



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

مَصَادِرُ  
نَهْجِ الْبَيْلَاعَةِ  
وَأَسَانِيدِهِ

عَلِمَتْ  
السَّيِّدَةُ الزُّهْرَاءُ السُّيُومِيَّةُ الْهَلَبِيَّةُ

الجزء الثالث

دار النهضة  
للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مصادر نهج البلاغه و اسانيد

كاتب:

سيد عبدالزهراء الحسينى الخطيب

نشرت فى الطباعة:

دار الاضواء

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٣	مصادر نهج البلاغه و اسانيد المجلد ٣
١٣	اشاره
١٣	اشاره
١٧	تتمه باب الخطب
١٧	١٨٦-و من خطبه له عليه السلام
١٨	١٨٧-و من كلام له عليه السلام
٢١	١٨٨-و من خطبه له عليه السلام
٢٥	١٨٩-و من خطبه له عليه السلام
٣٠	١٩٠-و من خطبه له عليه السلام
٥٩	١٩١-و من خطبه له عليه السلام
٦٨	١٩٢-و من خطبه له عليه السلام
٧١	١٩٣-و من خطبه له عليه السلام
٧٤	١٩٤-و من خطبه له عليه السلام
٧٥	١٩٥-و من كلام له عليه السلام
٧٧	١٩٦-و من خطبه له عليه السلام
٨٤	١٩٧-و من كلام له عليه السلام
٨٦	١٩٨-و من كلام له عليه السلام
٩١	١٩٩-و من كلام له عليه السلام
٩٢	٢٠٠-و من كلام له عليه السلام
٩٩	٢٠١-و من كلام له عليه السلام
١٠٠	٢٠٢-و من كلام له عليه السلام
١٠١	٢٠٣-و من كلام له عليه السلام
١٠٣	٢٠٤-و من كلام له عليه السلام

- ٢٠٥- وقال عليه السلام ..... ١٠٤
- ٢٠٦- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٠٦
- ٢٠٧- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٠٩
- ٢٠٨- ومن كلام له عليه السلام ..... ١١٢
- ٢٠٩- ومن خطبه له عليه السلام ..... ١١٦
- ٢١٠- ومن خطبه له عليه السلام ..... ١١٩
- ٢١١- ومن خطبه له عليه السلام ..... ١٢٠
- ٢١٢- ومن خطبه له عليه السلام ..... ١٢١
- ٢١٣- ومن دعاء كان يدعو به عليه السلام كثيرا ..... ١٢٣
- ٢١٤- ومن خطبه له عليه السلام ..... ١٢٥
- ٢١٥- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٣٢
- ٢١٦- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٣٤
- ٢١٧- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٣٤
- ٢١٨- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٣٦
- ٢١٩- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٣٧
- ٢٢٠- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٤٩
- ٢٢١- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٥٢
- ٢٢٢- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٥٧
- ٢٢٣- ومن دعاء له عليه السلام ..... ١٦١
- ٢٢٤- ومن خطبه له عليه السلام ..... ١٦٦
- ٢٢٥- ومن دعائه عليه السلام ..... ١٧٠
- ٢٢٦- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٧١
- ٢٢٧- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٧٢
- ٢٢٨- ومن خطبه له عليه السلام ..... ١٧٣
- ٢٢٩- ومن خطبه له عليه السلام ..... ١٧٧
- ٢٣٠- ومن كلام له عليه السلام ..... ١٧٨

- ٢٣١- و من كلام له عليه السلام ..... ١٧٩
- ٢٣٢- و من كلام له عليه السلام ..... ١٨١
- ٢٣٣- و من كلام له عليه السلام ..... ١٨٢
- ٢٣٤- و من كلام له عليه السلام ..... ١٨٥
- ٢٣٥- و من خطبه له عليه السلام ..... ١٨٥
- ٢٣٦- و من كلام له عليه السلام ..... ١٨٧
- ٢٣٧- و من خطبه له عليه السلام ..... ١٨٨
- ٢٣٨- و من كلام له عليه السلام ..... ١٨٩
- ٢٣٩- و من خطبه له عليه السلام ..... ١٩٠
- ١٩٣- باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الى اعدائه و امراء بلاده ..... ١٩٣
- اشاره ..... ١٩٣
- ١- إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينه إلى البصره ..... ١٩٤
- ٢- إليهم بعد فتح البصره ..... ١٩٦
- ٣- كتبه لشريح بن الحارث قاضيه ..... ١٩٨
- ٤- إلى بعض أمراء جيشه ..... ٢٠١
- ٥- إلى الأشعث بن قيس عامل أذربيجان ..... ٢٠٢
- ٦- إلى معاويه ..... ٢٠٤
- ٧- إلى معاويه ..... ٢١١
- ٨- إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاويه ..... ٢١٥
- ٩- إلى معاويه ..... ٢١٥
- ١٠- إلى معاويه ..... ٢١٩
- ١١- وصى بها جيشا بعته إلى العدو ..... ٢٢٣
- ١٢- لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام ..... ٢٢٦
- ١٣- إلى أميرين من أمراء جيشه ..... ٢٢٧
- ١٤- لعسكره قبل لقاء العدو بصفين ..... ٢٢٨
- ١٥- إذا لقي العدو محاربا ..... ٢٣٠

- ٢٣٢ ..... ١٦- لأصحابه عند الحرب
- ٢٣٤ ..... ١٧- إلى معاوية جوابا عن كتاب منه إليه
- ٢٤٠ ..... ١٨- إلى عبد الله بن عباس و هو عامله على البصره
- ٢٤٢ ..... ١٩- إلى بعض عماله
- ٢٤٣ ..... ٢٠- إلى زياد بن أبيه
- ٢٤٤ ..... ٢١- فدع الإسراف مقتصدا و اذكر في اليوم غدا، و أمسك من المال ...
- ٢٤٦ ..... ٢٢- إلى عبد الله بن العباس
- ٢٤٧ ..... ٢٣- قاله قبيل موته
- ٢٥١ ..... ٢٤- بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين
- ٢٥٥ ..... ٢٥- كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات
- ٢٦٠ ..... ٢٦- إلى بعض عماله و قد بعثه على الصدقه
- ٢٦٢ ..... ٢٧- إلى محمد بن أبي بكر(رض) حين قلده مصر
- ٢٦٦ ..... ٢٨- إلى معاوية جوابا
- ٢٨٠ ..... ٢٩- إلى أهل البصره
- ٢٨١ ..... ٣٠- إلى معاوية
- ٢٨٤ ..... ٣١- للحسن بن علي عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين منصرفا من صفين
- ٣١٣ ..... ٣٢- إلى معاوية
- ٣١٩ ..... ٣٣- إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكه
- ٣٢١ ..... ٣٤- إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجهه من عزله
- ٣٢٣ ..... ٣٥- إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر
- ٣٢٧ ..... ٣٦- إلى عقيل بن أبي طالب
- ٣٣٣ ..... ٣٧- إلى معاوية
- ٣٣٥ ..... ٣٨- إلى اهل مصر لما ولي عليهم الاشتهر رحمه الله
- ٣٣٨ ..... ٣٩- إلى عمرو بن العاص
- ٣٤١ ..... ٤٠- إلى بعض عماله
- ٣٤٢ ..... ٤١- إلى بعض عماله



- ٣٤٦-----إلى عمر بن ابي سلمه المخزومي
- ٣٤٨-----إلى مصقله بن هبيرة الشيباني و هو عامله على اردشير خزّه
- ٣٤٩-----إلى زياد بن ابيه
- ٣٤٧-----إلى عثمان بن حنيف الانصارى
- ٣٧٦-----إلى بعض عماله
- ٣٧٨-----للحسن و الحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله أوصيكما بتقوى الله،و...-----
- ٣٨٣-----إلى معاويه
- ٣٨٥-----و من كتاب له عليه السلام
- ٣٨٧-----إلى امرائه على الجيوش
- ٣٨٨-----إلى عماله على الخراج
- ٣٩٠-----إلى أمراء البلاد فى معنى الصلاة
- ٣٩٢-----كتبه للاشتر التخعى لما ولّاه على مصر و أعمالها
- ٣٩٢-----اشاره
- ٤٢٧-----حول العهد
- ٤٢٧-----اشاره
- ٤٢٧-----١-آداب الملوك :
- ٤٢٧-----٢-اساس السياسه فى تأسيس الرياسه :
- ٤٢٧-----٣-التحفه السليمانيه :
- ٤٢٩-----٤-الراعى و الرعيه :
- ٤٢٩-----٥-السياسه العلويه :
- ٤٢٩-----٦-شرح عهد امير المؤمنين :
- ٤٢٩-----٧-شرح عهد امير المؤمنين :
- ٤٢٩-----٨-شرح عهد امير المؤمنين :
- ٤٣١-----٩-شرح عهد امير المؤمنين :
- ٤٣١-----١٠-شرح عهد امير المؤمنين :
- ٤٣١-----١١-شرح الفاضل بدائع نكار المثبت فى(المأثر و الآثار) :

- ١٢- فرمان مبارك : ..... ٤٣١
- ١٣- نصاب الملوك : ..... ٤٣١
- ١٤- مقتبس السياسة، و سياج الرئاسة: ..... ٤٣١
- ١٥- القانون الاكبر فى شرح عهد الامام للاشتر: ..... ٤٣٣
- ١٦- مع الامام على فى عهده لمالك الاشتر. .... ٤٣٣
- مصادر عهد مالك و اسانيده ..... ٤٣٤
- ٥٤- إلى طلحه و الزبير ، مع عمران بن الحصين الخزاعى ..... ٤٣٦
- ٥٥- إلى معاويه ..... ٤٣٨
- ٥٦- وصى بها شريح بن هانئ ، لثما جعله على مقدمته إلى الشام ..... ٤٤٠
- ٥٧- إلى اهل الكوفة، عند مسيره من المدينة إلى البصره ..... ٤٤١
- ٥٨- كتبه إلى اهل الامصار، يقص فيه ما جرى بينه و بين أهل صفين ..... ٤٤٢
- ٥٩- إلى الأسود بن قطيبه صاحب جند حلوان ..... ٤٤٤
- ٦٠- إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم ..... ٤٤٥
- ٦١- إلى كميل بن زياد النخعي، و هو عامله على هيت ..... ٤٤٦
- ٦٢- إلى أهل مصر، مع مالك الاشتر لما ولاه إمارتها ..... ٤٤٨
- ٦٣- إلى ابى موسى الاشعري ..... ٤٥٢
- ٦٤- معاويه جوابا ..... ٤٥٤
- ٦٥- معاويه جوابا ..... ٤٦١
- ٦٦- إلى عبد الله بن العباس ..... ٤٦٤
- ٦٧- إلى قثم بن العباس، و هو عامله على مكه ..... ٤٦٥
- ٦٨- إلى سلمان الفارسى رحمه الله قبل أيام خلافته ..... ٤٦٧
- ٦٩- إلى الحارث الهمداني ..... ٤٦٨
- ٧٠- إلى سهل بن حنيف الانصارى ..... ٤٧٢
- ٧١- إلى المنذر بن الجارود العبدي ..... ٤٧٤
- ٧٢- إلى عبد الله بن العباس ..... ٤٧٧
- ٧٣- إلى معاويه ..... ٤٧٧

- ٧٤-كتبه بين ربيع و اليمن ----- ٤٧٩
- ٧٥-إلى معاوية في أول ما بويع له ----- ٤٨٠
- ٧٦-لعبد الله بن العباس، عند استخلافه إياه على البصره ----- ٤٨١
- ٧٧-لعبد الله بن العباس، لما بعثه للاحتجاج إلى الخوارج ----- ٤٨٢
- ٧٨-إلى أبي موسى الأشعري جوابا في امر الحكمين ----- ٤٨٣
- ٧٩-لما استخلف، إلى أمراء الأجناد ----- ٤٨٤
- فهرس الاعلام ----- ٤٨٤
- (أ) ----- ٤٨٤
- (ب) ----- ٤٩٤
- (ت) ----- ٤٩٤
- (ث) ----- ٤٩٥
- (ج) ----- ٤٩٥
- (ح) ----- ٤٩٤
- (خ) ----- ٤٩٨
- (د) ----- ٤٩٩
- (ذ) ----- ٤٩٩
- (ر) ----- ٤٩٩
- (ز) ----- ٤٩٩
- (س) ----- ٥٠٠
- (ش) ----- ٥٠١
- (ص) ----- ٥٠٢
- (ض) ----- ٥٠٢
- (ط) ----- ٥٠٢
- (ع) ----- ٥٠٣
- (ج) ----- ٥٠٤
- (ح) ----- ٥٠٤

٥٠٧ ----- (خ)

٥٠٨ ----- (د)

٥٠٨ ----- (ذ)

٥٠٨ ----- (ر)

٥٠٨ ----- (ز)

٥٠٩ ----- (س)

٥١٠ ----- (ش)

٥١٠ ----- (ص)

٥١١ ----- (ط)

٥١٢ ----- (ع)

٥١٤ ----- (م)

٥١٨ ----- (ن)

٥١٨ ----- (و)

٥١٩ ----- (ه)

٥٢٠ ----- (ى)

٥٢٢ ----- الفهرست

٥٣٤ ----- تعريف مركز

سرشناسه: حسینی، عبدالزهرا، ۱۹۲۱ - ۱۹۹۳ م.

عنوان و نام پدیدآور: مصادر نهج البلاغه و اسانيد / تالیف سید عبدالزهراء الحسینی الخطیب.

مشخصات نشر: بیروت: دارلاضواء، ۱۴۰۵ ق. = ۱۹۸۵ م. = ۱۳۶۴.

مشخصات ظاهری: ۴ ج.

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عربی

یادداشت: کتابنامه.

موضوع: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. . نهج البلاغه -- مآخذ

موضوع: Ali ibn Abi-talib, Imam I. Nahjol - Balaghah -- Sources

رده بندی کنگره: ۳۸/ BP ۸۵-۵

شماره کتابشناسی ملی: م ۸۱-۹۷۷۹

ص: ۱



مصادر نهج البلاغه و اسانيد المجلد ٣

تاليف سيد عبدالزهراء الحسينى الخطيب

ص: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: ٤



أوصيكم أيها الناس بتقوى الله و كثره حمده على آلائه إليكم، و نعمائه عليكم، و بلائه لديكم.

فكم خضيكم بنعمه، و تداركم برحمه: أعورتكم له فستركم (١)، و تعرّضتم لأخذه فأمهلكم. و أوصيكم بذكر الموت و إقلال الغفله عنه، و كيف غفلتكم عما ليس يغفلكم (٢)، و طمعكم فيمن ليس يمهلكم.

فكفى واعظا بموتى عايتموهم. حملوا إلى قبورهم غير راكبين، و أنزلوا فيها غير نازلين. فكأنهم لم يكونوا للدنيا عمّارا، و كأنّ الآخره لم تزل لهم دارا. أوحشوا ما كانوا يوطنون (٣)، و أوطنوا ما كانوا يوحشون. و اشتغلوا بما فارقوا، و أضاعوا ما إليه

ص: ٥

---

١- (١) البلاء- هنا-: الإحسان، و اعورتكم: انكشفتكم و بدت عوراتكم، تقول: أعور الفارس إذا بدت مقاتله.

٢- (٢) أغفله: سها عنه و تركه.

٣- (٣) أوحش المكان: هجره، و أوطنه: صار بنزوله به و طنا.

انتقلوا. لا عن قبيح يستطيعون انتقالا، و لا في حسن يستطيعون ازديادا. أنسوا بالدنيا فغرتهم، و وثقوا بها فصرعتهم. فسابقوا-رحمكم الله- إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها، و التي رغبتم فيها و دعيتم إليها. و استتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته، و المجانبه لمعصيته، فإن غدا من اليوم قريب. ما أسرع الساعات في اليوم، و أسرع الأيام في الشهر، و أسرع الشهور في السنه، و أسرع السنين في العمر .

هذه الخطبه رواها أبو منصور الثعالبي في (الإعجاز و الإيجاز أبو منصور الثعالبي-الإعجاز و الإيجاز-ص ٣١): ص ٣١ عن غير (نهج البلاغه) بدليل التفاوت و هو أنه ورد في روايته «و نعمه عليكم» و «كيف تغفلون عما ليس يغفل عنكم» و «طمعتم فيمن ليس يمهلكم» .

## ١٨٧- و من كلام له عليه السلام

فمن الإيمان ما يكون ثابتا مستقرًا في القلوب.

و منه ما يكون عواري بين القلوب و الصدور إلى أجل

ص: ٦

معلوم، فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت، فعند ذلك يقع حدّ البراءة، و الهجره قائمه على حدّها الأوّل (١). ما كان لله في أهل الأرض حاجه من مستسرّ الإيمه و معلنها (٢). لا- يقع اسم الهجره على أحد إلا- بمعرفه الحجّه في الأرض، فمن عرفها و أقرّ بها فهو مهاجر، و لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجّه فسمعتها أذنه و وعاءها قلبه.

إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يحمله إلاّ عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، و لا يعي حديثنا إلاّ صدور أمينه و أحلام رزينه.

أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني، فلأنا بطرق السّماء أعلم منى بطرق الأرض، قبل أن تشغّر برجلها فتته تطأ في خطامها (٣)، و تذهب بأحلام قومها .

ص: ٧

---

١- (١) أى لم يزل حكم الهجره باق.

٢- (٢) الإيمه- بكسر الهمزه-: الحاله- و بضمها-: الطاعه، و المعنى أن الهجره فرضت لمصلحه المكلفين، و لا حاجه لله فيمن أسر إيمانه في بلاد الكفر أو أظهره في بلاد الإسلام.

٣- (٣) تطأ في خطامها تتعثر به، كناية عن ارسالها و عدم قائد يقودها، و الأحلام العقول.

هذه الخطبه رواها الثعالبي في (الايجاز و الاعجاز الثعالبي-الايجاز و الاعجاز-ص ٣٢) ص ٣٢ باختلاف بسيط. مع روايه الرضى فيها مثلاً: «فاذا كان للمرء براءه من أحد».

و في (النهج): «فاذا كان لكم...» و فيها «ما كان لأهل الاسلام مستسر» و روايه الرضى «لأهل الأرض...» .

قال ابن ابى الحديد معلقاً على قوله عليه السلام: «إن أمرنا صعب مستصعب...» إلخ. هذه الكلمه قد قالها عليه السلام مراراً، ووقفت في بعض الكتب على خطبه من جملتها «...إن قريشا طلبت السعاده فشقيت، و طلبت النجاه فهلكت، و طلبت الهدى فضلت» إلى ان يقول عليه السلام:

«إن أمرنا صعب...» إلخ كما نقل قوله هذا أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار المتوفى سنه (٢٩٠) أى قبل صدور (نهج البلاغه) بمائه و عشر سنوات في (بصائر الدرجات ٢ أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار-بصائر الدرجات-ص ٣١ و ص ٢٠٢) ص ٣١ فما بعدها من عده طرق و جعل له عناوين خاصه و في ص ٢٠٢ عن مسعده بن صدقه ١ مسعده بن صدقه-نقل مسعده بن صدقه- صاحب كتاب (خطب أمير المؤمنين عليه السلام) الذى مر ذكره فيما تقدم من هذا الكتاب (١) و كذلك رواه الصدوق في (العيون الصدوق-العيون-ج ١ ص ١٦٤) ج ١ ص ١٦٤ و في الخصال الصدوق-الخصال-ج ٢ ص ١٦٤ (ج ٢ ص ١٦٤) كما تقدم مصادر قوله عليه السلام: «سلونى قبل ان تفقدونى» (٢).

و جاء قوله عليه السلام: «إن أمرنا صعب...» في (الغرر-الغرر-ص ٨٠ و ص ١٤٠ في حرف السين) ص ٨٠ على هذه الصوره: إن أمرنا صعب مستصعب خشن مخشوشن، سرّ مستسر، مقنّع لا يحمله إلا ملك مقرب او نبى مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان» .

ص: ٨

١- (١) انظر ج ١ ص ٥٢.

٢- (٢) انظر ج ٢ ص ١٧٩-١٨٢.

كما روى قوله عليه السلام: «سلوني...» ص ١٤٠ فى حرف السين بصورتين و فيهما زياده على ما فى (نهج البلاغه).

## ١٨٨- و من خطبه له عليه السلام

أحمدہ شکرا للإنعامه، و أستعينه على وظائف حقوقه.

عزيز الجند عظيم المجد. و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله دعا إلى طاعته، و قاهر أعداءه جهادا على دينه.

لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه و التماس لإطفاء نوره. فاعتصموا بتقوى الله فإنّ لها حبلا وثيقا عروتها، و معقلا منيعا ذروته (١). و بادروا الموت فى غمراته. و امهدوا له قبل حلوله، و أعدّوا له قبل نزوله. فإنّ الغايه القيامه. و كفى بذلك واعظا لمن عقل، و معتبرا لمن جهل. و قبل بلوغ الغايه ما تعلمون من ضيق الأرماس، و شدّه الإبلاس (٢). و هول المطلع، و روعات الفرع، و اختلاف الأضلاع

ص: ٩

---

١- (١) المعقل: ما يعتصم به، و ذروته أعلاه.

٢- (٢) الأرماس جمع رمس و هو القبر، و الإبلاس مصدر أبلس أى خاب و يئس.

و استكاك الأسماع، و ظلمه اللحد، و خيفه الوعد، و غم الضريح، و ردم الصفيح (١).

فألله الله عباد الله فإنّ الدنيا ماضيه بكم على سنن، و أنتم و الساعه فى قرن (٢). و كأنها قد جاءت بأشراتها، و أزفت بأفراطها، و وقفت بكم على صراطها. و كأنها قد أشرفت بزلازلها. و أناخت بكلاكها (٣). و انصرمت الدنيا بأهلها، و أخرجتهم من حضنها، فكانت كيوم مضى أو شهر انقضى، و صار جديدها رثا، و سمينها غثا (٤). فى موقف ضنك المقام، و أمور مشتبهه عظام.

و نار شديد كلبها، عال لجبها (٥) ساطع لهبها، متغيظ زفيرها، متأجج سعيرها، بعيد خمودها،

ص: ١٠

١- (١) استكاك الأسماع: صممها، و غم الضريح: ضيق القبر و كربه، و الصفيح: الحجر، و ردمه: سده.

٢- (٢) السنن: الطريق، و القرن: الجبل.

٣- (٣) اشرط الساعه: علاماتها، و ازفت: قربت، و افراطها جمع فرط و هم الموتى السابقون، و الكلاك جمع كلكل أى الصدر، يقال للأمر الثقيل أناخ بكلكه.

٤- (٤) الرث: الحلق، و الغث: الهزيل.

٥- (٥) ضنك: ضيق، و كلبها: شرها، و لجبها صوتها.

ذاك وقودها، مخيف وعيدها، عم قرارها (١)، مظلمه أقطارها. حاميه قدورها، فظيعة أمورها «وَسَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» (٢) قد أمن العذاب، وانقطع العتاب، وزحزحوا عن النار، واطمأنت بهم الدار، ورضوا المثوى والقرار. المذنب كانت أعمالهم في الدنيا زاكية، وأعينهم باكية، وكان ليهم في دنياهم نهارا، تخشعا واستغفارا، وكان نهارهم ليلا- توخشا و انقطاعا. فجعل الله لهم الجنة مآبا، والجزاء ثوابا، وكانوا أحق بها وأهلها، في ملك دائم، و نعيم قائم.

فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم، و بإضاعته يخسر مبطلكم، و بادروا آجالكم بأعمالكم. فإنكم مرتنون بما أسلفتم، و مدينون بما قدمتم (٣). و كأن

ص: ١١

١- (١) قال ابن ابى الحديد: وقودها ههنا- بضم الواو- ولا يجوز الفتح لأنه ما يوقد به كالحطب و نحوه و ذاك لا يوصف بأنه ذاك، اه و عم- بالعين المهملة- أى لا يهتدى إلى قرارها لظلمته لانه عميق جدا.

٢- (٢) الزمر: ٧١. [١]

٣- (٣) مديونون: مجزيون.

قد نزل بكم المخوف. فلا- رجعه تنالون، و لا عثره تقالون، استعملنا الله و إياكم بطاعته و طاعه رسوله، و عفا عَنَّا و عنكم بفضل رحمته.

الزموا الأرض (1)، و اصبروا على البلاء. و لا- تحرّكوا بأيديكم و سيوفكم فى هوى ألسنتكم، و لا- تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم. فإنّه من مات منكم على فراشه و هو على معرفه حقّ ربّه و حقّ رسوله و أهل بيته مات شهيدا و وقع أجره على الله، و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله. و قامت التّيه مقام إصلاّته لسيفه.

و إنّ لكلّ شىء مدّه و أجلا .

قال ابن ابى الحديد ٣ ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ٣ ص ٢٢٠: «و اعلم ان هذه الخطبه من اعيان خطبه عليه السلام، و من ناصع كلامه و نادره، و فيها من صناعه البديع الرائعه المستحسنه البريئه من التكلف ما لا يخفى، و قد أخذها ابن نباته فأودعها خطبه مثل قوله: «شديد كلبها، عال لجبها، ساطع لهبها، متغيظ زفيرها، متأجج سعيرها، بعيد خمودها، ذاك و قودها، مخوف و عيدها، عم قرارها، مظلّمه اقطارها، حاميه قدورها، فظيعة امورها» فان هذه

ص: ١٢

---

١- (١) لزوم الأرض كناية عن القعود و السكون، ينصحهم بعدم إثارة حرب و إشهار السلاح عند عدم توفر اسباب المغالبه.



الألفاظ كلها اختطفها، و اغار عليها و اغتصبها، و سمط بها خطبه، و شذر بها كلامه (١) فلو لم يكن ابن ابي الحديد اطلع عليها في غير (نهج البلاغه) لم يقل انها من اعيان خطبه إلخ خصوصا مع ملاحظه ان ابن نباته توفى سنه ٣٧٤ اى قبل صدور (النهج) بسته و عشرين عاما (٢).

و روى الآمدى من هذه الخطبه فى ( الغرر الآمدى-الغرر- ص ٥٠ و ١٠٨) ص ٥٠ و ١٠٨.

## ١٨٩- و من خطبه له عليه السلام

الحمد لله الفاشى حمده، و الغالب جنده، و المتعالى جدّه (٣). أحمدده على نعمه التّوام (٤)، و آلائه العظام.

الذى عظم حلمه فعفا، و عدل فى كلّ ما قضى، و علم ما يمضى و ما مضى. مبتدع الخلائق بعلمه.

و منشئهم بحكمه، بلا اقتداء و لا تعليم، و لا احتذاء لمثال صانع حكيم. و لا إصابه خطأ و لا حضره ملاء، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، ابتعته و الناس يضربون فى غمره (٥) و يموجون فى حيره. قد قادتهم أزمّه الحين،

ص: ١٣

١- (١) شرح النهج م ٣ ص ٢٢٠. [١]

٢- (٢) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب: ص ٤٥.

٣- (٣) الفاشى: الذائع المنتشر، و الجد: العظمه.

٤- (٤) التّوام جمع تّوام- كجعفر- و هو المولود مع غيره فى بطن و هو مجاز عن التعم المقارنه

٥- (٥) يضربون فى غمره: يسيرون فى جهل و ضلاله، و الضرب: السير السريع.

و استغلقت على أفئدتهم أقفال الرّين (١).

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنّها حقّ الله عليكم، و الموجه على الله حقّكم (٢). و أن تستعينوا عليها بالله و تستعينوا بها على الله. فإنّ التقوى فى اليوم الحرز و الجنّه، و فى غد الطّريق إلى الجنّه. مسلكها واضح، و سالكها رابح، و مستودعها حافظ (٣). لم تبرح عارضه نفسها على الأمم الماضين و الغابرين لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد الله ما أبدى، و أخذ ما أعطى، و سأل ما أسدى (٤). فما أقلّ من قبلها و حملها حقّ حملها. أولئك الأقلون عددا. و هم أهل صفه الله سبحانه إذ يقول:

«و قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ». فأهبطوا بأسماعكم إليها، و كظّوا بجدّكم عليها (٥). و اعتاضوها من كلّ

ص: ١٤

١- (١) الحين: الهلاك، و الرين: الذنب على الذنب حتى يسود القلب.

٢- (٢) أى أنها واجبه عليكم فإن فعلتموها و جب على الله ان يجازيكم عنها.

٣- (٣) الجنه- بالضم-: الوقايه، و يعنى بمستودعها: الله سبحانه و يدل عليه قوله تعالى «إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا».

٤- (٤) أسدى: منح و أعطى.

٥- (٥) الاهطاع: الاسراع، و الكظاظ: المدوامه و الملازمه و تروى و الظوا، و الالظاظ: كالالحاح وزنا و معنى.

سلف خلفاء، و من كلّ مخالف موافقا. أيقظوا بها نومكم، و اقطعوا بها يومكم. و أشعروها قلوبكم، و ارحضوا بها ذنوبكم (١)، و داووا بها الأسقام، و بادروا بها الحمام. و اعتبروا بمن أضعها، و لا يعتبرنّ بكم من أطاعها (٢). ألا فصونوها و تصونوا بها، و كونوا عن الدّنيا نزاهما، و إلى الآخرة ولأها (٣). و لا- تضعوا من رفعته التّقوى، و لا- ترفعوا من رفعته الدّنيا. و لا- تشيموا بارقها (٤) و لا تستمعوا ناطقها، و لا- تجيوا ناعقها. و لا تستضيئوا بإشراقها، و لا تفتنوا بأعلاقها، فإنّ برقها خالب (٥) و نطقها كاذب. و أموالها محروبه.

و أعلاقها مسلوبه. ألا و هي المتصدّيه العنون (٦)،

ص: ١٥

١- (١) ارحضوا: اغسلوا و منه ثوب رحيض و مرحوض أى مغسول.

٢- (٢) اعتبروا بمن أضعها من الاشقياء قبل أن تكونوا مثلهم فيعتبر بكم من اطاعها اى لازمها من الأتقياء.

٣- (٣) صونوها: احفظوها، و تصونوا: تحفظوا، و النزاه جمع نازه و هو العفيف و الولاه جمع و اله و هو المشتاق.

٤- (٤) شام البرق: نظر إليه اين يمطر، و البارق السحاب.

٥- (٥) الأعلاق: جمع علق- بالكسر- أى النفيس، و خالب: خادع.

٦- (٦) محروبه: منهوبه، المتصدية: التى تعرض نفسها، و العنون من عن الشىء إذا عرض.

و الجامحه الحرون و المائنه الخئون (١). و الجحود الكنود، و العنود الصّيدود، و الحيود الميود (٢). حالها انتقال، و وطأتها زلزال، و عزّها ذلّ، و جدّها هزل، و علّوها سفّل. دار حرب و سلب، و نهب و عطب (٣).

أهلها على ساق و سياق، و لحاق و فراق (٤). قد تحيّرت مذاهبها، و أعجزت مهاربها (٥)، و خابت مطالبها.

فأسلمتهم المعاكل، و لفظتهم المنازل، و أعتبهم المحاول (٦). فمن ناج معقور، و لحم مجزور، و شلو مذبوح، و دم مسفوح (٧). و عاضّ على يديه، و صافق

ص: ١٤

- 
- ١- (١) الجامحه:الصعبه، و الحرون:التي تمتنع من السير عند ما تقاد أو تضرب لتسير
  - ٢- (٢) الجحود:ناكر الحق مع العلم به و الكنود:كافر النعمه، و العنود:شديده العناد، و الصدود:كثيره الصد و الهجران و الحيود:مبالغه فى الحيد و هو الميل، و الميود:من ماد إذا اضطرب
  - ٣- (٣) الحرب-بالتحريك-سلب المال، و العطب الهلاك.
  - ٤- (٤) القيام على ساق:الاستعداد و التهيؤ فهم بين متهىء منتظر للممات و بين من هو فى حاله سياق و هو الشروع فى نزع الروح من البدن، و اللحاق بالماضين، و الفراق للباقيين.
  - ٥- (٥) تحير المذاهب:حيره الناس فيها، و اعجزت مهاربها اى اعجزت الناس الهروب.
  - ٦- (٦) المحاول:المطالب.
  - ٧- (٧) المعقور:المجروح، و المجزور:المقتول، و الشلو:العضو من الميت او القتيل، و مسفوح:مسفوك.

بكفيه، ومرتفق بخديه (١)، و زار على رأيه، و راجع عن عزمه. و قد أدبرت الحيله و أقبلت الغيله (٢)، «و لائت حين مناص» . و هيهات هيهات قد فات ما فات و ذهب ما ذهب، و مضت الدنيا لحال بالها (٣) «فما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا منظرين» .

ذكر ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه- اختلاف الروايه فى بعض كلماتها مما يدل على أنه رآها فى غير(نهج البلاغه) كما روى الآمدى فقرات منها فى (الغرر الآمدى-الغرر-ص ٨٧ فى حرف الألف بلفظ إن المشدده و ص ١٨٠ و ص ٢٤٥ ) ص ٨٧ فى حرف الألف بلفظ إن المشدده و فى روايته زائدا على ما رواه الرضى رحمه الله: «...دار شخوص، و محلّه تنغيص، ساكنها ظاعن، و قاطنها باين، و برقها خالب.. إلخ» و فيها أيضا «المتصديه للعيون» و روايه الرضى «المتصديه العنون» كما روى منها فى حرف العين ص ١٨٠ و ص ٢٤٥ و سيأتى فى الخطبه (١٩٤) أن ما رواه الرضى هنا و ما رواه هناك خطبه واحده.

ص: ١٧

١- (١) عاض على يديه:ندما، و صافق بكفيه:أسفا، و مرتفق بخديه:أى جاعل لهما على مرفقيه فكرا و هما، و الزارى:العائب.

٢- (٢) الغيله-هنا:-الشر.

٣- (٣) «و لائت حين مناص» :لا حرف نفى و التاء زائده و لا يكون لات الأ مع حين، و المناص:المهرب، و هيهات اسم للفعل، و معناه بعد و التاء فيها مفتوحه، و مضت لحالها على طبيعتها لا على ما يريد اهلها.

تسمى القاصعه

و هي تتضمن ذم إبليس على استكباره و تركه السجود لآدم عليه السلام، و أنه أول من أظهر العصبية و تبع الحميه و تحذير الناس من سلوك طريقته.

الحمد لله العذى لبس العزّ و الكبرياء، و اختارهما لنفسه دون خلقه، و جعلهما حمى و حرما على غيره (١)، و اصطفاهما لجلاله، و جعل اللعنه على من نازعه فيهما من عباده، ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين، فقال سبحانه و هو العالم بمضمرات القلوب، و محجوبات الغيوب: «إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَأِذَا سِوَيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ»

ص: ١٨

---

١- (١) الحمى: المكان المحظور الذي لا يقرب، و الحرم: المحرم.

«أَجْمَعُونَ إِلَّا- إِبْلِيسَ» (١) اعترضته الحميّه فافتخر على آدم بخلقه، و تعصّب عليه لأصله. فعدوّ الله إمام المتعصّيين، و سلف المستكبرين، الذي وضع أساس العصبيّه، و نازع الله رداء الجبريّه. و ادرع لباس التعرّز، و خلع قناع التذلل.

ألا ترون كيف صغّره الله بتكبره، و وضعه بترفّعه، فجعله في الدنيا مدحورا، و أعدّ له في الآخرة سعيرا.

و لو أراد الله أن يخلق آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه، و يبهر العقول رواؤه، و طيب يأخذ الأنفاس عرفه لفعل (٢). و لو فعل لظلمت له الأعناق خاضعه، و لخفّت البلوى فيه على الملائكه. و لكنّ الله سبحانه يتلى خلقه ببعض ما يجهلون أصله تميزا بالاختبار لهم و نفيًا للاستكبار عنهم، و إبعادا للخيلاء منهم (٣).

فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذ أحبط

ص: ١٩

١- (١) ص: ٧٢، ٧٣.

٢- (٢) الخطف: الأخذ بسرعه، و الرواء: المنظر الحسن، و العرف: الريح الطيبه.

٣- (٣) الخيلاء-بضم الخاء المعجمه و كسرها-:الكبر.

عمله الطويل و جهده الجهد (١)، و كان قد عبد الله ستّة آلاف سنة لا يدري أمن سنى الدّنيا أم من سنى الآخرة عن كبر ساعه واحده. فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته (٢)؟ كلاً، ما كان الله سبحانه ليدخل الجنّة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا إنّ حكمه فى أهل السّماء و أهل الأرض لواحد. و ما بين الله و بين أحد من خلقه هواده فى إباحه حمى حرّمه على العالمين (٣).

فاحذروا عباد الله أن يعديكم بدائه، و أن يستفزكم بندائه، و أن يجلب عليكم بخيله و رجله (٤). فلعمري لقد فوّق لكم سهم الوعيد، و أغرق لكم بالنزع الشّديد، و رماكم من مكان قريب (٥). و قال: «رَبِّ بِمَا»

ص: ٢٠

١- (١) احبط عمله: أبطل ثوابه، و الجهد: الجهاد، و الجهد: المستقصى.

٢- (٢) قال الشيخ محمد عبده: أى يسلم من عقابه، و كأنه استعمل سلم بمعنى ذهب أو فات فأتى بعلى.

٣- (٣) الهواده: اللين و المحاباه.

٤- (٤) يستفزكم: يستخفكم، و الخيل الخياله أى الفرسان، و الرجل - بفتح الراء و سكون الجيم - اسم جمع لراجل.

٥- (٥) فوق سهمه: سده ليرمى به، و اغرق بالنزع: استوفى مد القوس، و بالغ فى نزعها ليكون مرماه بعيدا، و رماكم من مكان قريب: لأنه كما جاء فى الحديث «يجرى من ابن آدم مجرى الدم».



«أَغْوَيْتَنِي لَمَا زَيَّنْتَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» (١) قذفا بغيب بعيد، و رجما بظن غير مصيب. صدقه به أبناء الحميه (٢)، و إخوان العصيه، و فرسان الكبر و الجاهليه. حتى إذا انقادت له الجامحه منكم، و استحكمت الطماعيه منه فيكم، فنجمت الحال من السَّرَّ الخفي إلى الأمر الجلي (٣). استفحل سلطانه عليكم، و دلف بجنوده نحوكم (٤). فأقحموكم و لجأت الذل، و أحلوكم و رطات القتل (٥)، و أوطأوكم إثنان الجراحه طعنا في عيونكم، و حزا في حلوقكم، و دقا لمناخركم، و قصدا لمقاتلكم (٦)، و سوقا بخزائم

ص: ٢١

١- (١) الحجر: ٣٩. [١]

٢- (٢) كانت العرب تقول للشئ المتوهم من بعيد: هذا قذف بغيب و الغيب الغائب و في معناه و رجما بظن غير مصيب و صدقه اى صدق. إبليس فى توعده بنى آدم بالاغواء، بنو آدم من أبناء الحميه الجاهليه.

٣- (٣) المراد بالجامحه: الأنفس او الاخلاق الجامحه. و الطماعيه: الطمع و نجمت: ظهرت.

٤- (٤) استفحل سلطانه: قوى، و دلف بجنوده: تقدم بهم.

٥- (٥) اقحموكم: ادخلوكم، و الولجات جمع ولجه- بالتحريك- الموضع الذى يستتر فيه المار من مطر و نحوه، و الورطات جمع ورطه و هى الهلكه.

٦- (٦) أوطأوكم: جعلوكم واطئين لذلك، و الاثنان مصدر اثنى فى القتل إذا اكثر منه قال ابن ابى الحديد: «و اعلم انه لما ذكر الطعن نسبه للعيون، و لما ذكر الحز و هو الذبح نسبه للحلوق، و لما ذكر الدق و هو الصدم الشديد نسبه اضافه إلى المناخر، و هذا من صناعه الخطابه التى علمها الله إياه بلا تعليم، و تعلمها الناس كلهم بعده منه».

القهر إلى النار المعدّه. فأصبح أعظم في دينكم جرحاً، و أوري في دنياكم قدحا من الذين أصبحتم لهم مناصين و عليهم متأيين (١). فاجعلوا عليه حدّكم و له جدّكم، فلعمر الله لقد فخر على أصلكم، و وقع في حسبكم، و دفع في نسبكم (٢)، و أجلب بخيله عليكم، و قصد برجله سييلكم. يقتنصونكم بكلّ مكان، و يضربون منكم كلّ بنان (٣). لا- تمتنعون بحيله، و لا تدفعون بعزيمه. في حومه ذلّ، و حلقة ضيق، و عرصه موت، و جوله بلاء (٤). فأطفئوا ما كمن في قلوبكم (٥). من نيران العصبية، و أحقاد الجاهلية، فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من

ص: ٢٢

- 
- ١- (١) الخزائم: جمع خزامه و هي حلقة من شعر توضع في وتره انف البعير فيشد فيها الزمام، و وري الزند: خرجت ناره و هذا أوري من هذا اكثر اخراجا للنار.
  - ٢- (٢) الحسب ما يعده الانسان من مفاخر آباءه، و وقع في حسبكم: عابه، و مثله و دفع في نسبكم.
  - ٣- (٣) أجلب بخيله و رجله: استحثها و المراد نوته، و يقتنصونكم: يتصيدونكم، و البنان أطراف الأصابع و هو جمع واحدته بناته.
  - ٤- (٤) العزيمة: قوه الارادة، و حومه الذل: موضعه، و العرصه- بوزن الضربه- كل بقعه بين الدور واسع ليس فيها بناء، و الجوله: الموضع الذي تجول فيه.
  - ٥- (٥) ما كمن: ما استتر.

خطرات الشيطان و نخواته، و نزغاته و نفثاته (١).

و اعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم، و إلقاء التعزز تحت أقدامكم، و خلع التكبر من أعناقكم. و اتخذوا التواضع مسلحة (٢) بينكم و بين عدوكم إبليس و جنوده، فإن له من كل أمه جنودا و أعوانا، و رجلا و فرسانا.

و لا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه (٣) من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمه بنفسه من عداوه الحسد، و قدحت الحميه في قلبه من نار الغضب، و نفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر العذى أعقبه الله به الندامه، و ألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة.

ألا و قد أمعنتم في البغى (٤)، و أفسدتم في الأرض مصارحه لله بالمناصبه (٥)، و مبارزه للمؤمنين بالمحاربه.

ص: ٢٣

---

١- (١) الخطرات جمع خطره و هى ما يعرض على البال، و النخوه: الكبر و العظمه، و النزغات و النفثات: الوسوس و تقدم معناها غير مره.

٢- (٢) و المسلحه: جماعه من الفرسان يكونون في أطراف البلاد تعد للحمايه و الدفاع.

٣- (٣) اى ابن آدم الذى قتل أخاه، و إنما قال ابن امه لان الأخوين من الام اشد حنوا و محبه.

٤- (٤) امعنتم في البغى: بالغتم فيه من امعن في الارض إذا ذهب بعيدا.

٥- (٥) المصارحه: المكاشفه، و المناصبه: المعادات.

فألله الله في كبر الحمييه و فخر الجاهلييه. فإنه ملاقح الشنآن و منافخ الشيطان (١) التي خدع بها الأمم الماضيه، و القرون الخاليه. حتى أعنقوا في حنادس جهالته، و مهاوى ضلالته (٢)، ذللا- على سياقه، سلسا في قياده (٣). أمرا تشابهت القلوب فيه، و تابعت القرون عليه. و كبرا تضايقت الصدور به (٤).

ألا فالحذر الحذر من طاعه ساداتكم و كبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم، و ترفعوا فوق نسبهم، و ألقوا الهجينه على ربهم (٥)، و جاحدوا الله ما صنع

ص: ٢٤

- 
- ١- (١) الملاقح جمع ملقح مصدر من لقحت ملقحا كشربت مشربا، و الشنآن-بفتح النون و تسكينها-البغض، و المراد من نفخ الشيطان و وسوسته و تسويله، و يقال للمتطاول إلى ما ليس له قد نفخ الشيطان في انفه.
  - ٢- (٢) أعنقوا: اسرعوا، و الحنادس الظلم، و المهاوى جمع مهواه-بالفتح- و هى الهوه التى يتردى فيها الصيد، و المراد بها المهالك.
  - ٣- (٣) ذللا- اى سهلا، و مثله سلسا وزنا و معنى، و أنما قسم ذللا- و سلسا بين سياقه و قياده لأن المستعمل فى كلامهم سقته فوجدته ذلولا شموسا، و قدته فوجدته سلسا او صعبا.
  - ٤- (٤) تشابهت القلوب، اى ان الحميه و الفخر و الكبر و العصبيه ما زالت القلوب متماثله متشابهه فيها، و القرون جمع قرن الامه من الناس، و تضايقت الصدور به اى كثر حتى امتلأت به و ضاقت عنه.
  - ٥- (٥) الهجينه-هنا-القيحه، نسبوا ما فى الانساب من القبح بزعمهم إلى ربهم كأن يقول الانسان لآخر انا من القوم الفلانيين و انت من القوم الفلانيين و ليس الذنب المزعوم فى ذلك إلى الانسان لأن الله جعله منهم.

بهم مكابره لقضائه، و مغالبه لآلائه. فإنهم قواعد أساس العصبية. و دعائم أركان الفتنه، و سيوف اعتراء الجاهلية (١). فاتقوا الله و لا تكونوا لنعمه عليكم أصدادا، و لا- لفضله عندكم حسدا (٢). و لا- تطيعوا الأذعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم، و خلطتم بصحتكم مرضهم، و أدخلتم في حقتكم باطلهم، و هم أساس الفسوق و أحلاس العقوق (٣). اتخذهم إبليس مطايا ضلال. و جندا بهم يصول على الناس. و تراجمه ينطق على ألسنتهم. استراقا لعقولكم و دخولاً- في عيونكم، و نفثا في أسماعكم (٤). فجعلكم مرمى نبه، و موطىء قدمه، و مأخذ يده. فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله و صولاته، و وقائعه و مثلاته، و اتعضوا بمثاوى خدودهم،

ص: ٢٥

- 
- ١- (١) جاحدوه: أي انكروا صنعه اليهم، و اعتراء الجاهلية ان يهتف فيقول يا لفلان.
  - ٢- (٢) لان البغي و الكبر يقتضيان زوال النعمه، و حلول النقمه.
  - ٣- (٣) المراد بالادعياء هنا ادعياء الاسلام، و المراد بالمرض هنا النفاق او مرض القلوب. و الأحلاس: جمع حلس كساء رقيق يجعل على ظهر البعير ثم قيل لكل ملازم لأمر هو حلس ذلك.
  - ٤- (٤) تراجمه جمع ترجمان- بضم التاء و فتحها- و النفث تقدم معناه، و تروى «نثا» من نث الحديث إذا افشاه.

و مصارع جنوبهم (١)، و استعيذوا بالله من لواقع الكبر (٢) كما تستعيذونه من طوارق الدهر. فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصه أنبيائه و أوليائه. و لكنّه سبحانه كره إليهم التكابر و رضى لهم التواضع. فألصقوا بالأرض خدودهم، و عفرُوا في التراب و جوههم. و خفضوا أجنحتهم للمؤمنين، و كانوا أقواما مستضعفين. و قد اختبرهم الله بالمخمصه، و ابتلاهم بالمجاهده (٣). و امتحنهم بالمخاوف، و مخضهم بالمكاره (٤). فلا تعتبروا الرضا و السخط بالمال و الولد (٥) جهلا بمواقع الفتنة و الاختبار في مواضع الغنى و الاقتدار، و قد قال سبحانه و تعالى: «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَ بَيْنَ نُسَارِعِهِمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ»

ص: ٢٦

- ١- (١) المثالات: العقوبات، و المثاوى، جمع مثنى و هو المنزل، و منازل الحدود، مواضعها من الارض، و مصارع الجنوب: مطارحها على التراب.
- ٢- (٢) لواقع الكبر: ما يحدثه في النفوس من التعاضم.
- ٣- (٣) المخمصه: الجوع، و المجاهده: التعب.
- ٤- (٤) و مخضهم بالمكاره: حركهم و تروى و محصهم- بالحاء و الصاد المهملتين- اى طهرهم.
- ٥- (٥) نهى عليه السلام ان يعتبر رضا الله و سخطه بالعطاء و المنع فان ذلك جهل بمواقع الفتنة و الاختبار.

«لَا يَشْعُرُونَ» فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَاءِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ.

و لقد دخل موسى بن عمران و معه أخوه هارون عليهما السَّلام على فرعون و عليهما مدارع الصَّوف و بأيديهما العصيّ (1) فشرطا له إن أسلم بقاء ملكه و دوام عزّه فقال:

«ألا- تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العزّ و بقاء الملك و هما بما ترون من حال الفقر و الدّلّ، فهلاّ ألقى عليهما أساوره من ذهب» (2) إعظاما للذهب و جمعه، و احتقارا للصّوف و لبسه. و لو أراد الله سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان، و معادن العقيان (3)، و مغارس الجنان، و أن يحشر معهم طيور السّماء و وحوش الأرض لفعل، و لو فعل لسقط البلاء،

ص: ٢٧

---

١- (١) مدارع جمع مدرعه- بكسر الميم- و هي الكساء، و العصيّ جمع عصا.

٢- (٢) اساور جمع اسوره جمع سوار- بكسر السين-.

٣- (٣) الذهبان- كرغفان- الذهب، و قال ابن ابى الحديد: الذهبان بكسر الذال- و العقيان: الذهب و انما جاء بلفظين لمعنى واحد لاختلاف معنى الكنوز و المعادن.

و بطل الجزاء، و اضمحلت الأنبياء (١)، و لما وجب للقبائل أجور المبتلين، و لا- استحق المؤمنون ثواب المحسنين، و لا- لزمت الأسماء معانيها. و لكن الله سبحانه جعل رسله أولى قوه في عزائمهم، و ضعفه فيما ترى الأعين من حالاتهم، مع قناعه تملأ القلوب و العيون غنى، و خصاصه تملأ الأبصار و الأسماع أذى (٢).

و لو كانت الأنبياء أهل قوه لا ترام و عزه لا تضام، و ملك تمتد نحوه أعناق الرجال، و تشد إليه عقد الرجال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار، و أبعدهم في الاستكبار، و لآمنوا عن رهبة قاهره لهم أو رغبه مائله بهم (٣)، فكانت التيات مشتركه و الحسنات مقسمه. و لكن الله سبحانه أراد أن يكون

ص: ٢٨

- 
- ١- (١) لسقط الوعد و الوعيد و بطلا، و اضمحلت: تلاشت، و الانباء جمع نبأ و هو الخبر، اى الانباء التى يخبر الانبياء بها امهم.
  - ٢- (٢) اى إن من يسمى مسلما و مؤمنا حينئذ تكون تسميته مجازا لا حقيقه لأنه ملجأ إلى الايمان بما يشاهده.
  - ٣- (٣) اى اقل تأثيرا في القلوب من الاعتبار اى الاتعاض، و اشد توغلا في الكبر لان الايمان هنالك يكون عن رغبه او رهبه و لم يكن خالصا لله سبحانه.



الاتباع لرسله و التصديق بكتبه و الخشوع لوجهه و الاستكانه لأمره، و الاستسلام لطاعته أموراً له خاصه لا تشوبها من غيرها شائبه.  
و كلما كانت البلوى و الاختبار أعظم كانت المثوبه و الجزاء أجزل ألا ترون أنّ الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلوات  
الله عليه إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا تضرّ و لا تنفع، و لا تبصر و لا نسمع. فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياماً.  
ثمّ وضعه بأوعر بقاع الأرض حجراً، و أقلّ نتائق الأرض مدراً (١). و أضيق بطون الأودية قطراً. بين جبال خشنه، و رمال دمته (٢)، و  
عيون وشله، و قرى منقطعه. لا يزكو بها خفّ، و لا حافر و لا ظلف (٣).

ص: ٢٩

- 
- ١- (١) اوعر بقاع الأرض: اصعبها، و مكان و عر- بالتسكين- صعب المسالك او المقام و نتائق من قولهم: ضيعه منتاق اي كثيره الريح.
  - ٢- (٢) القطر: الجانب، و رمال دمته سهله و كلما كان الرمل سهلاً كان ابعد عن ان ينبت
  - ٣- (٣) وشله: قليله الماء، و منقطعه: متباعده، و المراد بالخف الابل، و الحافر الخيل و الحمير و البغال، و الظلف الغنم و البقر، و لا يزكو: لا يسمن.

ثم أمر آدم و ولده أن يثنوا أعطافهم نحوه، فصار مثابه لمنتجع أسفارهم، و غايه لملقى رحالهم (١). تهوى إليه ثمار الأفئدة. من مفاوز قفار سحيقه و مهاوى فجاج عميقه و جزائر بحار منقطعه (٢)، حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهلون لله حوله (٣). و يرملون على أقدامهم شعثا غربا له.

قد نبذوا السراويل وراء ظهورهم (٤)، و شوهاوا بإعفاء الشّعور محاسن خلقهم، ابتلاء عظيمًا و امتحانا شديدا، و اختبارا مبينا، و تمحيصا بليغا، جعله الله سببا لرحمته، و وصله إلى جنّته. و لو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام و مشاعره العظام بين جنّات و أنهار،

ص: ٣٠

١- (١) يثنوا اعطافهم: يقصدوه، و المثابه: اى يثاب اليه و يرجع نحوه مره بعد اخرى و النجعه بالأصل: طلب الكلاء ثم كل مقصد ينتفع منه منتجعا. و ملقى الرحال: محطها.

٢- (٢) ثمار الأفئدة: سويداؤها، و المفاوز: الفلوات، و القفار: جمع قفراء و هى الأرض التى لا نبات فيها و لا ماء. و سحيقه: بعيده. و المهاوى: المساقط، و الفجاج جمع فج و هو الطريق بين الجبلين و العميق ما بعد من اطراف المفاوز.

٣- (٣) يهزوا مناكبهم اى يحركهم الشوق نحوه حتى يسافروا إليه و كنى عن السفر بهز المناكب، و ذللا- حال منهم، و يهلون يرفعون اصواتهم بالتلييه، و تروى «و يهلون» اى يرفعون اصواتهم بالتهيل.

٤- (٤) الرمل السعى بين المشى و الهروله.

و سهل و قرار (١)، جمّ الأشجار، داني الثمار، ملتفّ البناء، متّصل القرى، بين برّه سمراء، و روضه خضراء، و أرياف محدقه، و عراض مغدقه (٢)، و رياض ناضره، و طرق عامره، لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء. و لو كان الأساس المحمول عليها، و الأحجار المرفوع بها بين زمّده خضراء، و ياقوته حمراء، و نور و ضياء لخفف ذلك مصارعه الشكّ في الصدور، و لوضع مجاهده إبليس عن القلوب، و لنفى معتلج الرّيب من الناس (٣)، و لكنّ الله يختبر عباده بأنواع الشّدائد، و يتعيّد لهم بأنواع المجاهد، و يبتليهم بضروب المكاره إخراجاً للتّكبر من قلوبهم، و إسكاناً للتّدلّ في نفوسهم. و ليجعل ذلك أبواباً

ص: ٣١

- 
- ١- (١) المشاعر: معالم النسك، و سهل و قرار في مكان سهل يستقرون به
  - ٢- (٢) جمّ الأشجار كثيرها، و داني الثمار قريباها، و ملتفّ البناء أي مشتبك العماره، و بره الواحده من البر و هو الحنطه، و الارياف جمع ريف و هو الخصب و المرعى، و مغدقه: ذات ماء كثير.
  - ٣- (٣) تروى «مصارعه الشكّ» و معناه، مقارنه الشكّ، و دنوه من النفس، و معتلج الرّيب اضطرابها.

فتحا إلى فضله، و أسبابا ذللا لعفوه.

فألله الله في عاجل البغي، و آجل وخامه الظلم، و سوء عاقبه الكبر فإنها مصيده إبليس العظمى، و مكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال (١) مساوره السيموم القاتله. فما تكدى أبدا، و لا تشوى أحدا، لا عالما لعلمه، و لا مقلا في طمره (٢). و عن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين (٣) بالصيملوات و الزكوات، و مجاهده الصيام في الأيام المفروضات تسكينا لأطرافهم (٤)، و تخشيعا لأبصارهم، و تذليلا لنفوسهم، و تخفيضا لقلوبهم، و إذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا (٥)، و التصاق كرائم الجوارح

ص: ٣٢

- 
- ١- (١) تساور القلوب: توثبها و تقاتلها، و ما تكدى ما ترد من اكدي حافر الفرس إذا بلغ الكديه اى الأرض الصلبة.
  - ٢- (٢) لا تشوى احدا: لا تخطى المقتل و تعداه إلى غيره، و الطمر: الثوب الخلق.
  - ٣- (٣) قال لهن ابي الحديد ما زائده مؤكده اى و عن هذه المكائد حرس الله عباده المؤمنين فعن متعلقه بحرس ا ه.
  - ٤- (٤) اى حرسهم بهذه الأعمال عن تلك المكائد فجعل التسكين و التخشيع عله للحراسه و نصب اللفظت على انها مفعول لاجله.
  - ٥- (٥) تخفيض القلوب: حطها عن الاعتلاء، و الخيلاء التكبر، و عتاق الوجوه: كرائمها.

بالأرض تصاغرا، و لحوق البطون بالمتون من الصيام تذللًا. مع ما في الزكاه من صرف ثمرات الأرض و غير ذلك إلى أهل المسكنه و الفقر.

انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر، و قدع طوالع الكبر (1). و لقد نظرت فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن عله تحتل تمويه الجهلاء، أو حجه تليط (2) بعقول السفهاء غيركم. فإنكم تتعصبون لأمر لا يعرف له سبب و لا عله. أما إبليس فتعصب على آدم لأصله. و طعن عليه في خلقته فقال: أنا نارى و أنت طينى.

و أميا الأغنياء من مترفه الأمم (3) فتعصبوا لآثار مواقع النعم. فقالوا: «نحن أكثر أموالاً و أولاداً و ما نحن بمعدبين» (4) فإن كان لابد من العصيه فيمكن تعصبكم لمكارم الخصال، و محامد الأفعال، و محاسن الأمور

ص: ٣٣

---

١- (١) القمع: القهر، و النواجم جمع ناجمه و هى ما يظهر و يطلع من الكبر و غيره و القدع-بالدال المهمله-الكف، و الطوالع كالنجوم.

٢- (٢) التمويه: التليس، و تليط: تلتصق.

٣- (٣) المترفه: جمع مترف و هو الذى اطغته النعمه.

٤- (٤) سبأ: ٣٥. [١]

التي تفاضلت فيها المجداء، و النجداء من بيوتات العرب و يعاسيب القبائل (١) بالأخلاق الرغيبه، و الأحلام العظيمة، و الأخطار الجليله، و الآثار المحموده (٢).

فتعصّبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار، و الوفاء بالذّمام، و الطّاعه للبرّ، و المعصيه للكبر، و الأخذ بالفضل، و الكفّ عن البغى، و الإعظام للقتل، و الإنصاف للخلق، و الكظم للغيظ، و اجتناب الفساد فى الأرض (٣). و احذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثالات بسوء الأفعال و ذميم الأعمال (٤). فتذكروا فى الخير و الشّرّ أحوالهم، و احذروا أن تكونوا أمثالهم. فإذا تفكّرتم فى تفاوت حالهم فالزموا كلّ أمر لزم العزّه به شأنهم، و زاحت الأعداء له عنهم (٥)، و مدّت

ص: ٣٤

- ١- (١) تفاضلت فيها: تزايدت، و المجداء جمع ماجد و المجد الشرف، و النجداء جمع نجيد و هو الشجاع، و يعاسيب: الرؤساء، و اليعسوب فى الأصل امير النحل.
- ٢- (٢) الرغيبه: الخصله المرغوبه، و الاحلام: العقول، و الاخطار: الاقدار.
- ٣- (٣) الذمام- بالكسر- ما يذم الرجل على تضييعه و كظم الغيظ، حبسه و هو قادر على امضائه، و الغيظ: الغضب.
- ٤- (٤) المثالات: العقوبات، و ذميم الأفعال: ما يذم منها.
- ٥- (٥) تفاوت حالهم: اختلافهما، و زاحت بعدت، و له اى لاجله.

العافيه فيه عليهم، و انقادت النعمه له معهم، و وصلت الكرامه عليه حبلمهم من الاجتناب للفرقه، و اللزوم للألفه، و التحاض عليها و التواصي بها، و اجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم، و أوهن منتهم (١). من تضاعن القلوب، و تشاحن الصّيدور، و تدابر النفوس، و تخاذل الأيدي، و تدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص و البلاء (٢). ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء، و أجهد العباد بلاء، و أضيّق أهل الدنيا حالا. اتّخذتهم الفراعنه عبيدا فساموهم سوء العذاب، و جرّعوهم المرار فلم (٣) تبرح الحال بهم في ذلّ الهلكه و قهر الغلبه. لا يجدون حيله في امتناع، و لا سيلا إلى دفاع. حتّى إذا رأى الله

ص: ٣٥

- 
- ١- (١) الحض: الحث، و التحاض: ان يحث بعضهم بعضا، و الفقره: واحده فقر الظهر، و يقال لمن اصابته مصيبه شديده قد كسرت فقرته، و المنه-بضم الميم-القوه.
  - ٢- (٢) الضغن: الحقد و شحن الصدر امتلاه بالاحقاد. و تخاذل الايدي: عدم التناصر، و التمحيص: التطهير و التصفيه.
  - ٣- (٣) الاعباء: الاثقال، و اجهد العباد: اتعبهم، و الفراعنه: العتات و كل عات فرعون و ساموهم: الزموهم، و المرار: شجر مر و استعير شرب المرار لكل من يلقي شده.

جدّ الصبّر (١) منهم على الأذى فى محبّته، و الاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا، فأبدلهم العزّ مكان الدّلّ، و الأمن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما، و أئمه أعلاما، و بلغت الكرامه من الله لهم ما لم تبلغ الآمال إليه بهم.

فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعه، و الأهواء متّفقه، و القلوب معتدله، و الأيدى مترادفه، و السيوف متناصره، و البصائر نافذه (٢)، و العزائم واحده. ألم يكونوا أربابا فى أقطار الأرضين، و ملوكا على رقاب العالمين. فانظروا إلى ما صاروا إليه فى آخر أمورهم حين وقعت الفرقة، و تشتّت الألفه و اختلفت الكلمه و الأفتده، و تشعبوا مختلفين، و تفرّقوا متحازبين قد خلع الله عنهم لباس كرامته، و سلبهم غضاره نعمته (٣). و بقى قصص أخبارهم فيكم

ص: ٣٦

١- (١) جد الصبر: اشده.

٢- (٢) الاملاء: الجماعات، واحده ملأ، و مترادفه: متعاونه، نافذه أى ثاقبه.

٣- (٣) تشعبوا: صاروا شعوبا و قبائل مختلفين، تفرّقوا متحزبين: أى تفرّقوا مع تحزبهم، و غضاره النعمه: الطيب اللين منها.



عبرا للمعتبرين.

فاعتبروا بحال ولد إسماعيل و بنى إسحاق و بنى إسرائيل عليهم السلام.فما أشدّ اعتدال الأحوال (١)، و أقرب اشتباه الأمثال.

تأملوا أمرهم فى حال تشتتهم و تفرّقهم لىالى كانت الأكاسره و القياصره أربابا لهم، يحتازونهم عن ريف الآفاق (٢)، و بحر العراق و خضره الدّنيا إلى منابت الشّيح، و مهافى الرّيح (٣)، و نكد المعاش فتركوهم عالاه مساكين إخوان دبر و وبر (٤)، أذلّ الأمم دارا، و أجدبهم قرارا. لا يآوون إلى جناح دعوه

ص: ٣٧

١- (١) اى ما اشبه الأشياء بعضها ببعض.

٢- (٢) يحتازونهم: يبعدونهم، و المراد بريف الآفاق الشام.

٣- (٣) منابت الشّيح: ارض العرب و الشّيح: نبت معروف يكثر فيها و مها فى الرّيح: التى تهفو فيها اى تهب و هى الفيافى و الصحارى.

٤- (٤) نكد العيش: ضيقه، و عالاه: فقراء، و الدبر: مصدر دبر البعير إذا عقره القتب، و الوبر للبعير كالصوف للضان، و الشعر للمعز، و المراد: انهم صاروا قبائل رحل.

يعتصمون بها (١)، ولا إلى ظل ألفه يعتمدون على عزها.

فالأحوال مضطربة، والأيدى مختلفه، والكثرة متفرقة. فى بلاء أزل (٢)، وإطباق جهل! من بنات مؤوده (٣)، وأصنام معبوده، وأرحام مقطوعه، وغارات مشنونه.

فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولا، فعقد بملته طاعتهم، وجمع على دعوته ألفتهم. كيف نشرت النعمه عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم جداول نعيمها، والتفت المله بهم فى عوائد بركتها (٤). فأصبحوا فى نعمتها غرقين، وعن خضره عيشها فكهين (٥). قد تربعت الأمور بهم (٦)، فى ظل سلطان قاهر و أوتهم الحال إلى كنف عز غالب. و تعطف الأمور عليهم فى ذرى ملك ثابت

ص: ٣٨

- 
- ١- (١) اى لم يكن فيهم داع إلى الحق فيأوون إليه، و يعتصمون بمنصره دعوته.
  - ٢- (٢) الازل: الضيق.
  - ٣- (٣) المؤوده: المثقله بالتراب اى البنات التى كانت تدس فى الجاهليه بالتراب.
  - ٤- (٤) التفت بهم: جمعتهم و جعلتهم جميعا فى بركاتها العائده إليهم.
  - ٥- (٥) فكهين: ناعى البال، مطمئنى النفوس، معجيين بما أصابهم.
  - ٦- (٦) تربعت: اقامت.

فهم حكام على العالمين، و ملوك في أطراف الأرضين.

يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم. و يمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم. لا تغمز لهم قناه (١)، و لا- تفرع لهم صفاه.

ألا و إنكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة.

و تلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام الجاهليته (٢).

فإن الله سبحانه قد امتنّ على جماعه هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفه التي ينتقلون في ظلها، و يأوون إلى كنفها، بنعمه لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمه لأنها أرجح من كلّ ثمن، و أجلّ من كلّ خطر.

و اعلموا أنكم صرتم بعد الهجره أعرابا (٣)، و بعد

ص: ٣٩

١- (١) القناه:الرمح. و عدم غمز القناه كناية عن القوه و الصلابه.

٢- (٢) الثلمه:الخلل في الحائط.

٣- (٣) الأعراب من آمن برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من اهل الباديه و لم يهاجر اليه و هم ناقصوا المرتبه عن المهاجرين لانهم لم يسمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يخالطوا العلماء من اصحابه فهم اجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله.

الموالاه أحرابا. ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه، و لا تعرفون من الإيمان إلا رسمه تقولون النار و لا العار (١)، كأنكم تريدون أن تكفئوا (٢) الإسلام على وجهه، انتهاكا لحريمه، و نقضا لميثاقه الذى وضعه الله لكم حرما فى أرضه و أمنا بين خلقه.

و إنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر، ثم لا- جبرائيل و لا ميكائيل و لا مهاجرون و لا أنصار ينصرونكم إلا المقارعه بالسيف حتى يحكم الله بينكم و إن عندكم الأمثال من بأس الله و قوارعه، و أيامه و وقائعه.

فلا تستبطنوا و عيده جهلا بأخذه، و تهاونا ببطشه، و ياسا من بأسه. فإن الله سبحانه لم يلعن القرن الماضى بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف و النهى عن

ص: ٤٠

---

١- (١) و النار و العار منصوبتان باضمار فعل اى ادخلوا النار و لا- تلتزموا العار و هى كلمه جاريه مجرى المثل يقولها ارباب الحميه، و إلى ذلك اشار الحسين عليه السلام بقوله يوم عاشوراء الموت اولى من ركوب العار و العار اولى من دخول النار و الله من هذا و هذا جارى  
٢- (٢) تكفئوه: تكبوه.

المنكر. فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي، والحلماء لترك التناهي.

ألا وقد قطعتم قيد الإسلام و عطّلتهم حدوده و أمّتم أحكامه ألا و قد أمرني الله بقتال أهل البغي و التّكث و الفساد في الأرض فأما التّاكثون فقد قاتلت، و أما القاسطون فقد جاهدت. و أما المارقه فقد دوّخت (١).

و أما شيطان الرّدهه فقد كفيته بصعقه سمعت لها وجهه قلبه و رجّه صدره (٢). و بقيت بقيه من أهل البغي، و لئن أذن الله في الكره عليهم لأدينّ منهم إلا ما يتشذّر في أطراف البلاد تشذرا (٣).

أنا وضعت في الصّغر بكلا كل العرب (٤)، و كسرت نواجم قرون ربيعه و مضر. و قد علمتم موضعي من

ص: ٤١

- 
- ١- (١) التاكثون: اصحاب الجمل، و البغاه: اصحاب معاويه، و المارقه: الخوارج و دوخت: ذللت.
  - ٢- (٢) الردهه: شبه نقره في الجبل يجتمع فيها الماء، و اختلف الشارحون في تعيينه و اقوى اقوالهم انه ذو الشديه رئيس الخوارج وجد مقتولا في ردهه، و الصعقه: الغشيه: تصيب الانسان، و وجه القلب خفقانه، و رجه الصدر: اهتزازه.
  - ٣- (٣) ادينن منهم: امحقهم، و التشذّر: التفرق.
  - ٤- (٤) الكلاكل: الصدور يريد اكابرههم، و النواجم: الظاهره الرفيعه: يريد الاشراف.

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بالقرابه القريبه، و المنزله الخصيصه، و وضعنى فى حجره و أنا وليد يضمنى إلى صدره، و يكتفنى إلى فراشه، و يمسنى جسده و يشمنى عرفه (١). و كان يمضغ الشىء ثم يلقمنيه.

و ما وجد لى كذبه فى قول، و لا خطله فى فعل (٢).

و لقد قرن الله به صَلَّى الله عليه و آله من لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، و محاسن أخلاق العالم ليله و نهاره. و لقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمه (٣) يرفع لى فى كل يوم من أخلاقه علما و يأمرنى بالاعتداء به. و لقد كان يجاور فى كل سنه بحراء (٤) فأراه و لا يراه غيرى. و لم يجمع بيت واحد يومئذ فى الإسلام غير رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و خديجه و أنا ثالثهما. أرى نور الوحي و الرساله، و أشم ريح النبوه.

ص: ٤٢

١- (١) عرفه-بالفتح-رائحته الذكيه.

٢- (٢) الخطله: واحد الخطل، كالفرحه واحد الفرح. و الخطل: الخطأ ينشأ عن عدم الرويه.

٣- (٣) الفصيل ولد الناقه.

٤- (٤) حراء بكسر الحاء جبل على القرب من مكه.

و لقد سمعت رنّه الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه و آله، فقلت يا رسول الله ما هذه الرنّه؟ فقال هذا الشيطان أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى إلا أنك لست بنبي، و لكنك وزير و إنك لعلي خير.

و لقد كنت معه صلى الله عليه و آله لما أتاه الملائ من قريش، فقالوا له: يا محمد إنك قد ادّعت عظيمًا لم يدّعه أبؤك و لا أحد من بيتك، و نحن نسألك أمرا إن أجبنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي و رسول، و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب.

فقال صلى الله عليه و آله: و ما تسألون؟ قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها و تقف بين يديك، فقال صلى الله عليه و آله: «إن الله على كل شئ قدير»، فإن فعل الله لكم ذلك أ تؤمنون و تشهدون بالحق؟ قالوا نعم، قال فإني سأريكم ما تطلبون، و إنني لأعلم

أنكم لا- تفيئون إلى خير (١)، وإن فيكم من يطرح في القلب (٢)، و من يحزب الأحزاب. ثم قال صلى الله عليه وآله: يأتيها الشجره إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر و تعلمين أنى رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفى بين يدي ياذن الله. فوالذى بعثه بالحق لانقلعت بعروقها و جاءت و لها دوى شديد و قصف كقصف (٣) أجنحه الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفه، و ألت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و ببعض أغصانها على منكبي، و كنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا- علوا و استكبارا-:

فمرها فليأتك نصفها و يبقى نصفها فأمرها بذلك، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال و أشده دويا، فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا

ص: ٤٤

١- (١) لا تفيئون: لا ترجعون.

٢- (٢) القلب- كأمير- البئر. و المراد منه قلب بدر طرح فيه سيف و عشرون من أكابر قريش، و الأحزاب متفرقه من القبائل اجتمعوا على حربه.

٣- (٣) القصف: الصوت الشديد.



وَعَتُوا-فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارْجِعْ.فقلت أنا:لا إله إلا الله فَإِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللهِ،وَأَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ بَأَنَّ الشَّجْرَةَ فَعَلْتُ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى تَصَدِّيقًا بِنَبِيِّتِكَ وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ.فقال القوم كُلَّهُمْ:بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ،عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ،وَهَلْ يَصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلَ هَذَا(يعنونى)وَأِنِّي لَمَنْ قَوْمٌ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَرَمِهِ لَائِمٌ سِيْمَاهُمْ سِيْمَا الصِّدِّيقِينَ،وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ،عَمَّارُ اللَّيْلِ وَنَارُ النَّهَارِ(١)،مَتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ.يَحْيُونَ سُنْنَ اللهِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ.لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْزَبُونَ،وَلَا يَغْلَوْنَ وَلَا يَفْسُدُونَ،قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ(٢).

الخطبه القاصعه أطول خطب أمير المؤمنين عليه السلام على ما ذكره

ص:٤٥

١- (١) سِيْمَاهُمْ:عَلَامَتُهُمْ.

٢- (٢) يَغْلَوْنَ:يَخُونُونَ.وَقُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ إِخْ أَى قُلُوبُهُمْ مَلْتَنَذَه بِمَعْرِفَه اللهِ وَاجْسَادُهُمْ نَصَبَه بِالْعِبَادَه.

الشارحون لها، وهي في عده فصول في المواعظ و الزواجر، والنهي عن التكبر و التعصب و أمثالهما من الرذائل التي كانت قد فشت بين شبان اهل الكوفة فوعظهم بهذه الخطبه و هو راكب على ناقه تقصع بجرتها(اي تملأ فاها عما في جوفها ثم ترده إلى جوفها) (١).

و اذا صح هذا فلا- وجه للوجه التي ذكرها ابن ابي الحديد في تسميتها فقد قال: يجوز ان تسمى هذه الخطبه القاصعه من قولهم: قصعت الناقه بجرتها، و هو أن تردها إلى جوفها أو تخرجها من جوفها فتملاً فاها، فلما كانت الزواجر و المواعظ في هذه الخطبه مردده من أولها إلى آخرها شبهها بالناقه التي تقصع الجرّه، و يجوز ان تسمى القاصعه لأنها كالقاتله لابليس و اتباعه من اهل العصبية، من قولهم: قصعت القمله إذا هشمته و قتلته، و يجوز ان تسمى القاصعه لان المستمع لها المعتر بها يذهب كبره و نخوته، فيكون من قولهم: قصع الماء عطشه اي اذبه و سكنه، قال ذو الرمه بيتا في هذه المعنى:

فانصاعت الحقب لم تقصع صرائرها و قد تشح فلا رى و لا هيم

الصرائر جمع صريره و هي العطش، و يجوز ان تسمى القاصعه لأنها تتضمن تحقير ابليس و اتباعه و تصغيرهم من قولهم: قصعت الرجل إذا امتهنته و حقرته، و غلام مقصوع اي قمىء لا يشب و لا يزداد (٢).

و قد حصلت نسخه عند السيد رضى الدين على بن طاوس و نقل عنها في «اليقين السيد رضى الدين على بن طاوس-اليقين-ص ١٩٦» ص ١٩٦ و قال: وجدتها منضمه-يعنى هذه الخطبه-مع أخبار في فضل اهل البيت عليهم السلام قد جمعها الأقدمون و كان تاريخ كتابتها سنه ثمانين و مائتين و نقلها الشريف الرضى بدون إسناد.

ص: ٤٦

١- (١) الذريعه: ٧، ٢٠٤. [١]

٢- (٢) شرح النهج م ٣ ص ٢٢٥. [٢]

كما روى الكليني في «فروع الكافي الكليني-فروع الكافي-ج ٤ ص ١٦٨»: ج ٤ ص ١٦٨ فصلا من هذه الخطبه يتدىء من قوله عليه السلام (و لو اراد الله جل ثناؤه بأنبيائه) إلى (ذلا لعفوه). و كذلك الصدوق في «الفيقه الصدوق-من لا يحضره الفيقه-ج ١ ص ١٥٢»: ج ١ ص ١٥٢.

كما نقل الزمخشري في الجزء الأول من «ربيع الأبرار الزمخشري-ربيع الأبرار-الجزء الأول ص ١١٣ مخطوطه الاوقاف» ص ١١٣ مخطوطه الاوقاف فصلا من هذه الخطبه من قوله عليه السلام (فافتخر على آدم بخلقه) إلى قوله (حمى حرمه الله على العالمين). و رواها الماوردي في «اعلام النبوه الماوردي-اعلام النبوه-ص ٩٧»: ص ٩٧ كما روى ما يشتمل على قصه الشجره، و حكى ذلك عن اهل النقل.

و أما أمر الشجره التي دعاها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فالحديث الوارد فيها كثير مستفيض قد ذكره المحدثون في كتبهم، و ذكره المتكلمون في معجزات الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و الأكثرون روى الخبر فيها على الوضع الذي جاء في خطبه امير المؤمنين، و منهم من يروى ذلك مختصرا، انه دعا شجره فاقبلت تخذ اليه الأرض خدا، و قد ذكر البيهقي في كتاب «دلائل النبوه» حديث الشجره، و رواه ايضا محمد بن اسحق بن يسار في كتاب «السيره و المغازي» على وجه آخر (١). و أشار إليها البوصيري في البرده بقوله:

جاءت لدعوته الأشجار ساجده تمشي اليه بلا ساق على قدم

## ١٩١- و من خطبه له عليه السلام

روى أنّ صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام كان رجلاً عابداً، فقال يا أمير المؤمنين صف

ص: ٤٧

١- (١) شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد: م ٣ ص ٢٥٦. [١]

لى المتقين حتى كأتى أنظر إليهم.فتناقل عليه السّلام عن جوابه ثم قال: يا هَمَامِ اتق الله و أحسن ف «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»، فلم يقنع هَمَامُ بهذا القول حتى عزم عليه، فحمد الله و أثنى عليه و صَلَّى على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ:

أما بعد، فإنَّ الله سبحانه و تعالى خلق الخلق حين خلقهم غتياً عن طاعتهم، آمنا من معصيتهم، لأنَّه لا تضرُّه معصيه من عصاه و لا تنفعه طاعه من أطاعه.

فقسم بينهم معيشتهم، و وضعهم من الدّنيا مواضعهم.

فالمتّقون فيها هم أهل الفضائل. منطقتهم الصّواب، و ملبسهم الاقتصاد (١)، و مشيهم التّواضع. غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، و وقفوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ. نَزَلَتْ أَنفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرِّخَاءِ (٢). و لو لا الأجل الَّذِي كَتَبَ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ

ص: ٤٨

---

١- (١) اى ليس بالثمين جدا و لا- بالحقير جدا، و فسرها بعضهم بأن الاقتصاد و هو الأخذ بمقدار الحاجه صار كالثوب لهم لالتزامهم به.

٢- (٢) اى إنهم طابوا نفسا فى الرخاء و الشده كطيب انفسهم بأحوالهم فى الرخاء و النعمه

أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين شوقا إلى الثواب، و خوفا من العقاب. عظم الخالق فى أنفسهم فصغر ما دونه فى أعينهم، فهم و الجنّه كمن قد رآها فهم فيها منعمون، و هم و النار كمن قد رآها فهم فيها معذبون. قلوبهم محزون، و شرورهم مأمونه. و أجسادهم نحيفه، و حاجاتهم خفيفه، و أنفسهم عفيفه. صبروا أياما قصيره أعقبتهم راحه طويله. تجاره مربحه (١) يسّر لها لهم ربّهم. أرادتهم الدّنيا فلم يريدوها. و أسرتهم ففدوا أنفسهم منها. أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلا. يحزّنون به أنفسهم و يستشيرون به دواء دائهم (٢). فإذا مرّوا بآيه فيها تشويق ركّنا إليها طمعا، و تطلّعت نفوسهم إليها شوقا، و ظنّوا أنّها نصب أعينهم. و إذا مرّوا بآيه فيها تخويف أصغوا إليها مسمع قلوبهم و ظنّوا أنّ زفير جهنّم

ص: ٤٩

١- (١) تجاره مربحه خبر لمبتدأ محذوف تقديره تجارتهم تجاره مربحه، و مربحه: أى افادت ربحا.

٢- (٢) يستشيرون: يستخرجون دواء لا دواء نفوسهم، و امراض صدورهم و تروى «يستشيرون» كاستشاره مرضى الأبدان للأطباء.

و شهيقها فى أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم (١)، مفترشون لجباههم و أكفهم و ركبهم و أطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى فى فكاك رقابهم. و أما النهار فحلمااء علماء، أبرار أتقياء. قد براهم الخوف برى القداح (٢) ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى و ما بالقوم من مرض و يقول قد خولطوا (٣). و لقد خالطهم أمر عظيم. لا- يرضون من أعمالهم القليل. و لا يستكثرون الكثير. فهم لأنفسهم متهمون. و من أعمالهم مشفقون (٤) إذا زكى أحدهم خاف مما يقال له فيقول: أنا أعلم بنفسى من غيرى، و ربى أعلم بى من نفسى. اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون، و اجعلنى أفضل مما يظنون، و اغفر لى ما لا يعلمون.

فمن علامه أحدهم أنك ترى له قوه فى دين،

ص: ٥٠

١- (١) حانون «إلخ» صفة لركوعهم و سجودهم.

٢- (٢) القداح جمع قدح و هو السهم قبل ان يراش اى يثقف.

٣- (٣) خولطوا: اختلت عقولهم.

٤- (٤) مشفقون: خائفون.

و حزما فى لىن، و إىمانا فى يقىن. و حرصا فى علم، و علما فى حلم. و قصدا فى غنى (١) و خشوعا فى عباده.

و تجمّلا- فى فاقه. و صبّرا فى شدّه. و طلبا فى حلال و نشاطا فى هدى. و تحرّجا عن طمع (٢). يعمّل الأعمال الصّالحة و هو على وجل. يمسى و همّه الشّكر، و يصبح و همّه الذّكر. يبيت حذرا و يصبح فرحا. حذرا لما حذر من الغفله. و فرحا بما أصاب من الفضل و الرّحمه.

إن استصعبت عليه نفسه فىما تكره (٣) لم يعطها سؤلها فىما تحبّ. قرّه عىنه فىما لا يزول، و زهادته فىما لا يبقى (٤). يمزج الحلم بالعلم، و القول بالعمل، تراه قريبا أمله، قليلا زلله، خاشعا قلبه، قانعه نفسه، منزورا أكله، سهلا أمره، حريزا دىنه (٥) مئته شهوته.

مكظوما غىظه. الخىر منه مأمول، و الشّر منه مأمون.

ص: ٥١

١- (١) الاقتصاد بين الاسراف و التقتير.

٢- (٢) التحرج: التأثم.

٣- (٣) اى استعصت عليهم انفسهم فى الطاعه لم يجيبوها إلى ما تتوق الىه من المعصيه.

٤- (٤) ما لا يزول نعيم الآخر، و الذى لا يبقى حطام الدنيا.

٥- (٥) منزورا اى قليلا، حريزا: منيعا.

إن كان فى الغافلین كتب فى الذّاکرین. و إن كان فى الذّاکرین لم یكتب من الغافلین. یعفو عمّن ظلمه، و یعطى من حرمه، و یصل من قطعته، بعیدا فحشه (١).

لینا قوله. غائبا منكره، حاضرا معروفة. مقبلا خیره، مدبرا شرّه. فى الزّلازل و قور (٢)، و فى المكاره صبور.

و فى الرّخاء شكور. لا یحیف على من یبغض. و لا یأثم فیمن یحبّ (٣). یعترف بالحقّ قبل أن یشهد علیه. لا یضیع ما استحفظ. و لا ینسى ما ذكّر. و لا ینابز بالألقاب (٤). و لا یضارّ بالجار. و لا یثمت بالمصائب.

و لا یدخل فى الباطل. و لا یخرج من الحقّ. إن صمت لم یغمّه صمته، و إن ضحك لم یعلّ صوته. و إن بغى علیه صبر حتّى یكون الله هو الذى ینتقم له. نفسه منه فى عناء. و الناس منه فى راحة. أتعب نفسه لآخرته، و أراح الناس من نفسه. بعده عمّن تباعد

ص: ٥٢

١- (١) الفحش: القبیح من القول.

٢- (٢) الزلازل: الشدائد.

٣- (٣) ای لا یأثم فى حبه و لا فى بغضه.

٤- (٤) النبز: العیب، ای لا یعیب غیره بلقب یكرهه و یشمئز منه.



عنه زهد و نزاهه. و دنوّه ممّن دنا منه لين و رحمه.

ليس تباعده بكبر و عظمه، و لا دنوّه بمكر و خديعه.

(قال) فصعق همّام صعقه كانت نفسه فيها (1). فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أما و الله لقد كنت أخافها عليه. ثمّ قال: أ هكذا تصنع المواعظ البالغه بأهلها؟ فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال:

ويحك إنّ لكلّ أجل وقتا لا يعدوه و سببا لا يتجاوزه.

فمهلا لا تعد لمثلها فإنّما نفث الشّيطان على لسانك .

تسمى هذه الخطبه بخطبه همّام و هي من خطبه عليه السلام المعروفه، و قد رويت بأسانيد مختلفه، و طرق شتى، فمن رواها قبل الشريف الرضى أبان بن ابي عياش ١ أبان بن ابي عياش -نقل أبان بن ابي عياش - كما في كتاب سليم بن قيس الهلالي ٢ سليم بن قيس الهلالي - كتاب سليم بن قيس - ص ٢١١ : ص ٢١١ - و رواها الصدوق باسناد ذكره في «الأمالى الصدوق - الأمالى - ص ٣٤٠ المجلس الرابع و الثلاثين» ص ٣٤٠ فى المجلس الرابع و الثلاثين، الذى أملاه يوم الثلاثاء، الثامن عشر من رجب، سنة ثمان و ستين و ثلثمائه اى قبل ان يتخطى الشريف الرضى التاسعه من عمره الشريف و قبلهما ابن قتيبه روى جمله منها فى كتاب الزهد من كتب «عيون الأخبار ابن قتيبه - عيون الأخبار - كتاب الزهد م ٣٥٢، ٢ م ٣٥٢-٢، و رواها الحرّانى فى «تحف العقول الحرّانى - تحف العقول - ص ١٥٩» ص ١٥٩، إلى غير هؤلاء، هذا قبل الرضى، أما بعده فقد رواها جماعه من العلماء بأسانيد و صور تعرف منها على أنهم لم يأخذوها عن

ص: ٥٣

١- (١) صعق: غشى عليه، و كانت فيها نفسه: مات.

«النهج» منهم سبط ابن الجوزى فى «التذكرة ٢ سبط ابن الجوزى-التذكرة-ص ١٤٨» ص ١٤٨ نقلها من روايه مجاهد عن ابن عباس ابن عباس-نقل ابن عباس- بصوره أخصر. و ابن طلحه الشافعى فى «مطالب السؤل ٢ ابن طلحه الشافعى-مطالب السؤل-ج ١ ص ١٥١» ج ١ ص ١٥١ من قوله عليه السلام (المؤمنون اهل الفضائل) إلى قوله سلام الله عليه (يمسى و همه الشكر و يصيح و شغله الذكر) و زاد على روايه الرضى (أولئك الآمنون المطمئنون الذين يسقون من كأس «لا لَغْوٌ فِيهَا وَ لا تَأْتِيُمُ» ).

ثم رواها بصوره أخرى عن نوف انوف-نقل نوف- قال: عرضت حاجه إلى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فاستتبت اليه جندب بن زهير و الربيع بن خثيم و ابن اخيه همام بن عباد بن خثيم، و كان من أصحاب البرانس المتعبدين، فاقبلنا إليه فألفيناه حين خرج يؤم المسجد، فأفضى و نحن معه إلى نفر متدين قد أفاضوا فى الاحداث تفكها، و هم يلهى بعضهم بعضا، فاسرعوا إليه قياما و سلموا عليه، فرد التحية ثم قال: من القوم؟ فقالوا: أناس من شيعتك يا امير المؤمنين، فقال لهم خيرا ثم قال: يا هؤلاء ما لى لا- أرى فيكم سمه شيعتنا، و حليه أحببنا؟ فأمسك القوم حياء، فأقبل عليه جندب و الربيع فقالا له: ما سمه شيعتك يا امير المؤمنين؟ فسكت فقال همام- و كان عابدا مجتهدا- أسألك بالذى اكرمكم اهل البيت و خصكم و حباكم، لما انبئنا بصفه شيعتك، فقال: لا تقسم فسأبئكم جميعا ثم ذكر الموعظه بتفاوت يسير مع روايه الرضى، و ذكر فى آخرها صيحه همام و موته و غسله و صلاه امير المؤمنين عليه السلام عليه.

و روى الكراچكى فى «كنز الفوائد الكراچكى- كنز الفوائد-ص ٣١» ص ٣١ مثله مسندا.

و لهذه الخطبه عده شروح منها:

١- شرح خطبه همام للسيد علاء الدين گلستانه المتوفى سنه (١١١٠) (١)

ص: ٥٤

١- (١) الذريعه ١٣، ٢٢٥. [١]

وقد مر ان السيد علاء الدين المذكور من شراح «نهج البلاغه» كما مر انه له شرح الخطبه الشفشقيه (١).

٢- شرح خطبه همام للفاضل الشريف أمير آصف القزويني، الذي كان حيا بأصفهان ايام محاصره الافغان لها سنه (١١٣٦) و توفي قريبا من تلك الوقعه ذكره الشيخ عبد النبي القزويني في «تتميم امل الآمل» وقال:

انه شرح بطراز جديد، و بيان سديد رأيته و قد اجاد فيه (٢).

٣- شرح خطبه همام للمولى محمد تقى بن مقصود على المجلسي المتوفى سنه (١٠٧٠) ه قال ولده العلامه المجلسي في اعتقاداته: هو شرح جامع فعليك بمطالعته، و احال عليه ايضا في «عين الحياه» (٣).

٤- شرح خطبه همام للمولى محمد تقى بن حسين على الهروي الاصفهاني الحائري المتوفى سنه (١٢٩٩) (٤).

٥- شرح خطبه همام، للشيخ محمد جواد بن علي بن الشيخ جعفر التستري المتوفى (١٣٢٥) ه (٥).

٦- شرح خطبه همام للفاضل ابى القاسم الشهير بالعلامه بن الميرزا احمد شيخ الاسلام الاصطهباناتي (٦).

٧- شرح خطبه همام باللغه الكجراتيه اسمه (نعمه الهى) طبع بالهند (٧).

ص: ٥٥

---

١- (١) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص ٢٣٥ و ص ٣٢٣.

٢- (٢) الذريعه: ١٣، ٢٢٦. [١]

٣- (٣) نفس المصدر: ١٣، ٢٢٦. [٢]

٤- (٤) المصدر السابق: ١٣، ٢٢٥. [٣]

٥- (٥) المصدر السابق: ١٤، ٢٢٥. [٤]

٦- (٦) المصدر نفسه: ١٣، ٢٢٥. [٥]

٧- (٧) المصدر نفسه: ١٣، ٢٢٠. [٦]

يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق له من الطاعة، و زاد عنه من المعصية (١). و نسأله لمنته تماما و بحبله اعتصاما.

و نشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله خاض إلى رضوان الله كلّ غمره (٢)، و تجرّع فيه كلّ غصّه. و قد تلوّن له الأدنون، و تألب عليه الأقبصون (٣). و خلعت إليه العرب أعتتها، و ضربت لمحاربته بطون رواحلها، حتّى أنزلت بساحته عداوتها من أبعاد الدار و أسحق المزار (٤).

او صيكم عباد الله بتقوى الله. و أحذركم أهل التّفاق فإنّهم الضّالّون المضلّون، و الزّالّون المزلّون (٥). يتلوّنون

ص: ٥٦

---

١- (١) زاد عنه: حمى عنه.

٢- (٢) الغمره: الشده.

٣- (٣) التلون: التقلب من حال إلى حال، و تألب: تجمع.

٤- (٤) خلع الأعنه: كناية عن الخروج عن الطاعة. و ضرب بطون الرواحل: كناية عن السير الحثيث، و اسحق: ابعده.

٥- (٥) الزالون: من زل اي اخطأ، و المزلون: من ازله اذا اوقعه في خطأ.

ألوانا، و يفتنون افتنانا (١)، و يعمدونكم بكلّ عماد، و يرصدونكم بكلّ مرصاد. قلوبهم دويّه، و صفاحهم نقيّه (٢). يمشون الخفاء، و يدبّون الضراء (٣) و صفهم دواء، و قولهم شفاء، و فعلهم الداء العياء (٤). حسده الرّعاء، و مؤكّدوا البلاء، و مقنطوا الرّجاء. لهم بكلّ طريق صريع و إلى كلّ قلب شفيح، و لكلّ شجو دموع (٥).

بتقارضون الثّناء، و يتراقبون الجزاء (٦). إن سألوا أالجفوا، و إن عدلوا كشفوا (٧)، و إن حكموا أسرفوا.

قد أعدّوا لكلّ حقّ باطلا، و لكلّ قائم مائلا: و لكلّ

ص: ٥٧

١- (١) يفتنون: أي يأخذون في فنون من القول.

٢- (٢) دويّه: مريضه، و الصفاح هنا اصفاح الوجوه، و نقيّه لا يظهر عليها شيء من كوامن نفوسهم و ما تضمّره قلوبهم من الشر.

٣- (٣) يمشون الخفاء: أي في الخفاء، و الخفاء منصوب بنزع الخافض، و الضراء: شجر الوادي الملتف، و هذا مثل يضرب لمن يختل صاحبه و يخدعه فيقال: يدب له الضراء و يمشى له في الخمر- بالتحريك- و هو جرف الوادي.

٤- (٤) العياء: المستعصى شفاؤه.

٥- (٥) لهم إلى كلّ قلب شفيح بتملقهم و كذبهم، و الشجو: الحزن.

٦- (٦) أي يثنى بعضهم على بعض باطلا، و يتراقبون أي يرتقب كل واحد من صاحبه جزاء مدحه و تقرّظه.

٧- (٧) الالحاق في السؤال: الاستقصاء فيه، و العذل: اللوم و التثريب، و كشفوا اظهروا ما خفي من العيوب.

حَيِّ قَاتِلًا، وَ لِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا، وَ لِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا.

يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيَقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ، وَ يَنْفَقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ (١). يَقُولُونَ فَيَشْبَهُونَ (٢)، وَ يَصِفُونَ فَيَمُوهُونَ. قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ، وَ أَضْلَعُوا المِضْيِيقَ (٣).

فَهُمْ لَمَّةُ الشَّيْطَانِ (٤) وَ حَمَّةُ النَّيْرَانِ «أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ» .

رَوَاهَا صَاحِبُ (الطراز-الطراز-ج ٢ ص ٣٠٨) ج ٢ ص ٣٠٨ بِأَخْصَرِ مِمَّا فِي (النَهْجِ) وَ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ الِالْفَافِظِ، فِي (الطراز) «صِفَاتِهِمْ» بَيْنَمَا فِي (النَهْجِ) «صِفَاحِهِمْ» وَ الِاخْتِصَارِ وَ الِاخْتِلَافِ دَلِيلٌ عَلَى نَقْلِهَا عَنِ غَيْرِ (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ).

وَ رَوَى الْآمِدِيُّ فِقْرَاتٍ مِنْهَا فِي (الغُررِ الْآمِدِيِّ-الغُرر-ص ٥٤ وَ ص ٢٦٩) ص ٥٤ «احذروا اهل النفاق...» إلخ وَ المَرُورِيُّ فِي (النَهْجِ) «وَ احذركم اهل النفاق...» وَ ص ٢٦٩ فِي حَرْفِ الْيَاءِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَمْشُونَ الْخِفَاءَ» إِلَى «يَمُوهُونَ» وَ رَوَى بَعْدَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «يَقُولُونَ فَيَشْبَهُونَ» هَذِهِ الْفَقْرَةَ «يَنَافِقُونَ فِي الْمَقَالِ» وَ لَا تَوْجِدُ فِي (النَهْجِ) وَ ذَلِكَ مَا يَجْعَلُنَا مَطْمَئِنِينَ أَنْ لِلْآمِدِيِّ مَرْجَعًا غَيْرَ الرُّضِيِّ.

ص: ٥٨

---

١- (١) يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِظَهَارِ الْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ، وَ الِاعْلَاقِ: السَّلْعَةُ النَّفِيسَةُ: وَ الْمَرَادُ بِهَا النَّفِيسَةُ عِنْدَهُمْ.

٢- (٢) يَشْبَهُونَ: يَوْقَعُونَ الْقُلُوبَ فِي الشَّبْهِ.

٣- (٣) قَدْ هَوَّنُوا الطَّرِيقَ أَي سَهَّلُوهُ، وَ تَرَوَى «هَيْئًا» أَي هَيْئَتَهُ لِتَسْلُكَ بِهِ تَمْوِيهِاتِهِمْ، وَ أَضْلَعُوا المِضْيِيقَ جَعَلُوهُ ضَلْعًا أَي مَعُوجًا.

٤- (٤) اللَّمَّةُ: الْجَمَاعَةُ، وَ حَمَّةُ-بِالتَّخْفِيفِ-السَّمُّ وَ كُنِيَ عَنِ احْتِرَاقِ النَّارِ بِالْحَمَّةِ لِلْمِشَابَهَةِ بِالْمِضْرَةِ.

الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه و جلال كبريائه ما حير مقل العيون من عجائب قدرته (١)، و ردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته (٢). و أشهد أن لا إله إلا الله شهادة إيمان و إيقان، و إخلاص و إذعان (٣).

و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله و أعلام الهدى دارسه، و مناهج الدين طامسه (٤). فصدع بالحق، و نصح للخلق، و هدى إلى الرشد، و أمر بالقصد (٥)، صلى الله عليه و آله.

و اعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثا، و لم يرسلكم هملا (٦). علم مبلغ نعمه عليكم، و أحصى

ص: ٥٩

- 
- ١- (١) المقل جمع مقله و هي شحمه العين التي تجمع البياض و السواد، و مقلت الشيء: نظرت به بمقلتي.
  - ٢- (٢) ردع: زجر و دفع، و هماهم جمع همهمه و هي في الأصل صوت يسمع لا- يفهم محصوله، و المراد بهماهم النفوس: افكارها، و العرفان: المعرفة، و كنه الشيء: نهايته و اقضاء
  - ٣- (٣) الايقان: العلم القطعي، و الاذعان: الانقياد.
  - ٤- (٤) طامسه: دارسه.
  - ٥- (٥) القصد: العدل.
  - ٦- (٦) العبث: ما ليس بفعله غرض، و الهمل- بالتحريك- الإبل بلا راع،

إحسانه إليكم. فاستفتحوه و استنجحوه، و اطلبوا إليه و استمنحوه (١). فما قطعكم عنه حجاب، و لا أغلق عنكم دونه باب. و إنّه ليكلّ مكان، و في كلّ حين و أوان، و مع كلّ إنس و جانّ. لا يثلمه العطاء، و لا ينقصه الحياء و لا يستنفده سائل، و لا يستقصيه نائل (٢). و لا يلويه شخص عن شخص، و لا يلهيه صوت عن صوت. و لا تحجزه هبه عن سلب. و لا يشغله غضب عن رحمه. و لا تولهه رحمه عن عقاب. و لا يجنّه البطون عن الظهور. و لا يقطع الظهور عن البطون (٣).

قرب فنأى، و علا فدنا. و ظهر فبطن، و بطن فعلمن.

و دان و لم يدن (٤). لم يذرا الخلق باحتمال، و لا استعان بهم لكلال (٥).

ص: ٦٠

- 
- ١- (١) استفتحوه: اطلبوا منه الفتح على أعدائكم، و استنجحوه: اطلبوا منه النجاح في أعمالكم، و استمنحوه: التمسوا منه حوائجكم.
  - ٢- (٢) لا يثلمه: لا ينقص ما عنده، و الحياء: العطاء بلا مكافئه، و يستنفذه: يذهب بجميع ما عنده، و يستقصيه: يأخذ آخر ما عنده.
  - ٣- (٣) تولهه: تحيره، و تجنّه: تخفيه، و يقطع: يمنع.
  - ٤- (٤) دان: جازى و حاسب، و لم يحاسبه أحد.
  - ٥- (٥) ذرأ: خلق، و الاحتيال: التفكير في العمل، و الكلال: الملل من التعب.



أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنّها الزّمام و القوام (١).

فتمسّكوا بوثائقها، و اعتصموا بحقائقها تؤل بكم إلى أكنان الدّعه (٢)، و أوطان السّيعه، و معاقل الحرز و منازل العزّ في يوم تشخص فيه الأبصار، و تظلم له الأقطار، و يعطل فيه صرور العشار (٣). و ينفخ في الصّور. فترهق كلّ مهجه (٤)، و تبكم كلّ لهجه. و تدكّ الشّمّ الشّوامخ، و الصّمّ الرّواسخ. فيصير صلدها سرايا رقرقا، و معهدا قاعا سملقا (٥). فلا شفيع يشفع و لا حميم يدفع، و لا معذره تنفع .

سنشير اليها في كلمه الختام إن شاء الله تعالى .

ص: ٤١

١- (١) أى إن التقوى قوام الطاعات التى تقوم عليها، و زمام العبادات التى تمسك بها.

٢- (٢) الأكنان جمع كن: و هو ما يكتن أى يستتر به، و الدعه: خفض العيش.

٣- (٣) و الصرور جمع صرمه و هى القطعه من الإبل، و العشار جمع عشاء و هى الناقه التى مضى عليها عشره أشهر من يوم إرسال الفحل عليها. و تعطل تترك مرسله مهمله لا يلتفت إليها.

٤- (٤) ترهق: تهلك، و المهجه -هنا- النفس، و تبكم: تخرس.

٥- (٥) الشّم: الجبال، و الشّوامخ: العالیه، و الصّم: الصلبيه، و الرّواسخ الثابته، و المراد بها الجبال أيضا. و الرقرق: الخفيف، و السملق الأرض المستويه ليس فيها شىء أرفع من شىء.

بعثه حين لا- علم قائم (١). و لا منار ساطع، و لا منهج واضح. أوصيكم عباد الله بتقوى الله. و أحذركم الدنيا فإنها دار شخوص (٢)، و محلّه تنغيص. ساكنها ظاعن. و قاطنها بائن (٣). تميد بأهلها ميدان السّفينه تقصفها العواصف فى لجج البحار (٤). فمنهم الغرق الوبق (٥). و منهم النّاجى على بطون الأمواج تحفزه الرّياح بأذيالها، و تحمله على أهوالها. فما غرق منها فليس بمستدرّك، و ما نجا منها فإلى مهلك.

عباد الله الآن فاعملوا و الألسن مطلقه، و الأبدان صحيحه، و الأعضاء لدنه (٦)، و المنقلب فسيح،

ص: ٦٢

- 
- ١- (١) العلم ما ينصب على المرتفعات للاهتداء به و قد مر تفسيره غير مره و كذلك المنار.
  - ٢- (٢) دار شخوص: أى رحله، يقال: شخص من وطنه أى ارتحل.
  - ٣- (٣) ظاعن: مسافر، قاطن: مقيم، بائن: بعيد.
  - ٤- (٤) تميد: تضطرب، تقصفها: تضربها، العواصف: الرياح الشديده، و اللجج جمع لجه و هى الغمره.
  - ٥- (٥) الوبق: الهالك.
  - ٦- (٦) لدنه: لينه أى قبل الكبر و الشيخوخه.

والمجال عريض، قبل إرهاب الفوت (١)، و حلول الموت. فحققوا عليكم نزوله، و لا تنتظروا قدومه .

روى الآمدى الآمدى-الغرر-فى حرف الألف بلفظ إن المشدده ص ٨٧ بعض هذه الخطبه فى حرف الألف بلفظ إن المشدده ص ٨٧ و فى روايته: «إنّ الدّنيا دار شخوص، و محله تنغيص...» إلخ و روايه الشريف الرضى: «و احذر كم الدنيا فانها دار شخوص...» و روى الآمدى فيما رواه من هذه الخطبه جملا من الخطبه التى مرت برقم (١٨٩) كما روى فقرات من هذه الخطبه مع ما رواه فى تلك الخطبه اى (١٨٩) فيبدوا من هذا ان ما رواه الرضى فى الموضوعين من خطبه واحده كما اشرنا اليه هناك.

## ١٩٥- و من كلام له عليه السلام

و لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلّى الله عليه و آله (٢) أنّى لم أرد على الله و لا- على رسوله ساعه قطّ (٣). و لقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الأبطال، و تتأخر فيها الأقدام نجده

ص: ٦٣

١- (١) المرهق: الذى أدرك ليقتل.

٢- (٢) المستحفظون: العلماء و الأمناء من الصحابه (رض) الذين أودعهم رسول الله صلى الله عليه و آله أمانه سره و كلفهم بحفظها.

٣- (٣) يرمز فى قوله عليه السلام لم أرد... إلخ إلى أمور وقعت من بعض الصحابه فى الرد على الله و رسوله يوم الحديبيه و يوم بدر و يوم وفاه عبد الله بن أبى و غيرها مما يطول المجال بذكرها و تكفل التاريخ بحفظها راجع: النص و الاجتهاد للإمام شرف الدين.

أكرمني الله بها (١).

و لقد قبض رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و إنَّ رأسه لعلی صدری. و لقد سألت نفسه فی كَفَى فأمررتها علی وجهی (٢). و لقد و لیت غسله صَلَّى الله عليه و آله و الملائكة أعوانی، فضجَّت الدَّار و الأفنيه (٣) ملأ يهبط و ملأ يعرج و ما فارقت سمعی هينمه منهم (٤). يصلون عليه حتى و اريناه فی ضريحه. فمن ذا أحقَّ به مني حيا و ميتا؟ فانفذوا علی بصائرکم، و لتصدق نياتکم فی جهاد عدوكم فوالذي لا إله إلا هو إني لعلی جادّه الحقّ و إنهم لعلی مزله الباطل (٥). أقول ما تسمعون و أستغفر الله لي و لكم .

رواه المفيد في ( المجالس ١١ المفيد-المجالس -) باختلاف يسير مع روايه الرضى (٦) كما

ص: ٦٤

١- (١) النجده: الشجاعه.

٢- (٢) قد ثبت أن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قبض و رأسه فی حجر علی عليه السلام و كان يردد هذا فی كلامه فی غير موطن.

٣- (٣) ضجت الدار بالملائكة النازلين و العارجين، و الأفنيه جمع فناء و هو ما اتسع امام الدار

٤- (٤) الهينمه: الصوت الخفى.

٥- (٥) المزله: مكان الزلل الموجب للسقوط فى الهلكه.

٦- (٦) انظر م ١٧ من البحار ٢ مجلسي-بحار الانوار-م ١٧ من ص ١٠٥ ط الكمباني ص ١٠٥ ط الكمباني.

رواه الآمدى فى حرف الواو من ( غرر الحكم الآمدى- غرر الحكم- حرف الواو ص ٢٤٣ ) ص ٢٤٣ من اوله إلى قوله عليه السلام «فمن ذا أحق به منى حيا و ميتا» و فى روايته زياده بين قوله عليه السلام: «أكرمنى الله بها» و بين «قبض...» و هى «و لقد بذلت فى طاعته جهدى، و جاهدت اعداءه بكل طاقتى، و وقيته بنفسى، و لقد افضى إلى من علمه بما لم يفض به إلى احد غيرى، و لقد قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم...» إلخ

## ١٩٦- و من خطبه له عليه السلام

يعلم عجيج الوحوش فى الفلوات، و معاصى العباد فى الخلوات، و اختلاف الثينان فى البحار الغامرات (١)، و تلاطم الماء بالرياح العاصفات و أشهد أن محمدا نجيب الله، و سفير وحيه و رسول رحمته.

أما بعد، فإننى أوصيكم بتقوى الله الذى ابتداء خلقكم، و إليه يكون معادكم، و به نجاح طلبتكم، و إليه منتهى رغبتكم، و نحوه قصد سييلكم، و إليه مرامى مفزعكم (٢). فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم،

ص: ٦٥

---

١- (١) العجيج: ارتفاع الاصوات، و الثينان جمع نون و هو الحوت، و اختلافها: اصعادها، و انحدارها.

٢- (٢) مرامى جمع مرمى و هو القصد، يقال: فلان مرمى قصى اى موضعه.

و بصر عمى أفئدتكم، و شفاء مرض أجسادكم، و صلاح فساد صدوركم، و طهور دنس أنفسكم، و جلاء عشا أبصاركم و أمن فزع جأشكم (١)، و ضياء سواد ظلمتكم.

فاجعلوا طاعه الله شعارا دون دثاركم (٢)، و دخيلا- دون شعاركم، و لطيفا بين أضلاعكم و أميرا فوق أموركم، و منهلا- لحين ورودكم (٣)، و شفيعا لدرك طلبتكم و جته ليوم فزعكم، و مصاييح لبطن قبوركم، و سكنا لطول وحشتكم، و نفسا لكرب مواطنكم. فإن طاعه الله حرز من متالف مكتنفه، و مخاوف متوقّعه، و أوار نيران مؤقده (٤). فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوّها (٥)، و احلّولت له الأمور بعد مرارتها، و انفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها، و أسهلت له الصّعب بعد إنصابتها (٦)، و هطلت عليه الكرامه بعد

ص: ٦٦

- 
- ١- (١) العشا: ضعف البصر و قد مر معناه مرارا، و الجأش: القلب.
  - ٢- (٢) الشعار و الدثار: مر معناهما اكثر من مره، و الدخيل: ما خالط باطن الجسد.
  - ٣- (٣) و اميرا فوق اموركم: اى يحكم على اموركم كما يحكم الأمير على رعيته، و المنهل: المورد
  - ٤- (٤) المتالف: المهالك، و مكتنفه: محيطه. و الأوار: حر النار و الشمس.
  - ٥- (٥) عزبت: بعدت.
  - ٦- (٦) الانصاب: الاتعاب.

قحوطها، و تحدّبت عليه الرّحمه بعد نفورها (١)، و تفجّرت عليه النّعم بعد نضوبها، و بليت عليه البركه بعد إرذاذها (٢).

فأتقوا الله الّذى نفعكم بموعظته، و وعظكم برسالته، و امتنّ عليكم بنعمته. فعبدوا أنفسكم لعبادته (٣)، و أخرجوا إليه من حقّ طاعته.

ثمّ إنّ هذا الإسلام دين الله الّذى اصطفاه لنفسه، و اصطنعه على عينه، و اصفاه (٤) خيره خلقه، و أقام دعائمه على محبّته، أذلّ الأديان بعزّته، و وضع الملل برفعه، و أهان أعداءه بكرامته، و خذل محادّيه بنصره (٥)، و هدم أركان الضّلاله بركنه. و سقى من

ص: ٦٧

١- (١) القحوط: القله، و تحدبت: عطفت.

٢- (٢) النضوب: الانقطاع و منه نضب الماء: إذا نفذ. و بل المطر إى صار وابلًا و هو اشد المطر و اكثره، و الرذاذ: اتيانها بالرذاذ و هو الضعيف من المطر.

٣- (٣) عبدوا: ذلّلوا و منه طريق معبد إى سهل، و اخرجوا إليه من حق طاعته، إى ادوا ما افترضه عليكم، يقال خرجت لفلان من حقه يعنى أديته.

٤- (٤) اصطنعه على عينه: كلمه تقال لما يشتد الاهتمام به، تقول للصانع: اصنع لى كذا على عيني إى كأنك تصنع و انا حاضر اراه بعيني و اصفاه إى آثر به خير خلقه: يعنى بذلك محمدا صلى الله عليه و آله و سلم.

٥- (٥) محادّيه جمع محاد و هو المخالف المعاند.

عطش من حياضه، و أتاق الحياض بمواتحه (١). ثم جعله لانفصام لعروته، و لا- فكّ لحلقته، و لا- انهدام لأساسه، و لا- زوال لدعائمه، و لا انقلاع لشجرتة، و لا انقطاع لمدّته، و لا عفاء لشرائعه (٢)، و لا جدّ لفروعه، و لا ضنك لطرقة، و لا وعوده لسهولته، و لا سواد لوضحه و لا عوج لانتصابه، و لا عصل في عوده، و لا وعت لفجّه (٣)، و لا انطفاء لمصباحه، و لا مراره لحلاوته، فهو دعائم أساخ في الحقّ أسناخها (٤)، و ثبت لها أساسها و ينابيع غزرت عيونها، و مصاييح شبت نيرانها، و منار اقتدى بها سفارها (٥)، و أعلام قصد بها فجاجها، و مناهل روى بها وراها. جعل فيه منتهى رضوانه، و ذروه دعائمه،

ص: ٦٨

١- (١) بركنه اى بعزته، و اتاق الحياض ملأها، و المواتح جمع ماتح و هو نازع الماء من الحوض.

٢- (٢) العفا: الدروس و الاضمحلال.

٣- (٣) الجد: القطع، و الضنك، الضيق و الوضح: بياض الصبح، و العصل: الاعوجاج و الوعت: الارض الرخوه التى تسيخ فيها الاقدام عند السير.

٤- (٤) اساخ: اثبت، و الاسناخ جمع سنخ و هو الاصل.

٥- (٥) السفار: المسافرون.



و سنام طاعته. فهو عند الله وثيق الأركان، رفيع البيان، منير البرهان، مضيء النيران، عزيز السلطان، مشرف المنار معوز المثار (١). فشرفوه و اتبعوه، و أدوا إليه حقه، وضعوه مواضعه. ثم إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و آله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع، و أقبل من الآخرة الاطلاع (٢). و أظلمت بهجتها بعد إشراق، و قامت بأهلها على ساق. و خشن منها مهاده، و أزف منها قياد. في انقطاع من مدتها، و اقتراب من أشراتها (٣)، و تصرم من أهلها، و انفصام من حلقتها، و انتشار من سببها، و عفاء من أعلامها (٤)، و تكشف من عوراتها، و قصر من طولها. جعله الله

ص: ٦٩

- 
- ١- (١) مشرف المنار: مرتفعه، و المنار: العلامه يهتدى بها فى الفلوات. و معوز المثار: اى يعجز الناس اثارته و ازعاجه لقوته و متانته.
  - ٢- (٢) الاطلاع: الاتيان يقال: اطلع فلان علينا اى اتانا.
  - ٣- (٣) قامت باهلها على ساق افرعتهم، و خشونه المهاده كناية عن شده آلامها، و ازف: قرب، و اشراتها: علامات انقضائها.
  - ٤- (٤) التصرم: التقطع، و الانفصام: الانقطاع و إذا انفصمت الحلقة: انقطعت الرابطة، و انتشار الاسباب: تبديدها، و عفاء الاعلام: اندراسها.

بلاغاً لرسالته، وكرامه لأُمَّته، وربيعة لأهل زمانه، ورفعه لأعوانه، وشفراً لأنصاره.

ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحُه، و سراجا لا يخبو توقده (١)، و بحرا لا يدرك قعره، و منهاجا لا يضلّ نهجه (٢)، و شعاعا لا يظلم ضوءه، و فرقانا لا يخمد برهانه، و تبيانا لا تهدم أركانه، و شفاء لا تخشى أسقامه، و عزا لا تهزم أنصاره، و حقا لا تخذل أعوانه. فهو معدن الإيمان و بحبوخته (٣)، و ينابيع العلم و بحوره، و رياض العدل و غدرانه، و أثافي الإسلام و بنيانه (٤)، و أوديه الحقّ و غيطانه (٥).

و بحر لا ينزفه المستنزفون، و عيون لا ينضبها الماتحون و مناهل لا يغيضها الواردون (٦)، و منازل لا يضلّ نهجها

ص: ٧٠

- 
- ١- (١) خبت النار انطفأت.
  - ٢- (٢) المنهاج: [١] الطريق، و النهج: السلوك.
  - ٣- (٣) بحبوحة المكان: وسطه.
  - ٤- (٤) الرياض جمع روضه و هي مستنقع الماء في عشب، و الغدران جمع غدير و هو القطعه من الماء يغادرها السيل، و الاثافي جمع اثفيه واحده من احجار ثلاثه توضع تحت القدر.
  - ٥- (٥) الغيطان: جمع غوط و هو المنخفض من الارض.
  - ٦- (٦) لا ينزفه لا يفنيه، و ينضبه: ينقصه، و الماتح: المستقى من البئر و مر معناه غير مره، يغيضه من اغاض الماء: نقصه.

المسافرون، و أعلام لا- يعمى عنها السائرون و آكام لا يجوز عنها (١) القاصدون. جعله الله ريباً لعطش العلماء، و ريباً لقلوب الفقهاء، و محاج لطرق الصيالحاء، و دواء ليس بعده داء، و نورا ليس معه ظلمه و حبلا وثيقا عروته، و معقلا منيعا ذروته، و عزاً لمن تولاه و سلماً لمن دخله، و هدى لمن أتم به، و عذرا لمن انتحله، و برهاناً لمن تكلم به. و شاهداً لمن خاصم به، و فلجاً لمن حاج به (٢)، و حاملاً- لمن حمله، و مطية لمن أعمله، و آية لمن توسم، و جنة لمن استلام (٣). و علماً لمن وعى، و حديثاً لمن روى، و حكماً لمن قضى .

ما رواه الرضى ههنا و ما مر برقم (١٠٤) الذى اوله «الحمد لله الذى شرع الاسلام فسهل شرائعه» (٤) من خطبه واحده تعرف ذلك عند المقارنه.

ص: ٧١

- 
- ١- (١) الآكام جمع اكمه:الموضع المرتفع على المواضع حوله.
  - ٢- (٢) الفلج-بفتح فسكون-الفوز.
  - ٣- (٣) استلام:لبس اللامه و هى عده الحرب.
  - ٤- (٤) انظر ص ٢١٣ من الجزء الثانى.

يوصى به أصحابه

تعاهدوا أمر الصيلاه و حافظوا عليها، و استكثروا منها، و تقربوا بها. فإنها «كأنت على المؤمنين كتاباً موقوتاً» ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا:

«ما سئلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين» (١) و إنَّها لتحت الذنوب حتّ الورق، و تطلقها إطلاق الربق (٢) و شبهها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالحمه (٣) تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها فى اليوم و الليله خمس مرّات فما عسى أن يبقى عليه من الدرّن (٤). و قد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا- تشغلهم عنها زينه متاع و لا- قرّه عين من ولد و لا مال. يقول الله سبحانه «رجال لا تلهيهم تجارة و لا»

ص: ٧٢

١- (١) المدثر: ٤٢. [١]

٢- (٢) الحت: نثر الورق من الغصن، و الربق: الحبال المعقده.

٣- (٣) الحمه- بالفتح و تشديد الميم- كل خفيه ينبع فيها ماء حار يتداوى به من العلل.

٤- (٤) الدرّن: الوسخ.

«بَيَّعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِتْيَاءِ الزَّكَاةِ» وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَصْبًا بِالصَّلَاةِ (١). بعد التَّبَشِيرِ لَهُ بِالْجَنَّةِ لِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ «وَ أَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطِرَابِ عَلَيْهَا» فَكَانَ (٢). يَأْمُرُ أَهْلَهُ وَ يَصْبِرُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

ثُمَّ إِنَّ الزَّكَاةَ جَعَلَتْ مَعَ الصِّيَالَةِ قَرَابَانًا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَعْطَاهَا طَيِّبَ النَّفْسِ بِهَا فَإِنَّهَا تَجْعَلُ لَهُ كَفَّارَةً، وَ مِنَ النَّارِ حِجَازًا وَ وَقَايَةً. فَلَا يَتْبَعْنَهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ (٣)، وَ لَا يَكْثُرَنَّ عَلَيْهَا لَهْفُهُ. فَإِنَّ مَنْ أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا فَهُوَ جَاهِلٌ بِالسَّنَةِ مَغْبُونٌ الْأَجْرَ، ضَالٌّ الْعَمَلَ، طَوِيلٌ النَّدَمَ.

ثُمَّ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ، فَقَدْ خَابَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا.

إِنَّهَا عَرَضَتْ عَلَى السَّمَوَاتِ الْمَبِيتِيَّةِ، وَ الْأَرْضِينَ الْمَدْحُوَّةِ (٤)، وَ الْجِبَالَ ذَاتِ الطُّوْلِ الْمَنْصُوبَةِ، فَلَا أُطُولُ

ص: ٧٣

---

١- (١) نَصْبًا-بِكسْرِ الصَّادِ-أَي تَعْبَا.

٢- (٢) طه: ١٣٢. [١]

٣- (٣) يَتْبَعْنَهَا نَفْسَهُ أَيْ تَذْهَبُ نَفْسُهُ مَعَ مَا أُعْطِيَ تَعْلَقًا بِهِ وَ تَلْهَفًا عَلَيْهِ.

٤- (٤) الْمَدْحُوَّةُ: الْمَبْسُوطَةُ.

ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم منها. ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوه أو عزّ لا تمتنع، ولكن أشفقن من العقوبه، وعقلن ما جهل من هو أضعف منهمّ و هو الإنسان «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» .

إنّ الله سبحانه و تعالى لا يخفى عليه ما العباد مقترفون فى ليّهم و نهارهم (١) لطف به خبرا (٢)، و أحاط به علما، أعضاءكم شهوده، و جوارحكم جنوده، و ضمائركم عيونهم، و خلواتكم عيانه (٣).

هذا الكلام رواه قبل الرضى ثقه الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الجهاد من الكافى الكلينى - الكافى - كتاب الجهاد ج ٥ ص ٣٦ ج ٥ ص ٣٦.

### ١٩٨- و من كلام له عليه السّلام

و الله ما معاويه بأدهى منى و لكنّه يغدر و يفجر و لولا كراهيه الغدر لكنت من أدهى الناس، و لكن

ص: ٧٤

---

١- (١) الاقتراف: الاكتساب.

٢- (٢) الخبر- بضم الخاء- العلم، و الله سبحانه لطيف العلم بما يكسبه الناس اى دقيقه.

٣- (٣) العيان: المعاينه و المشاهده.

كلّ غدرة فجره، و كلّ فجره كفره. و لكلّ غادر لواء يعرف به يوم القيامة. و الله ما أستغفل بالمكيده، و لا أستغمر بالشديده (١).

رواه قبل الرضى الكليني في « اصول الكافي ٢ الكليني - اصول الكافي - ج ٢ ص ٣٣٦ و ص ٣٣٨ »: ج ٢ ص ٣٣٦ و ص ٣٣٨ بسنتين احدهما عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام و الثانى عن الاصبغ ابن نباته ١ اصبغ ابن نباته - نقل اصبغ ابن نباته - قال: قال امير المؤمنين ذات يوم و هو يخطب على المنبر بالكوفه و ذكر الكلام بأخصر مما فى « النهج ».

و عند ملاحظه كلام الاصبغ نعلم ان هذا الكلام من جمله خطبه له عليه السلام.

و لعلّ من المفيد هنا ان نذكر كلمه لابي عثمان الجاحظ فى فحوى كلام امير المؤمنين هذا، قال:

«ربما رأيت من يظن بنفسه العقل و التحصيل، و الفهم و التمييز و هو من العامه و يظن انه من الخاصه يزعم ان معاويه كان ابعد غورا، و اصح فكرا، و اجود رويه، و ابعد غايه، و ادق مسلكا، و ليس الأمر كذلك، و ساومى إليك بجمله تعرف بها موضع غلظه، و المكان الذى دخل عليه الخطأ من قبله.

كان على لا يستعمل فى حربه إلا ما وافق الكتاب و السنه، و كان معاويه يستعمل خلاف الكتاب و السنه، كما يستعمل الكتاب و السنه و يستعمل جميع المكائد حلالها و حرامها، و يسير فى الحرب بسيره ملك الهند إذا لاقى

ص: ٧٥

---

١- (١) لا استغفل بالمكيده: لا تجوز المكيده على، و لا استغمر بالشديده: اى لا أوهن و الين للخطب الشديد.

كسرى، و خاقان إذا لاقى و تبيل (١)، و على عليه السلام يقول: «لا تبدءوهم بالقتال حتى يبدءوكم و لا تتبعوا مدبراً، و لا تجهزوا على جريح، و لا تفتحوا باباً مغلقاً» هذه سيرته فى ذى الكلاع و فى ابى الاعور السلمى و فى عمرو بن العاص، و حبيب بن مسلمه (٢) و فى جميع الرؤساء كسيرته فى الحاشيه و الحشو و الاتباع و السفله، و اصحاب الحرب إن قدروا على البيات (٣) يبيتوا، و إن قدروا على رضخ الجميع بالجدل و هم نيام فعلوا و إن امكن ذلك فى طرفه عين لم يؤخروه إلى ساعه، و إن كان الحرق اعجل من الغرق لم يقتصروا على الغرق، و لم يؤخروا الحرق إلى وقت الغرق، و إن امكن الهدم لم يتكلفوا الحصار، و لم يدعوا ان ينصبوا المجانيق و العرادات و النقب و الترنيب و الدبابات و الكمين (٤) و لم يدعوا دس السم و لا- التضريب (٥) بين الناس بالكذب، و طرح الكتب فى عساكرهم بالسعائيات و توهيم الأمور، و ايحاش بعض من بعض، و قتلهم بكل آله و حيل، كيف وقع الحرب و كيف دارت بهم الحال، فمن اقتصر- حفظك الله- من التدبير على ما فى الكتاب و السنه كان قد منع نفسه الطويل العريض من التدبير، و ما لا يتناهى من المكائد و الكذب- حفظك الله- أكثر من الصدق، و الحرام اكثر عددا من الحلال، و لو سمى انسان انسانا باسمه لكان قد صدق و ليس له اسم غيره، و لو قال هو شيطان او كلب او حمار او شاه او بغير او كل ما خطر على البال لكان كاذبا فى ذلك، و كذلك الايمان و الكفر، و كذلك الطاعه و المعصيه، و كذلك الحق

ص: ٧٦

- ١- (١) كسرى ملك الفرس، و خاقان ملك الترك، و تبيل ملك الفرنج.
- ٢- (٢) هؤلاء كلهم من اصحاب معاويه، و خاصته.
- ٣- (٣) البيات: الغاره ليلا بدون ان يشعر العدو بذلك.
- ٤- (٤) آلات كانت تستعمل فى الحصار يومذاك.
- ٥- (٥) اى ايقاع الاضطراب و الاختلاف بما يلقى بينهم من الكذب.



والباطل، وكذلك السقم والصحة، وكذلك الخطأ والصواب، فعلى كان ملجماً بالورع عن جميع القول الا ما هو لله عز وجل نصاً، وممنوع اليدين من كل بطش الا ما هو لله رضا، ولا يرى الرضا إلا فيما يرضاه الله ويحبه، ولا يرى الرضا إلا فيما دل عليه الكتاب والسنة دون ما يعول عليه اصحاب الدهاء والمكر والمكاييد والآراء، فلما ابصرت العوام كثره نوادر معاويه في المكاييد، وكثره غرايبه في الخداع وما اتفق له وتهيأ على يده ولم يروا ذلك من على عليه السلام ظنوا بقصر عقولهم وقلة علومهم ان ذلك من رجحان عند معاويه ونقصان عند على عليه السلام، فانظر بعد هذا كله هل يعد له من الخداع إلا رفع المصاحف؟ ثم انظر هل خدع بها إلا من عصى رأى على وخالف امره، فان زعمت إنما اردت من الاختلاف فقد صدقت وليس في هذا اختلافنا، ولا عن غزارة اصحاب على عليه السلام وعجلتهم وتسرعهم وتنازعهم دفعنا، وإنما كان قولنا بالتمييز بينهما في الدهاء والنكراء وصحة العقل والرأى على انه لا نصف الصالحين بالدهاء والنكراء، ولا نقول ما كان انكر ابا بكر بن ابي قحافه وما كان انكر عمر بن الخطاب ولا يقول احد عنده شيء من الخير كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادهى العرب والعجم وانكر قريش، وامكر كنانة لأن هذه الكلمه إنما وضعت في مدح اصحاب الارب (1) ومن يتعمق في الرأى في توكيد امر الدنيا وزبرجها، وتسديد اركانها، فأما اصحاب الآخرة الذين يرون الناس لا يصلحون على تدبير البشر وإنما يصلحون على تدبير خالق البشر، فانما هؤلاء لا يمدحون بالدهاء والنكراء، ولم يمنعوا هذا إلا ليعطوا افضل منه، الا ترى ان المغيره بن شعبه و كان احد الدهاه حين رد على عمرو بن العاص قوله في عمر بن الخطاب، -و عمرو بن العاص احد الدهاه أيضا:-

ص: ٧٧

---

١- (١) الارب: الدهاء، والاربي- بضم الهمزة- الداھيه.

«انت كنت تفعل أو توهم عمر شيئاً، فيلقنه عنك، ما رأيت عمر مستخليا بأحد الا رحمته كائنا من كان ذلك الرجل، كان عمر و الله اعقل من ان يخدع، و افضل من ان يخدع» و لم يذكره بالدهاء و النكراء، هذا مع عجبه باضافه الناس ذلك اليه، و لكنه قد علم انه إذا اطلق على الائمة الالفاظ التي لا- تصلح في اهل الطهاره كان ذلك غير مقبول منه فهذا هذا و كذلك كان حكم قول معاويه للجميع: اخرجوا الينا قتله عثمان و نحن لكم سلم، فاجهد كل جهد، و استعن بمن شايعك إلى ان تتخلص إلى صواب رأى اضله على حتى تعلم ان معاويه خادع و كان على هو المخدوع، فان قلت: قد بلغ ما اراد و نال ما احب فهل رأيت كتابنا وضع إلا على ان عليا كان قد امتحن في اصحابه و في دهره بما لم يمتحن إمام قبله من الاختلاف و المنازعه و التشاح من الرئاسة و التسرع و العجله؟ و هل اوتى إلا من هذا المكان؟.

أو لسنا قد عرفنا من هذا امره ان ثلاثه نفر قد تواطئوا على قتل ثلاثه نفر فالتمس ابن ملجم ذاك من على، و انفرد البرك الضريمى ذلك من عمرو بن العاص، و انفرد الآخر و هو عمرو بن بكر التميمى بالتماس ذلك من معاويه و كان من الاتفاق او من الامتحان ان كان على من بينهم هو المقتول، و فى قياس مذهبكم ان تزعموا ان سلامه عمرو و معاويه إنما كان بحزم منهما و ان قتل على كان بتضييع منه فاذا قد تبين لكم انه من الابتلاء و الامتحان فى نفسه بخلاف الذى قد شاهدتموه فى عدوه فكل شىء سوى ذلك فانما هو تبع للنفس» (١).

ص: ٧٨

أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقله أهله، فإنّ الناس قد اجتمعوا على مائده شبعها قصير، وجوعها طويل (١).

أيها الناس إنّما يجمع الناس الرضا و السخط (٢).

و إنّما عقر ناقه ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضا فقال سبحانه: «فَعَقَرُوهَا فَأَضِيَ بَحُورًا نَادِمِينَ» (٣) فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفه خوار السكه المحماه في الأرض الخواره (٤).

أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء، و من خالف وقع في التيه (٥).

هذا الكلام روى عن امير المؤمنين عليه السلام في كتب العلماء قبل

ص: ٧٩

١- (١) كنى بالمائده عن الدنيا.

٢- (٢) يجمعهم في العقاب و الثواب الرضا و السخط لأن الراضى شريك الفاعل.

٣- (٣) الشعراء: ١٥٧. [١]

٤- (٤) خارت: صوتت، و السكه: حديده المحراث و إذا احميت بالنار تكون اسرع غورا في الأرض، و الارض الخواره: السهله اللينه.

٥- (٥) التيه: المفازه يتحير سالكها.

الرضى و بعده بارسال مره و اسناد اخرى منهم.:

١-البرقى فى « المحاسن البرقى-المحاسن-كتاب«مصايح الظلم ص ٢٠٨» ص ٢٠٨ فى كتاب«مصايح الظلم روى من هذا الكلام قوله سلام الله عليه «إنما يجمع الناس الرضا و السخط...» مسندا.

٢-النعمانى فى « الغيبه ١/١ النعمانى-الغيبه-ص ٩» رواه بسندين(الاول) عن ابن عقده بسنده عن ابن نباته ٢/١ ابن نباته-نقل ابن نباته-قال:سمعت امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفه يقول:

ايها الناس،انا انف الهدى و عينه،ايها الناس،لا تستوحشوا فى طريق الهدى لقله من يسلكه ان الناس اجتمعوا على مائده... إلى آخره و فيه زياده لم يذكرها الرضى منها (الا و من سئل عن قاتلى فزعم انه مؤمن فقد قتلنى) .

(الثانى)قال:و رواه لنا محمد بن همام و محمد بن الحسن بن جمهور، ثم ذكر سندا متصلاب فرات بن احنف ٢/١ فرات بن احنف-نقل فرات بن احنف- عن امير المؤمنين عليه السلام و فيها (لا- تستوحشوا فى طريق الهدى لقله اهله) كروايه الرضى رحمه الله ١.

٣-الطبرى فى « المسترشد الطبرى-المسترشد-ص ٧٦» ص ٧٦.

٤-المفيد فى « الارشاد المفيد-الارشاد-ص ٣٠٠» ص ٣٠٠.

## ٢٠٠-و من كلام له عليه السلام

عند دفن سيده النساء فاطمه عليها السلام

السّلام عليك يا رسول الله عني و عن ابنتك النَّازله

ص: ٨٠

فى جوارك، و السريعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبرى، و رقّ عنها تجلدى، إلا أنّ لى فى التّأسى بعظيم فرقتك (١)، و فادح مصيبتك موضع تعزّ، فلقد وسدتك فى ملحوده قبرك (٢)، و فاضت بين نحرى و صدرى نفسك، «إنا لله و إنا إليه راجعون» ، فلقد استرجعت الوديعه، و أخذت الرّهينه، أمّا حزنى فسرمد، و أمّا ليلى فمسهد (٣) إلى أن يختار الله لى دارك الّتى أنت بها مقيم، و ستبتك ابتك بتضافر أمتك على هضمها (٤)، فأحفها السّؤال و استخبرها الحال، هذا و لم يطل العهد، و لم يخل منك الذّكر، و السّلام عليكما سلام مودّع لا قال و لا سّم (٥)، فإن أنصرف فلا عن ملاله، و إن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصّابرين .

ص: ٨١

- 
- ١- (١) اى ضعف صبرى و تجلدى عن فراقها لكن اتأسى بفراقى لك فأقول كل خطب بعد موتك يسير.
  - ٢- (٢) الفادح: المثقل، و التعزى: التصبر، و الملحوده: الجانب المشقوق من القبر.
  - ٣- (٣) سرمد: لا ينقضى حتى القاك، و مسهد: ينقضى بالسهاد و هو السهر.
  - ٤- (٤) هضمها: ظلمها، و الاحفاء: الاستقصاء.
  - ٥- (٥) القالى: المبغض، و السّم من السّامه و هى الملاله.

«اما قول الرضى رحمه الله: «عند دفن سيده النساء» فلأنه قد تواتر الخبر عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال «فاطمه سيده نساء العالمين» إما هذا اللفظ بعينه، او لفظ يؤدي هذا المعنى» (١).

و هذا الحديث متواتر عند الاماميه، و قد اجمعوا على صحته بل هو من جمله عقائدهم، و لا نطيل القول بسرد رواته منهم.

و اليك رواته من علماء اخواننا اهل السنه:

١- البخارى فى صحيحه: ج ٤ ص ٢٤٧ فى «كتاب بدأ الخلق» فى باب علامات النبوه فى الاسلام بسنده عن مسروق عن عائشه رضى الله عنها، قالت: اقبلت فاطمه تمشى كأنها مشى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مرحبا بابنتى» ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله، ثم اسرّ اليها حديثا فبكت، فقلت لها: لم تبكين، ثم اسرّ اليها حديثا فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتهما عما قال فقالت:

ما كنت لأفشى سرّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حتى قبض النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسألتهما، فقالت: اسرّ إلى ان جبرائيل كان يعارضنى القرآن كل سنه مره و إنه عارضنى العام مرتين و لا- أراه الا- حضر اجلى و انك اول اهل بيتى لحاقا بى» فبكيت، فقال: «اما ترضين ان تكونى سيده نساء اهل الجنه او نساء المؤمنين» فضحكت لذلك.

و رواه البخارى ايضا فى صحيحه: ج ٨ ص ٧٩ فى (كتاب الاستئذان) فى باب من ناجى بين يدي الناس و من لم يخبر بسر صاحبه فاذا مات اخبر به، عن عائشه ام المؤمنين و فيه «يا فاطمه الا ترضين ان تكونى سيده نساء المؤمنين او سيده نساء هذه الامه».

٢- مسلم فى صحيحه: ج ٧ ص ١٤٢ فى كتاب فضائل الصحابه

ص: ٨٢

١- (١) شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد: م ٢ ص ٥٩١. [١]

باب فضائل فاطمه بنت النبي عليها الصلاه والسلام عن مسروق عن عائشه قالت: كن ازواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عنده لم يغادر منهن واحده فأقبلت فاطمه تمشى ما تخطىء مشيتها مشيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئا فلما رآها رجب بها...

إلى آخر ما نقلناه عن «صحيح البخارى» وفيه «يا فاطمه اما ترضين ان تكونى سيده نساء المؤمنين او سيده نساء هذه الأمه».

ثم رواه مسلم ص ١٤٣ بسند آخر ينتهى إلى ام المؤمنين عائشه وفيه «الا ترضين ان تكونى سيده نساء المؤمنين او سيده نساء هذه الأمه».

٣- الامام احمد فى «المسند» ج ٦ ص ٢٨٢ وفيه «سيده نساء هذه الامه او سيده نساء المؤمنين».

وفى «المسند» ايضا ج ٥ ص ٣٩١ وفيه: «ان فاطمه سيده نساء اهل الجنه».

٤- الترمذى فى صحيحه: ج ٢ ص ٣٠٦ فى باب مناقب الحسن والحسين بسنده عن حذيفه وفيه انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إن هذا ملك لم ينزل إلى الارض قط قبل هذه الليله استأذن ربه ان يسلم على و يبشرنى بأن فاطمه سيده نساء اهل الجنه و ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنه».

٥- النسائى فى (الخصائص): ص ٣٤ بسند عن ابى هريره وفيه «ان فاطمه بنتى سيده نساء امتى و ان حسنا و حسينا سيدا شباب اهل الجنه».

و روى فى ص ٣٤ من «الخصائص» ايضا بلفظ «سيده نساء هذه الامه و سيده نساء العالمين».

٦- الحاكم فى «المستدرک»: ج ٣ ص ١٥٦ وفيه: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال و هو فى مرضه الذى توفى فيه: «يا فاطمه الا ترضين ان تكونى سيده نساء العالمين و سيده نساء هذه الأمه و سيده نساء المؤمنين».

٧- ابو نعيم في «حليه الاولياء»: ج ٢ ص ٤٢ بسنده عن عمران بن الحصين و فيه: «يا بنيه اما ترضين انك سيده نساء العالمين» قالت: يا ابي فآين مريم ابنة عمران؟ قال: «تلك سيده نساء عالمها و انت سيده نساء عالمك».

و روى ابو نعيم قبل هذه الروايه بقليل انه صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ قال: «يا فاطمه اما ترضين ان تكوني سيده نساء العالمين او سيده نساء هذه الامه».

و بعدها بسنده عن جابر بن سمره انه صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ قال: «اما إنها سيده النساء يوم القيامة».

و في «الحليه» طرق عديده لهذا الحديث.

٨- ابن ماجه في صحيحه في باب ما جاء في ذكر مرض النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ و فيه «يا فاطمه الا ترضين ان تكوني سيده نساء المؤمنين او سيده نساء هذه الأمه».

٩- ابو داود الطيالسي في مسنده ج ٦ في احاديث النساء بلفظ «سيده نساء العالمين او «سيده نساء هذه الامه».

١٠- ابن عبد البر في (الاستيعاب) ج ٤ ص ٣٦٣ في باب الفاء جعل عنوان ترجمه فاطمه هكذا: «فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ سيد نساء العالمين عليها السلام» ثم روى بعد ذلك عن الشعبي عن مسروق عن عائشه ان النبي صَلَّى الله عليه و سَلَّمَ قال لفاطمه: «الا ترضين ان تكوني سيده نساء هذه الامه».

١١- ابن الاثير في «اسد الغابه»: ج ٥ ص ٥٢٢ بلفظ «الا ترضين ان تكوني سيده نساء العالمين».

١٢- ابن حجر العسقلاني في «الاصابه»: ج ٤ ص ٣٦٧ بلفظ «الا ترضين ان تكوني سيده نساء العالمين».



١٣- المحب الطبري في «ذخائر العقبى»: ص ٤٣ بلفظ «يا بنيه اما ترضين انك سيده نساء العالمين».

١٤- المتقى الهندي في «كنز العمال» ج ٦ ص ١٥٣ بلفظ «اما ترضين انى زوجتك اول الناس اسلاما و اعلمهم علما فانك سيده نساء امتى... الحديث».

و فيه ايضا: ج ٧ ص ١١١ «الا ترضين ان تكونى سيده نساء اهل الجنة و ابنيك سيدا شباب اهل الجنة».  
و غيرهم و غيرهم...

اما مصادر كلامه عليه السلام عند دفن الزهراء عليها السلام فهي:

١- «الكافي الكلينى-الكافى-ج ١ ص ٤٥٨» للكلينى ج ١ ص ٤٥٨ بسنده عن الحسين بن على عليهما السلام، قال: لما قبضت فاطمه عليها السلام دفنها امير المؤمنين عليه السلام سرا، و عفا على موضع قبرها، ثم قال: فحول وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر الكلام بزياده على ما رواه الرضى.

٢- «دلائل الامامه الطبرى-دلائل الامامه-ص ٤٧» للطبرى: ص ٤٧ بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على بن الحسين عليهم السلام، قال: قال لى ابى الحسين:

لما قبضت فاطمه عليها السلام دفنها امير المؤمنين عليه السلام و عفا موضع قبرها بيده ثم قام فحول وجهه إلى قبر النبى صلى الله عليه و آله و قال:

«السلام عليك يا رسول الله عنى و عن ابنتك...». الكلام بتفاوت مع روايه الشريف الرضى.

٣- «المجالس شيخ مفيد-المجالس-ص ١٦٥» للمفيد: ص ١٦٥.

٤- «امالى ٢ الطوسى-امالى-ج ١ ص ١٠٨» الطوسى: ج ١ ص ١٠٨ بسنده عن على بن محمد الهرمزدارى اعلى بن محمد الهرمزدارى-نقل على بن محمد الهرمزدارى- عن على بن الحسين عليهما السلام عن ابيه الحسين عليه

السلام قال: لما مرضت فاطمه بنت محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَّتْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكْتُمَ أَمْرَهَا، وَيَخْفَى خَبْرَهَا، وَلَا يُؤْذَنُ أَحَدًا بِمَرَضِهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَكَانَ يَمْرُضُهَا بِنَفْسِهِ وَتَعِينَهُ عَلَى ذَلِكَ اسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسَ رَحِمَهَا اللَّهُ عَلَى اسْتِمْرَارٍ بِذَلِكَ كَمَا وَصَّتْ بِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ وَصَّتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا، وَيُدْفِنَهَا لَيْلًا، وَيَعْفَى قَبْرَهَا، فَتَوَلَّى ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدْفَنَهَا وَعَفَى مَوْضِعَ قَبْرِهَا، فَلَمَّا نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تَرَابِ الْقَبْرِ هَاجَ بِهِ الْحُزْنَ، وَارْسَلَ دُمُوعَهُ عَلَى خَدَيْهِ، وَحَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَ عَنِ ابْنَتِكَ... إِلَى آخِرِهِ».

٥- «كشفت الغمه اربلى - كشف الغمه - ج ٢ ص ١٤٧» للاربلى: ج ٢ ص ١٤٧ كروايه الشريف الرضى ٦- «تذكره الخواص سبط ابن الجوزى الحنفى - تذكره الخواص - ص ٣١٨» لسبط ابن الجوزى الحنفى: ص ٣١٨ قال عند كلامه على وفاتها صلوات الله عليها: «و اختلفوا فى غسلها - إلى ان قال - و روى ان الملائكه غسلتها، و روى ان اسماء بنت عميس غسلتها، و الأصح ان عليا غسلها، و كانت اسماء تصب الماء عليها».

ثم قال: فان قيل: فعند ابى حنيفه لا يجوز للرجل ان يغسل زوجته، فالجواب: ان عليا عليه السلام كان مخصوصا بذلك، و لما انكر عليه ابن مسعود قال له: اما سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول «هى زوجتك فى الدنيا و الآخرة» فلم ينقطع السبب بينهما، و صلى عليها على و قيل العباس و دفنها ليلًا بالبقيع، و لما دفنها على عليه السلام انشد:

لكل اجتماع من خليلين فرقه و كل الذى دون الفراق قليل

و إن افتقادی فاطما بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل

و قال ايضا:

ألا ايها الموت الذى ليس تاركى ارحى فقد افنيت كل خليل

اراك بصيرا بالذين احبهم كأنك تنحو نحوهم بدليل

ص: ٨٤

ثم جاء إلى قبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ:

«السلام عليك يا رسول الله و على ابتتك النازله فى جوارك و السريعه اللحاق بك...» الكلام بزياده قليله تدل على انه لم ينقلها عن «نهج البلاغه»

### ٢٠١- و من كلام له عليه السلام

أيها الناس إنما الدنيا دار مجار (١) و الآخره دار قرار، فخذوا من ممركم لمقركم. و لا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم. و أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم. ففيها اختبرتم، و لغيرها خلقتم. إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك و قالت الملائكه ما قدم. لله آباؤكم فقدّموا بعضا يكن لكم قرضا و لا تخلّفوا كلاً فيكون عليكم .

هذا الكلام رواه الصدوق فى ( الامالى الصدوق- الامالى- ص ١٣٢ فى المجلس الثالث و العشرين ) ص ١٣٢ فى المجلس الثالث و العشرين و فى ( عيون اخبار الرضا الصدوق- عيون اخبار الرضا- ج ١ ص ٢٩٨ ) ج ١ ص ٢٩٨ و المفيد فى ( الارشاد المفيد- الارشاد- ص ١٣٩ ) ص ١٣٩، و الطبرسى فى ( مشكاه الانوار الطبرسى- مشكاه الانوار- ص ٢٤٣ ) ص ٢٤٣، و الشيخ ورام الشيخ ورام- مجموعه ورام- ص ٦٦ فى مجموعه ص ٦٦

ص: ٨٧

١- (١) اى يجتاز فيها إلى الآخره و هذا مثل قوله عليه السلام (الدنيا دار ممر) الذى سيأتى إن شاء الله فى الحكمه (١٣٣) باب الكلمات القصار.

كان كثيرا ما ينادى به أصحابه

تجهّزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل.

و أقلّوا العرجه على الدنيا (١). و انقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزّاد فإنّ أمامكم عقبه كؤودا (٢)، و منازل مخوفه مهوله لا بدّ من الورد عليها و الوقوف عندها.

و اعلّموا أنّ ملاحظ المتّيه نحوكم دانيه، و كأنّكم بمخالبتها و قد نشبت فيكم (٣)، و قد دهمتكم فيها مفضعات الأمور و معضلات المحذور. فقطّعوا علائق الدنيا، و استظفروا بزاد التّقوى (٤).

قال الرضى رحمه الله: «و قد مضى شيء من هذا الكلام فيما تقدّم بخلاف هذه الروايه».

رواه الصدوق فى (الأمالى الصدوق-الأمالى-المجلس الخامس و السبعين) فى المجلس الخامس و السبعين مسندا،

ص: ٨٨

---

١- (١) العرجه-بالضم-اسم من التعريج بمعنى حبس الركائب على المنزل.

٢- (٢) الكؤود: صعبه المرتقى.

٣- (٣) ملاحظ المنيه: منبعث نظرها. و دانيه: قريبه، و نشبت: علقته.

٤- (٤) استظفروا: استعِينُوا.

و المفيد في ( المجالس ٣ المفيد-المجالس-ص ١١٦ ) ص ١١٦ بسنده عن الامام الباقر عليه السلام، كما رواه في ( الارشاد المفيد-الارشاد-ص ١١٠ ) ص ١١٠ مع زياده لم تذكر في (النهج) و رواه الطبرسي في ( المشكاة الطبرسي-المشكاة-ص ٢٧٥ ) ص ٢٧٥ كروايه المفيد، و بين هذه الروايات اختلاف يسير من حيث الزيادة و النقصان مما يدل على ان لكل واحد منهم طريقه، و لعل سبب الاختلاف في روايه هذا الكلام هو أنه سلام الله عليه كان إذا صلى العشاء الآخره ينادى الناس ثلاث مرات حتى يسمع اهل المسجد بهذا الكلام (١).

### ٢٠٣- و من كلام له عليه السلام

كلم به طلحه و الزبير بعد بيعته بالخلافه

و قد عتبا من ترك مشورتهم و الاستعانه في الأمور بهما لقد نعمتما يسيرا (٢) و أرجأتما كثيرا. ألا تخبراني أى شىء لكما فيه حقّ دفعتما عنه، و أى قسم استأثرت عليكما به، أم أى حقّ رفعه إلى أحد من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته، أم أخطأت بابه.

و الله ما كانت لي في الخلافه رغبه، و لا في الولايه

ص: ٨٩

---

١- (١) انظر المجالس للمفيد ص ١١٦.

٢- (٢) نعمتما اي غضبتما ليسير، و اخرتما مما يرضيكما كثيرا لم تنظرا اليه.

إربه (١)، و لكنكم دعوتموني إليها و حملتموني عليها.

فلمّا أفضت إلى نظرت إلى كتاب الله و ما وضع لنا و أمرنا بالحكم به فاتبعته، و ما استسنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فاقتديته. فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما و لا رأي غيركما، و لا وقع حكم جهلته فأستشير كما و إخوانك المسلمين، و لو كان ذلك لم أرغب عنكما و لا عن غيركما. و أما ما ذكرتما من أمر الأسوه (٢) فإنّ ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأىي و لا وليته هوى منّي.

بل وجدت أنا و أنتما ما جاء به رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قد فرغ منه، فلم أحتج إليكما فيما فرغ الله من قسمه و أمضى فيه حكمه. فليس لكما و الله عندي و لا- لغيركما في هذا عتبي. أخذ الله بقلوبنا و قلوبكم إلى الحقّ، و ألهمنا و إياكم الصّبر.

(ثمّ قال عليه السّلام) رحم الله امرأ رأى حقًا

ص: ٩٠

---

١- (١) الاربه-بكسر-الغرض و الطلبه.

٢- (٢) الاسوه-هنا-التسويه بين المسلمين في العطاء.

فأعان عليه، أو رأى جوراً فردّه و كان عوناً بالحقّ على صاحبه .

هذا الكلام قاله عليه السلام في حوار له جرى مع طلحه و الزبير رواه قبل الرضى ابو جعفر الاسكافى فى كتاب (نقض العثمانيه ابو جعفر الاسكافى-نقض العثمانيه-) على ما حكاه ابن ابى الحديد فى « شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٢ ص ١٧٣ م ٢ ص ١٧٣».

## ٢٠٤- و من كلام له عليه السّلام.

و قد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام

حربهم بصفين

إنّى أكره لكم أن تكونوا سبّابين، و لكنكم لو وصفتهم أعمالهم و ذكرتم حالهم كان أصوب فى القول و أبلغ فى العذر، و قلتهم مكان سبكم إياهم.

اللهم احقن دماءنا و دماءهم، و أصلح ذات بيننا و بينهم، و أهدهم من ضلالتهم حتّى يعرف الحقّ من جهله و يرعوى عن الغيّ و العدوان من لهج به (١).

سمع امير المؤمنين عليه السلام حجر بن عدى و عمرو بن الحمق الخزاعى

ص: ٩١

---

١- (١) الارعواء: النزوع عن الغي، و الرجوع عن الخطأ، و لهج به: اولع به.

يشتمان اهل الشام فدعاهما و نهاهما عن ذلك فقالا: يا امير المؤمنين السنن محققين؟ قال: بلى، قال: او ليسوا مبطلين؟ قال: بلى، قال فلم منعنا من شتمهم؟ قال: انى اكره ان تكونوا سبايين...الكلام.

روى ذلك قبل الرضى و بعده جماعه من اهل النقل كأبى حنيفه الدينورى فى (الأخبار الطوال أبى حنيفه الدينورى-الأخبار الطوال-ص ١٥٥): ص ١٥٥، و نصر بن مزاحم فى كتاب (صفيين نصر بن مزاحم-صفيين-ص ١٠٣):

ص ١٠٣، و ابن ابى الحديد فى «شرح نهج البلاغه ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ٢٨٠»: م ١ ص ٢٨٠، و سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص سبط ابن الجوزى-تذكرة الخواص-ص ١٥٤): ص ١٥٤.

## ٢٠٥- و قال عليه السلام

فى بعض أيام صفيين

و قد رأى الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب

املكوا عني هذا الغلام لا يهدني، فإنني أنفس بهذين (١) (يعنى الحسن و الحسين عليهما السلام) على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه و آله (و قوله عليه السلام املكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام و أفصحه).

قد روى الطبرى فى «التاريخ الطبرى-التاريخ الطبرى-ج ٦ ص ٣٤ فى حوادث سنة ٣٧: ج ٦ ص ٣٤ فى حوادث سنة ٣٧ عن امير المؤمنين عليه السلام ما هو بمعنى هذا الكلام و هو قوله سلام الله عليه:

ص: ٩٢

---

١- (١) املكوا: اى امسكوه و احبسوه بشده، و يهدنى يقوض اركان قوتى و انفس: اضن اى احرص عليهما.



«إن هذين إن هلكا انقطع نسل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم من هذه الامه» و لكن فى غير الموطن الذى ذكره الرضى فيظهر من ذلك انه عليه السلام قاله غير مره.

اما كلمه (املكوا) التى قال عنها الرضى. «انها من اعلى الكلام و افصحها» فانها مرويه عن امير المؤمنين عليه السلام فى غير «نهج البلاغه» فى «تاريخ الطبرى. ج ٥ ص ١٩٦ حوادث سنه ٣٦ ان امير المؤمنين عليه السلام استهل احدى خطبه بقوله «ايها الناس، املكوا انفسكم» كما انها مرده فى كلامه فى عهده للأشتر «املك هواك» و فيه ايضا «املك حميه انفك» (١) و فى كتابه إلى ابى موسى الاشعري «و املك امرك» (٢).

و لابين ابى الحديد تعليق لطيف على قوله عليه السلام «لثلاث ينقطع بهما نسل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم» انقله هنا لتعلقه بالموضوع، قال:

«فان قلت: أيجوز ان يقال للحسن و الحسين و ولدهما: أبناء رسول الله، و ولد رسول الله، و ذريه رسول الله، و نسل رسول الله؟ قلت: نعم، لأن الله سماهم «أبناءه» فى قوله تعالى: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» (٣) و إنما عنى الحسن و الحسين.

و سمي الله تعالى ذريه ابراهيم فى قوله: «وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ» إلى قوله: «وَ يَحْيَى وَ عِيسَى» (٤).

و لم يختلف اهل اللغة ان ولد البنات من نسل الرجل.

فان قلت: فما نصنع بقوله تعالى: «ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ» (٥) قلت: أسألك عن ابوته لابراهيم بن ماريه فكما تجيب عن

ص: ٩٣

١- (١) نهج البلاغه: ج ٣ ص ١٠٩. [١]

٢- (٢) نهج البلاغه: ج ٣ ص ١٢٤. [٢]

٣- (٣) سورة ال عمران: ٦١. [٣]

٤- (٤) الانعام: ٨٤. [٤]

٥- (٥) الاحزاب: ٤٠. [٥]

ذلك فهو جوابي عن الحسن و الحسين عليهما السلام.

و الجواب الشامل للجميع انه عنى زيد بن حارثه لأن العرب كانت تقول: «زيد بن محمد» على عادتهم فى تبني العبيد فأبطل الله تعالى ذلك، و نهى عن سنه الجاهليه (١).

## ٢٠٦- و من كلام له عليه السلام

قاله لما اضطرب عليه اصحابه فى أمر الحكومه

أيها الناس إنّه لم يزل أمرى معكم على ما أحبّ حتّى نهكتكم الحرب (٢)، و قد و الله أخذت منكم و تركت، و هى لعدوّكم أنهك.

لقد كنت أمس أميرا فأصبحت اليوم مأمورا.

و كنت أمس ناهيا فأصبحت اليوم منهيّا. و قد أحببتم البقاء و ليس لى أن أحملكم على ما تكرهون .

قال امير المؤمنين سلام الله عليه هذا الكلام لأصحابه لما رفع عمرو بن ابن العاص و من معه المصاحف على وجه المكيده حين أحسّ بالعطب و علو كلمه اهل الحق، و الزموه عليه السلام بوضع أوزار الحرب، و كف الأيدى

ص: ٩٤

---

١- (١) شرح نهج البلاغه م ٣: ص ٩.

٢- (٢) نهكتهم: اضعفتهم و أضعفتهم.

عن القتال، و كانوا فى ذلك على أقسام: فمنهم من دخلت عليه الشبهه برفع المصاحف، و غلب على ظنه أن أهل الشام لم يفعلوا ذلك خدعه و حيله، بل حقا و دعاء إلى الدين و موجب الكتاب، فرأى ان الاستسلام للحجه أولى من الاصرار على الحرب.

و منهم من كان قد مل الحرب، و أثر السلم، فلما رأى شبهه ما يسوغ التعلق بها فى رفض المحاربه و حب العافيه أخلد إليها.

و منهم من كان يبغض عليا عليه السلام بباطنه و يطيعه بظاهره، كما يطيع الكثير من الناس السلطان فى الظاهر و يبغضه بقلبه، فلما وجدوا طريقا الى خذلانه و ترك نصرته، أسرعوا نحوها، فاجتمع جمهور عسكره عليه، و طالبوا بالكف و ترك القتال، فامتنع امتناع عالم بالمكيد، و قال لهم:

إنها حيله و خديعه، و إنى أعرف بالقوم منكم، إنهم ليسوا بأصحاب قرآن و لا دين، قد صحبتهم و عرفتهم صغيرا و كبيرا فعرفت منهم الاعراض عن الدين، و الركون إلى الدنيا، فلا تراعوا برفع المصاحف، و صمموا على الحرب، و قد ملكتموهم فلم يبق منهم الا حشاشه ضعيفه، و ذماء قليل (1) فأبوا عليه، و ألحوا و أصروا على القعود و الخذلان، و أمره بالانفاذ إلى المحاربين من اصحابه و عليهم الاشر ان يأمرهم بالرجوع، و تهددوه ان لم يفعل باسلامه إلى معاويه، فأرسل إلى الاشر يأمره بالرجوع و ترك الحرب، فأبى عليه فقال: كيف ارجع و قد لاحت إمارات الظفر؟ فقولوا له: ليمهلنى ساعه واحده، و لم يكن علم صوره الحال كيف قد وقعت. فلما عاد إليه الرسول بذلك، غضبوا و نفروا و شغبوا، و قالوا:

أنفذت إلى الاشر سرا و باطنا تأمره بالتصميم، و تنهاه عن الكف، و ان لم

ص: ٩٥

---

١- (١) الذماء: بقيه الروح فى المقتول.

تعدّه الساعه و الاقتلناك كما قتلنا عثمان، فرجعت الرسل إلى الاشر، فقالوا له: أ تحب ان تظفر بمكانك، و امير المؤمنين قد سلت عليه خمسون الف سيف، فقال: ما الخير؟ قالوا: ان الجيش بأسره قد احدثق به، و هو قاعد بينهم على الارض تحته نطع، و هو مطرق و البارقه تلمع على رأسه (١) يقولون: لئن لم تعد الاشر قتلناك: قال: ويحكم! فما سبب ذلك؟ قالوا: رفع المصاحف، قال: و الله لقد ظننت حين رأيتها رفعت انها ستوقع فرقه و فتنه، ثم كثر راجعا على عقبيه، فوجد امير المؤمنين عليه السلام تحت الخطر و قد رده اصحابه بين امرين: اما ان يسلموه إلى معاويه او يقتلوه، و لا ناصر له منهم الا ولداه و ابن عمه و نفر قليل لا يبلغون عشره، فلما رأهم الاشر سبهم و شتمهم، و قال: ويحكم! ابعده الظفر و النصر صبّ عليكم الخذلان و الفرقه! يا ضعاف الاحلام! يا أشباه النساء! يا سفهاء العقول فشتموه و سبوه و نهروه، و قالوا: المصاحف المصاحف! و الرجوع اليها، لا نرى غير ذلك، فاجاب امير المؤمنين الى التحكيم، دفعا للمحظور الا-عظم بارتكاب المحظور الاضعف، فلذلك قال: كنت اميرا فاصبحت مأمورا، و كنت ناھيا (٢) اما رواه هذا الكلام قبل الرضى فرواه نصر بن مزاحم فى كتاب « صفيين نصر بن مزاحم - صفيين - ص ٤٨٤ »: ص ٤٨٤، و ابن قتيبه فى « الامامه و السياسه ابن قتيبه - الامامه و السياسه - ج ١ ص ١١٨ »: ج ١ ص ١١٨، و المسعودى فى « مروج الذهب المسعودى - مروج الذهب - ج ٢ ص ٤٠٠ »: ج ٢ ص ٤٠٠.

ص: ٩٤

- ١- (١) البارقه: السيوف حين تتألأأ.
- ٢- (٢) شرح نهج البلاغه ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ٣ ص ١٠ [١] لابن ابى الحديد: م ٣ ص ١٠ و انظر «تاريخ الطبرى» الطبرى- تاريخ الطبرى- ج ٦ ص ٢٧ حوادث سنه ٣٧: ج ٦ ص ٢٧ حوادث سنه ٣٧.

بالبصره و قد دخل على العلاء بن زياد الحارثي

و هو من أصحابه يعودده فلما رأى سعه داره قال ما كنت تصنع بسعه هذه الدار في الدنيا. أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج، و بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف و تصل فيها الرحم، و تطلع منها الحقوق مطالعها (١)، فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة.

فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخى عاصم بن زياد، قال و ما له؟ قال لبس العباءه و تخلى عن الدنيا. قال عليّ به. فلما جاء قال.

يا عديّ نفسه لقد استهام بك الخبيث (٢)، أما رحمت أهلك و ولدك. أ ترى الله أحلّ لك الطيبات

ص: ٩٧

---

١- (١) اي تظهرها حيث تظهر و المراد وضعها مواضعها.

٢- (٢) عدى تصغير عدو، و استهام بك الخبيث: اي جعلك هائما ضالا و الخبيث: الشيطان

و هو يكره أن تأخذها؟ أنت أهون على الله من ذلك.

قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونه ملبسك و جشوبه مأكلك (١)، قال:

ويحك إنني لست كأنت، إن الله فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفه الناس كيلا يتبيخ بالفقير فقره (٢).

الظاهر ان قول الرضى رحمه الله: العلاء بن زياد من الوهم منه رحمه الله أو من النساخ، فان المعروف بين علماء الاخبار ان الذى عاده امير المؤمنين عليه السلام و شكى اليه اخاه عاصما هو الربيع بن زياد الحارثي، و لذا قال ابن ابى الحديد: اما العلاء بن زياد الذى ذكره الرضى رحمه الله فلا أعرفه، لعل غيرى يعرفه (٣)، و قال: ان الذى رويته عن الشيوخ و رأيته بخط عبد الله بن الخشاب ١ عبد الله بن الخشاب -خط عبد الله بن الخشاب- رحمه الله (٤): ان الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابه في جبينه فكانت تنتفض عليه (٥) في كل عام فأتاه على عليه السلام عائدا فقال: كيف تجدك ابا عبد الرحمن؟ قال: أجدنى يا امير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بى الا بذهاب بصرى لتمنيت ذهابه، قال:

و ما قيمه بصرى عندك؟ قال: لو كانت لى الدنيا لفديته بها، قال:

ص: ٩٨

١- (١) جشوبه المأكل: غلظه و خشونته و منه قولهم: طعام مجشوب اى لا أدام له.

٢- (٢) يقدروا هنا يشبهوا، و يتبيخ: يهيج كما يتبيخ الدم بصاحبه.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه: م ٣ ص ١٣.

٤- (٤) ابن الخشاب هذا من رواه الخطبه الشقشقيه انظر: ج ١ ص ٣١٥ من هذا الكتاب.

٥- (٥) تنتفض: تفسد، و المراد يعاوده الالم من اجلها.

لا جرم (١) ليعطينك الله على قدر ذلك، ان الله تعالى يعطى على قدر الالم، و عنده تضعيف كثير، قال الربيع: يا امير المؤمنين، الا اشكو اليك اخى عاصم بن زياد قال: ما له؟ قال: لبس العباء... الى آخر ما رواه الرضى بتفاوت، و فى آخره: فما قام على عليه السلام حتى نزع عاصم العباء، و لبس ملأه ٢.

و الربيع بن زياد المذكور من الصحابه، و هو الذى قال فيه عمر: دلونى على رجل إذا كان فى القوم اميرا فكأنه ليس بامير، و إذا كان فى القوم و ليس بامير فكأنه الامير بعينه، قالوا: ما نعرف الا الربيع بن زياد الحارثى، قال: صدقتم، و كان الربيع خيرا متواضعا، و هو الذى فتح بعض خراسان، و عمل لعمر على البحرين ٣، و لما أحضر عمر عماله أحضره معهم فأقره على عمله و صرف الباقين فى قصه معروفه ٤ و عمل لمعاويه على قطعه من خراسان فكتب اليه زياد: ان امير المؤمنين (معاويه) كتب إلى ان تحرز الصفراء و البيضاء و تقسم ما سوى ذلك و ما اشبهه على اهل الحرب، فقال له الربيع: انى وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين ثم نادى فى الناس ان اغدوا على غنائمكم فأخذ الخمس و قسم الباقي على المسلمين ثم دعا الله ان يميته- و كان قد بلغه مقتل حجر و اصحابه آنذاك فما جمع حتى مات ٥ اما مصادر هذا الكلام فهى:

١- «قوت القلوب أبى طالب المكى- قوت القلوب- ج ١ ص ٥٣١» لابی طالب المكى: ج ١ ص ٥٣١ ذكر طرفا منه.

ص: ٩٩

١- (١) لا جرم: كلمه تورد لتحقيق الشىء.

٢- العقد الفريد ابن عبد ربه المالكي-العقد الفريد-ج ١ ص ٣٢٩ لابن عبد ربه المالكي:ج ١ ص ٣٢٩.

٣- «الكافي،الأصول الكليني-الأصول الكافي-١،٤١٠» الكليني - ١-٤١٠.

٤- «ربيع الابرار الزمخشري-ربيع الابرار-الجزء الرابع باب اللهو و اللذات و اللباس و الزينه» للزمخشري في اوائل الجزء الرابع باب اللهو و اللذات و اللباس و الزينه.

٥-المفيد في (الاختصاص ٢المفيد-الاختصاص-ص ١٥٢ ص ١٥٢ عن كتاب ابن دأب ابن دأب-كتاب ابن دأب-).

٦- «تلييس إبليس ٢ابن الجوزي-تلييس إبليس-ص ١٩٤» لابن الجوزي:ص ١٩٤ رواه بسنده إلى ابى عبيده معمر بن المثنى ابى عبيده معمر بن المثنى-نقل معمر بن المثنى-.

## ٢٠٨- و من كلام له عليه السلام

و قد سأله سائل عن أحاديث البدع و عما فى ايدى

الناس من اختلاف الخبر

(١)،فقال عليه السلام إن فى أيدى الناس حقا و باطلا،و صدقا و كذبا، و ناسخا و منسوخا و عامًا و خاصًا،و محكما و متشابها، و حفظا و وهما (٢).و لقد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على عهده حتى قام خطيبا فقال:

«من كذب على متعمدا فليتبوءوا مقعده من النار».

ص: ١٠٠

١- (١) المراد بالخبر هنا الحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢- (٢) قد تقدم معنى الناسخ و المنسوخ،و الخاص و العام و المحكم و المتشابه فى التعليق على الخطبه الاولى اما الوهم فقد روى بتسكين الهاء و فتحها،فالأول من وهمت-بالفتح-أوهم إذا ذهب الوهم إلى شىء و المراد غيره،و الثانى من وهمت-بالكسر-أوهم إذا غلطت و سهوت.



و إنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق مظهر للإيمان، متصنع بالإسلام لا يتأثم و لا يتحرج (١)، يكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله متعمداً، فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه و لم يصدقوا قوله، و لكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله رأى و سمع منه و لقف عنه (٢) فيأخذون بقوله، و قد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك، و وصفهم بما وصفهم به لك، ثم بقوا بعده عليه و آله السيِّلام فتقرَّبوا إلى أئمة الضلالة و الدِّعاه إلى النار بالزُّور و البهتان، فولَّوهم الأعمال و جعلوهم حكَّاماً على رقاب النَّاس، و أكلوا بهم الدُّنيا. و إنما النَّاس مع الملوِّك و الدُّنيا إلاَّ من عصم الله فهو أحد الأربعة (٣).

ص: ١٠١

١- (١) لا يتأثم اى لا يخاف الاثم، و لا يتحرج لا يخشى الوقوع فى الحرج و هو الجرم.

٢- (٢) تناول و اخذ عنه.

٣- (٣) فهو اى من عصم الله احد الاربعة و هو خيرهم اى الرابع.

و رجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه (١) و لم يتعمد كذباً فهو في يديه و يرويه و يعمل به و يقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله، فلو علم المسلمون أنه و هم فيه لم يقبلوه منه، و لو علم هو أنه كذلك لرفضه.

و رجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله شيئاً يأمر به ثم نهى عنه و هو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به و هو لا يعلم، فحفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ، فلو علم أنه منسوخ لرفضه، و لو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

و آخر رابع لم يكذب على الله و لا على رسوله، مبغض للكذب خوفاً من الله و تعظيماً لرسول الله صلى الله عليه و آله و لم يهمل، بل حفظ ما سمع على

ص: ١٠٢

---

١- (١) وهم: غلط و أخطأ

وجهه، فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه و لم ينقص منه، فحفظ النَّاسُخَ فعمل به، و حفظ المنسوخ فجنب عنه (١)، و عرف الخاصَّ و العامَّ فوضع كلَّ شيء موضعه، و عرف المتشابه و محكمه.

و قد كان يكون من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله الكلام له و جهان: فكلام خاصَّ و كلام عامَّ، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به و لا- ما عنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلَّم، فيحمله السَّامِعُ و يوجَّهه على غير معرفه بمعناه و ما قصد به و ما خرج من أجله.

و ليس كلَّ أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سلَّم من كان يسأله و يستفهمه حتَّى أن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي و الطَّارِء فيسأله عليه السَّلام حتَّى يسمعوا.

و كان لا يمرَّ بي من ذلك شيء إلا سألت عنه و حفظته.

فهذه وجوه ما عليه النَّاسُ في اختلافهم و عللهم في رواياتهم .

ص: ١٠٣

---

١- (١) جنب: تجنب.

ورد هذا الكلام فى كثير من الكتب المتقدمه على «نهج البلاغه» و منها:

- ١- «الكافى الكلينى-الكافى-ج ٢ ص ٦٢» للكلينى ج ٢ ص ٦٢ رواه مسندا.
  - ٢- «تحف العقول الحرانى-تحف العقول-ص ١٣٦» للحرانى: ص ١٣٦ رواه مرسلا.
  - ٣- «الخصال الصدوق-الخصال-ج ١ ص ٣٣٣» للصدوق: ج ١ ص ٣٣٣ رواه مسندا.
  - ٤- «الامتع و المؤمنسه التوحيدى-الامتع و المؤمنسه-ج ٣ ص ١٩٧» للتوحيدى ج ٣ ص ١٩٧.
  - ٥- «الغيبه النعمانى-الغيبه-ص ٢٦» للنعمانى: ص ٢٦.
  - ٦- «المسترشد الطبرى-المسترشد-ص ٣٠» للطبرى: ص ٣٠.
- و بعده:

- ٧- «التذكره ٢ سبط ابن جوزى-التذكره-ص ١٤٢» لسبط: ص ١٤٢ باسناده عن الشعبى الشعبى-نقل الشعبى -.
- ٨- «الاحتجاج الطبرسى-الاحتجاج-ج ١ ص ٢٩٣» للطبرسى: ج ١ ص ٢٩٣.
- ٩- «الاستنصار الكراجكى-الاستنصار-ص ١٠» للكراجكى: ص ١٠ رواه مسندا.
- ١٠- «الاربعين الشيخ البهائى-الاربعين-ص ٩٨» للشيخ البهائى: ص ٩٨.

## ٢٠٩- و من خطبه له عليه السلام

و كان من اقتدار جبروته و بديع لطائف صنعته أن جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا (١). ثم فطر منه أطباقا (٢) ففتقها سبع سموات

ص: ١٠٤

---

١- (١) زخر البحر: طما و ارتفع، و المتراكم: المجتمع بعضه على بعض، و القصف: الصوت الشديد كأنه الرعد. و اليبس- بالتحريك- المكان كان رطبا فيبس.

٢- (٢) فطر: خلق، أطباقا: طبقات مختلفه فى تركيبها، الا- انها كانت رتقا اى متصل بعضها ببعض ثم فتق منها سبعا و هى السموات، فاستمسكت بأمر الله تعالى، و الضمير فى حده يعود للأمر الالهى، قال الشيخ محمد عبده: و ليس المراد من البحر هذا الذى نعرفه و لكن ماده الاجرام قبل تكاثفها فانما كانت مائره مائجه اشبه بالبحر بل هى البحر الاعظم.

بعد ارتقاها فاستمسكت بأمره، وقامت على حدّه.

و أرسى أرضا يحملها الأخضر المثعجر و القمقام المسخر (١). قد ذلّ لأمره، و أذعن لهيبته، و وقف الجارى منه لخشيته. و جبل جلاميدها و نشوز متونها و أطوادها. فأرساها فى مراسيها (٢). و ألزمها قرارتها فمضت رؤوسها فى الهواء، و رست أصولها فى الماء.

فأنهد جبالها عن سهولها (٣)، و أساخ قواعدها فى متون أقطارها و مواضع أنصابها. فأشهب قلالها (٤)، و أطال أنشازها. و جعلها للأرض عمادا، و أزرها فيها أو تادا فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها (٥) أو تسيخ

ص: ١٠٥

١- (١) الاخضر: البحر، سمته العرب بذلك لانه يصف لون السماء فيرى و كأنه اخضر و المثعجر: السائل مطلقا من ماء و دمع و دم، و القمقام- بفتح القاف- البحر ايضا و حمله للارض كناية عن احاطته بها و هو مسخر لقدره الله سبحانه.

٢- (٢) جبل: خلق، و الجلاميد: الصخور الصلبه، و النشوز جمع نشز- بفتح نين أو بفتح فسكون- ما ارتفع من الارض، و المتون جمع متن ما صلب منها و الاطواد جمع طود: و هو الجبل، و ارساها اثبتها.

٣- (٣) انهد: اعلا، و منه الناهد إذا شرف نهدها و كعب.

٤- (٤) اساخ قواعدها: اى غيب قواعد الجبال فى بطون الارض و ادخلها و الانصاب جمع نصب- بضم نين- ما جعل علما و اشهب جعلها شاهقه اى عاليه و القلال جمع قله و هى رأس الجبل

٥- (٥) و اطال انشازها جمع نشز و قد مر معناه قريبا، و ارز: ثبت.

بحملها أو تزول عن مواضعها. فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهاها، وأجمدها بعد رطوبه أكنافها.

فجعلها لخلقه مهادا (١)، و بسطها لهم فراشا فوق بحر لَجِيّ راكد لا- يجرى، و قائم لا- يسرى. تكرر كره الرياح العواصف (٢). و تمخضه الغمام الذوارف «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى» (٣).

نبه الامام السيد عبد الحسين شرف الدين رحمه الله في كتابه (مؤلفوا الشيعة في صدر الإسلام) بما ورد في هذه الخطبه من قوله عليه السلام:

«فسكنت على حركتها من ان تميد بأهلها» و بقوله سلام الله عليه في الخطبه (٨٩): «و عدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها» (٤) إلى ان عليا صلوات الله عليه اول مكتشف لحركه الارض.

اما مصادر هذه الخطبه فرواها الزمخشري في الجزء الاول من (ربيع الابرار الزمخشري- ربيع الابرار- الجزء الاول باب السماء و الكواكب) في باب السماء و الكواكب باختلاف يسير جدا نستظهر منه انه لم ينقلها عن «نهج البلاغه».

و في «النهايه الاثريه -النهايه الاثريه- ج ١ ص ٢٧ ماده (ازر) : ج ١ ص ٢٧» ماده (ازر) قال: و منه كلامه (علي عليه السلام): «جعل الجبال للارض عمادا، و أزر فيها اوتادا»

ص: ١٠٦

١- (١) المهاد: الفراش:.

٢- (٢) تكرر كره الرياح: تذهب به و تعود.

٣- (٣) طه: ٢٦.

٤- (٤) نهج البلاغه: ج ١ ص ١٧٤. [١]

قال:اي أثبتها فهي من ازرت الشجره تأزر،إذا ثبتت في الارض،و إن كانت مشدده فهي من ارزت الجراده إذا ادخلت ذنبها في الارض لتلقى بيضها.و رواه في ماده(ارز)ايضا.

و هذا الاختلاف في الروايه بين «النهج»و«النهايه»يدل على ان ابن الاثير نقلها من مصدر آخر خصوصا بعد ملاحظه ان روايه الرضى (جعلها للارض عمادا) و روايه ابن الاثير«جعل الجبال»

## ٢١٠-و من خطبه له عليه السلام

اللهم أيما عبد من عبادك سمع مقاتلنا العادله غير الجائره،و المصلحه في الدين و الدنيا غير المفسده فأبى بعد سمعه لها إلا النكوص عن نصرتك،و الإبطاء عن إعزاز دينك،فإننا نستشهدك عليه بأكبر الشاهدين شهاده (١).و نستشهد عليه جميع من أسكنته أرضك و سمواتك،ثم أنت بعد المغنى عن نصره،و الآخذ له بذنبه .

سنوه عنها في كلمه الختام و الله المسدد للصواب.

ص:١٠٧

---

١- (١) اكبر الشاهدين شهاده هو الله جل و علا لقوله سبحانه «قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ»، الانعام:١٩. [١]

الحمد لله العليّ عن شبه المخلوقين (١)، الغالب لمقال الواصفين. الظاهر بعجائب تدبيره للتأخرين، الباطن بجلال عزّته عن فكر المتوهّمين. العالم بلا- اكتساب و لا ازدياد و لا علم مستفاد، المقدر لجميع الأمور بلا رويّه و لا ضمير. الذي لا تغشاه الظلم و لا يستضيء بالأنوار، و لا يرهقه ليل (٢) و لا يجرى عليه نهار، ليس إدراكه بالإبصار و لا علمه بالإخبار (٣).

(منها في ذكر النبيّ صلى الله عليه و آله): أرسله بالضياء، وقدمه في الاصطفاء فرثق به المفاتق (٤)، و ساور به المغالب، و ذلّل به الصعوبه، و سهّل به الحزونه (٥) حتّى سرح الضلال عن يمين و شمال .

سنشير اليها في كلمه الختام إن شاء الله.

ص: ١٠٨

١- (١) شبه- بالتحريك- مشابهه.

٢- (٢) يرهقه: يغشاه.

٣- (٣) لأن الإدراك بالبصر يستدعى المقابله، و العلم بالإخبار يستدعى سبقه بالجهل.

٤- (٤) الرثق: سد الفتق، و المفاتق جمع فتق، و المراد بالمفاتق، فساد الاحوال و تردى الاوضاع.

٥- (٥) ساور: غالب، و الحزونه: ما و عر من الارض.



و أشهد أنه عدل و حكم فصل. و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و سيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين (١) جعله في خيرهما. لم يسهم فيه عاهر و لا ضرب فيه فاجر (٢).

ألا و إن الله جعل للخير أهلا. و للحق دعائم و للطاعة عصما (٣) و إن لكم عند كل طاعة عوننا من الله يقول على الألسنه و يثبت الأفتده. فيه كفاء لمكتف (٤).

و شفاء لمشتف.

و اعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه، و يفجرون عيونه. يتواصلون بالولايه، و يتلاقون بالمحبه. و يتساقون بكأس رويّه (٥). و يصدرون

ص: ١٠٩

- 
- ١- (١) نسخ الخلق: نقلهم بالتناسل عن اصولهم فجعلهم بعد الوحده في الاصول فرقا.
  - ٢- (٢) العاهر من يأتي غير حله كالفاجر، و ضرب في الشىء صار له نصيب منه.
  - ٣- (٣) العصم - بكسر ففتح - جمع عصمه و هو ما يعتصم به.
  - ٤- (٤) الكفاء: الكافي او الكفايه.
  - ٥- (٥) رويه اى يروى شرابها، و ريه - بكسر الراء و تشديد الياء - الواحده من الرى: زوال العطش.

بريّه. لا تشوبهم الرّيبه و لا تسرع فيهم الغيبه. على ذلك عقد خلقهم و أخلاقهم (١). فعليه يتحابّون و به يتواصلون. فكانوا كتفاضل البذر ينتقى، فيؤخذ منه و يلقي. قد ميّزه التّخليس، و هدّبه التّمحيص (٢).

فليقبل امرؤ كرامه بقبولها (٣). و ليحذر قارعه قبل حلولها. و لينظر امرؤ في قصير أيّامه، و قليل مقامه في منزل حتّى يستبدل به منزلاً. فليصنع لمتحوّله و معارف منتقله (٤). فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، و تجنّب من يرديه، و أصاب سبيل السّلامه ببصر من بصّره (٥) و طاعه هاد أمره. و بادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه و تقطع أسبابه. و استفتح التّوبه و أطمأ الحوبه. فقد أقيم على الطّريق و هدى نهج السّبيل

ص: ١١٠

- 
- ١- (١) لا تشوبهم: لا تخالطهم، و لا تسرع فيهم الغيبه بالافساد لا متناعهم عنها و عقد خلقهم و خلقهم و صلحهما بهذه الصفات حتى كأنهما معقودان بها.
  - ٢- (٢) التّهذيب: التّقيه، و التّمحيص: الاختبار.
  - ٣- (٣) الكرامه- هنا-: النصيحه، و القارعه: الداهيه و المراد بها الموت او القيامه.
  - ٤- (٤) المتحول- بفتح الواو و تشديدها- ما يتحول اليه، و معارف المنتقل: المواضع التي يعرف الانتقال اليها.
  - ٥- (٥) اي باستنارته بارشاد من ارشده.

قال ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٣:ص ٢٣: «الضمير فى انه يرجع إلى القضاء و القدر المذكور فى صدر هذه الخطبه و لم يذكره الرضى رحمه الله.» قال: «و نسب العدل و الفصل على طريق المجاز و هو بالحقيقه منسوب إلى ذى القضاء و هو الله تعالى» (١).

و فى قوله هذا ما يشعر على انه اطلع على صدر الخطبه الذى لم يذكره الرضى رحمه الله.

و روى الآمدى الآمدى-كتاب الآمدى- بعض هذه الخطبه بما يتضح معه ان روايته عن غير (النهج) مثل: «طوبى لمن أطاع ناصحا يهديه، و تجنّب غاويا يرديه» و ليس فى روايه الرضى «ناصحا» و «غاويا» كما ليس فى روايه الآمدى «لذى قلب سليم».

### ٢١٣- و من دعاء كان يدعو به عليه السلام كثيرا

الحمد لله الذى لم يصبح بى ميتا و لا سقيما (٢)، و لا مضروبا على عروقى بسوء، و لا مأخوذا بأسوأ عملى، و لا مقطوعا دابرى، و لا مرتدا عن دينى، و لا منكرا لربى، و لا مستوحشا من إيمانى، و لا ملتبسا عقلى، و لا معذبا بعذاب الأمم من قبلى.

ص: ١١١

---

١- (١) شرح النهج م ٣:ص ٢٣. [١]

٢- (٢) ميتا منصوب على الحال و لا يجوز ان تكون خبرا ليصبح لأن فاعل الاصباح هو الله تعالى فهى هنا تامه.

أصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسى، لك الحجة على و لا حجة لى. لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتنى، و لا أتقى إلا ما وقيتنى.

اللهم إني أعوذ بك أن أفترق في غناك، أو أضلّ في هداك، أو أضام في سلطانك، أو أضطهد و الأمر لك اللهم اجعل نفسى أول كريمه تنتزعها من كرائمى، و أول وديعه ترتجعها من ودائع نعمك عندى.

اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك، أو نفتتن عن دينك. أو تتابع بنا أهواؤنا (١) دون الهدى الذى جاء من عندك .

هذا الدعاء رواه السيد ابن باقى (٢) فى ( الاختيار السيد ابن باقى - الاختيار - ) (٣) كما فى (نهج البلاغه) الا الجملة الاخيره فانه رواها كما هو آت: «اللهم اجعل اول كريمه ترتجعها من ودائعك» و زاد على ما رواه الرضى هذه الفقرات:

ص: ١١٢

١- (١) التابع - هنا - التهافت فى اللجاج و الشر.

٢- (٢) هو السيد على بن الحسين بن حسان بن باقى القرشى المعروف بابن باقى من اعاضم العلماء، و فى نهايه الفضل و الكمال، من معاصرى المحقق الحلى و كتابه (الاختيار) اختار اكثره من (مصباح المتهجد) للطوسى و ينقل عنه الكفعمى فى (المصباح) كثيرا، و كتاب ابن باقى هذا يقرب ب (الاختيار) تاره و (المصباح) اخرى، و ب (دعوات السيد ابن باقى) مره.

٣- (٣) انظر ( بحار الانوار ٢ مجلسى - بحار الانوار - ج ٩٤ ص ٢٢٦ ) ج ٩٤ ص ٢٢٦.

«اللهم إنا نعوذ بك ان نذهب عن قولك، او نفتن عن دينك، او تتابع بنا اهوأونا دون الهدى الذى جاء من عندك و صلى الله على محمد و آله» (١).

و سيأتى عند الكلام على مصادر دعائه عليه السلام «اللهم صن وجهى باليسار نقل الجملة الاخيره من هذا الدعاء.

## ٢١٤- و من خطبه له عليه السلام

بصفتين

أما بعد فقد جعل الله لى عليكم حقًا بولايه أمركم، و لكم على من الحقّ مثل الذى لى عليكم. فالحقّ أوسع الأشياء فى التواصف (٢)، و أضيقتها فى التناصف.

لا- يجرى لأحد إلا- جرى عليه، و لا- يجرى عليه إلا جرى له، و لو كان لأحد أن يجرى له و لا يجرى عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرتة على عباده و لعدله فى كلّ ما جرت عليه صروف قضائه.

و لكنّه جعل حقّه على العباد أن يطيعوه، و جعل جزاءهم

ص: ١١٣

---

١- (١) انظر (بحار الانوار) ج ٩٤ ص ٢٢٦. [١]

٢- (٢) يتسع القول فى وصفه باللسان حتى إذا وجب على الواصف شىء منه تضايق فى أدائه و لم ينتصف من نفسه كما ينتصف لها.

عليه مضاعفه الثواب تفضّلا منه و توسّعا بما هو من المزيد أهله. ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض، فجعلها تكافأ في وجوها (١) و يوجب بعضها بعضا، و لا يستوجب بعضها إلا ببعض. و أعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالى على الرعيّه و حقّ الرعيّه على الوالى. فريضه فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ، فجعلها نظاما لألفتهم و عزّا لدينهم. فليست تصلح الرعيّه إلا بصلاح الولاه، و لا تصلح الولاه إلا باستقامه الرعيّه فإذا أدّت الرعيّه إلى الوالى حقّه، و أدى الوالى إليها حقّها، عزّ الحقّ بينهم، و قامت مناهج الدّين، و اعتدلت معالم العدل، و جرت على أذلالها السيّن (٢) فصلح بذلك الزّمان، و طمع فى بقاء الدّوله، و يئست مطامع الأعداء. و إذا غلبت الرعيّه و اليها،

ص: ١١٤

١- (١) تتكافأ وجوها تتساوى.

٢- (٢) اذلالها-بفتح الهمزه-: أى على مجاريها و طرقها.

و أجحف الوالى برعيته اختلفت هنالك الكلمه، و ظهرت معالم الجور، و كثر الإدغال فى الدين و تركت محاج السنن (١). فعمل بالهوى، و عطلت الأحكام، و كثرت علل النفوس، فلا يستوحش لعظيم حق عطل (٢). و لا لعظيم باطل فعل. فهناك تذل الأبرار و تعز الأشرار، و تعظم تبعات الله عند العباد. فعليكم بالتناصح فى ذلك و حسن التعاون عليه، فليس أحد و إن اشتد على رضاء الله حرصه و طال فى العمل اجتهاده بيالغ حقيقه ما الله أهله من الطاعه له. و لكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحه بمبلغ جهدهم، و التعاون على إقامه الحق بينهم. و ليس امرؤ و إن عظمت فى الحق منزلته، و تقدمت فى الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمّله الله من حقه، و لا امرؤ و إن صغرت النفوس

ص: ١١٥

---

١- (١) أجحف برعيته: ظلمهم، و الإدغال: الفساد. و محاج جمع محجه و هى الجاده.

٢- (٢) علل النفوس: تعللها بالباطل. و لا يستوحش لم يجد احد وحشه لتعطيل الحقوق لتعود الناس على ذلك.

و اقتحمته العيون (١) بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه.

(فأجابه عليه السلام رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه و يذكر سمعه و طاعته له) فقال عليه السلام:

إنَّ من حقِّ من عظم جلال الله في نفسه، و جلَّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلِّ ما سواه. و إنَّ أحقَّ من كان كذلك لمن عظمت نعمه الله عليه و لطف إحسانه إليه. فإنَّه لم تعظم نعمه الله على أحد إلاَّ ازداد حقَّ الله عليه عظمًا، و إنَّ من أسخف حالات الولايات عند صالح النَّاس أنَّ يظنَّ بهم حبَّ الفخر، و يوضع أمرهم على الكبير. و قد كرهت أن يكون جال في ظنكم أنِّي أحبُّ الإطراء و استماع الثناء (٢). و لست بحمد الله كذلك. و لو كنت أحبُّ

ص: ١١٤

---

١- (١) اقتحمته العيون: احتقرته و ازددرته.

٢- (٢) جال في ظنكم: أي خطر في ظنكم.



أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به من العظمه والكبرياء، وربما استحلّى النَّاسُ الثَّناء بعد البلاء (١). فلا- تشنوا عليّ بجميل ثناء لا-خارجي نفسي إلى الله و إليكم من التَّقِيهِ في حقوق لم أفرغ من أدائها (٢)، و فرائض لا بدّ من إمضاءها، فلا- تكلموني بما تكلم به الجبابره، و لا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند أهل البادره، و لا تخالطوني بالمصانعه (٣). و لا تظنّوا بي استثقلاً في حقّ قيل لي و لا التماس إعظام لنفسي. فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه. فلا تكفّوا عن مقاله بحق، أو مشوره بعدل، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطيء، و لا آمن ذلك من فعلى إلا أن يكفى الله من نفسي ما هو

ص: ١١٧

١- (١) البلاء اجهاد النفس في إحسان العمل.

٢- (٢) التقيه: الخوف و المراد لآزمه، و المعنى إذا أخرجت نفسي من عقاب الله في أداء حق من الحقوق فلا تشنوا على بذلك فانما وقيت نفسي و عملت لسعادتي.

٣- (٣) التحفظ: الاحتراز، البادره: الحده، و المصانعه: المداراه.



رشد، و قولك كله ادب، قد قرت فيك في الحياه أعيننا، و امتلأت من السرور بك قلوبنا، و تحيرت من صفه ما فيك من بارع الفضل عقولنا و لسنا نقول لك: ايها الامام الصالح تزكيه لك، و لا تجاوز القصد في الثناء عليك، و لم يكن في انفسنا طعن على يقينك، أو غش في دينك فنتخوف ان تكون أحدثت بنعمه الله تبارك و تعالى تجبرا، او دخلك كبر، و لكننا نقول لك ما قلنا تقربا إلى الله عز و جل بتوقيرك، و توسعا بتفضيلك، و شكرا باعظام امرك، فانظر لنفسك و لنا، و أثر امر الله على نفسك و علينا، فنحن طوع فيما أمرتنا، فنقاد من الامور مع ذلك فيما ينفعنا».

فأجابه امير المؤمنين عليه السلام فقال:

«و انا استشهدكم عند الله على نفسى لعلمكم فيما و لیت به من اموركم، و عما قليل يجمعنى و اياكم الموقف بين يديه، و السؤال عما كنا فيه، ثم يشهد بعضنا على بعض، فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غدا فان الله عز و جل لا يخفى عليه خافيه، و لا يجوز عنده الا مناصحه الصدور فى جميع الامور».

ثم ذكر ان ذلك الرجل اجاب امير المؤمنين عليه السلام ايضا فقال و البكاء يقطع منطقه، «يا ربانى العباد، و يا سكن البلاد أين يقع قولنا من فضلك؟ و اين يبلغ وصفنا من فعلك، و انى نبلغ حقيقه حسن ثنائك، أو نحصى جميل بلاءك؟ فكيف و بك جرت نعم الله علينا و على يدك، اتصلت اسباب الخير الينا، الم تكن لذل الذليل ملاذا، و للعصاه الكفار حربا فيمن الآ بأهل بيتك و بك أخرجنا الله عز و جل من فظاعه تلك الخطرات؟ أو بمن فرج عنا غمرات الكربات؟ و بمن إلا بكم اظهر الله معالم ديننا، و اصلح ما كان فسد من دنيانا حتى استبان بعد الجور ذكرنا و قرت من

رخاء العيش اعيننا أو ليتنا بالاحسان جهدك، ووفيت لنا بجميع وعدك، و قمت لنا على جميع عهدك، فكنت شاهد من غاب منا، و خلف اهل البيت لنا، و كنت عز ضعفائنا، و تمال فقراءنا، و عماد عظمائنا يجمعنا فى الامور عدلك، و يتسع لنا فى الحق تأنيك، فكنت لنا إنسا اذا رأيناك، و سكتنا إذا ذكرناك، فأى الخيرات لم تفعل؟ و اى الصالحات لم تعمل؟ و لولا ان الامر الذى نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدنا، و تقوى لمدافعتة طاقتنا، او يجوز الفداء عنك منه بانفسنا و بمن نفديه بالنفوس من أبناءنا لقدمنا انفسنا و أبناءنا قبلك، و لا اخطرناها و قلل خطرنا دونك، و لقمنا بجهدنا فى محاوله من حاولك، و فى مدافعه من ناواك و لكنه سلطان لا يحاول، و عز لا يزاول و رب لا يغالب، فان يمن علينا بعافيتك، و يترحم علينا ببقاءك و يتحنن علينا بتفريج هذا من حالك إلى سلامه منك لنا، و بقاء منك بين اظهرنا نحدث لله عز و جل بذلك شكرا نعظمه، و ذكرا نديمه، و نقسم انصاف اموالنا صدقات، و رقيقنا عتقاء، و نحدث له تواضعا فى انفسنا، و نخشع فى جميع امورنا، و ان يمض بك الى الجنان و يجرى عليك حتم سبيله فغير متهم فيك قضاؤه، و لا مدفوع عنك بلاؤه، و لا مختلفه مع ذلك قلوبنا، بان اختياره لك ما عنده على ما كنت فيه، و لكنا نبكى من غير اثم لعز هذا السلطان ان يعود ذليلا، و للدين و الدنيا اكيلا، فلا نرى لك خلفا نشكو اليه، و لا نظيرا نأمله.

## ٢١٥- و من كلام له عليه السلام

اللهم إني أستعديك على قریش (١) فإنهم قد قطعوا

ص: ١٢٠

---

١- (١) يقال: استعديت الامير على فلان فاعدانى اى استعنت به عليه فأعاننى.

رحمى، و أكفئوا إنائى، و أجمعوا على منازعتى حقًا كنت أولى به من غيرى، وقالوا: ألا- إن فى الحق أن تأخذه و فى الحق أن تمنعه، فاصبر مغموما أو متأسفًا، فنظرت فإذا ليس لى رافد و لا ذاب و لا مساعد (١) إلا- أهل بيتى، فضننت بهم عن المتيه فأغضيت على القذى، و جرعت ريقى على الشجى، و صبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، و ألم للقلب من حز الشفار (٢).

قال الرضى رحمه الله: و قد مضى هذا الكلام فى اثناء خطبه متقدمه الا انى كررته ههنا لاختلاف الروايتين.

قد تقدم القول فى مصادر هذا الكلام برقم (٢٦) خطب، و ذكرنا هناك انه من جمله كتاب كتبه عليه السلام و امر ان يقرأ على اصحابه و نضيف هنا ان الكلينى رواه فى كتاب (الرسائل ١١ الكلينى-الرسائل -) على ما حكاه السيد ابن طاوس فى (كشف المحججه لثمره المهججه ٢ السيد ابن طاوس -كشف المحججه لثمره المهججه-الجزء الثانى ص ٤١٣). و يحتمل انه عليه السلام قال هذا الكلام اكثر من مره. و انظر ص ٤١٣ من الجزء الثانى من هذا الكتاب

ص: ١٢١

---

١- (١) الرافد: المعين، و الذاب: المدافع.

٢- (٢) الحز: القطع، و الشفار جمع شفره: حد السيف و السكين.

## ٢١٦- و من كلام له عليه السلام

فقدموا على عمّالي و خزّان بيت مال المسلمين الذي في يدي، و على أهل مصر كلّهم في طاعتي و على بيعتي، فشتتوا كلمتهم، و أفسدوا عليّ جماعتهم و وثبوا على شيعتي فقتلوا طائفه منهم غدرا، و طائفه عضوا على أسيافهم (١) فصاربوا بها حتّى لقوا الله صادقين .

مصادر هذا الكلام هي مصادر الكلام السابق لانه فصل من الكتاب الذي كتبه عليه السلام و امر ان يقرأ على الناس (٢) و لذا تراه في بعض النسخ متصل به بلا عنوان فاصل.

## ٢١٧- و من كلام له عليه السلام

لما مر بطلحه و عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد

و هما قتيلان يوم الجمل

لقد أصبح أبو محمّد بهذا المكان غريبا. أما و الله لقد كنت أكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون

ص: ١٢٢

---

١- (١) عضوا على اسيافهم كناية عن الصبر في الحرب و ترك الاستسلام.

٢- (٢) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب: ص ٣٩٠.

الكواكب. أدركت و ترى من بنى عبد مناف (١) و أفلتتنى أعيان بنى جمح، لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا أهله فوقصوا  
دونه (٢).

طلحه بن عبيد الله التيمي اشهر من ان يذكر، و عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن عبد شمس ليس بصحابى و  
لكنه من التابعين، و ابوه من مسلمة الفتح، و استعمله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على حنين فبقى عليها ايام ابى بكر و  
مات هو و ابو بكر فى يوم واحد، و قتل عبد الرحمن فيمن قتل من اصحاب الجمل، و قطعت كفه يومئذ، و حملتها العقاب و القتها  
باليمامه و فيها خاتمه فعرفت، و علم اهل اليمامة بالموقعه.

و اسيد بن ابى العيص و هو المقصود بقوله عليه السلام (من بنى عبد مناف) لان طلحه من تيم بن مره و ليس من بنى عبد مناف  
و يروى قوله عليه السلام (اعيار بنى جمح) بالراء لا بالنون، فان كانت بالنون فالمراد رؤساؤهم و ساداتهم، و ان كانت بالراء فاعيار  
جمع غير و هو الحمار اخرجه عليه السلام مخرج الدم لمن حضر الجمل مع عدوه من بنى جمح، و قد كانوا جماعه قتل منهم  
اثنان و هما عبد الرحمن بن وهب بن اسيد، و عبد الله بن ربيعه بن دراج، و هرب الباقون، و ممن افلت منهم، عبد الله الطويل بن  
صفوان بن اميه بن خلف، و كان من اشrafهم عاش حتى قتل مع ابن الزبير بمكه، و يحيى بن حكيم بن صفوان بن اميه بن خلف،

ص: ١٢٣

١- (١) الوتر: الثأر.

٢- (٢) اتلعوا اعناقهم رفعوها لتناول امر و هو مناولة امير المؤمنين عليه السلام فوقعوا دونه: اى اندقت اعناقهم يقال: و قضى الرجل  
إذا اندقت عنقه فهو موقوص.

عاش حتى استعمله عمرو بن سعيد الأشدق على مكة لما جمع له بين اماره مكة و المدينة، و منهم عامر بن مسعود بن اميه بن خلف، كان يسمى دحروجه الجعل لقصره و سواده، عاش حتى ولاه زياد صدقات بكر بن وائل، و ولاه عبد الله بن الزبير الكوفه، و منهم ايوب بن حبيب بن علقمه عاش حتى قتلته الخوارج بقديد.

قال ابن ابى الحديد: فهؤلاء الذين اعرف حضورهم الجمل مع عائشه من بنى جمح يعنى من ذكرناهم (١).

و الكلام هذا رواه ابو الفرج الاصبهاني فى (الاجانى ابو الفرج الاصبهاني-الاجانى-ج ٢١ ص ٢٤٦) ج ٢١ ص ٢٤٦ و الميرد فى (الكامل الميرد-الكامل-ج ١ ص ١٢٦) ج ١ ص ١٢٦ و ابن عبد ربه فى (العقد الفريد ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٢ ص ٢٧٩) ج ٢ ص ٢٧٩ و البيهقى فى (المحاسن و المساوى البيهقى-المحاسن و المساوى-ج ٢ ص ٥٣ ط.مصر) ج ٢ ص ٥٣ ط.مصر.

و فى «النهايه الأثيريه-النهايه الأثيريه-ج ١ ص ١٩٢» ج ١ ص ١٩٢ قال: و فى حديث على رضى الله عنه: «لقد أتلعوا أعناقهم لامر... إلخ.

## ٢١٨- و من كلام له عليه السلام

قد أحيى عقله، و أمات نفسه، حتى دقّ جليله و لطف غليظه (٢). و برق له لا- مع كثير البرق فأبان له الطّريق و سلك به السّبيل، و تدافعت الأبواب إلى باب السلامه و دار الإقامه، و ثبتت رجلاه بطمأنينه

ص: ١٢٤

١- (١) شرح النهج م ٢ ص ٤٢. [١]

٢- (٢) دق: صغر حتى خفى او كاد، و لطف: خف.



بدنه فى قرار الأمن و الرّاحه بما استعمل قلبه و أرضى ربّه .

رواه الآمدى فى ( الغرر الآمدى-الغرر-ص ٢٣٣ ) ص ٢٣٣ كالاتى «قد أحي عقله، و امات شهوته و اطاع ربه، و عصى نفسه».

و فى الاختلاف و الزيادة دليل على ان مصدره غير «نهج البلاغه».

## ٢١٩- و من كلام له عليه السّلام

قاله بعد تلاوته «ألهاكم التكاثر حتّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ»

يا له مراما ما أبعده، و زورا ما أغفله (١)، و خطرا ما أفضعه، لقد استخلوا منهم أى مدّكر، و تناوشوهم من مكان بعيد (٢)، أ فبمصارع آبائهم يفخرون؟ أم بعديد الهلكى يتكاثرون؟ يرتجعون منهم أجسادا خوت (٣)، و حركات سكنت. و لأن يكونوا عبرا أحقّ من أن يكونوا مفتخرا، و لأن يهبطوا بهم جناب ذلّه أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّه (٤). لقد نظروا

ص: ١٢٥

- 
- ١- (١) المرام:الطلب، و مراما منصوب على التمييز، و الزور:الزائرون يطلق على الواحد و الجمع.
  - ٢- (٢) استخلوا منهم:وجدوهم خالين، و مدكر من الادكار و هو الاعتبار و تناوشوهم: قتلوهم.
  - ٣- (٣) خوت:خلت اى مضت.
  - ٤- (٤) الجناب:الفناء:و احجى، أجدر و أولى.

إليهم بأبصار العشوه. و ضربوا منهم فى غمره جهاله (١). و لو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاويه (٢) و الربوع الخاليه لقات ذهبوا فى الأرض ضلّالا، و ذهبت فى أعقابهم جهّالا. تطئون فى هامهم (٣)، و تستبتون فى أجسادهم، و ترتعون فيما لفظوا، و تسكنون فيما خرّبوا، و إنّما الأيام بينكم و بينهم بواك و نوائح عليكم (٤).

أولئكم سلف غايتكم، و فراط مناهلكم (٥) الذين كانت لهم مقاوم العزّ و حلبات الفخر ملوكا و سوقا (٦).

ص: ١٢٤

- 
- ١- (١) العشوه: مرض فى العين ينقص به الابصار- و تقدم معنى العشوه مرارا- و الضرب هنا استعاره بمعنى الضرب و هو السير، و المعنى ضربوا من ذكرهم فى بحر من الجهل.
  - ٢- (٢) الخاويه: المتهدمه المتداعيه.
  - ٣- (٣) الهام، جمع هامه- و هى الرأس و تستبتون: تضعون الاوتاد، و تروى: «تستبتون» اى تزرعون النبات.
  - ٤- (٤) بكاء الايام و نواحبها: كناية عن حفظها لما يكون من مصابهم.
  - ٥- (٥) السلف: المتقدمون، و الغايه: الحدى الذى ينتهى اليه، و الفراط: القوم يسبقون إلى المنهل،.
  - ٦- (٦) مقاوم العز: دعائمه جمع مقوم و هى فى الأصل الخشب التى يمسكها الحارث و الحلبات جمع حلبه و هى الخيل تجمع للسباق، و السوق- بضم السين- جمع سوقه: الرعيه.

سلكوا فى بطون البرزخ سبيلا (١) سلطت الأرض عليهم فيه، فأكلت من لحومهم و شربت من دمائهم.

فأصبحوا فى فجوات قبورهم جمادا لا ينمون، و ضمارا لا يوجدون (٢). لا يفزعهم ورود الأهوال، و لا يحزنهم تنكر الأحوال، و لا يحفلون بالزواجف، و لا يأذنون للقواصف (٣). غنبا لا ينتظرون، و شهودا لا يحضرون. و إنما كانوا جميعا فتشتتوا، و أأفا فافترقوا (٤). و ما عن طول عهدهم و لا بعد محلهم عميت أخبارهم و صممت ديارهم، و لكنهم سقوا كأسا بدلتهم بالنطق خرسا، و بالسَّمع صمما، و بالحركات

ص: ١٢٧

١- (١) البرزخ: الحاجز ما بين الشيتين، و المراد به هنا ما بين الموت إلى يوم النشور.

٢- (٢) الفجوات جمع فجوه و هى الفرجه بين الشيتين، و ضمار: كل ما لا يرجى و لا يوثق بعودته كالدين و الوعد.

٣- (٣) لا يحفلون: لا يكثرثون: و الرواجف: الزلازل، و لا يأذنون: لا يسمعون، و القواصف: الاصوات الشديده.

٤- (٤) غيب جمع غائب، و شهودا أى انهم شهود فى الصوره و غير حاضرين فى المعنى، و الالاف جمع الف كالطراق جمع طارق.

سكونا (١). فكأنهم في ارتجال الصفه صرعى سبات (٢).

جيران لا يتأثسون، وأحباء لا يتزاورون. بليت بينهم عرى التعارف (٣) و انقطعت منهم أسباب الإخاء.

فكلهم وحيد و هم جميع. و بجانب الهجر و هم أخلاء.

لا- يتعارفون لليل صباحا و لا لنهار مساء، أى الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمد (٤). شاهدوا من أخطار دارهم أفضع مما خافوا، و رأوا من آياتها أعظم مما قدروا. فكلتا الغائتين مدت لهم إلى مباءه (٥) فأتت مبالغ الخوف و الرجاء. فلو كانوا ينطقون بها لعيوا (٦) بصفه ما شاهدوا و ما عاينوا و لئن عميت آثارهم و انقطعت أخبارهم. لقد رجعت فيهم أبصار العبر،

ص: ١٢٨

١- (١) أى لم تعم أخبارهم و لم تصم ديارهم أى لم يسمع منها صوت لطول مده او بعد منزل و لكنهم سقوا كأس المنون فاخرستهم بعد النطق، و اصمتهم بعد السمع، و اسكنتهم بعد الحركة.

٢- (٢) أى اذا وصفهم الواصف مرتجلا- غير مترو فى الصفه، و لا- متهىء للقول كأنهم صرعى سبات، أى نوم لأنه لا فرق فى الصوره بين الميت فى حال موته و بين النائم المسبوت.

٣- (٣) بليت: رثت، و العرى جمع عروه و هى مقبض الدلو و الكوز و ما شابهها.

٤- (٤) الجديدان الليل و النهار، و سرمد: دائم.

٥- (٥) الغائتان: هما الاخطار المفضعه، و الآيات المقدره مدت أى اتصلت إلى مباءه أى منزل و المراد بذلك مباءه السعاده و الشقاء و هما الجنه و النار.

٦- (٦) عيوا: عجزوا.

و سمعت عنهم آذان العقول، و تكلموا من غير جهات النطق. فقالوا كلحت الوجوه النواضر و خوت الأجساد النواعم. و لبسنا أهدام البلى (١). و تكاءدنا ضيق المضجع. و توارثنا الوحشه. و تهكمت علينا الربوع الصيموت (٢) فانمحت محاسن أجسادنا، و تنكرت معارف صورنا، و طالت فى مساكن الوحشه إقامتنا. و لم نجد من كرب فرجا، و لا من ضيق متسعاً. فلو مثلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك و قد ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكت (٣)، و اكتحلت أبصارهم بالتراب فخشفت، و تقطعت الألسنه فى أفواههم بعد ذلاقتها، و همدت القلوب فى صدورهم بعد يقظتها. و عاث فى كل جارحه منهم جديد بلى سمجها (٤)، و سهّل طرق الآفه إليها، مستسلمات فلا أيد تدفع،

ص: ١٢٩

- 
- ١- (١) كلحت: كثرت فى عبوس، و خوت: خلت من الروح او المراد خوت تهدمت و النواعم: النواضر، و الأهدام جمع هدم و هو الثوب البالى.
  - ٢- (٢) تكأدنا: شق علينا، و تهكمت: تهدمت، و الربوع الصموت: القبور.
  - ٣- (٣) ارتسخت من رسخ الغدير إذا نش ماؤه و نصب، فكأن ماده السمع قد نصبت لأكل الهوام آلتها.
  - ٤- (٤) عاث: افسد، و سمجها: قبح صورتها.

ولا- قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب، و أقذاء عيون (١). لهم في كل فضاءه صفه حال لا تنتقل، و غمره لا تنجلي (٢). و كم أكلت الأرض من عزيز جسد و أنيق لون كان في الدنيا غدى ترف (٣) و ريب شرف.

يتعلل بالسرور في ساعه حزنه (٤)، و يفرع إلى السيلوه إن مصيبه نزلت به ضنا بغضاره عيشه و شحاحه بلهوه و لعبه (٥). فيينا هو يضحك إلى الدنيا و تضحك إليه في ظل عيش غفول (٦) إذ وطىء الدهر به حسكه، و نقضت الأيام قواه، و نظرت إليه الحتوف من كتب (٧).

فخالطه بث لا يعرفه، و نجى هم ما كان يجده.

ص: ١٣٠

١- (١) لرأيت: جواب مثلتهم و اشجان القلوب: همومها، و اقذاء العيون: ما يسقط فيها فيؤلمها.

٢- (٢) لا تنتقل إلى ما هو احسن، و الغمره: الشده.

٣- (٣) عزيز جسد: طرى الجسد، و الايق الذى يعجب منظره، غدى ترف اى قد غدى بالترف و هو التنعم المطغى، و ريب: ريبى فى العز و الشرف.

٤- (٤) يتعلل بالسرور: يتلهى به عن غيره.

٥- (٥) ضنا اى بخلا و حرصا و كذلك معنى شحاحه، و الغضاره: النعيم

٦- (٦) يضحك: كناية عن الفرح و السرور و صفاء الأمور، و عيش غفول: لم يتنبه له الدهر فينغصه.

٧- (٧) من كتب: من قرب.

و تولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته (١).

ففرع إلى ما كان عوده الأطباء من تسكين الحارّ بالقارّ (٢)، و تحريك البارد بالحارّ، فلم يطفئ ببارد إلا ثور حراره، و لا حرّك بحارّ إلا هيج بروده. و لا اعتدل بممازج لتلك الطبائع إلا أمدّ منها كلّ ذات داء (٣) حتّى فتر معلله، و ذهل ممرّضه، و تعايا أهله بصفه دائه (٤)، و خرسوا عن جواب السائلين عنه.

و تنازعوا دونه شجّي خير يكتمونونه، فقائل يقول هو لما به (٥)، و ممنّ لهم إياب عافيته، و مصبّر لهم على فقده، يذكّرهم أسى الماضين من قبله (٦). فبينما هو كذلك على جناح من فراق الدّنيا و ترك الأحبّه، إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته (٧)،

ص: ١٣١

١- (١) البث: الحزن، و نجى الهم: ما ينجى الانسان و يساره، و آنس هنا بمعنى أحس.

٢- (٢) القار: البارد.

٣- (٣) اعتدل- هنا- طلب الاعتدال، و امد: استحصل، ذات داء أى مرض.

٤- (٤) تعايا أهله أى تعاطوا السكوت إذا سلّوا عنه.

٥- (٥) أى اختلفوا بينهم فى الخبر المحزن يكتمونونه عنه. و لما به: كأنه صار ملكا لما ألم به.

٦- (٦) ممنّ لهم: أى يمنيهم عوده صحته، و الأسى جمع اسوه أى ما يتأسى به الانسان.

٧- (٧) نوافذ الفطنه: ثواقبها، و تحيرت: تبلدت.

و يبست رطوبه لسانه.فكم من مهمّ من جوابه عرفه فعى عن رده،و دعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصامّ عنه من كبير كان يعظّمه أو صغير كان يرحمه.و إنّ للموت لغمرات هي أفضع من أن تستغرق بصفه أو تعتدل على قلوب أهل الدّنيا (١).

هذا الكلام هو بيت القصيد في مواظ امير المؤمنين عليه السلام،و عنه يقول ابن ابى الحديد«هذا موضع المثل(هلعا يا ظليم و الا فالتخويه) من اراد ان يعظ و يخوف،و يقرع صفاه القلب،و يعرف الناس قدر الدنيا و تصرفها باهلها فليأت بمثل هذه الموعظه،في مثل هذا الكلام الفصيح و الا فليمسك،فان السكوت استر،و العى خير من منطق يفضح صاحبه،و من تأمل هذا الفصل علم صدق معاويه فى قوله فيه:«و الله ما سن الفصاحه لقريش غيره»و ينبغى لو اجتمع فصحاء العرب قاطبه و تلى عليهم ان يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عدى بن الرقاع (٢)(قلم أصاب من الدواه

ص: ١٣٢

١- (١) الغمرات: الشدائد،تستغرق بصفه اى تحيط بها الصفه،و تعتدل:تستقيم عليها بالقبول و الادراك،كأنها تنبو عنها و لا تصدق بها.

٢- (٢) هو ابو داود عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع العاملى نسبه إلى عامله بنت وديعه من قضاعه،و نسبه الناس إلى الرقاع و هو جد جده لشهرته،شاعر مشهور من شعراء بنى أميه، خاصا بالوليد بن عبد الملك، كان معاصرا لجريير،مهاجيا له،و قوله:(قلم اصاب من الدواه مدادها)عجز بيت صدره(ترجى أغن كأن ابره روقه)من قصيده يمدح بها الوليد بن عبد الملك،مطلعها: عرف الديار توهما فاعتادها من بعد ما شمل الليل ابلادها و البيت فى وصف ظبيّه تسوق خشفا لها،و ترجى:تسوق،و يقال:ظبى اغن اى يخرج صوته من خياشيمه،و الروق:القرن،و ابرته:طرفه،و الا- بلاد فى المطع:الآثار و يقال: ان الفرزدق و جريرا كانا حاضرين عند انشاده فلما بلغ إلى قوله:(ترجى اغن كأن ابره روقه)شغل الوليد عن الاستماع بأمر عرض له فأمسك عدى عن الانشاد فقال الفرزدق لجريير، ما تراه قائلا؟قال:اراه يستلب مثلا،فقال الفرزدق:انه سيقول:(قلم اصاب من الدواه مدادها)فلما عاد الوليد للاستماع عاد عدى إلى الانشاد فكان كما قال الفرزدق،فقال الفرزدق: و الله لما سمعت صدر البيت رحمته،فلما انشد عجزه حسدته.



مدادها) فلما قيل لهم في ذلك، قالوا: إنا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القرآن، و إني لا طيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على أن طبعه مناسب لطباع الاسود و النمرور و أمثالها من السباع الضاربه، ثم يخطب بذلك الموقف بعينه إذا اراد الموعظه بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان، لا بسى المسوح، الذين لم يأكلوا لحما، و لم يريقوا دما، فتاره يكون في صورته بسطام بن قيس الشيباني (١)، و عتيبه بن الحارث اليربوعى (٢)، و عامر بن الطفيل العامرى (٣)، و تاره يكون في صورته سقراط الحبر اليونانى، و يوحنا

ص: ١٣٣

- ١- (١) بسطام بن قيس بن مسعود، سيد بنى شيبان، من اشهر فرسان العرب فى الجاهليه، يضرب بفروسيته المثل ادرك الاسلام و لم يسلم، قتل يوم الشقيقه.
- ٢- (٢) عتيبه (بالتصغير) بن الحارث بن شهاب، فارس من فرسان العرب فى الجاهليه، يضرب به المثل فى الفروسيه حتى كان يلقب (سم الفوارس) و (صياد الفرسان) قتله ذؤاب ابن ربيعه (بالتصغير).
- ٣- (٣) عامر بن الطفيل، فارس قوم، احد فتاك العرب، و شعرائهم و ساداتهم فى الجاهليه، كان يأمر مناديا ينادى فى (عكاظ) هل من راجل فنحمله، او جائع فنطعمه، او خائف فنؤمنه، ادرك الاسلام فوفد على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المدينه يريد أن يفتكك به، فحماه الله تعالى، و دعاه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى الاسلام، فاشترط عليه ان يجعل له نصف ثمار المدينه و يكون ولى الامر بعده، فلما لم يجبه عاد حانقا و هو يقول: لا ملأنها خيلا جردا، و رجالا مردا، و لا ربطن بكل نخله فرسا و دعا عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: اللهم اكفنى عامر بن الطفيل. فبينما هو ببعض الطريق، اصابه الطاعون فى عنقه فلجأ إلى بيت امرأه سلوليه فكان يقول: يا بنى عامر اغده كغده البعير فى بيت امرأه من بنى سلول حتى هلك.

المعمدان الاسرائيلي (١)،و المسيح بن مريم الالهى و اقسام بمن تقسم الامم كلها به،لقد قرأت هذه الخطبه منذ خمسين سنه و إلى الآن أكثر من الف مره ما قرأتها قط إلا- و احدثت عندى روعه و خوفا و عظه،و أثرت فى قلبى و جيبا (٢)و فى أعضائى رعدته،و لا تأملتها الا و ذكرت الموتى من اهلى و اقاربى،و ارباب ودى،و خيلت فى نفسى انى انا ذلك الشخص الذى وصف عليه السلام حاله،و كم قال الواعظون و الخطباء و الفصحاء فى هذا المعنى،و كم وقفت على ما قالوه و تكزرو قوفى عليه فلم أجد لشيء منه تأثير هذا الكلام فى نفسى» (٣).

اما مصدر هذه الخطبه فى غير «النهج» فقد رواها على بن محمد بن شاکر اللبى فى كتاب (عيون الحكم و المواعظ ١ على بن محمد بن شاکر اللبى-عيون الحكم و المواعظ - ) ٤ و قد تقدم كلام منا حول هذا الكتاب ٥ و ذكر السيد فى «الاعيان»:ج ٣٩ ص ١٩١ انه ألفه سنه (٤٥٣هـ، فعلى هذا فهو من المتأخرين عن الرضى،و لكن عند المقابله بين روايه الواسطى و روايه الرضى تقطع بانه لم ينقل هذه الخطبه عن (نهج البلاغه)فمثلا تجد الواسطى روى هذه الفقره «و حطاما ما افزعه» بعد قوله عليه السلام «و خطرا ما أفضعه» و ليس فى نسخ «النهج» التى رأيتها تلك الفقره و فى روايه الواسطى «فكم اكلت الارض من عزيز

ص: ١٣٤

- 
- ١- (١) فيلسوف يونانى ولد فى أثينه امتاز بنبل اخلاقه و شهامته،و نشأ بها كان يلقي دروسه فى الازقه و بين الجماعات باسلوب بسيط يتتابه السؤال و الجواب فكان لها اعمق الاثر، قاوم تعاليم السفسطيه فتحالف عليه اعداؤه،فجروه امام الحكام و ضغطوا عليهم فحكّم عليه بشرب السم فى السجن فمات سنه ٣٣٩ ق.م.
  - ٢- (٢) وجب القلب:اضطرب من الخوف.
  - ٣- (٣) شرح نهج البلاغه:م ٣ ص ٥١.

جسد» و في «النهج» «و كم أكلت...» و في روايه «العيون» «و اختلجت ابصارهم» بينما هي في «النهج» «و كحلت ابصارهم» .

و فسر ابن الاثير في (النهايه ابن الاثير-النهايه-ج ٢ ص ٣٩٨) ج ٢ ص ٣٩٨ غريبها.

و قد أخذ ابو العلاء المعري معنى قوله عليه السلام: (تطؤون في هامهم) فقال:

خفف الوطأ ما اظن اديم الارض إلا من هذه الاجساد

ربّ لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تراحم الاضداد

و دفين على بقايا دفين من عهود الآباء و الأجداد

(١) و اراد الحسن البصرى ان يجرى في هذا المضممار فقال بعد تلاوته «ألهاكم التكاثر»: عم الهاكم عن دار الخلود و جنه لا تبيد؟ هذا و الله فضح القوم، و هتك الستر، و ابدى الغوار، تنفق مثل دينك في شهواتك سرفاً، و تمنع في حق الله درهما! ستعلم يا لكع، الناس ثلاثه: مؤمن و كافر و منافق، فاما المؤمن فالجمه الخوف، و قومه ذكر العرض، و اما الكافر فقد قنعه السيف، و شرده الخوف، فأذعن بالجزيه، و سمح بالضريبه، و اما المنافق ففي الحجرات و الطرقات، يسرون غير ما يعلنون، و يضمرون غير ما يظهرون، فاعتبر إنكارهم ربهم باعمالهم الخبيثه، و يلكك قتلت وليه ثم تتمنى جنه (٢).

انظر إلى براعه الاستهلال و علوه في كلام امير المؤمنين عليه السلام (يا له مراما ما ابعده، و زورا ما اغفله، و خطرا ما افطعه...) و انظر إلى قبح المطلع و سماجته و انحطاطه في كلام الحسن (عم الهاكم عن دار الخلود و جنه

ص: ١٣٥

١- (١) جواهر الادب ٣-جواهر الادب-ص ١٩٩ ص ١٩٩.

٢- (٢) البيان و التبيين ج ٢ ص ٨٨. [١]

لا- تبيد) ثم تذوق الحلاوه فى كلام امير المؤمنين (أ فبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون...) و لا أدرى بعد ذلك هل تستسيغ (تنفق فى شهواتك سرفا و تمنع فى حق الله درهما، ستعلم يا لكع) ثم لا حظ الانسجام فى كلام أمير المؤمنين سلام الله عليه فى كل هذا الكلام على طوله، و انظر إلى التفكك فى كلام الحسن على قصره، و ما أقبح التنافر فى قوله: (و تمنع فى حق الله درهما ستعلم يا لكع الناس ثلاثه...).

و اخيرا إنك لو قارنت بين الكلامين تجد كلام الحسن بالنسبه لكلام ابى الحسن عليه السلام كمخنت بالنسبه إلى فحل على حد تعبير ابن ابى الحديد (1).

و مما هو جدير بالذكر ان الحسن البصرى كثيرا ما يسطو على كلام امير المؤمنين عليه السلام ف يأخذه إما بالفاظه او معانيه، و لكنه قد يخرجها فى ألفاظ مستهجنه و ثياب رثاث، و من الشواهد على ما نقول رسالته إلى عمر ابن عبد العزيز فان اكثر ما فيها مأخوذ من كلام على عليه السلام، ف قوله فيها (احتمال المؤنه المنقطعه التى تعقب الراحه الطويله خير من تعجيل راحه منقطعه) اخذه من كلامه عليه السلام (صبروا أياما قصيره أعقبتهم راحه طويله) (2) و قوله (فاحذر هذه الدار الضارعه الخادعه الخاتله التى قد تزينت بخدعها و غرت بغرورها...) مأخوذ من قوله عليه السلام (و احذر كم الدنيا فانها... قد تزينت بغرورها، و غرت زينتها) و أخذ الفاظ امير المؤمنين بعينها فقال (فاحذرهما الحذر كله فانها بمنزله الحيه لين مسها و سمها يقتل، فاعرض عما يعجبك فيها لقله ما يصحبك منها... (3)

ص: ١٣٤

١- (١) شرح النهج م ١ ص ١٤٣. [١]

٢- (٢) نهج البلاغه ج ٢ ص ١٦٠. [٢]

٣- (٣) انظر نهج البلاغه ج ١ ص ١٢٠. [٣]

و اعلم انها تزيل الثاوى و الساكن و تفجع المغرور الآمن (١) و قال فيها فى صفه النبى صلى الله عليه و آله و سلم (علم انّ الله تعالى ابغض شيئا فابغضه، و صغر شيئا فصغره) و هى عين الفاظ امير المؤمنين فى احدى خطبه (٢) و اخذ صفه امير المؤمنين عليه السلام لزهد الانبياء و تقشفهم فقلبه رأسا على عقب، و حذف منه، و زاد عليه ليوهم عمر بن عبد العزيز انه المبتكر لتلك المعانى، و المستخرج لها تيك الدرر و اخشى ان اطول عليك بالمقارنه فعليك بمراجعتها فى «حليه الاولياء» ج ٢ ص ١٣٢ إذا شئت.

## ٢٢٠- و من كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله»

(٣):

إنّ الله سبحانه جعل الذّكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة، و تبصر به بعد العشوه (٤)، و تنقاد به بعد المعانده. و ما برح لله- عزّت آلاؤه- فى البرهه بعد البرهه و فى أزمان الفترات (٥) عباد ناجاهم فى فكرهم،

ص: ١٣٧

١- (١) نهج البلاغه: ج ٣ ص ١٢٨. [١]

٢- (٢) نهج البلاغه: ج ٢ ص ٥٩. [٢]

٣- (٣) النور: ٣٧. [٣]

٤- (٤) الجلاء بالكسر: الصقل، و الوقرة: الثقل فى الاذن، و العشوه: ضعف البصر

٥- (٥) آلاؤه: نعمائوه، و عزت- هنا- بمعنى كرمت و عظمت، و البرهه- بالضم و بالفتح ايضا-: المده الطويله من الزمن، و الفتره: الزمن بين النبوتين.

و كلمهم فى ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظه فى الأسماع و الأبصار و الأفئدة (١). يذكرون بأيام الله، و يخوفون مقامه بمنزله الأدله فى الفلوات (٢). من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه و بشروه بالنجاه. و من أخذ يمينا و شمالا ذموا إليه الطريق، و حذروه من الهلكه، و كانوا كذلك مصايح تلك الظلمات و أدله تلك الشبهات و إن للذكر لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجاره و لا بيع عنه، يقطعون به أيام الحياه و يهتفون بالزواجر عن محارم الله فى أسماع الغافلين (٣).

و يأمرن بالقسط و يأتمرون به (٤)، و ينهون عن المنكر و يتناهون عنه. فكأتما قطعوا الدنيا إلى الآخره و هم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك، فكأتما اطلعوا غيوب أهل البرزخ فى طول الإقامه فيه، و حقت القيامه عليهم

ص: ١٣٨

- 
- ١- (١) نجاهم-هنا-بمعنى الهمهم و كذلك كلمهم فى ذات عقولهم، فاستصبحوا: أى صار ذلك النور مصباحا يستضيئون به.
  - ٢- (٢) أيام الله: ازمان نعمه و اوقات نقمه، و الفلوات: الصحارى و القفار.
  - ٣- (٣) يهتفون بالزواجر: يصوتون بها.
  - ٤- (٤) القسط: العدل، و يأتمرون به: يمتثلون الأمر.

عداتها. فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس، و يسمعون ما لا يسمعون. فلو مثلتهم لعقلك فى مقاومتهم المحموده (١)، و مجالسهم المشهوده و قد نشروا دواوين أعمالهم، و فرغوا لمحاسبه أنفسهم عن كل صغيره و كبيره أمروا بها فقصروا عنها، أو نهوا عنها ففترطوا فيها، و حملوا ثقل أوزارهم ظهورهم (٢). فضعفوا عن الإستقلال بها فنشجوا نشيجا و تجاوبوا نحيا (٣) يعجون إلى ربهم من مقاوم ندم و اعتراف لرأيت أعلام هدى، و مصابيح دجى. قد حفت بهم الملائكه، و تنزلت عليهم السكينه، و فتحت لهم أبواب السماء، و أعدت لهم مقاعد الكرامات فى مقام أطلع الله عليهم فيه فرضى

ص: ١٣٩

١- (١) المقاوم جمع مقام أى مقاماتهم.

٢- (٢) أى حاسبوا انفسهم، فوجدوا التقصير منهم و لم يحولوه على ربهم.

٣- (٣) نشج الباكى: إذا اختنق بعبرته، و تجاوبوا به: اجاب بعضهم بعضا، و النحيب رفع الصوت بالبكاء، و يعجون: يصيحون من مواقف الندم و الاعتراف بالخطأ.

سعيهم و حمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز (١).

رهائن فاقه إلى فضله، و أسارى ذلّه لعظمته. جرح طول الأسى قلوبهم (٢)، و طول البكاء عيونهم. لكلّ باب رغبه إلى الله منهم يد قارعه يسألون من لا تضيق لديه المنادح (٣) و لا- يخيب عليه الرّاعبون. فحاسب نفسك لنفسك فإنّ غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك .

روى صدر هذا الكلام الآمدى فى ( غرر الحكم الآمدى- غرر الحكم- ص ٨١ بحرف الألف بلفظ «إنّ» المشدده ) ص ٨١ بحرف الألف بلفظ «إنّ» المشدده بتقديم و تأخير و اختلاف يسير يدل ان له مصدرا خاصا فمثلا روى قوله عليه السلام: «تبصر به بعد العشوه» قبل قوله سلام الله عليه «و تسمع به بعد الوقره» عكس ما هو فى (النهج) و روى «و يهتفون به فى آذان الغافلين» و الذى فى (النهج): «يهتفون بالزواجر عن محارم الله فى اسماع الغافلين» ... إلخ.

### ٢٢١- و من كلام له عليه السلام

قاله عند تلاوته «يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ»

(٤)

ص: ١٤٠

---

١- (١) يتنسمون: يتشممون، و الروح- بالفتح-النسيم، و التجاوز: العفو.

٢- (٢) الأسى: الحزن.

٣- (٣) المنادح جمع مندوحة و هى السعه.

٤- (٤) الانفطار: ٦. [١]



أدحض مسئول حجّه، وأقطع مغترّ معذره. لقد أبرح جهاله بنفسه (١).

يأتيها الإنسان ما جزأك على ذنبك، و ما غرّك برّبك، و ما آنسك بهلكه نفسك. أما من دائك بلول (٢)؟ أم ليس من نومتك يقظه؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك؟ فلربّما ترى الضّاحي لحرّ الشّمس فتظله، أو ترى المبتلى بألم يمضّ جسده (٣) فتبكي رحمه له، فما صبرك على دائك، و جلدك على مصابك، و عزّاك عن البكاء على نفسك. و هي أعزّ الأنفس عليك.

و كيف لا يوقظك خوف بيات نومه (٤) و قد توزّط بمعاصيه مدارج سطواته (٥). فتداو من داء الفتره في

ص: ١٤١

١- (١) الحجّه الداحضه: الباطله، يقال: أبرح شجاعه و أبرح لؤما و أبرح جهاله اي اتى بالشىء الشديده منها.

٢- (٢) ما آنسك- بالمد و التشديد ايضا- و المعنى كيف لم تستوحش من الامور التي بها هلكه نفسك و البلول: مصدر بل الرجل من مرضه: اي برأ.

٣- (٣) الضّاحي لحرّ الشمس: البارز، و الممض: المؤلم.

٤- (٤) بيات نومه- بفتح الباء- طروقها ليلا.

٥- (٥) تورط: وقع في الورطه- بتسكين الراء- و هي الهلاك و هي الاصل الارض المطمئنه لا طريق فيها، و المدارج: الطرق و المسالك.

قلبك بعزيمه، و من كرى الغفله فى ناظرک بيقظه (١).

و كن لله مطيعا، و بذكره آنسا. و تمثّل فى حال توليك عنه إقباله عليك (٢). يدعوك إلى عفوه و يتغمّدك بفضله و أنت متولّ عنه إلى غيره. فتعالى من قوّى ما أكرمه (٣)، و تواضعت من ضعيف ما أجرأك على معصيته و أنت فى كنف ستره مقيم، و فى سعه فضله متقلّب.

فلم يمنعك فضله و لم يهتك عنك ستره، بل لم تخل من لطفه مطرف عين (٤) فى نعمه يحدثها لك، أو سيئه يسترها عليك، أو بليته يصرفها عنك. فما ظنك به لو أطعته؟ أو أيم الله لو أنّ هذه الصّيفه كانت فى متّفقين فى القوّه، متوازيين (٥) فى القدره لكنك أوّل حاكم على نفسك بدميم الأخلاق و مساوى

ص: ١٤٢

١- (١) العزيمه: الاراده و التصميم، و الكرى: النوم.

٢- (٢) تمثّل: تصور.

٣- (٣) يتغمّدك: يسترک بفضله: أى بعفوه و سمي العفو و الصفح فضلا تسميه للنوع بالجنس.

٤- (٤) مطرف عين - بفتح الراء - أى زمان طرف العين أى حرکه جفنها و نصب مطرف على الظرفيه.

٥- (٥) متوازيين: متساويين.

الأعمال. وحقًا أقول ما الدّنيا غزّتك و لكن بها اغتررت و لقد كاشفتك العظّات و آذنتك على سواء (١). و لهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك و النقص في قوّتك أصدق و أوفى من أن تكذبك أو تغزّك. و لربّ ناصح لها عندك متّهم (٢)، و صادق من خبرها مكذّب. و لئن تعرّفتها في السّديار الخاويه و الرّبوع الخاليه (٣) لتجدنّها من حسن تذكيرك و بلاغ موعظتك بمحلّه الشّفيق عليك و الشّحيح بك (٤). و لنعم دار من لم يرض بها دارا، و محلّ من لم يوطّنها محلاّ. و إنّ السّعداء بالدّنيا غدا هم الهاربون منها اليوم.

إذا رجفت الرّاجفه، و حقّت بجلالها القيامة.

و لحق بكلّ منسك أهله (٥)، و بكلّ معبود عبدته،

ص: ١٤٣

- 
- ١- (١) العظّات جمع عظه اي الموعظه مرفوعه على انها فاعل كاشفتك و يرى ابن ابى الحديد انها منصوبه بنزع الخافض اي بالعظّات، و فاعل كاشفتك ضمير مستتر يعود على الدنيا، و آذنتك: اعلمتك، على سواء: اي على عدل و انصاف.
  - ٢- (٢) اي ربّ حادث من حوادثها يلقي اليك النصيحه بالعبره فتنهمه.
  - ٣- (٣) تعرّفها: طلبت معرفتها، و الخاويه: المتداعيه و الرّبوع جمع ربع و هو المنزل.
  - ٤- (٤) الرّاجفه: الصيحه، و حقّت: تحققت و صارت على اليقين و الجلائل: الأمور العظام
  - ٥- (٥) المنسك: العباده او موضعها.

و بكل مطاع أهل طاعته، فلم يجز في عدله و قسطه يومئذ خرق بصر في الهواء، و لا همس قدم في الأرض إلا بحقه (١). فكم حجه يوم ذاك داحضه، و علائق عذر منقطعه. فتحز من أمرك ما يقوم به عذرک، و تثبت به حجتك. و خذ ما يبقى لك مما لا تبقى له. و تيسر لسفرک. و شم برق النجاه. و ارحل مطايا التشمير (٢).

ذكر ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه- اختلاف الروايه في هذا الكلام و في ذلك ما يحقق انه رآها في غير (نهج البلاغه) فمثلا قال: و روى «متوازنين» بالنون، و قال: و روى «كاشفتك الغطاء».

و في ( غرر الحكم الآمدى-غرر الحكم-ص ٢٣٢ ) :ص ٢٣٢ «ما آنسك ايها الانسان بهلكه نفسك» و روايه الشريف بتقديم «يا ايها الانسان» على «ما آنسك» و فيها «ما صبرك ايها المبتلى على دائك» و ليس في روايه الرضى «ايها المبتلى» و فيها «كيف لا يوقظك آيات نعم الله و قد تورط بمعاصيه مدارج سطواته» و الذى في (النهج): «كيف لا- يوقظك بيات نومه» و روى «يدعك إلى عفوه» مكان «يدعوك إلى عفوه»... و هكذا.

ص: ١٤٤

---

١- (١) يجز مضارع جزى اى لا- تجازى لمح البصر تنفذ في الهواء و لا- همسه قدم في الارض الا- بحق و ذلك بعدل الله سبحانه.

٢- (٢) تيسر: تأهب، و شام البرق: لمح، و رحل المطيه: وضع عليها رحلها و التشمير: الجد و الانكماش.

وقد ذكر السيد في ( الطراز السيد-الطراز-ج ٢ ص ٢٧٢ )ج ٢ ص ٢٧٢ عند كلامه على (المبادئ و الافتتاحات)مطلع هذا الكلام و الكلامين المتقدمين عليه فقال:«و له عليه السلام من الافتتاحات الرشيقه فى خطبه، و مواعظه، و كتبه ما يفوق على كل كلام ثم ذكر قوله عليه السلام «يا له مراما ما ابعد» إلى قوله سلام الله عليه «ام بعديد الهلكى يتكاثرون؟» ثم قال رحمه الله:«فانظر الى هذا الافتتاح ما اجمعه للمقصود، و اشد ملائمته لمراد الآيه مع الاختصار البالغ و الايجاز البديع الذى يزيد تفصيله من بعد فى اثناء الخطبه»، ثم ذكر مطلع الكلام الذى قبل هذا الكلام إلى قوله عليه السلام:«و حذره من الهلكه» ثم نقل مطلع هذا الكلام إلى قوله عليه السلام «اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك» و علق عليه قائلا:«انظر ايها المتأمل إلى هذه المطالع فى الوعظ و الزجر، و هذه الافتتاحات بمعانى هذه الآى كيف طبق مفاصلها، و لم يخالف مجراها، و يحقق مغزاها بالكلام الذى تبهر القرائح فصاحته، و تدهش العقول جزالته و بلاغته، و لله در امير المؤمنين لقد فاق فى كل خصاله، و نكص كل بليغ ان يحذو على مثاله خاصة فيما يتعلق بالخطب بالتوحيد فانها افتتاحات ملائمه للمقصود أشد الملائمه».

علما بأن ما نقله من هذا الكلام و سابقه يختلف بيسير جدا يمكننا القول معه انه اعتمد فى النقل على غير (النهج).

## ٢٢٢- و من كلام له عليه السلام

و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا (١)، و أجر

ص: ١٤٥

---

١- (١) السعدان: نبت ذو شوكة و هو من اطيب مراعى الابل حتى ضرب المثل به فقييل (مرعى و لا كالسعدان) و حسكته: شائكته تشبه حلمه الثدى. و مسهدا: ممنوع من النوم.

فى الأغالل مصفدا (١)، أحبب إالى من أن ألقى الله و رسوله يوم القيامه ظالما لبعض العباد، و غاصبا لشىء من الحطام. و كيف أظلم أحدا لنفس يسرع إالى البلى قفولها (٢)، و يطول فى الثرى حلولها؟ و الله لقد رأيت عقىلا و قد أملق حتى استماحنى من بزكم صاعا، و رأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوان من فقرهم كأنما سؤدت و جوههم بالعظم (٣)، و عاودنى مؤكدا و كزر على القول مرددا فأصغيت إالىه سمعى فظن أنى أبعه دينى و أتبع قياده مفارقا طريقتى، فأحميت له حديده ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذى دنف من ألمها، و كاد أن يحترق من ميسمها (٤). فقلت له ثكلتك الثواكل

ص: ١٤٦

١- (١) الاغالل: جمع غل و هو الجامعه، و مصفد: مقيد.

٢- (٢) القفول: الرجوع، و الثرى التراب.

٣- (٣) املق: افتقر، و استماحنى: طلب منى، و العظم: نبت يصبغ به ما يراد اسوداده و قيل: هو الوسمه.

٤- (٤) الدنف: المرض، و الميسم - بكسر الميم و فتح السين - المكواه.

يا عقيل (١)، أتت من حديدته أحماها إنسانها للعبه (٢)، و تجزني إلى نار سجرها جبارها لغضبه. أتت من الأذى و لا أثت من لظي. و أعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفه في وعائها (٣)، و معجونه سنثتها كأنما عجت بريق حيّه أو قيئها، فقلت أصله أم زكاه أم صدقه فذلك محرّم علينا أهل البيت. فقال لا- ذا و لا- ذاك و لكنّها هديّه. فقلت هبلك الهول (٤)، أعن دين الله أتيتني لتخدعني، أ مختبط أنت أم ذو جنّه أم تهجر (٥).

و الله لو أعطيت الأقاليم السبعه بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله في نمله أسلبها جلب شعيره (٦) ما فعلت و إنّ دنياكم عندي لأهون من ورقه في فم جراده

ص: ١٤٧

- ١- (١) ثكلتك الثواكل: دعاء عليه بالموت، و الثواكل: النساء الفواقد.
- ٢- (٢) للعبه: أي غير جاد بذلك و انما اراد ان يضرب بذلك المثل.
- ٣- (٣) الطارق: هو الاشعث بن قيس عمل نوعا من الحلوى تأتق فيها و اهداها لامير المؤمنين ليستميله بها، فرد عليه هديته لعلمه بنفاقه و انحرافه عن الهدى، و لا أرى ان احدا وصف الطعام الحرام كصفه امير المؤمنين هذه.
- ٤- (٤) الهبول: التي لا يعيش لها ولد.
- ٥- (٥) المتخبط: المصروع، و ذو الجنه: المجنون، و الذي يهجر: الذي يهذى في مرضه.
- ٦- (٦) جلب الشعيره: قشرتها. قال ابن ابى الحديد: جلب- بضم الجيم- و قال الشيخ محمد عبده بكسرهما و يمكن الجمع بين الكلامين بجواز الاثنيين.

تقضمها (١) ما لعلّي و لنعيم يفنى و لذّه لا تبقى.نعوذ بالله من سبات العقل (٢) و قبح الزلل و به نستعين .

هذه فصول من خطبه له عليه السلام طويله رواه الشيخ الصدوق في « الامالى الشيخ الصدوق-الامالى-ص ٣٦٩ »:ص ٣٦٩ بسنده عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عليهم السلام و من هذه الخطبه:«و لو شئت لتسر بلت بالعبرى المنقوش من ديباجكم،و لا كلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم، و لشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم،و لكنى اصدق الله جلت عظمته حيث يقول: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زَيَّنَّهَا تُؤَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ» (٣) فكيف استطيع الصبر على نار لو قذفت بشرره الى الارض لاحرق نبتها،و لو اعتصمت نفس بقله لانضجها و هج النار فى قلتها،و ايما خير لعلى ان يكون عند ذى العرش مقربا،أو يكون فى لظى خسيسا مبعدا،مسخوطا عليه بجرمه مكذبا و الله لأن ابيت على حسك السعدان...إلخ) و فيها زيادات لم يذكرها الرضى رحمه الله لان عادته التقاط ابلغ كلام امير المؤمنين عليه السلام.

و رواها سبط ابن الجوزى فى « التذكرة ٢ سبط ابن الجوزى-التذكرة-ص ١٥٥ »:ص ١٥٥ عن مجاهد عن ابن عباس ١ ابن عباس - نقل ابن عباس - ،و الزمخشري فى « ربيع الابرار الزمخشري-ربيع الابرار-الورقه: ٢٣٠ مخطوطه كاشف الغطاء،باب الخير و الصلاح «الورقه: ٢٣٠ مخطوطه كاشف الغطاء فى باب الخير و الصلاح،و ابن شهر آشوب فى « المناقب ابن شهر آشوب-المناقب-ج ٢ ص ١٠٩ »ج ٢ ص ١٠٩

ص: ١٤٨

١- (١) القضم:الاكل باطراف الاسنان.

٢- (٢) سبات العقل:نومه.

٣- (٣) هود:١٥ و ١٦. [١]



اللهم صن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالإقتار، فأسترزق طالبى رزقك، وأستعطف شرار خلقك، وأبتلى بحمد من أعطاني، وأفتتن بدم من منعني، وأنت من وراء ذلك كله ولي الإعطاء والمنع «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١).

رواه الراوندى فى (الدعوات ١١-الراوندى-الدعوات-) ٢ وزاد على روايه الرضى: «اللهم اجعل نفسى اول كريمه، تنتزعها من كرائمى، و اول كريمه ترتجعها من ودائع نعمك» وهذه الزيادة تدلنا على ان الراوندى ٣ لم ينقل هذا الدعاء عن (نهج البلاغه) و رواه السيد اليمانى فى (الطراز السيد اليمانى-الطراز-ج ١ ص ١١٩) ج ١ ص ١١٩ بهذه الصوره: «اللهم صن وجهي باليسار، ولا تبذل جاهي بالاقطار فافتن

ص: ١٤٩

---

١- (١) صيانه الوجه: حفظه من التعرض للسؤال، و بذل الجاه: اسقاط المنزل من القلوب، و اليسار: الغنى، و الاقتار: الفقر.

(بحب) من اعطاني، و ابلى (بيغض) من منعى» إلخ و عند المقارنه بين الصورتين تقطع ان لهما مصدرين غير (نهج البلاغه).

و رواها ابن ابى الحديد فى (الحكم المنثور ابن ابى الحديد-الحكم المنثور- ) بمغايره عما فى (النهج) ايضا و الدعاء هذا معروف بين اهل البيت عليهم السلام حتى ضمنه الامام زين العابدين عليه السلام الامام زين العابدين عليه السلام-الصحيفه الكامله- ص ١١١ دعاءه المعروف ب«دعاء مكارم الاخلاق» دعاءه المعروف ب«دعاء مكارم الاخلاق» (١) و هو من ادعيه«الصحيفه السجديه» و هى اقدم من «نهج البلاغه» بكثير بل هى من اوائل المؤلفات فى صدر الاسلام، فقد كتبها الامام الباقر باملاء ابيه السجاد عليهما السلام و كان الصادق عليه السلام يقبلها و يضعها على عينيه و يقول: هذا خط أبى و إملاء جدى عليهما السلام و كذلك كتبها زيد الشهيد عليه السلام باملاء ابيه زين العابدين سلام الله عليه، و قد ارسل هذه النسخه يحيى بن زيد رضى الله عنه مع المتوكل بن هرون- لما خشى ان يقتل فتضيع إلى محمد و ابراهيم ابنى عبد الله بن الحسن فلما انتهى إلى ابى عبد الله الصادق عليه السلام و نظر اليها قال: هذا و الله خط عمى زيد و دعاء جدى على بن الحسين عليهما السلام ثم قال لابنه: قم يا اسماعيل فاتنى بالدعاء الذى امرتك بحفظه و صونه فقام اسماعيل و اخرج صحيفه كأنها الصحيفه التى دفعها الى يحيى بن زيد فقبلها ابو عبد الله و وضعها على عينه و قال: هذا خط ابى و املاء جدى عليهما السلام بمشهد منى، فقلت:

يا بن رسول الله ان رأيت ان اعرضها مع صحيفه زيد و يحيى فأذن لى فى ذلك و قال: قد رأيتك لذلك اهلا فنظرت و إذا هما امر واحد و لم أجد حرفا منها يخالف ما فى الصحيفه الاخرى» (٢).

ص: ١٥٠

١- (١) انظر«الصحيفه الكامله»: ص ١١١.

٢- (٢) «الصحيفه الكامله»: ص ١١.

و تعرف «الصحيفه السجّاديه» ب«مصباح اهل البيت» و«انجيل اهل البيت» و«زبور آل محمد» و«الصحيفه الكامله».

و تكرر ذكر الصحيفه فى كتب الشيعة: الاماميه و الزيديه و الاسماعيليه، و فازت باهتمامهم، روايه و حفظا، و اسنادا و تفسيرا، و استدرাকা، فقد رواها الالوف، و بلغت شروحا المئات، و جاوزت ترجماتها العشرات، حتى زادت عدده اسانيدھا على سته و خمسين الفا (١) و ما زال العلماء يتلقونها موصوله الاسناد بالاسناد (٢).

و مرّ عند عرضنا لشارحى الشقشقيه ان من شراح الصحيفه المولى إبراهيم الجيلانى و هو من شراح «نهج البلاغه» ايضا. و من شراح «نهج» الذين شرحوا «الصحيفه» القطب الراوندى و السيد افصح الدين الحسينى و الشيخ بهاء الدين العاملى، و الشيخ الطريحي و السيد نعمه الله الجزائرى (٣) و الملاتاجا و نذكره بالمناسبه من شراح «الصحيفه» السيد محمد باقر بن محمد الحسينى الشهير بالداماد قدس سره المتوفى سنه ١٠٤١ هـ (٤) و الشيخ محمد تقى بن الشيخ المجلسى -اعلا الله مقامهما (٥)- و السيد على خان المدنى و شرحه مطبوع مشهور سماه (رياض السالكين فى شرح صحيفه سيد الساجدين) و قال سيد «الاعيان». رحمه الله عن هذا الشرح: لم يؤلف مثله صنفه باسم السلطان الشاه حسين الصفوى و هو شرح كبير جدا من احسن الشروح و اطولها، و قد اورد فيه فوائد غزيره، عن كتب كثيره غريبه، و صدر

ص: ١٥١

- ١- (١) انظر مقدمه السيد المشكاه للصحيفه: ص د.
- ٢- (٢) انظر مجله «البلاغ» السنه ١ العدد ٦ ص ٦٩.
- ٣- (٣) الجزء الاول من هذا الكتاب: ص ٢٣٧.
- ٤- (٤) امل الآمل: ج ٢ ص ٢٤٩. [١]
- ٥- (٥) المصدر السابق: ج ٢ ص ٢٥٢. [٢]

كل دعاء بخطبه و ديباجه، و قد أخذ من شرحه هذا المولى محمد حسين بن حسن الجيلاني في شرحه الكبير على «الصحيفه السجديه» (١) و العلامه الطيب السيد محمد باقر الشيرازى المعروف بملا باشى المتوفى سنه ١٢٤٠ هـ و هذا الشرح اكبر من شرح السيد على خان (٢).

و من شراح «الصحيفه» ميرزا محمد المشهدى، و المولى خليل القزوينى، و جمال الدين الكوكبانى اليمانى نزىل الهند المتوفى سنه ١٣٣٩ هـ و المفتى مير محمد عباس الجزائرى المتوفى سنه ١٣٠٦ هـ و المولى محمد طاهر بن الحسين الشيرازى نزىل قم، و المولى حبيب الله بن مدد على الكاشانى الساوجى صاحب «شرح المختصر النافع» و «تفسير الفاتحه» و غيرها المتوفى سنه ١٣٤٠ هـ و العلامه الجليل السيد محمد الشيرازى المعاصر و قد طبع فى النجف الاشرف.

و شرح الصحيفه من علماء الزيديه عبد الله بن القاسم المعروف بابن مفتاح المتوفى سنه ٨٧٧ صاحب كتاب «المنتزع المختار من الغيث المدرار» المطبوع فى أربعة مجلدات، و السيد محسن بن قاسم الصنعانى من علماء القرن الثالث عشر و المحسن بن أحمد الشامى اليمانى المتوفى سنه ١٢٥١.

و نقلها إلى الفارسيه جماعه منهم الحسين بن جمال الدين محمد الخونسارى، و الهادى بن محمد صالح السردى المشهور بجوده الخط، و المولى محمد صالح القزوينى الروغنى (٣) و قد مر فى الجزء الاول من هذا الكتاب ص: ٢٣٦ ان هذا الاخير من شراح «نهج البلاغه».

ص: ١٥٢

١- (١) اعيان الشيعه: ج ٤١ ص ٣٩. [١]

٢- (٢) المصدر السابق: ج ٤٤ ص ١١١. [٢]

٣- (٣) انظر استدراك السيد المرعشى دامت بر كاته على مقدمه السيد المشكاه للصحيفه: ص: ك.

و كانت ادعيه «الصحيفه الكامله» أربعه و خمسين دعاء، فجمع الامام الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى من ادعيه زين العابدين  
خمسه و ستين دعاء لم تذكر فى «الصحيفه الاولى» و سمي ما جمعه ب «الصحيفه السجديه الثانيه» و قد طبعت هذه الصحيفه بمصر  
سنه ١٣٢٢ هـ ثم جاء العالم المتبحر الميرزا عبد الله المعروف بالافندى صاحب كتاب (رياض العلماء و حياض الفضلاء) المعاصر  
للحر العاملى فجمع صحيفه ثالثه خلت منها صحيفه معاصره المذكور ثم جمع المحدث النورى صحيفه رابعه ضمنها ما لم تشتمل  
عليه الصحائف الثلاث ثم تبعهم السيد محسن الامين قدس سره فجمع «صحيفه خامسه» ضمنها ما فى الصحيفتين الثالثه و الرابعه و  
انفرد بنقل اثنين و خمسين دعاء و طبعت الصحيفه الخامسه بدمشق سنه ١٣٣٠ هـ و استدرک الشيخ محمد صالح المازندراني  
فى «الصحيفه السادسه» ما فات سابقه (١).

و تنبه جماعه من العلماء لما اطلعوا على (الصحيفه السجديه)، فجمعوا صحائف من ادعيه النبى و الائمه صلوات الله عليهم امثال  
الشيخ عبد الله السماهيجى فانه جمع ادعيه امير المؤمنين عليه السلام ب «الصحيفه العلويه و التحفه المرتضويه» و المحدث النورى  
جمع (الصحيفه العلويه الثانيه) و قد تقدم منا الكلام على هاتين الصحيفتين (٢) و جمع السيد محمد حسين الحسينى المرعشى من  
ادعيه الحسين عليه السلام «الصحيفه الحسينيه» و جمع الشيخ احمد بن صالح البحرانى ادعيه الامام الصادق عليه السلام فى  
مجموعه سماها (الصحيفه الصادقيه) و جمع الشهيد الشيخ فضل الله النورى من

ص: ١٥٣

- 
- ١- (١) الذريعه: ج ١٥ ص ٢١. [١]
  - ٢- (٢) الجزء الاول من هذا الكتاب: ص ٨١ و ٨٢. ط: ثانيه.

ادعيه الامام المهدي عليه السلام (الصحيحه القائميّه) و جمع الشيخ ابراهيم ابن محسن الكاشاني من ادعيه المهدي ايضاً صحيحه سماها (الصحيحه الهاديّه و التحفه المهدويه) كما جمع من ادعيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ (الصحيحه المحمديه) و كذلك جمع من ادعيه المهدي عليه السلام الميرزا محمد بن رجب علي (الصحيحه المهدويه) (١).

و للدكتور حسين علي محفوظ بحث ممتع حول «الصحيحه السجاديّه» و ما يتعلق بها، و يتفرع عنها نشرته مجله «البلاغ» الكاظميه في سنتها الاولى.

كما ان للاستاذ السيد عبد الامير الوردى «جوله في رحاب الصحيحه» ممتع جداً و لطيفه للغاية، و لولا خوف الاطاله لنشرتها بكاملها تجدها في الاعداد: ٣ و ٤ و ٥ من السنه الاولى لمجله «البلاغ» الغراء.

## ٢٢٤- و من خطبه له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفه، و بالغدر معروفه. لا تدوم أحوالها، و لا تسلم نزالها أحوال مختلفه، و تارات متصرفه. العيش فيها مذموم، و الأمان فيها معدوم.

و إنما أهلها فيها أغراض مستهدفه ترميهم بسهامها، و تفنيهم بحمامها (٢).

ص: ١٥٤

---

١- (١) انظر مجله «البلاغ» الكاظميه: السنه الأولى، العدد: ٦، ص ٦٨.

٢- (٢) اغراض جمع غرض و هو الهدف، و مستهدفه- بكسر الدال- أى منتصبه مهياً للرمى و يجوز- بالفتح- أى كأن غيرها قد استهدفها، و الحمام- بكسر الحاء- الموت.

و اعلموا عباد الله أنكم و ما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم، مَمَّنْ كان أطول منكم أعماراً، و أعماراً، و أعمر دياراً، و أبعد آثاراً (١). أصبحت أصواتهم هامده، و رياحهم راكده، و أجسادهم باليه، و ديارهم خاليه و آثارهم عافيه (٢). فاستبدلوا بالقصور المشيده و النمارق الممهده (٣) الصيخور و الأحجار المسنده، و القبور اللاطئه الملحده (٤). التي قد بنى بالخراب فناؤها (٥)، و شيد بالتراب بناؤها. فمحلها مقرب، و ساكنها مغرب. بين أهل محلّه موحشين و أهل فراغ متشاغلين (٦) لا يستأنسون بالأوطان، و لا- يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار و دنوّ الدار. و كيف يكون بينهم تراور و قد طحنهم بكلّكله

ص: ١٥٥

- 
- ١- (١) بعد الآثار: طول بقائها بعد ذوبها.
  - ٢- (٢) ركود الريح هنا كناية عن انقطاع العمل، و بطلان الحركة، و عافيه: دارسه.
  - ٣- (٣) النمارق: الوسائد.
  - ٤- (٤) لظاً الأرض: لصق.
  - ٥- (٥) أى بنيت لا لسكنى الأحياء [١] فيها كمثال أهل الدنيا.
  - ٦- (٦) متشاغلين بما شاهدوا من عقبى أعمالهم.

البلى (١)، و أكلتهم الجنادل و الثرى. و كأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه، و ارتهنكم ذلك المضجع، و ضمكم ذلك المستودع. فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور (٢)، و بعثت القبور «هنالك تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (٣).

رويت هذه الخطبه فى الكتب الآتية:

١- (كنز العمال ٢ متقى الهندى- كنز العمال- ج ٣ ص ٥١١) للمتقى الهندى: ج ٣ ص ٥١١ قال: اخرج الدينورى و ابن عساكر عن عبد الله بن صالح العجلى عن ابيه ١ عبد الله بن صالح العجلى عن ابيه- نقل عبد الله بن صالح العجلى عن ابيه- قال: خطب على بن ابى طالب يوما فحمد الله و اثنى عليه، و صلى على النبى صلى الله عليه و سلم فقال: «عباد الله لا تغرنكم الحياه الدنيا فانها دار بالبلاء محفوظه.. إلخ».

٢- (تذكرة الخواص ٢ سبط ابن الجوزى- تذكرة الخواص- ص ١٢٢) لسبط ابن الجوزى ص ١٢٢ قال عن هذه الخطبه انها تعرف بالبالغه ثم قال: و به- اى و بالاسناد المتقدم على هذا العنوان- قال القرشى: حدثنا على بن الحسين عن عبد الله بن صالح العجلى ١ عبد الله بن صالح العجلى- نقل عبد الله بن صالح العجلى -، قال: أخبرنى رجل من بنى شيبان، قال: شهدت عليا و قد خطب خطبه بليغه حمد الله فيها ثم صلى على رسوله محمد صلى الله عليه و سلم، ثم قال:

ص: ١٥٦

١- (١) الكلكل: صدر البعير، فكان البلى و هو الفناء بعير برك عليهم، و الجنادل: الحجاره، و الثرى: التراب.

٢- (٢) تناهت: بلغت منتهاها.

٣- (٣) تبلوه: تخبره فتقف على نتيجه من خير أو شر، و الآيه الكريمه فى سوره يونس برقم: ٣٠. [١]



«أيها الناس ان الله ارسل اليكم رسولا- ليزيح به علتكم، و يوقظ به غفلتكم و ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى، و طول الامل، فاما اتباع الهوى فيضلكم عن الحق، و اما طول الامل فينسيكم الآخرة، الا و ان الدنيا قد ترحلت مدبره، و ان الآخرة قد اقبلت مقبله، و لكل واحده منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا، فان اليوم عمل و لا حساب، و غدا حساب و لا عمل، و اعلموا انكم ميتون، و مبعوثون من بعد الموت، و محاسبون على اعمالكم، و مجزون بها «فلا- تُعْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ» ، فانها دار بالبلاء محفوفة.. إلخ و قال بعد ان روى الخطبه: اخرج ابو نعيم في «الحليه» طرفا من هذه الخطبه، و يظهر من روايه السبط هذه ان ما رواه الرضى هنا و ما رواه برقم (٤٢) من خطبه واحده، كما يحتمل ان ما مر تحت رقم (٤٢) قاله عليه السلام في غير موطن.

٣- في « المناقب ٢ الخطيب الخوارزمي - المناقب - ص ٢٦٧ » للخطيب الخوارزمي: ص ٢٦٧ باسناده عن محمد بن ابي الدنيا قال: حدثنا علي بن الحسين بن عبد الله عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي - نقل عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي - ، أخبرنا رجل من بنى شيان ان علي بن ابي طالب خطب فقال: «الحمد لله احمده و استعينه، و أو من به و اتوكل عليه، و اشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له، و ان محمدا عبده و رسوله، ارسله بالهدى و دين الحق، ليزيح به علتكم، و يوقظ به غفلتكم، و اعلموا انكم ميتون، و مبعوثون من بعد الموت، و موقوفون على أعمالكم، و مجزيون بها، «فلا تُعْرَنُّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا» فانها دار بالبلاء محفوفة، و بالفناء معروفه، و بالغدر موصوفه... إلخ» مع زيادات لم يذكرها الرضى.

و لا حاجه بنا الى استعراض من روى هذه الخطبه من علماء الاماميه.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ آتَسُ الْآتَسِينَ لِأَوْلِيَائِكَ. وَأَحْضِرْهُمْ بِالْكَفَايَةِ لِلْمَتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ (١). تشاهدهم في سرائرهم، و تطلع عليهم في ضمائرهم و تعلم مبلغ بصائرهم.

فأسررهم لك مكشوفه، و قلوبهم إليك ملهوفه (٢).

إن أوحشتهم الغربه آنسهم ذكرك، و إن صببت عليهم المصائب لجئوا إلى الاستجاره بك، علما بأن أزمه الأمور بيدك، و مصادرها عن قضائك.

اللَّهُمَّ إن فهت عن مسألتي أو عميت عن طلبتي فدلني على مصالحى، و خذ بقلبي إلى مرادى، فليس ذلك بنكر من هداياتك (٣) و لا ببدع من كفاياتك اللهم احملنى على عفوك و لا تحملنى على عدلك .

ص: ١٥٨

---

١- (١) آنس: أشد أنسا، و أشد النصراء حضورا لكفايه المعتمدين عليك.

٢- (٢) الملهوف: المضطر.

٣- (٣) فهت: عييت و الطلبه-بالكسر-المطلوب، و المراد: مواضع الرشد، و النكر-بالضم-المنكر، و البدع-بالكسر-أى الأمر الغريب غير المعهود.

رواه السماهيجي في «الصحيفه العلويه الاولى السماهيجي-الصحيفه العلويه الاولى-» مع زيادات تدل على انه لم ينقله عن «نهج البلاغه» وفي «مصباح ٣ الشيخ الطوسي-مصباح-ص ٢٤٩ الشيخ الطوسي»:ص ٢٤٩ ان زين العابدين عليه السلام كان يدعو بهذا الدعاء بعد الركعتين الثالثه عشره و الرابعه عشره من نوافل يوم الجمعه.

## ٢٢٦- و من كلام له عليه السلام

لله بلاد فلان (١) فقد قوم الأود و داوى العمد. خلف الفتنه و أقام السنّه. ذهب نقي الثوب، قليل العيب.

أصاب خيرها و سبق شرّها. أدى إلى الله طاعته و اتّقاها بحقّه. رحل و تركهم في طرق متشعبه لا يهتدى فيها الضالّ و لا يستيقن المهتدى .

اختلف شراح «نهج البلاغه» في المكنى عنه بهذا الكلام فذهب القطب الراوندى إلى انه عليه السلام مدح به بعض اصحابه بحسن السيره، و استظهر ابن ابى الحديد ان المقصود به عمر بن الخطاب و حجته في ذلك ان السيد فخار بن معد الموسوى حدّثه انه وجدت النسخه التي بخط الرضى و تحت فلان عمر (٢) و بما رواه الطبرى في التاريخ انه لما مات عمر بكته النساء فقالت احدى نوادبه: و احزنا على عمر حزن انتشر حتى ملأ البشر، و قالت

ص: ١٥٩

---

١- (١) لله بلاد فلان: أى لله البلاد التي أنشأته و تروى «لله بلاء فلان» أى لله ما صنع.

٢- (٢) يحتمل أن صاحب تلك النسخه رأى أن هذه الصفات لعمر فكتب تحت خط الرضى ذلك.

ابنه ابي حنتمه: و اعمره اقام الأود، و ابرأ العمد (١) امارات الفتن، و احيا السنن، خرج نقى الثوب، بريئا من العيب.

قال الطبرى ٢ الطبرى-تاريخ الطبرى-ج ٥ ص ٤٨ فروى صالح بن كيسان عن المغيرة بن شعبه امغيره بن شعبه-نقل مغيره بن شعبه-قال: لما دفن عمر اتيت عليا رضى الله عنه و انا احب ان اسمع منه فى عمر رضى الله عنه شيئا فخرج ينفذ رأسه و لحيته، و قد اغتسل و هو ملتحف بثوب لا يشك ان الامر سيصير اليه فقال: رحم الله ابن الخطاب لقد صدقت ابنه ابي حنتمه ذهب بخيرها، و نجى من شرها، ام و الله ما قالت و لكن قوت، و لا يخفى ما فى هذه الروايه من حذف يدل عليه سياق الكلام تقديره ان المغيره لما اخبر عليا عليه السلام بما سمع من ابنه ابي حنتمه اتهمه على فيما نقل فحلف انها ما قالت، و لكن قوت و فى هذ ما يشعر ان هذا الكلام تقوله المغيره على بنت ابي حنتمه فامضاه امير المؤمنين عليه السلام.

و على كل حال فالطبرى سبق الرضى بروايه بعض هذا الكلام.

و لكل من ابن ابي الحديد و ابن ميثم كلام حول هذا الكلام من شاء فليراجعه (٢).

## ٢٢٧- و من كلام له عليه السلام

فى وصف بيعته بالخلافه

و قد تقدم مثله بألفاظ مختلفه.

و بسطتم يدي فكففتها، و مددتموها فقبضتها،

ص: ١٦٠

١- (١) الأود: الاعوجاج، و العمد: انفضاخ سنام البعير.

٢- (٢) أنظر (تاريخ الطبرى) ج ٥ ص ٤٨ و (شرح نهج البلاغه) لابن أبى الحديد م ٣ ص ٩٢، و [١] (شرح نهج البلاغه) لابن ميثم ج

٤ ص ٩٧. [٢]

ثم تداككتم على تداك الإبل الهيم (١) على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل، و سقطت الرداء، و وطىء الضعيف، و بلغ من سرور الناس بيعتهم إتياء أن ابتهج بها الصغير، و هذج إليها الكبير، و تحامل نحوها العليل، و حسرت إليها الكعاب (٢).

مرت مصادر هذا الكلام في باب الخطب برقم (٢٦) و نضيف إلى ذلك ان المفيد رواها في (الارشاد المفيد-الارشاد-ص ١٤٢ (ص ١٤٢ و في كتاب (الجمل ٢-المفيد-الجمل-ص ١٢٨) ص ١٢٨ و اكثر ما رواه المفيد في كتاب (الجمل) عن كتاب الجمل للواقدي.

## ٢٢٨- و من خطبه له عليه السلام

فإن تقوى الله مفتاح سداد، و ذخيره معاد، و عتق من كل ملكه، و نجاه من كل هلكه، بها ينجح الطالب، و ينجو الهارب، و تنال الرغائب. فاعملوا و العمل يرفع، و التوبه تنفع، و الدعاء يسمع، و الحال هادئه، و الأقلام جاريه (٣): و بادروا بالأعمال عمرا

ص: ١٤١

---

١- (١) التداك: الإزدحام الشديد و الهيم: العطاش.

٢- (٢) هذج الكبير: مشى مرتعشا، و تحامل العليل: تكلف المشى على مشقه و الكعاب: الجاريه التي نهدها، و حسرت: كشفت عن وجهها حرصا على مشاهده ما يكون.

٣- (٣) أى اعلموا: ما دمتم فى دار التكليف، و الأقلام جاريه أى ما دامت الحفظه تكتب أعمال العباد.

ناكسا، أو مرضا حابسا، أو موتا خالسا. فإنّ الموت هادم لذاتكم، و مكدر شهواتكم، و مباعد طياتكم (١)، زائر غير محبوب، و قرن غير مغلوب، و وائر غير مطلوب، قد أعلقتكم حباله، و تكنفتكم غوائله، و أقصدتكم معابله (٢)، و عظمت فيكم سطوته و تابعت عليكم عدوته، و قلت عنكم نبوته (٣). فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله، و احتدام عله. و حنادس غمراته، و غواشى سكراته، و أليم إرهابه، و دجو إطباقه، و جشوبه مذاقه (٤). فكأن قد أتاكم بغته فأسكت نجيكم، و فزق نديكم، و عفى آثاركم (٥)، و عطل دياركم، و بعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين

ص: ١٤٢

- 
- ١- (١) الطيات: جمع طيه - بكسر الطاء - و هي المنزل من منازل السفر.
  - ٢- (٢) الوائر: القاتل، و أعلقتكم حباله: جعلتكم معتقلين بها. و تكنفتكم: احاطت بكم، و غوائله: دواهيته، و أقصدتكم: اصابتكم، و سيأتي معنى المعابل في المتن.
  - ٣- (٣) عدوته - بفتح العين - ظلّمته، و النبوه مصدر نبا السيف إذا لم يؤثر في الضريبه.
  - ٤- (٤) الحنادس: الظلمات، و الازهاق: اخراج النفس و تروى «إرهابه» مصدر أرهقته أى أعجلته، و الاطباق: جمع طبق، و المراد تكاثف الظلمات، و جشوبه الطعام: خشونته و غلظه و كل ذلك من باب الاستعاره.
  - ٥- (٥) النجى: القوم يتناجون، و الندى: القوم يجتمعون فى النادى. و عفى الآثار: محاهها.

حميم خاصّ لم ينفع، و قريب محزون لم يمنع، و آخر شامت لم يجزع. فعليكم بالجدّ و الاجتهاد، و التّأهبّ و الاستعداد، و التّزوّد في منزل الرّاد. و لا- تغرّنكم الدّنيا كما غرّت من كان قبلكم من الأعمم الماضيه و القرون الخاليه اللّذين احتلبوا درّتها، و أصابوا غرّتها (١)، و أفنوا عدّتها، و أخلقوا جدّتها.

أصبحت مساكنهم أجداثا، و أموالهم ميراثا. لا- يعرفون من أتاها، و لا يحفلون من بكاهم (٢)، و لا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدّنيا فإنّها غداره، غرّاره خدوع، معطيه منوع، ملبسه نزوع. لا يدوم رخاؤها، و لا ينقضى عناؤها، و لا يركد بلاؤها.

(منها في صفه الرّهاد) كانوا قوما من أهل الدّنيا و ليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها. عملوا

ص: ١٤٣

١- (١) الدرّه-بالكسر-اللبن، و الغره: الغفله.

٢- (٢) يحفلون: يبالون.

فيها بما يبصرون، وبادروا فيها ما يحذرون (١). تقلّب أبدانهم بين ظهرائي أهل الآخرة (٢)، يرون أهل الدنّيا يعظمون موت أجسادهم و هم أشدّ إعظاما لموت قلوب أحيائهم .

قال ابن ابي الحديد: هذه الخطبه من محاسن خطبه عليه السلام و فيها من صناعه البديع ما هو ظاهر للمتأمل (٣).

و فسر ابن الاثير غريب هذه الخطبه فى مواضع من «النهايه ابن الاثير-النهايه-ج ٢ ص ٦١ ماده(خلس) و ج ٣ ص ١٧٤(عبل) و ج ١ ص ٣٥٥ ماده(حدم) و ج ٢ ص ١٠٣ ماده(دجى)». ففى ج ٢ ص ٦١ ماده(خلس) قال: و منه حديث على (بادرو بالاعمال مرضا حابسا او موتا خالسا) اى يختلسكم على حين غفله، و لا حظ خلو روايه ابن الاثير من قوله عليه السلام (عمرا ناكسا) لتعلم ان له مصدرا غير «النهج». و فى ماده(عبل): ج ٣ ص ١٧٤ قال: و فى حديث على:

(تكنتكم غوائله، و اقصدتكم معايله) المعابل نصال عراض طوال، الواحده: معبله، و فى ج ١ ص ٣٥٥ ماده(حدم) قال فى حديث على:

(يوشك ان تغشاكم دواجى ظلله، و احتدام عله) و هو من احتدام النار:

التهابها و شده حرها، و كرر ذلك فى ج ٢ ص ١٠٣ ماده(دجى) قال:

و منه حديث على رضى الله عنه: (يوشك ان تغشاكم دواجى ظلله) اى ظلمها واحدها داجيه.

و نثر الآمدى أكثر هذه الخطبه فى مواضعها من «غرر الحكم الآمدى-غرر الحكم-ص ١١٢، ١١٣، ١٤٨، ٢١٣» باختلاف

ص: ١٦٤

١- (١) بادروا ما يحذرون: سبقوه فلم يصبهم.

٢- (٢) تقلّب: تتقلب و ظهرائى-بفتح النون و لا يجوز كسرهما-أى بين أهل الآخرة. أى أنهم لا يخلطون إلا أهل الآخرة.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه م ٣ ص ١٨٣.



يعلم منه ان له مصدرا يختص به.فانه روى قوله عليه السلام (بادروا بالاعمال) هكذا بادروا(بالعمل) و روى مكان (طياتكم) (طلباتكم) و روى(مقاتل)مكان (معابل) و روى (بحسن التأهب و الاستعداد و الاستكثار من الزاد) مكان «التأهب و الاستعداد في منزل الزاد»، لاحظ الصفحات:

١١٢،١١٣،١٤٨،٢١٣ من الكتاب المذكور.

## ٢٢٩- و من خطبه له عليه السلام

خطبها بنى قار و هو متوجه إلى البصره

ذكرها الواقدي في كتاب الجمل الواقدي-الجمل- فصدع بما أمر به، و بلغ رسالات ربّه فلم الله به الصدع. و رتق به الفتق. و ألف به الشعل بين ذوى الأرحام بعد العداوه الواغره فى الصدور، و الضغائن القادحه فى القلوب (١).

ما نقله الرضى هنا صدر خطبه له عليه السلام خطبها بنى قار و هى من الخطب التى ذكر الرضى مصدرها و قد اشرنا الى ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب (٢) و نضيف إلى ذلك ان من رواه هذه الخطبه ابن عبد ربه المالكي فى (العقد الفريد ابن عبد ربه المالكي-العقد الفريد-ج ٢ ص ٢٢٧): ج ٢ ص ٢٢٧ و المفيد فى (الارشاد المفيد-الارشاد-ص ١١٥) ص ١١٥ و فى كتاب (الجمل المفيد-الجمل-ص ١٢٧) ص ١٢٧، و نقل ابن ابى الحديد فى (شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١ ص ١٠٢)

ص: ١٤٥

١- (١) صدع-هنا-بمعنى جهر، و لم: جمع، و الصدع: الشق. و رتق: خاطر. و الشعل: التفرق، و العداوه الواغره ذات الواغره و هى شدة الحو، و القادحه كأنها تقدح النار فيها كما تقدح النار بالمقدحه.

٢- (٢) ج ١ ص ٤١.

م ١ ص ١٠٢ عن ابي مخنف عن زيد بن صوحان ازيد بن صوحان-نقل زيد بن صوحان- قال:شهدت عليا عليه السلام بذي قار وهو معتم بعمامه سوداء ملتف بساج يخطب فقال في خطبته«الحمد لله على كل حال في الغدو والآصال و اشهد ان لا اله الا الله،و ان محمدا عبده و رسوله،ابتعثه رحمه للعباد،و حياه للبلاد حين امتلأت الارض فتنه،و اضطرب جبلها،و عبد الشيطان في اكنافها، و اشتمل عدو الله ابليس على عقائد اهلها و كان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي اطفأ الله به نيرانها،و اخمد به شرارها فلقد صدع صلى الله عليه و آله و سلم بما امر به...إلخ».

و يظهر من رواياتهم انه عليه السلام كرر في هذا الموطن معان كان قد.

تطرق اليها في موطن اخرى.

### ٢٣٠- و من كلام له عليه السلام

كلم به عبد الله بن زمعه

و هو من شيعته و ذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام:

إن هذا المال ليس لي،و لا لك و إنما هو فيء للمسلمين،و جلب أسيافهم،فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم،و إلا فجناه أيديهم لا تكون لغير أفواههم .

عبد الله بن زمعه -بالفتح-بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد

العزى بن قصى، كان عبد الله هذا شيعه لعلى عليه السلام و من أصحابه رغم ان اباه و عمه و اخاه قتلوا يوم بدر و ان عليا عليه السلام شارك في قتلهم يومئذ، و كان جده الاسود احد المستهزئين برسول الله صلى الله عليه و سلم الذين كفى الله رسوله امرهم (١) و ظن عبد الله ان عليا يؤثره على غيره، او يعطيه فوق حقه فقدم عليه و طلب منه مالا فاجابه بما رواه الشريف رحمه الله في هذا الموضوع، و قد روى هذا الكلام الآمدى في ( غرر الحكم الآمدى - غرر الحكم - ص ٦٩ في حرف الالف بلفظ إن المشدده ) ص ٦٩ في حرف الالف بلفظ إن المشدده. و جاء في روايته: «فان شركتهم في حربهم شركتهم فيه» و التفاوت هذا يدلنا على ان الآمدى رواها عن غير الشريف رحمه الله.

### ٢٣١- و من كلام له عليه السلام

ألا إن اللسان بضعه من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع و لا يمهلته التطق إذا اتسع (٢). و إنا لأمرء الكلام، و فينا تنشبت عروقه و علينا تهدلت غصونه (٣).

و اعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل، و اللسان عن الصدق قليل، و اللازم

ص: ١٦٧

---

١- (١) السيره النبويه لابن هشام ج ٢، ٢٥٢، و [١] شرح النهج لابن ابى الحديد م ٣ ص ١٨٤ و ص ٣٦٥. [٢]

٢- (٢) بضعه من الانسان: قطعه منه، و المعنى أن اللسان آله للانسان فإذا صرفه صارف عن الكلام لم يكن اللسان ناطقا، و إذا دعاه داع إلى الكلام نطق اللسان بما في ضمير صاحبه، قاله ابن أبى الحديد و يعنى بالداعى حضور المعنى فى الذهن و الصارف شروده عنه.

٣- (٣) تنشبت: تعلقت، و تهدلت: تدلت.

للحقّ دليل. أهله معتكفون على العصيان، مصطلحون على الإدهان فتاهم عارم، و شائبهم آثم، و عالمهم منافق، و قارئهم مماذق. لا يعظّم صغيرهم كبيرهم، و لا يعول غتّهم فقيرهم (١).

قال ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٣ ص ١٨٤: «اعلم ان هذا الكلام قاله امير المؤمنين عليه السلام فى واقعه اقتضت ذلك، و ذلك انه امر ابن اخته جعده بن هبيرة المخزومى ان يخطب الناس يوما فصعد المنبر فحصر و لم يستطع الكلام فقام امير المؤمنين عليه السلام فتسنم ذروه المنبر فخطب خطبه طويله ذكر الرضى رحمه الله منها هذه الكلمات» (٢).

فهو هنا يذكر الواقعه التى اقتضت ان يقول هذا الكلام، و ينص على ان هذه الكلمات من خطبه طويله.

و رواه الكلينى فى ( روضه الكافى الكلينى-روضه الكافى-ص ٣٩٦) ص ٣٩٦ و الآمدى فى موضعين من « غرر الحكم الآمدى- غرر الحكم-ص ١٣٢، ٨٢ »: ص ٨٢ من اول الكلام المذكور هنا إلى (غصونه) و روى بدلها (اغصانه)، و ص ١٣٢ من (و اعلموا انكم) إلى آخر الكلام بنقصان جمله (رحمكم الله) و زياده (فيه) بعد اللسان (و بعد) «اللازم» و يظهر من ذلك انه مختص بمصدر.

و روى الزمخشرى فى أوائل الجزء الاول من « ربيع الابرار الزمخشرى-ربيع الابرار-أوائل الجزء الاول» من قوله عليه السلام (و اعلموا رحمكم الله) إلى آخر الكلام.

ص: ١٦٨

١- (١) العارم: الشرس، و المماذق: من يمزج و ده بالغش.

٢- (٢) شرح نهج البلاغه م ٣ ص ١٨٤.

و قد أخذ هذه الالفاظ بعينها ابو مسلم الخراسانى فخطب بها فى خطبه مشهوره من خطبه (١).

و ارتج على ابى العباس السفاح فى احدى مواقفه الخطابيه فاستعان بهذا الكلام ٢.

### ٢٣٢- و من كلام له عليه السلام

روى اليمانى عن أحمد بن قتيبه عن عبد الله بن يزيد بن مالك بن دحيه عبد الله بن يزيد بن مالك بن دحيه-نقل عبد الله بن يزيد بن مالك بن دحيه- قال: كنا عند امير المؤمنين عليه السلام و قد ذكر عنده اختلاف الناس فقال:

إنما فرّق بينهم مبادئ طينهم ٣ و ذلك أنّهم كانوا فلقه من سبخ أرض و عذبها، و حزن تربه و سهلها. فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون، و على قدر اختلافها يتفاوتون. فتأمّ الرّواء ناقص العقل، و ماذ القامه قصير الهمّه ٤، و زاكى العمل قبيح المنظر،

ص: ١٦٩

---

١- (١) شرح نهج البلاغه ٣ ابن أبى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ٣ ص ١٨٤ [١] للحديدي م ٣ ص ١٨٤.

وقريب القعر بعيد السبر، ومعروف الضريبه منكر الجليه (١)، وتائه القلب متفرق اللب، و طليق اللسان حديد الجنان .

قد ذكر الرضى رحمه الله سند هذا الكلام، و نضيف الى ذلك ان الزمخشري روى هذا الكلام فى الجزء الاول من (ربيع الابرار الزمخشري-ربيع الابرار-الورقه ١١٠) الورقه: ١١٠

## ٢٣٣- و من كلام له عليه السلام

قاله و هو يلى غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

و تجهيزه

:

بأبى أنت و أمى لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوه و الأنباء و أخبار السماء.

خصصت (٢) حتى صرت مسلماً عمّن سواك و عممت حتى صار الناس فيك سواء. و لو لا أنّك أمرت بالصبر

ص: ١٧٠

---

١- (١) الضريبه: الشيمه، و الجليه: الخلق المتكلف

٢- (٢) قال ابن أبى الحديد و الشيخ محمد عبده ما حاصله: أنّك خصصت بمصيبتك أهل بيتك حتى لا يكثر ثون بما يصيبهم بعدك، و أرى أن «خصصت» بضم الخاء على البناء للمفعول و المعنى أن من خصائصك التى خصصت بها أن المصيبه بفقدك أنست كل مصيبه سواها حتى صرت مسلماً عمّن سواك مع أن مصيبتك عامه لتساوى جميع الناس فى المصاب بك.

و نهيت عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الشئون (١)، و لكان الداء مماطلا و الكمد محالفا و قلا لك (٢)، و لكنّه ما لا يملك ردّه (٣) و لا يستطيع دفعه. بأبى أنت و أمى اذكرنا عند ربك و اجعلنا من بالك .

هذا الكلام رواه محمد بن حبيب المتوفى (٢٤٥) اى قبل ولاده الرضى بمائه و اربع عشره سنه فى أماليه امحمد بن حبيب-أمالى- (٤) و زد على ذلك ان ابا اسحق ابراهيم بن السرى بن سهل النحوى المعروف بالزجاج، المتوفى سنه (٣١١) اى قبل ان يولد الرضى بنحو ثمان و اربعين سنه، رواه فى أماليه ٢ ابا اسحق ابراهيم بن السرى بن سهل النحوى المعروف بالزجاج-أمالى- ص ١١٢ :ص ١١٢ كهذا:

اخبرنا محمد بن يزيد المبرد ١ محمد بن يزيد المبرد-نقل محمد بن يزيد المبرد- قال: حدثنا من غير وجه، بألفاظ مختلفه، و معان متفقه، و بعضها يزيد على بعض انه لما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم تولى غسله العباس و على و الفضل، قال على فلم اره يعتاد فاه من التغيير ما يعتاد افواه الموتى، فلما فرغ من غسله. كشف الازار عن وجهه ثم قال: بأبى انت و امى طبت حيا، و طبت ميتا. إلخ..

كما رواه المفيد فى «الامالى ٢ المفيد-الامالى- ص ٦٠» ص ٦٠ بسنده عن ابن عباس ١ ابن عباس-نقل ابن عباس- .

و فى «نهايه ابن الاثير-النهايه- ج ٣ ص ١٤٣ ماده (طيب) ابن الاثير: ج ٣ ص ١٤٣» ماده (طيب) قال و منه حديث على لما مات رسول الله قال: (بأبى انت و امى طبت حيا. و طبت ميتا).

فالكلام لعلى عليه السلام لا يشك فيه فهو بكلامه اشبه، و بمذهبه اليق.

ص: ١٧١

١- (١) أنفدنا: أفنيئا، و الشئون منابع الدمع من الرأس.

٢- (٢) الداء المماطل: بطىء البرء، و الكمد: الحزن، و مخالفته: ملازمته، و قلا- فعل ماض و المعنى أن الداء المماطل، و الكمد المحالف قليلتان لك.

٣- (٣) أى ليس لأحد رده.

٤- (٤) انظر شرح ابن ابى الحديد ٢ ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ٣ ص ١٩٤ م ٣ ص ١٩٤.

خصوصا و هو يشكو فيه داء الفتنة التي استعر نارها- كما في روايه محمد بن حبيب- وقد وهم من نسب هذا الكلام إلى غيره (١)، لأن من سبر اغوار التاريخ علم ان عليا هو الاصل و الجملة و التفصيل في امر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و جهازه (٢)، و ان من نسب اليه هذا الكلام ليس له في ذلك الامر ناقة و لا جمل. لم يشهده في مرضه، و لم يحضره عند موته، و لم يل شيئا من امره.

قال ابن ابى الحديد: روى محمد بن حبيب في اماليه، قال: تولى النبي صلى الله عليه و آله و سلم على عليه السلام و العباس رضى الله عنه، و كان على عليه السلام يقول بعد ذلك: ما شممت اطيب من ريحه، و لا رأيت اضوأ من وجهه حينئذ، و لم اره يعتاد فاه ما يعتاد افواه الموتى.

قال محمد بن حبيب: فلما كشف الازار عن وجهه بعد غسله انحنى عليه فقبله مرارا، و بكى طويلا، و قال: «بأبى انت و امى طبت حيا و طبت ميتا، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت احد سواك من النبوه و الانباء و اخبار السماء، خصصت حتى صرت مسليا عن سواك، و عممت حتى صارت المصيبه فيك سواء، و لولا انك امرت بالصبر، و نهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشئون، و لكن اتى ما لا يدفع، اشكو اليك كمدا و ادبارا محالفين، و داء الفتنة فانها قد استعرت نارها، و داؤها الداء الاعظم، بابى انت و امى اذكرنا عند ربك و اجعلنا من بالك و همك».

ثم نظر إلى قذاه في عينه فلفظها بلسانه ثم رد الازار على وجهه (٣) اه.

ص: ١٧٢

١- (١) أنظر (زهر الآداب ٣- زهر الآداب- ج ١ ص ٣١) ج ١ ص ٣١.

٢- (٢) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد م ٢ ص ١٩٣. [١]

٣- (٣) شرح نهج البلاغه م ٣ ص ١٩٤.



## ٢٣٤- و من كلام له عليه السلام

اقتصص فيه ذكر ما كان منه بعد هجره النبي صلى الله

عليه و آله ثم لحاقه به:

فجعلت أتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله فأطأ ذكره حتى انتهيت إلى العرج (١) (في كلام طويل) قال الرضى رحمه الله: قوله عليه السلام: «فأطأ ذكره» من الكلام الذى رمى به إلى غايتى الايجاز و الفصاحة، أراد انى كنت أعطى خبره صلى الله عليه و آله و سلم من بدء خروجى إلى ان انتهيت إلى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكنايه العجيبه.

رواه ابن الاثير فى الجزء الخامس من (النهايه فى غريب الحديث ابن الاثير-النهايه فى غريب الحديث-الجزء الخامس ماده (وطأ) (ماده (وطأ)).

## ٢٣٥- و من خطبه له عليه السلام

فاعملوا و أنتم فى نفس البقاء (٢) و الصّحف منشوره،

ص: ١٧٣

١- (١) العرج: موضع بين مكه و المدينه.

٢- (٢) فى نفس-بفتح الفاء-أى فى سعته، يقال: هو فى نفس من أمره أى فى سعه.

والتوبة مبسوطه، والمدبر يدعى، والمسيء يرجى.

قبل أن يخمد العمل (١)، وينقطع المهمل، وينقضى الأجل، ويسد باب التوبة و تصعد الملائكة (٢).

فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه. وأخذ من حيّ لميت، ومن فان لباق، ومن ذاهب لدائم. امرؤ خاف الله (٣) و هو معمّر إلى أجله، و منظور إلى عمله، امرؤ أجم نفسه بلجامها و زمّها بزمامها، فأمسكها بلجامها عن معاصي الله و قادها بزمامها إلى طاعه الله .

رواه الآمدى فى ( الغرر الآمدى-الغررالحكم-ص ٥٤ فى حرف الالف) ص ٥٤ فى حرف الالف بهذه الصورة:

«اعملوا و أنتم فى آونه البقاء» إلخ و لو كان قد نقلها عن (النهج) لرواها «و أنتم فى نفس البقاء».

ص: ١٧٤

---

١- (١) يخمد أى ينقطع بموت صاحبه و تروى «يجمد» أى يتوقف.

٢- (٢) أمر بصيغه الماضى أى فليأخذ، و الحى و الميت هو المرء نفسه أى فليأخذ فى حياته لموته.

٣- (٣) أى أن الناجى هو الذى خاف الله و هو فى مده الحياه إلى الأجل، و منظور أى ممهل، و تفكر فى بلاغته عليه السلام باستعاره اللجام و الزمام.

فى شأن الحكمين و ذم اهل الشام

جفاه طعام، و عبید أقزام (١). جمّعوا من كلّ أوب، و تلقّطوا من كلّ شوب ممّن ينبغى أن يفقه و يؤدّب (٢)، و يعلمّ و يدرّب، و يولّى عليه و يؤخذ على يديه. ليسوا من المهاجرين و الأنصار، و لا من «الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ» ألا و إنّ القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم ممّا تكرهون (٣)، و إنّما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول: «إنّها فتنة فقطعوا أوتاركم و شيموا سيوفكم» فإن كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره غير مستكره (٤).

ص: ١٧٥

١- (١) جفاه: جمع جاف و هو الجلف و الطغام: أو غاد الناس و أوباشهم يتساوون فى ذلك الواحد و الجمع يقال للأشرار و اللثام عبید و إن كانوا أحراراً، و الأقزام: الرذال و السفله.

٢- (٢) من كلّ أوب: أى من كلّ ناحيه، و من كلّ شوب من فرق مختلطة و كل واحد منهم يحتاج إلى التعليم و التأديب.

٣- (٣) الذين يكرهون انتصار أهل الشام عليهم و الذى اختاروه عمرو بن العاص و لا شىء أحب إليه من ذلك، أما الذى اختاره أهل العراق فهو عبد الله بن قيس المعروف بأبى موسى الأشعري و لا شىء أحب إليه من انكسار أصحاب على عليه السلام و هذا معروف من قوله

٤- (٤) أى بمسيره مع على عليه السلام إلى صفين فقد روى أنه حضر صفين.

و إن كان كاذبا فقد لزمته التهمة. فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله ابن العباس، و خذوا مهل الأيام، و حوطوا قواصي الإسلام. ألا ترون إلى بلادكم تغزى، و إلى صفاتكم ترمى (١).

ذكرنا مصدر هذا الكلام فيما تقدم برقم (٢٦) لأنه فصل من الكتاب الذي كتبه و امر ان يقرأ على الناس.

### ٢٣٧- و من خطبه له عليه السلام

يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم

:

هم عيش العلم، و موت الجهل. يخبركم حلمهم عن علمهم، و صمتهم عن حكم منطقتهم. لا- يخالفون الحقّ و لا يختلفون فيه. هم دعائم الإسلام، و ولائج الاعتصام (٢) بهم عاد الحقّ في نصابه (٣)، و انزاح الباطل عن مقامه، و انقطع لسانه عن منبته.

ص: ١٧٤

---

١- (١) مهل الأيام: السعه فيها، و قواصي الإسلام: أطرافه، و الصفاه: الحجر الملساء و يقال رمى فلان صفاه فلان: إذا دهاه بدهاهيه.

٢- (٢) الولايج: جمع وليجه و هو الموضع يدخل فيه او يستتر فيه، و يعتصم به.

٣- (٣) عاد إلى نصابه: رجع إلى مستقره.

عقلوا الدّين عقل وعايه و رعايه (١)، لا عقل سماع و روايه. فإنّ رواه العلم، كثير و رعاته قليل .

هذا فصل من الخطبه التي مرت برقم (١٤٥) و قد تعرضنا لمصادرها هناك في الجزء الثاني ص ٢٣٩.

## ٢٣٨- و من كلام له عليه السّلام

قاله لابن عباس و قد جاءه برسالة من عثمان

و هو محصور يسأله فيها الخروج إلى ماله بينع (٢) ليقبل هتف الناس باسمه للخلافه (٣) بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل، فقال عليه السلام:

يا ابن عباس ما يريد عثمان إلا أن يجعلني جملا ناضحا بالغرب (٤) أقبل و أدبر، بعث إليّ أن أخرج،

ص: ١٧٧

١- (١) أى وعايه فهم و ادراك أصاله لا تقليدا و رعايه العلم: العمل به.

٢- (٢) ينبع (بالفتح ثم السكون و الباء الموحده مضمومه و عين مهملة) بوزن يحلم و يحكم بين مكه و المدينة كان بها وقوف لأمير المؤمنين عليه السلام و قد تولاهما ولده من بعده.

٣- (٣) هتف الناس: صياحهم، و مناداتهم باسم أمير المؤمنين للخلافه، كانوا يهتفون به عليه السلام و عثمان محصور فأرسل إليه عثمان يطلب منه أن يخرج إلى ينبع، فخرج فلم يقل هتافهم باسمه، و تفاقم الأمر ثم استدعاه فحضر فزاد الأمر توترا فطلب إليه أن يخرج إلى ينبع.

٤- (٤) الناضح فى الأصل: الجمل يسقى به الزرع، سمي ناضحا لأنه ينضح العطش، أى بله بالماء الذى يحمله، ثم استعمل الناضح فى كل بغير و ان لم يحمل الماء، و الغرب- بفتح فسكون- الدلو الكبير.

ثم بعث إليّ أن أقدم، ثم هو الآن يبعث إليّ أن أخرج. والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثما (1) روى بعض ذلك ابن عبد ربه في «العقد الفريد ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٤ ص ٣٠٩»: ج ٤ ص ٣٠٩ وقال بعد ذلك: فخرج علي إلى ينبع فكتب إليه عثمان حين اشتد الأمر:

أما بعد فقد بلغ السيل الزبى و جاوز الحزام الطيبين (2)، و طمع في من كان يضعف عن نفسه:

فانك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف و لم يغلبك غير مغلب

فاقبل إليّ على أيّ امرئيك احببت، و كن لى ام عليّ، صديقا كنت ام عدوا:

فان كنت مأكولا فكن خير آكل و الافادركنى و لما امزق

و روى مثل ذلك المبرد في «الكامل المبرد-الكامل-ج ١ ص ١١» ج ١ ص ١١، و ابن قتيبة في «الامامه و السياسه ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١ ص ٣٤» ج ١ ص ٣٤.

### ٢٣٩- و من خطبه له عليه السلام

يحث فيها أصحابه على الجهاد

و الله مستأديكم شكره (3) و مورثكم أمره، و ممهلكم

ص: ١٧٨

١- (١) يحتمل قوله عليه السلام: «حتى خشيت... إلخ» ثلاثه وجوه (الأول) دافعت عنه حتى خشيت لكثرة أحداثه أن أكون آثما (الثاني) إني خشيت الإثم في تغريرى بنفسى لأن الإقدام فى دفع الجمع العظيم فى مثل تلك الأمور ضرر على المدافع (الثالث) أنه خشى الأثم من الإفراط فى حقهم كأن يضرب أحدهم بالسوط أو يغلظ له فى القول.

٢- (٢) الزبى جمع زبيه: مصيده الأسد، و لا تتخذ إلا فى قله أو رابيه أو هضبه، و تقول العرب: قد علا الماء الزبى: إذا جل الأمر عن أن يغير أو يصلح، قال العجاج (قد بلغ الماء الزبى فلا- غير) و تقول العرب: فى الأمر إذا فسد فلا يرجى صلاحه: (قد بلغ الحزام الطيبين) و الأطباء جمع طبى للخيل كالإخلاف للابل.

٣- (٣) مستأديكم: طالب منكم.

فى مضمار محدود لتتنازعا سابقه.فشدوا عقد المآزر (١) واطوا فضول الخواصر،و لا تجتمع عزيمه و وليمه (٢).

ما أنقض النوم لعزائم اليوم (٣)،و أمحى الظلم لتذاكير الهمم (٤).

فى ( غرر الحكم الآمدى-غرر الحكم-ص ٣٠٨،٣٤٦ ) ص ٣٠٨: «ما انقض النوم بعزائم اليوم» و فىه ص ٣٤٦: «لا يجتمع عزيمه و وليمه» بالمشناه التحيه.

و قال ابن ابى الحديد:«اتى عليه السلام بثلاثه امثال مخترعه لم يسبق بها و ان كان قد سبق بمعناها و هى قوله: «لا تجتمع عزيمه و وليمه» و قوله:

«ما انقض النوم لعزائم اليوم» و قوله: «و أمحا الظلم لتذاكير الهمم».

و هذا آخر ما جمعه الشريف الرضى عطر الله مرقده من كلام امير المؤمنين صلوات الله و سلامه و خطبه فى (الباب الاول)من ابواب(نهج البلاغه).

و هو ايضا آخر ما يسر الله تعالى جمعه من مصادر هذا الباب.

و صلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى و على آله مصاييح الدجى،و العروه الوثقى و سلم تسليمها كثيرا.

ص: ١٧٩

١- (١) المضمار:مر معناه مرارا و المراد به هنا معطيكم المهله فى مضمار الحياه المحدود، و السيق-بالتحريك-الخطر يوضع بين المتسابقين يأخذه السابق و المراد به هنا الأجر.

٢- (٢) عقد المآزر هنا كناية عن الجد و التشمير.

٣- (٣) لا تجتمع عزيمه و وليمه أى لا يجتمع طلب المعالى مع الركون إلى اللذات.

٤- (٤) أى ما أشد النوم نقضا لعزيمه النهار و هو أن الإنسان يعزم نهارا على عمل شىء فىأخذه النوم دونه،و مثله المثل الثانى لأن الظلم جمع ظلمه متى دخلت محت تذاكار الهمه التى كانت بالنهار،و الحمد لله أولا و آخرا.





## باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الى اعدائه و امراء بلاده

### اشاره

المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الى اعدائه و امراء بلاده

و يدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله. و وصاياهم لأهلهم و أصحابهم «لما فرغ من ايراد المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام و كلامه الجارى مجرى الخطب من المواعظ و الزواجر شرع في ايراد باب من مختار كلامه عليه السلام، و هو ما كان جاريا مجرى الرسائل و الكتب، و يدخل في ذلك العهود و الوصايا. و قد اورد في هذا الباب ما هو بالباب الأول اشبه».

«ابن أبي الحديد»

ص: ١٨١

## ١- إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصره

إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصره:

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهه الأنصار. و سنام العرب.

أما بعد فإنى أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه. إن الناس طعنوا عليه، فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعبابه و أقل عتابه، و كان طلحه و الزبير أهون سيرهما فيه الوجيف (١)، و أرفق حدائهما العنيف، و كان من عائشه فيه فلتة غضب فأتيح له قوم فقتلوه، و بايعنى الناس غير مستكرهين و لا مجبرين بل طائعين مختيرين.

و اعلموا أن دار الهجره قد قلعت بأهلها و قلعوا بها، و جاشت جيش المرجل و قامت الفتنة على القطب، فأسرعوا إلى أميركم و بادروا جهاد عدوكم إن شاء الله .

ص: ١٨٢

---

١- (١) الوجيف: السريع.

روى محمد بن اسحق (١) عن عمه عبد الرحمن بن يسار عبد الرحمن بن يسار- نقل عبد الرحمن بن يسار- قال: لما نزل على الربذه متوجها إلى البصره بعث إلى أهل الكوفه محمد بن جعفر بن أبي طالب (٢) و محمد بن أبي بكر الصديق و كتب اليهم هذا الكتاب، و فى آخره زياده على ما فى «النهج»: فحسبى بكم إخوانا، و للدين أنصارا «ف إِنْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» لعلكم تفلحون».

نقل ذلك عن ابن اسحق مع تلك الزيادة ابن ابى الحديد ٢ ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ٣ ص ٢٩١ (٣).

و روى هذا الكتاب أيضا ابن قتيبه فى ( الامامه و السياسه ابن قتيبه- الامامه و السياسه- ج ١، ٦٧ ) ج ١-٦٧ مع زياده و اختلاف يسير.

و رواه الشيخ المفيد فى ( الجمل المفيد- الجمل- ص ١٣١ ) ص ١٣١ و فى روايته أن الكتاب مرسل إلى أهل الكوفه مع الحسن عليه السلام و عمار بن ياسر رضى الله عنه.

و نقل الزمخشري طرفا من هذا الكتاب و فسر بعض كلماته فى الجزء

ص: ١٨٣

١- (١) أبو بكر محمد بن اسحق بن يسار القرشى بالولاء إمام أصحاب السير و المغازى، كان صدوقا من بحور العلم، ثبتا فى الحديث، و قد عدّه الشيخ فى رجاله ممن أسند عن الإمام الصادق عليه السلام، نشأ بالمدينه، و اضطر إلى الخروج منها إلى مصر بسبب تشيعه، ثم قدم على أبى جعفر المنصور و هو بالحيره، و كتب له المغازى، و سمع منه أهل الكوفه بهذا السبب، و كتابه فى السير ينقسم إلى قسمين «مبتدأ الخلق» و «المغازى» و الظاهر أنه لم يبق من هذين الكتابين إلا ما اختاره ابن هشام من سيره النبى صلى الله عليه و آله، و ما نقله أصحاب الكتب منهما كالطبرى و ابن أبى الحديد و غيرهما. توفى ابن اسحق ببغداد سنه ١٥١ و دفن فى مقبره الخيزران فى الجانب الشرقى

٢- (٢) محمد بن جعفر أمه أسماء بنت عميس كان مع عمه يوم صفين و بارز عبيد الله بن عمر بن الخطاب فتعانقا بعد أن انكسر رمحاهما فعرض كل واحد منهما أنف صاحبه فوقعا عن فرسيهما و حمل أصحابهما عليهما فقتل بعضهم بعضا حتى صار عليهما مثل التل العظيم من القتلى فلما كشفوهما فإذا هما متعانقان فقال على عليه السلام لما رأى ذلك: أم و الله لعن غير حب تعانقتما. و محمد هذا أحد المحامده الذين قال فيهم على عليه السلام: إن المحامده تأبى أن يعصى الله عز و جل. و هم محمد بن جعفر و محمد بن أبى بكر و محمد بن أبى حذيفه، و محمد بن الحنفية.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه: م ٣ ص ٢٩١.

الرابع من (ربيع الأبرار الزمخشري-ربيع الأبرار-الجزء الرابع، باب العداوه و البغضاء و نحوهما) باب العداوه و البغضاء و نحوهما.

و رواه الطوسى فى (الأمالى الطوسى-الأمالى-ج ٢ ص ٣٥٩) ج ٢ ص ٣٥٩ بتفاوت مع روايه الرضى.

و ما نقله الرضى من هذا الكتاب مختاره كما هى عادته.

## ٢- إِيهِم بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ

إِيهِم بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَةِ

و جزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن ما يجزى العاملين بطاعته و الشاكرين لنعتمه، فقد سمعتم و أتعتم، و دعيتم فأجبتهم .

كتب عليه السلام هذا الكتاب بعد فتح البصره و بعثه مع عمر بن سلمه الارحبي إلى أهل الكوفه، نقله المفيد فى كتاب «النصره ٢المفيد-النصره-ص ٢١٥» ص ٢١٥ عن كتاب «الجمال ١/١الواقدي-الجمال-» للواقدي بسنده عن عمر بن سعد (١) عن يزيد بن الصلت، عن عامر الاسدى ٢/١ عامر الاسدى-نقل عامر الاسدى-، و أول هذا الكتاب:

من عبد الله على بن أبى طالب إلى قرظه بن كعب (٢) و من قبله من المسلمين

ص: ١٨٤

١- (١) هو عمر بن سعد بن أبى الصياد الأسدى، أنظر ج ٢ ص ٨٤ من هذا الكتاب.

٢- (٢) قرظه بن كعب الأنصارى شهد أحدا و ما بعدها من المشاهد، و هو أحد العشره الذين بعثهم عمر مع عمار بن ياسر لما ولاه الكوفه لتعليم الناس، و فتح الرى سنه ٢٣، و نزل الكوفه، و ولاه أمير المؤمنين عليه السلام عليها لما خرج إلى حرب الجمل و لذا ترى أن الكتاب فى المتن باسمه، و لما خرج على عليه السلام إلى صفين أخذه معه و جعل على الكوفه أبا مسعود البدرى، و توفى قرظه بالكوفه فى أيام أمير المؤمنين عليه السلام-على الأصح- و صلى عليه. و هو أول من نوح عليه بالكوفه، و خلف أولادا أشهرهم عمرو و على (أما عمرو) استشهد مع الحسين عليه السلام بكر بلاء، جاءه لما نزل الكوفه و انضم إليه ففاز بالشهاده، و هو القائل يومئذ. قد علمت كتائب الأنصار أنى سأحمى حوزة الذمار فعل غلام غير نكس شار دون حسين مهجتى و دارى يعرض بقوله: «و دارى» بعمر بن سعد فإنه قال للحسين عليه السلام أخاف على دارى تهدم. و (أما على) فأنضم إلى عمر بن سعد و قاتل الحسين عليه السلام و أصابته طعنه يومئذ برىء منها.

سلام عليكم فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله إلا هو.

أما بعد:فانا لقينا القوم الناكثين لبيعتنا المفرقين لجماعتنا،الباغين علينا من أمتنا فحاججناهم إلى الله،فنصرنا الله عليهم،و قتل طلحه و الزبير و قد تقدمت اليهم بالندر،و أشهدت عليهما صلحاء الأمة،فما أطاعا المرشدين، و لا أجابا الناصحين،و لاذ أهل البغي بعائشه فقتل حولها جم لا يحصى عددهم إلا الله ثم ضرب الله وجه بقيتهم فأدبروا،فما كانت ناقة الحجر بأشأم منها على أهل ذلك المصر،مع ما جاءت به من الحوب الكبير في معصيتها لربها و نبيها من الحرب،و اغترار من اغتر بها،و ما صنعتها من التفرقة بين المؤمنين،و سفك دماء المسلمين،لا بينه و لا معذره و لا حجه لها،فلما هزمهم الله أمرت أن لا يقتل مدبرا،و لا يجهز على جريح،و لا يهتك ستر و لا يدخل دار إلا باذن أهلها،و قد امننت الناس،و استشهد منا رجال صالحون ضاعف الله لهم الحسنات،و رفع درجاتهم،و أثابهم ثواب الصابرين،و جزاكم من اهل مصر...إلى آخر ما ذكره الشريف الرضى و بعده:

فنعم الاخوان و الاعوان على الحق أنتم و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

كتبه عبيد الله بن ابى رافع (1) في رجب سنة ست و ثلاثين.

ص: ١٨٥

---

١- (١) عبيد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله كان هو و أخوه على كاتبين لأمير المؤمنين عليه السلام،و هما من الأوائل فى التأليف فى صدر الإسلام،فقد ألف عبيد الله كتاب «قضايا أمير المؤمنين» و كتاب «من شهد مع أمير المؤمنين حروبه الثلاثة من الصحابه» و ألف على كتاب «الوضوء و الصلاة».

### ٣- كُتِبَ لِشَرِيحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيَهُ

كُتِبَ لِشَرِيحِ بْنِ الْحَارِثِ قَاضِيَهُ

رَوَى أَنَّ شَرِيحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ لَهُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا وَكُتِبَتْ كِتَابًا وَأَشْهَدْتُ فِيهِ شَهُودًا، فَقَالَ شَرِيحٌ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرًا مَغْضَبًا ثُمَّ قَالَ لَهُ:

يَا شَرِيحُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مِنْ لَاءٍ يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ، وَلا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْتِكَ حَتَّى يَخْرُجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا، وَيَسْلَمُكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا. فَانظُرْ يَا شَرِيحُ لَا تَكُونَ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ، أَوْ نَقَدْتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسَرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَدَارَ الْآخِرَةِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي عِنْدَ شَرَاؤِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لِكُتُبْتِ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسخَةِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِي

ص: ١٨٦

شراء هذه الدار بدرهم فما فوق. و النسخه هذه: «هذا ما اشترى عبد ذليل من عبد قد أزعج للرحيل، اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين، و خطه الهالكين، و تجمع هذه الدار حدود أربعة: الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات، و الحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات، و الحد الثالث ينتهي إلى الهوى المردى، و الحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوى، و فيه يشرع باب هذه الدار. اشترى هذا المغترب بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عز القناعه و الدخول في ذل الطلب و الضراعه، فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبليل أجسام الملوك، و سالب نفوس الجبابره، و مزيل ملك الفراعنه، مثل كسرى و قيصر، و تبع و حمير، و من جمع المال على المال فأكثر، و بنى و شيد، و زخرف و نحد، و ادخر و اعتقد و نظر بزعمه للولد-إشخاصهم جميعا إلى موقف العرض

و الحساب، و موضع الثواب و العقاب. إذا وقع الأمر بفصل القضاء «و خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ» شهد على ذلك العقل إذا أخرج من أسر الهوى و سلم من علائق الدنيا» .

قال ابن ابى الحديد: «أملى عليه كتابا زهديا وعظيا مماثلا لكتب الشروط التى تكتب فى ابتياع الأملاك- إلى أن قال- وهذا يدل على ان الشروط المكتوبه الآن قد كانت فى زمن الصحابه تكتب مثلها أو نحوها إلا انا ما سمعنا عن احد منهم انه نقل صيغته الشرط الفقهي إلى معنى آخر كما نظمه هو عليه السلام، و لا غرو فما زال سباقا إلى العجائب و الغرائب» (1).

أما قصه دار شريح فرواها الشيخ الصدوق فى أماليه ٢ الشيخ الصدوق- أمالي- ص ١٨٧ ص ١٨٧ باسناده المتصل بالسيد عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابيه عن ابان مولى زيد بن على عن عاصم بن بهدله ١ عاصم بن بهدله- نقل عاصم بن بهدله- قال: قال لى شريح القاضى اشترت دارا بثمانين ديناراً، و كتبت كتاباً، و اشهدت عدولاً، فبلغ ذلك امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، فبعث إلى قنبراً مولاه فأتيته، فلما ان دخلت عليه قال: يا شريح اشترت داراً، و كتبت كتاباً، و اشهدت عدولاً و وزنت مالاً؟.. و ذكر كما فى (النهج) مع تفاوت يسير جداً.

و ذكرها من المتأخرين عن الشريف الرضى سبط ابن الجوزى فى ( تذكره الخواص ٢ سبط ابن الجوزى- تذكره الخواص- ص ١٨٥ ) ص ١٨٥ تحت عنوان خاص عن الشعبى ١ الشعبى- نقل الشعبى- و ذكر ما فى (النهج) بتفاوت قليل و زاد عليه هذه الكلمات: شهد على ذلك التوانى بن الفاقه،

ص: ١٨٨



و الغرور بن الأمل، و الحرص بن الرغبة، و اللهو بن اللعب، و من اخلد إلى محل الهوى، و مال إلى الدنيا عن الأخرى.

و ذكرها ايضا القاضى القضاعى فى ( دستور معالم الحكم القاضى القضاعى - دستور معالم الحكم - ص ١٣٥ تحت عنوان: ( شرط له كرم الله وجهه فى شراء دار ) ص ١٣٥ تحت عنوان: ( شرط له كرم الله وجهه فى شراء دار ) بتفاوت فى بعض الالفاظ و رواها الشيخ البهائى فى ( أربعينه ٢ الشيخ البهائى - أربعين - ص ٧٧ ) ص ٧٧ بسنده المتصل ب أبان مولى زيد بن على ١ أبان مولى زيد بن على - نقل أبان - عليهما السلام و فى آخره شهد بذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى و نظر بعين الزوال إلى أهل الدنيا و سمع منادى الزهد ينادى فى عرصاتها ( ما ابين الحق لذى عينين ) إن الرحيل احد اليومين تزودوا من صالح الأعمال و قربوا الآمال بالآجال فتأمل .

#### ٤- إلى بعض أمراء جيشه

إلى بعض أمراء جيشه

فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذى نحبّ، و إن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق و العصيان فانهض بمن أطاعك إلى من عصاك، و استغن بمن انقاد معك عمّن تقاعس (١) عنك فإن المتكاره مغيبه خير من شهوده، و قعوده أغنى من نهوضه .

الأمير الذى كتب اليه هو عثمان بن حنيف عامله على البصره، و ذلك

ص: ١٨٩

---

١- (١) انهض: انهض، و تقاعس: أبطأ.

حين انتهى اصحاب الجمل اليها، و عزموا على الحرب فكتب عثمان اليه يخبره بما لهم فكتب عليه السلام اليه كتابا فيه الفصل المذكور (١).

و جاء في « تذكره ٢ سبط ابن الجوزي - تذكره الخواص - ص ٦٦ » سبط ابن الجوزي الحنفى ما هذا نصه:

و من كتاب كتبه إلى بعض امراء جيشه في قوم كانوا قد شردوا عن الطاعة، و فارقوا الجماعة، رواه الشعبي عن ابن عباس ابن عباس - نقل ابن عباس - : (٢)

سلام عليك، أما بعد: فان عادت هذه الشردمه إلى الطاعة فذلك الذى أوثره، و إن تمادى بهم العصيان إلى الشقاق فانهى بمن أطاعك إلى من عصاك، و استعن بمن انقاد معك على من تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من حضوره، و عدمه خير من وجوده، و قعوده أغنى من نهوضه (٣).

أليس - رعاك الله - فى نص ابن ميثم على الأمير المكتوب اليه هذا الكتاب، و روايه السبط له بما يختلف مع روايه الرضى فى بعض الفقرات و الكلمات.

مع ما تقدم له من التمهيد الذى خلا منه « النهج » دليل على ان الرضى لم يجيء به من عنده، و لم ينفرد بروايته. هذا و قد ذكر السبط فى أول الباب السادس من كتابه هذا إنه لم ينقل من كلام على عليه السلام الا ما اتصل به اسناده (٤).

## ٥- إلى الأشعث بن قيس عامل أذربيجان

إلى الأشعث بن قيس عامل أذربيجان

و إن عملك ليس لك بطعمه و لكنّه فى عنقك

ص: ١٩٠

١- (١) شرح نهج البلاغه ابن ميثم البحرانى - شرح نهج البلاغه - ج ٣٤٩،٤ لميثم البحرانى ٣٤٩،٤ [١]

٢- (٢) لاحظ أنه ليس فى « النهج » ذكر للشعبى و لا لابن عباس.

٣- (٣) تذكره الخواص ص ٦٦ [٢]

٤- (٤) أنظر «التذكرة» ص ١٢٩.

أمانه، و أنت مسترعى لمن فوقك. ليس لك أن تفتات في رعيه و لا تخاطر إلا بوثيقه، و في يديك مال من مال الله عز و جل و أنت من خزانه حتى تسلّمه إلىّ، و لعلّي أن لا أكون شرّ ولا تك لك و السلام .

هذا الكتاب كتبه إلى الأشعث بن قيس بعد انقضاء الجمل (1)، و قد نقله نصر في كتاب « صفيين انصر بن مزاحم - صفيين - ص ٢٠ » ص ٢٠ و اوله: (اما بعد فلولا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس، و لعل امرك يحمل بعضه بعضا إن اتقيت الله، ثم انه كان من بيعه الناس اياى ما قد بلغك، و كان طلحه و الزبير ممن بايعانى، ثم نقضا بيعتى على غير حدث، و اخرجوا أم المؤمنين، و سارا إلى البصره، فسرت اليهما فالتقينا، فدعوتهم إلى ان يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا، فأبلغت في الدعاء و احسنت في البقيه، و ان عملك ليس لك بطعمه... إلى آخر ما في «النهج».

و في نهايه هذا الكتاب: و كتب عبيد الله بن ابى رافع في شعبان سنه ست و ثلاثين، و قد أرسله مع زياد بن مرحب الهمداني ٢.

و نقله ابن عبد ربه في «العقد الفريد ابن عبد ربه - العقد الفريد - ٣، ١٠٤٠» ٣-١٠٤٠ و فيما ذكره زيادات على ما ذكر نصر.

و نقل ذلك ابن قتيبه في «الامامه و السياسه ابن قتيبه - الامامه و السياسه - ج ٢ ص ٩١» ج ٢ ص ٩١ بأخصر مما نقله نصر و ابن عبد ربه. فتأمل.

ص: ١٩١

---

١- (١) كان الأشعث عاملا لعثمان على أذربيجان، و قد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الأشعث قبل ذلك، و بقي على عمله، فلما ظهر أمير المؤمنين عليه السلام على أصحاب الجمل كتب إليه بالكتاب المذكور.

إلى معاوية

إنه بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر و عمر و عثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار و لا للغائب أن يردّ و إنما الشورى للمهاجرين و الأنصار، فإن اجتمعوا على رجل و سمّوه إماما كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعه ردّوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين و ولّاه الله ما تولى.

و لعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى أبرا الناس من دم عثمان، و لتعلمنّ أنّى كنت فى عزله عنه إلاّ- أن تتجنّى فتجنّى ما بدا لك و السلام .

هذا الفصل من كتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية مع جرير بن عبد الله البجلي حين نزعه من همدان. و صدره: «أما بعد، فإن بيعتى بالمدينة لزمتهك و انت بالشام، لأنه بايعنى القوم الذين بايعوا ابا بكر و عمر و عثمان»- إلى قوله

عليه السلام-: «و ولاءه ما تولى.» و يتصل به: «و يصلية جهنم و ساءت مصيرا، و ان طلحه و الزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي، و كان نقضهما كردتهما، فجاهدتهما على ذلك «حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ» ، فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور إليّ قبولك العافيه. إلا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك، و استعنت عليك بالله و قد اكرت في قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليّ احمكم على كتاب الله، فاما تلك التي تريدها فخدعه الصبي عن اللبن».

ثم يتصل به قوله عليه السلام: «و لعمرى- يا معاوية- لأن نظرت» إلى آخر ما ذكر الرضى و بعده:

«و اعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافه، و لا تعقد معهم الامامه، و لا تعرض فيهم الشورى، و قد ارسلت اليك و الى من قبلك جرير بن عبد الله و هو من اهل الايمان و الهجره فبايع و لا قوه إلا بالله».

و لما بلغ جرير الشام أوصل الكتاب إلى معاوية، و دعا الناس إلى بيعه على عليه السلام و حذرهم الفتنة، و خوفهم العاقبه فقال معاوية: انظر و نظروا و استطاع رأى اهل الشام.

و مضت ايام و طاول جريرا بالجواب، فاستحثه بالبيعه، فقال معاوية:

يا جرير انها ليست بخلسه، و انه امر له ما بعده، فابلعنى ريقى.

ثم نادى معاوية بالصلاه جامعه فاجتمع اليه اهل الشام فخطبهم، و أثنى عليهم لطاعتهم و مناصحتهم، و كيف جعلهم الله اهل الارض المقدسه، و محل الانبياء و الاولياء لما علم ايمانهم. و قال فى كلامه: انه خليفه عمر عليهم و ابن عم عثمان، و وليه، و دعاهم إلى الطلب بدمه، فأجابوه إلى

ذلك، و بايعوه عليه، و اوثقوا له ان يبذلوا اموالهم و انفسهم حتى يدركوا بثأره أو تلحق ارواحهم بالله.

و احب الزيادة فى الاستظهار فدعا اهل ثقته فاستشارهم، فأشار عليه اخوه عتبه بعمر و بن العاص و هو يومئذ مقيم بفلسطين، فكتب اليه معاوية يعلمه بقدم جريز فى بيعه على، و انه حبس الأمر عليه، و طلب منه ان يقدم للمذاكره فاستشار عمرو ولديه عبد الله و محمدا بالأمر، فنهاه عبد الله و حنّذ له محمد.

فقال عمرو: اما انت يا عبد الله فأمرتنى بما هو خير لى فى دينى، و اما انت يا محمد فأمرتنى بما هو خير لى فى دنياى، و انا ناظر، فبات ليلته ساهرا مفكرا فى الأمر فلما اصبح دعا غلامه وردان و كان داهيا، و قال ارحل يا وردان، ثم قال: احطط يا وردان ثم قال: ارحل يا وردان احطط يا وردان، و جعل يردد هذا القول، فقال وردان: خلطت يا أبا عبد الله، اما إن شئت انبأتك بما فى قلبك. قال: هات و يحك قال:

اعترتك الدنيا و الآخرة على قلبك، فقلت على مع الآخرة فى غير دنيا، و فى الآخرة عوض من الدنيا، و معاوية مع الدنيا بغير آخرة و ليس فى الدنيا عوض من الآخرة، و انت واقف بينهما. قال: قاتلك الله ما أخطأت ما فى قلبى فما ترى يا وردان؟ قال: أرى ان تقيم فى بيتك، فان ظهر اهل الدين عشت فى عفو دينهم و إن ظهر اهل الدنيا لم يستغنوا عنك، قال: الآن:

الآن: لما شهرت العرب سيرى إلى معاوية. فارتحل فسار حتى قدم على معاوية، و عرف حاجه معاوية اليه و كاید كل واحد منهما صاحبه، فقال له معاوية: يا ابا عبد الله إنى ادعوك إلى جهاد هذا الرجل. الذى عصى الله، و شق عصا المسلمين، و قتل الخليفه، و اظهر الفتنه، و فرق الجماعه،

و قطع الرحم، فقال عمرو من هو، قال علي قال: -و الله يا معاويه ما انت و علي حملي بعير، و ليس لك هجرته و لا سابقته، و لا صحبته و لا - جهاده، و لا - فقهه و لا - علمه. و ان له مع ذلك لحظا في الحرب ليس لأحد غيره، و لكني قد تعودت من الله تعالى احسانا و بلاء جميلا، فما تجعل لي ان شايعتك علي حربيه و انك لتعلم ما فيه من الغرر و الخطر؟ قال: حكمك، فقال: مصر طعمه (١)، فتلكأ عليه معاويه و قال: يا ابا عبد الله إني اكره ان تتحدث العرب عنك انما دخلت في هذا الأمر لغرض الدنيا، فقال عمرو: دعني عنك ما مثلي يخدع لانا اكره ان تتحدث العرب عنك انما دخلت في هذا الأمر لغرض الدنيا، فقال: معاويه اذنه و قال: هذه خدعه (٢).

و استشار معاويه اخاه عتبه بالامر فقال: اما ترضى ان تشتري عمرا بمصر إن هي صفت لك؟ ليتك لا تغلب علي الشام فقال: يا عتبه بت عندنا الليله، فلما اصبح ارسل إلى عمرو، و اجابه إلى ما طلب، و كتب له كتابا على ان لا ينقض شرط طاعه، فكتب عمرو على ان لا تنقض طاعه شرطاً، فكأيد احدهما الآخر.

و إلى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام في الخطبه (٢٦): و لم يبايع حتى شرط ان يؤتیه على البيعه ثمنا... إلخ (٣).

ص: ١٩٥

١- (١) قال أبو عثمان الجاحظ: كانت مصر في نفس عمرو بن العاص لأنه هو الذي فتحها سنة تسع عشره من الهجره في خلافه عمر فكان لعظمها في نفسه و جلالتها في صدره و ما قد عرفه من أموالها، و سعه الدنيا فيها فلا يستعظم أن يجعلها ثمنا من دينه.  
٢- (٢) قال ابن أبي الحديد: قال شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى قول عمرو له: دعنا عنك كنايه عن الإلحاد، بل تصريح به: أي دع هذا الكلام لا أصل له، فإن اعتقاد الآخريه و أنها لا تباع بعرض الدنيا من الخرافات، قال رحمه الله تعالى: و ما زال عمرو بن العاص ملحداً، ما تردد قط في الإلحاد و الزندقه، و كان معاويه مثله، و يكفي من تلاعبهما بالإسلام حديث السرار المروى، و إن معاويه عض أذن عمرو، أين هذا من أخلاق علي عليه السلام و شدته في ذات الله و هما مع ذلك يعيانه بالدعابه أه. «الشرح: م ١٣٧، ١».

٣- (٣) نهج البلاغه ١، ٦٢. [١]

و استقدم معاويه شرحبيل بن السمط رئيس اليمنيه و شيخها،و المقدم عليها،و دس اليه رجالا يغرونه بعلى و يشهدون عنده انه قتل عثمان حتى ملأوا صدره حقدا و تره و إحنا على على عليه السلام و جاء شرحبيل إلى حصين بن نمير و قال ابعث إلى جرير فليأتنا،فبعث اليه ان زرنا فعندنا شرحبيل فاجتمعا عند حصين،فقال شرحبيل أتيتنا بأمر ملفف لتلقينا في لهوات الاسد،و أردت ان تخلط الشام بالعراق،و اطريت عليا و هو قاتل عثمان،و الله سائلك عما قلت يوم القيامة.

فقال جرير:اما قولك:انى جئت بأمر ملفف،فكيف يكون ملففا و قد اجتمع عليه المهاجرون و الانصار،و قوتل على رده طلحه و الزبير؟و اما قولك انى القيك فى لهوات الاسد ففى لهواتها القيت نفسك و اما خلط اهل الشام بأهل العراق فخلطهما على حق،خير من فرقتهما على باطل،و اما قولك:إن عليا قتل عثمان،فو الله ما فى نفسك و بدنك من ذلك إلا القذف بالغيب من مكان بعيد،و لكنك ملت إلى الدنيا و شىء كان فى نفسك على زمان سعد بن ابى وقاص.

فبلغ ما قالوا إلى معاويه فبعث إلى جرير فزجره.

و القى إلى شرحبيل كتاب غفل لا يدري كاتبه و فيه:

شرحبيل يابن السمط لا تتبع الهوى فما لك فى الدنيا من الدين من بدل

و لا تك كالمجرى إلى شر غايه فقد خرق السربال و استنوق الجمل (١)

ص: ١٩٦

---

١- (١) مثل يضرب للرجل:يكون فى حديث ثم يخلطه بغيره و ينتقل،و أول من قاله طرفه ابن العبد سمع المسيب بن علس ينشد عند عمرو بن هند ملك الحيره شعرا فى وصف جمل حتى بلغ هذا البيت: و قد أتلقى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعريه مكدم فقال طرفه و هو غلام يومئذ:(إستنوق الجمل)فضحك الحاضرون و ذلك لأن الصيعريه سمه للناقه فنقلها للفحل. فغضب المسيب و قال:ليقتلنه لسانه [١]فكان كما تفرس المسيب فقد قتله عمرو بن هند و هو ابن ست و عشرين سنه و القصه مشهوره فى كتب الأدب.



و قل لابن حرب ما لك اليوم خلّه تروم بها ما رمت و اقطع له الامل

و أورد و لا تفرط بشيء تخافه عليك و لا تعجل فلا خير فى العجل

و ما من على فى ابن عفان سقطه بقول و لا مالا عليه و لا قتل

و ما كان إلا لازما قعر بيته إلى أن أتى عثمان فى داره الاجل

وصى رسول الله من دون اهله و من باسمه فى فضله يضرب المثل

فمن قال قولاً غير هذا فحسبه من الزور و البهتان بعض الذى احتمل

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذعر و فكر، و قال: هذه نصيحه لى فى دينى، و لا و الله لا أعجل فى هذا الامر بشيء، و كاد يحول عن نصر معاويه و يتوقف، فلفق معاويه له الرجال يدخلون عليه و يخرجون، و هم يعظمون عنده قتل عثمان، و يرمون عليا به، و يقيمون الشهاده الباطله و الكتب المختلفه حتى أعادوا رأيه، و شحذوا عزمه. فقام و دخل على معاويه و قال:

انت عامل امير المؤمنين (عثمان) و ابن عمه، و نحن المؤمنون، فان كنت تجاهد عليا و قتله عثمان حتى نأخذ ثأرنا او تذهب ارواحنا استعملناك علينا و الا عزلناك و استعملنا غيرك ممن نريد ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان او نهلك.

فقال جرير- و كان حاضرا-: مهلا يا شرحبيل فان الله قد حقن الدماء، و لمّ الشعث، و جمع امر الامه، و دنا من هذه الامه سكون فاياك ان تفسد بين الناس و امسك عن هذا القول قبل ان يشيع، و يظهر عنك قول لا تستطيع رده، فقال: و الله لا اسره ابدأ، ثم قام فتكلم به. فقال الناس: صدق،

القول ما قال و الرأي ما رأى، فأيس جرير عند ذلك من معاويه و من عوام اهل الشام.

و أبطأ جرير عند معاويه حتى اتهمه الناس، قيل مكث ثلاثه اشهر و قيل أربعة، و اشار على على عليه السلام اصحابه للاستعداد للحرب فقال عليه السلام: ان استعدادى لحرب اهل الشام و جرير عندهم اغلاق للشام، و صرف لاهله عن خير ارادوه. إلى آخر الكلام الذى ذكره الرضى تحت رقم (٤٣) خطب (١).

و لما أبطأ جرير على امير المؤمنين كتب اليه: اما بعد، فاذا اتاك كتابى فاحمل معاويه على الفصل... إلى آخر الكتاب و قد ذكره الرضى فى هذا الباب و سيأتى الكلام عليه برقم ٨ ان شاء الله تعالى (٢).

فلما انتهى الكتاب إلى جرير أتى معاويه فاقرأه الكتاب، قال: يا جرير الحق بصاحبك و كتب اليه بالحرب كما سنشير إلى ذلك عند الكلام على مصادر رساله الآتية.

اجملت قصه بعث جرير من مطولات السير امثال «صفين» لنصر بن مزاحم و «الامامه و السياسه» لابن قتيبه، و ليس فيما ذكرته خروج عن الصدود و إنما الغايه بيان ارتباط مواد «نهج البلاغه» بعضها ببعض.

اما من ذكر كتاب امير المؤمنين عليه السلام مع جرير إلى معاويه قبل الشريف الرضى فهم:

١- نصر بن مزاحم فى كتاب «صفين نصر بن مزاحم-صفين-ص ٢٩»: ص ٢٩.

٢- ابن قتيبه فى «الامامه و السياسه ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١، ٩٣» ج ١-٩٣.

ص: ١٩٨

---

١- (١) نهج البلاغه ١، ٨٩ [١] و انظر ج ١ ص ٤٤٥ من هذا الكتاب.

٢- (٢) انظر ص ٢١٤ من هذا الجزء.

٣- ابن عبد ربه في «العقد الفريد ابن عبد ربه-العقد الفريد- ج ٤ ٣٢٢» ج ٤-٣٢٢.

هذا وقد اشار الطبري إلى الكتاب و القصه في التاريخ الطبرى-التاريخ-٥،٢٣٥ ط ليدن ٥-٢٣٥ ط ليدن، و احتج شيوخ المعتزله و متكلموهم بهذا الكتاب على صحه الاختيار و كونه طريقا للامامه (١) كما رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق ابن عساكر- تاريخ دمشق- في ترجمه معاويه «بروايه الكلبي ١ الكلبي-نقل الكلبي- في ترجمه معاويه (٢).

## ٧- إلى معاويه

إليه أيضا

أما بعد فقد أتتني منك موعظه موصي له، و رساله محبّره نمّقتها بضلالك، و أمضيتها بسوء رأيك، و كتاب أمرىء ليس له بصر يهديه و لا قائد يرشده، قد دعاه الهوى فأجابه، و قاده الضلال فاتّبعه فهجر لاغطا و ضلّ خابطا.

(منه) لأنها بيعه واحده لا يثنى فيها النظر و لا يستأنف فيها الخيار. الخارج منها طاعن، و المرؤى فيها مداهن .

ص: ١٩٩

١- (١) شرح نهج البلاغه ابن أبي الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٣،٢٠٢ [١] لابن أبي الحديد:م ٣،٢٠٢.

٢- (٢) اطلعت على أجزاء مصوره من (تاريخ دمشق) على نسخه المكتبه الظاهرية فى مكتبه الإمام الحكيم العامه فى النجف الأشرف مضافا إلى ما أفادنى به أخى العلامه الباحث الشيخ محمد باقر المحمودى صاحب كتاب «نهج السعاده فى مستدرک نهج البلاغه». [٢]

ما ورد هنا من كتاب نقله قبل الرضى أعمش الكوفى فى (الفتوح أعمش الكوفى-الفتوح-ج ٢ ص ٤٣١) ج ٢ ص ٤٣١ و المبرد فى (الكامل المبرد-الكامل-ج ١ ص ١٩٣) ج ١ ص ١٩٣ و نصر بن مزاحم فى كتاب (صفين) نصر بن مزاحم-صفين-ص ٦٤:ص ٦٤ بصور تختلف اختلافا قليلا و هذا الكتاب كتبه على عليه السلام جوابا عن كتاب معاوية فى اثناء حرب صفين بل فى اواخرها (١).

و كان كتاب معاوية:

من عبد الله معاوية بن ابي سفيان إلى على بن ابي طالب.

اما بعد:فان الله تعالى يقول فى محكم كتابه: «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٢)انى احذرك الله ان تحبط عملك و سابقتك بشق عصا هذه الامه و تفريق جماعتها،فاتق الله و اذكر موقف القيامة،و اقلع عما اسرفت فيه من الخوض فى دماء المسلمين،و انى سمعت رسول الله يقول:(لو تمالأ اهل صنعاء و عدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكبهم الله على مناخرهم فى النار)فكيف يكون حال من قتل اعلام المسلمين و سادات المهاجرين بله (٣)ما طحنت رحى حربته من اهل القرآن،و ذوى العباده و الايمان،من شيخ كبير، و شاب غرير،كلهم بالله تعالى مؤمن،و له مخلص،و برسوله مقرر عارف، فان كنت ابا حسن انما تحارب على الامر و الخلافه فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريبا من ان تعذر فى حرب المسلمين،و لكنها ما صحت لك،أنى بصحتها و اهل الشام لم يدخلوا فيها؟فقد و الله اكلتهم الحرب فلم يبق منهم الا كالثمد فى قراره الغدير (٤)و الله المستعان.

ص: ٢٠٠

- 
- ١- (١) شرح النهج [١]ابن أبى الحديد-شرح النهج البلاغه-م ٣،٢،٣ [٢] لابن أبى الحديد:م ٣،٢،٣.
  - ٢- (٢) الزمر:٦٥. [٣]
  - ٣- (٣) بله اسم فعل بمعنى دع و اترك.
  - ٤- (٤) الثمد:الماء القليل يتجمع فى الشتاء و ينضب فى الصيف

فكتب على عليه السلام اليه جوابا عن كتابه:

من عبد الله امير المؤمنين إلى معاوية بن ابي سفيان.

اما بعد: اتنتى منك موعظه موصله (١)، و رساله محبره، نمقتها بضلالك، و امضيته بسوء رأيك و كتاب امرىء ليس له بصر يهديه، و لا قائد يرشده، دعاه الهوى فاجابه، و قاده الضلال فاتبعه، فهجر لاغطا، و ضل خابطا (٢).

فأما امرك لى بالتقوى فأرجو ان اكون من اهلها، و استعيذ بالله من ان اكون من الذين إذا مروا بها اخذتهم (العزه بالاثم).

و اما تحذيرك اياى ان يحبط عملى، و سابقتى فى الاسلام، فلعمرى لو كنت الباغى عليك لكان لك ان تحذرني ذلك، و لكنى وجدت الله تعالى يقول «فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» (٣) فانظر إلى الفئتين، اما الفئه الباغيه فوجدنا الفئه التى انت فيها، لان بيعتى فى المدينه لزمتهك و انت بالشام كما لزمتهك بيعه عثمان بالمدينه و انت امير لعمر على الشام و كما لزمتم يزيد اخاك بيعه عمر و هو امير لابي بكر على الشام.

و اما شق عصا هذه الامه فانا احق ان انهاك عنه، فاما تخويفك لى من قتل اهل البغى، فان رسول الله امرنى بقتالهم و قتلهم، و قال لاصحابه «ان

ص: ٢٠١

١- (١) موصله: مجموعه الألفاظ من هاهنا و هاهنا، و ذلك عيب فى الكتابه و الخطاب، و هو الظاهر على رساله معاويه كما ترى:

٢- (٢) هجر: هذى، و اللاغط: ذو اللغط و هو الصوت و الجلبه، و الخبط هنا المشى على غير هدى.

٣- (٣) الحجرات: ٩. [١]

فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله (٢) و اشار إلى و انا اول من اتبع امره (١).

و اما قولك: ان بيعتي لم تصح لان اهل الشام لم يدخلوا فيها! كيف و انما هي بيعه واحده، تلزم الحاضر و الغائب، لا يثنى فيها النظر (٢) و لا يستأنف فيها الخيار، الخارج منها طاعن، و المروى فيها مداهن (٣)، فابع على ظلعك (٤) و انزع سربال غيئك، و اترك ما لا جدوى له عليك، فليس لك عندي الا السيف «حَتَّى تَفِيَّءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ» صاغرا و تدخل في البيعه راغما،

ص: ٢٠٢

١- (١) قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا على ستقتاتلك الفئة الباغية، و أنت على الحق، [١] فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني» شرح المواهب للزرقاني: ٣، ٣١٧، و [٢] تواترت اخبار عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «تقتل عمار الفئة الباغية» و هذا من أخباره بالغيب، و أعلام نبوته صلى الله عليه و آله و سلم و هو من أصح الأحاديث. قاله ابن عبد البر في «الإستيعاب»: ج ٢، ٤٧٤، [٣] في ترجمه عمار بن ياسر رضى الله عنه. و إلى ذلك أشار عمار بن ياسر برجزه يوم صفين [٤] كما رواه ابن عبد البر في ترجمته: نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام من مقيله و يذهل الخليل عن خليله أو رجع الحق [٥] إلى سبيله و الحديث المذكور في المتن رواه ابن كثير في تاريخه: ٧، ٣٠٥ من طريق الإمام أحمد. و كون على عليه السلام مأورا بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين متواتر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بحسبك أن ترجح إلى «البدايه و النهايه» ج ٧ ص ٣٠ و ما بعدها [٦] لترى هناك ما رواه ابن كثير من ذلك عن أحمد و أبي يعلى، و ابن عدى، و الخطيب البغدادي، و ابن عساكر، و الحاكم، أن عليا عليه السلام قال: أمرني رسول الله (صلى الله عليه و آله) بقتال الناكثين و المارقين و القاسطين، و ما روى في ذلك عن أم سلمه و أبي سعيد الخدرى، و أبي أيوب الأنصارى، و عتاب بن ثعلبه و غيرهم.

٢- (٢) لا يثنى فيها النظر: أى لا يعاود و لا يراجع فيها ثانية.

٣- (٣) المروى فيها: الذى يبطئ و يفكر أصله من الرويه، و المداهن: المنافق.

٤- (٤) أربع على ظلعك: أى انك ضعيف. فأرفق بنفسك و لا تحمل عليها أكثر مما تطيق أى اسكت على ما فيك من العيب و أبصر نفسك و عجزك و ظلع كمنع، غمز فى مشيه، و ربع كمنع أيضا وقف و انتظر و تحبس.

## ٨- إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية

إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية

أمّا بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل، و خذ به بالأمر الجزم، ثمّ خيره بين حرب مجليه أو سلم مخزيه، فإن اختار الحرب فانبذ إليه، وإن اختار السلم فخذ بيعته و السلام .

كان جرير قد أرسله على عليه السلام إلى معاوية- كما قدمنا- فأبطأ جرير عند معاوية حتى اتهمه الناس، فكتب إليه امير المؤمنين عليه السلام بهذا الكتاب (٢)، و قد رواه قبل الشريف نصر بن مزاحم في كتاب « صفيين نصر بن مزاحم- صفيين- ص ٥٥ » ص ٥٥، و ابن عبد ربه في « العقد الفريد ابن عبد ربه- العقد الفريد- ٢، ٢٣٢ ط: الازهرية » ٢- ٢٣٢ ط: الازهرية.

## ٩- إلى معاوية

إلى معاوية

فأراد قومنا قتل نبينا و اجتياح أصلنا، و همّوا

ص: ٢٠٣

---

١- (١) شرح النهج للحديدي: ٣، ٣٠٢. [١]

٢- (٢) أنظر ص ٢٠٩ من هذا الجزء.

بنا الهموم و فعلوا بنا الأفاعيل، و منعونا العذب، و أحلسونا الخوف، و اضطرّونا إلى جبل و عر، و أوقدوا لنا نار الحرب، فعزم الله لنا على الذّبّ عن حوزته، و الرّمي من وراء حرّمته. مؤمننا يبغى بذلك الأجر، و كافرنا يحامى عن الأصل. و من أسلم من قريش خلو ممّا نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيره تقوم دونه، فهو من القتل بمكان آمن.

و كان رسول الله صلّى الله عليه و آله إذا احمرّ البأس و أحجم الناس قدّم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حرّ السيوف و الأسنّه. فقتل عبيده بن الحارث يوم بدر، و قتل حمزه يوم أحد، و قتل جعفر يوم مؤتة.

و أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الّذى أرادوا من الشّهاده، و لكن آجالهم عجّلت و منيته أّجلت. فيا عجا للدّهْر إذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي، و لم تكن له كسابقتي الّتى لا يدلى أحد بمثلها إلا أن



يَدْعَى مَدْعَ مَا لَا أَعْرِفُهُ، وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ مِنْ دَفْعِ قَتْلِهِ عَثْمَانَ إِلَيْكَ فَإِنِّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ أَرَهُ يَسْعُنِي دَفْعُهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ، وَلِعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَنْزِعْ عَنِّيكَ وَشِقَاقَكَ لِتَعْرِفْتَهُمْ عَن قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ، لَا- يَكْلَفُونَكَ طَلِبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا- بَحْرٍ وَلَا جَبَلٍ وَلَا سَهْلٍ، إِلَّا أَنَّهُ طَلَبَ يَسُوءُكَ وَجِدَانَهُ، وَزُورَ لَا يَسْرُكَ لِقْيَانَهُ وَالسَّلَامَ لِأَهْلِهِ .

كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِي (١) قَدْ قَدَّمَ عَلَى مَعَاوِيَةَ فِي أَنَاسٍ مِنْ قُرَاءِ أَهْلِ الشَّامِ- قَبْلَ مَسِيرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى صَفِينِ- فَاحْتَجُّوا عَلَيْهِ لِعِزْمِهِ عَلَى قِتَالِ عَلِيٍّ وَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ صَحْبَتِهِ، وَلَا هِجْرَتِهِ، وَلَا قَرَابَتِهِ وَلَا سَابِقَتِهِ، فَادْعَى عَلَيْهِمْ أَنْمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَنَّ عَلِيًّا قَدْ آوَى قَتْلَهُ عَثْمَانَ، وَلَوْ دَفَعْتَهُمْ إِلَيْهِ

ص: ٢٠٥

١- (١) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ تُوْبٍ: أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَ لَمْ يَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فَهُوَ مَعْدُودٌ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الشَّامِ، تَنْسَبُ لَهُ كِرَامَاتٌ يَكْذِبُهَا وَاقِعُهُ الَّذِي عَاشَ فِيهِ مِنْ مَنَاصِرَتِهِ لِمَعَاوِيَةَ وَ حَرْبِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ: أَنَّهُ الْقَى فِي النَّارِ فَكَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا (مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ تَمَامًا)! وَ مِثْلَ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَى دَجْلَةَ وَ هِيَ تَرْمِي بِالْحَشْبِ لَطِغِيَانٍ مَائِهَا، فَخَاضَهَا بِدَابَّتِهِ وَ تَبِعَهُ أَصْحَابُهُ (كَمَا فَعَلَ مُوسَى الْكَلِيمُ!) وَ مِثْلَ: أَنَّ صَبِيًّا نَظَرَ إِلَى ظَبْيٍ تَعَدُّو فِي الْفَلَاةِ فَعَلِمَ أَبُو مُسْلِمٍ أَنَّهُ يَرِيدُهَا فَدَعَى اللَّهَ وَ حَبَسَهَا.. إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِهِ، وَ أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَّتِهِ: ٢، ١٢٢ عِنْدَ مَا تَعَرَّضَ لِذِكْرِ أَحْوَالِهِ، وَ لَوْ أَنَّ أَحَدًا نَسَبَ دُونَ هَذِهِ الْكِرَامَاتِ لِأَحَدٍ الْأَثَمَةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ هُمْ أَعْدَالُ الْقُرْآنِ لِنَسَبٍ إِلَى الْغُلُوِّ وَ رَمَى بِالْكَفْرِ، وَ وَسَمَ بِاللَّحَادِ، تَوَفَّى أَبُو مُسْلِمٍ فِي أَيَّامِ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ.

ليقتص منهم- و هو وليه-لما قاتله،فطلبوا منه ان يكتب اليه بذلك، فكتب معاويه إلى على عليه السلام بذلك، و ارسل الكتاب مع ابي مسلم الخولاني،فقدم بالكتاب على امير المؤمنين عليه السلام،ثم قام خطيبا فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

اما بعد فانك قد قمت بأمر و توليته،و اللهم ما احب انه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك،ان عثمان قتل مسلما محرما (١)مظلوما،فادفع الينا قتلته،و انت اميرنا،فان خالفك احد من الناس كانت ايدينا لك ناصره، و ألسنتنا لك شاهده،و كنت ذا عذر و حجه.

فقال له على عليه السلام:اغد على غدا فخذ جواب كتابك،ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه،فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فملأوا المسجد و اخذوا ينادون:كلنا قتل ابن عفان،و اذن لابي مسلم فدخل على امير المؤمنين فدفع اليه جواب كتاب معاويه،فرجع ابو مسلم بالجواب من امير المؤمنين و هو يقول:الآن طاب الضراب،في قصه مشهوره رواها المؤرخون تجدها مفصلة في «صفين ابن مزاحم-صفين-ص ٨٥» لابن مزاحم:ص ٨٥ و ما بعدها كما تجد الكتاب و الجواب هناك،و ما ذكره الشريف هنا هو آخر الكتاب، و قد رواه مختصرا ابن عبد ربه في العقد الفريد ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٤ ص ٣٣٥:ج ٤ ص ٣٣٥.كما رواه البلاذري في ترجمه على عليه السلام من «انساب الأشراف البلاذري-انساب الأشراف-في ترجمه على عليه السلام ط الأعلمی ص ٢٨٢» ص ٢٨٢ ط الأعلمی و استشهد في قطعه منه شيخنا المفيد رحمه الله كما في (الفصول المختاره)من (العيون و المحاسن المفيد-الفصول المختاره من العيون و المحاسن-٢،٧٦):٢-٧٦،و نقله الخطيب الخوارزمي في (المناقب الخطيب الخوارزمي-المناقب-ص ١٧٦):١٧٦ و يشتمل ما روره على جميع ما اختاره الرضى في هذا الموضوع،و سيأتى كلام عليه في الكتاب(٢٢)ان شاء الله تعالى.

ص:٢٠٦

---

١- (١) محرما:أى له حرمه و ذمه قال الراعى: قتلوا ابن عفان الخليفه محرما و دعا فلم أر مثله مقتولا

إليه أيضا

و كيف أنت صانع إذا تكشفت عنك جلايب ما أنت فيه من دنيا قد تبهجت بزيتها و خدعت بلدتها دعتك فأجبتها، و قادتك فأتبعتها، و أمرتك فأطعتها.

و إنه يوشك أن يقفك واقف على ما لا ينجيك منه منج. فاقعس عن هذا الأمر، و خذ أهبه الحساب، و شمّر لما قد نزل بك، و لا تمكّن الغواه من سمعك، و إلاّ تفعل أعلمك ما أغفلت من نفسك، فإنّك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه و بلغ فيك أمله، و جرى منك مجرى الرّوح و الدّم.

و متى كنتم يا معاوية ساسه الرّعيه، و ولاه أمر الأمه؟ بغير قدم سابق و لا- شرف باسق، و نعوذ بالله من لزوم سوابق الشّقاء و أحذرّك أن تكون متماديا في

ص: ٢٠٧

غزّه الأمتيه مختلف العلانيه و السريه.

و قد دعوت إلى الحرب فدع الناس جانبا و اخرج إلى و أعف الفريقين من القتال ليعلم أينا المرين على قلبه و المغطى على بصره. فأنا أبو حسن قاتل جدك و خالك و أخيك شدخا يوم بدر، و ذلك السيف معي، و بذلك القلب ألقى عدوى، ما استبدلت ديناً، و لا استحدثت نبياً. و إني لعلى المنهاج الذى تركتموه طائعين و دخلتم فيه مكرهين.

و زعمت أنك جئت ثائرا بعثمان و لقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك إن كنت طالبا، فكأننى قد رأيتك تضجّ من الحرب إذا عصّتك ضجيج الجمال بالأثقال و كأننى بجماعتك تدعونى -جزعا من الضرب المتتابع و القضاء الواقع و مصارع بعد مصارع- إلى كتاب الله، و هى كافر جاحده، أو مبايعه حائده .

ص: ٢٠٨

أول هذا الكتاب: من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام على من اتبع الهدى، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد، فانك رأيت الدنيا و تصرفها بأهلها فيما مضى منها، و خير ما بقي من الدنيا ما أصاب العباد الصادقون فيما مضى منها، و من يقس الدنيا بشأن الآخرة يجد بينهما بونا بعيدا.

و اعلم يا معاوية بأنك قد ادعيت امرا لست من اهله، لا في القدم، و لا في البقيه، و لا في الولاية، و لست تقول فيه بأمر بين يعرف لك فيه اثر، و لا- لك عليه شاهد من كتاب الله، و لا- عهد تدعيه من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فكيف انت صانع... إلى آخر ما رواه الشريف رحمه الله.

روى ذلك- قبل الرضى- نصر بن مزاحم في كتاب «صفين» و رواه بعد الرضى ابن عساكر في ( تاريخ دمشق ٢ ابن عساكر- تاريخ دمشق- ترجمه معاوية ) في ترجمه معاوية عن الكلبي الكلبي- نقل الكلبي- ، كما رواه ابن ميثم في ( شرح نهج البلاغه ابن ميثم- شرح نهج البلاغه- ٤، ٣٧١ ) : ٤- ٣٧١، و نقله ابن ابى الحديد في ( شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ٣، ٤١٠ ) : م ٣- ٤١٠ عن كتاب « صفين انصر بن مزاحم- صفين- » .

و يذهب ابن ابى الحديد إلى ان الرضى قد ضمّ إلى هذا الكتاب بعض كلام أمير المؤمنين عليه السلام من موضع آخر لان غرضه التقاط البليغ و الفصيح من كلامه (١) و حجته في ذلك خلو روايه نصر بن مزاحم من بعض فقرات هذا الكتاب، و لو كان الامر كما ذكر لنبه عليه الرضى فقد عرفت احتياطه في النقل، و تثبتته في الروايه (٢) هذا من جهه و من جهه اخرى ان الاختصار و النقل بالمعنى معروف عند القدامى من المؤلفين، و بحسبى ان اذكر لك شاهدا واحدا و هو:

ص: ٢٠٩

١- (١) الشرح: م ٣، ٤١٣.

٢- (٢) لاحظ الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٤٤.

ان ابن بطوطه ذكر في رحلته «تحفه النظر في عجائب الامصار»: ج ١ ص ١٠٩ فما بعدها مروره بالنجف الاشرف، و زيارته لحرم امير المؤمنين عليه السلام فيقول-بعد ان وصف النجف و اسواقها المتعدده يومئذ، و مدارسها و زواياها-: (و من تلك المدرسه- يعنى الصحن الشريف- يدخل إلى القبه و على بابها الحجاب و النقباء و الطواشيه-يعنى الخدم- فعند ما يصل الزائر يقوم اليه احدهم او جميعهم-و ذلك على قدر الزائر- فيقفون معه على العتبه، و يستأذنون له و يقولون: عن امرم- يا امير امير المؤمنين- هذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله للروضه العليه. فان اذنتم له و الا- رجع، و ان لم يكن اهلا- لذلك فانتم اهل المكارم و الستر. ه.

فارجع إلى كتب الزيارات المؤلفه قبل ابن بطوطه و بعده، او اقرأ اللوحه المنصوبه على الباب الثانى من الروضه المباركه لتراه كيف اختصر تلك الزياره؟ و كيف رواها بالمعاني دون الالفاظ، بل انه سمجها فرواها ناقصه مفككه و لم تستوف كل المعاني مع ما اضافه من زيادات لا توجد بالاصل مثل: (الروضه العليه) و (فان اذنتم و الا رجع) و (أنتم اهل المكارم و الستر).

و انا اذكر لك اصل الزياره لتقارن بينه و بين المذكور فى الرحله:

(اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، و اشهد ان محمدا عبده و رسوله، جاء بالحق من عنده و صدق المرسلين، السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله و خيرته من خلقه، السلام على امير المؤمنين عبد الله و اخى رسول الله، يا مولاي يا امير المؤمنين عبدك و ابن عبدك و ابن امتك جاءك مستجيرا بذمتك، قاصدا إلى حرمك، متوجها إلى مقامك، متوسلا إلى الله تعالى بك، ادخل يا الله؟ ادخل يا رسول الله؟ ادخل يا

المؤمنين ء أدخل يا حجه الله؟ء أدخل يا امين الله؟ء أدخل يا؟؟؟ المقيمين فى هذا المشهد الشريف؟يا مولاى يا امير المؤمنين أ تأذن لى بالدخول افضل ما اذنت لاحد من اوليائك؟فان لم اكن له اهلا فأنت اهل لذلك.

و الزياره هذه مرويه فى كتب العلماء قبل ابن بطوطه المتوفى عام(٧٧٩) كالمفيد المتوفى(٤١٣)و ابن طاوس(٦٦٤) (١)و هب ان الرضى ضم إلى هذا الكتاب فقرات من غيره فانه لم يجىء بها من عنده،لان ابن ابى الحديد ٢ابن ابى الحديد-شرح النهج البلاغه-م ٣، ٤١٠ رواها (٢)عن كتاب ابى العباس الصيمرى ١ابى العباس الصيمرى-كتاب ابى العباس الصيمرى-

## ١١- وصى بها جيشا بعته إلى العدو

وصى بها جيشا بعته إلى العدو

فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم فى قبل الأشراف أو سفاح الجبال، أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم رداء و دونكم مردًا. و لتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين. و اجعلوا لكم رقباء فى

ص: ٢١١

---

١- (١) أنظر «مفاتيح الجنان المعرب» ص ٣٣٩.

٢- (٢) الشرح: م ٣، ٤١٠. و أنظر الجزء الأول من كتابنا هذا ص ٦٩.

صياصى الجبال (١) و مناكب الهضاب لثلاً- يأتىكم العدو من مكان مخافه أو أمن. و اعلموا أنّ مقدّمه القوم عيونهم، و عيون المقدمه طلابهم. و إيّاكم و التفرّق، فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً، و إذا ارتحلتم فارتحلوا جميعاً، و إذا غشيكم الليل فاجعلوا الرّماح كفه، و لا- تذوقوا النّوم إلّا- غرارا أو مضمضه المذكور هنا ملتقط من كتاب له عليه السلام كتبه إلى زياد بن النضر الحارثى و شريح بن هانى (٢)- و كانا على مذحج و الأشعريين- حين سرحهما على مقدمته إلى الشام من النخيله فى اثنى عشر الفاً، و امرهما ان يأخذا فى طريق واحد و لا- يختلفا فاختلفا فكتب كل واحد منهما إلى امير المؤمنين عليه السلام يشكو صاحبه، فكتب عليه السلام اليهما:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله على امير المؤمنين إلى زياد بن النضر و شريح بن هانى:

سلام عليكمما، فانى احمد اليكما الله الذى لا إله إلا هو.

اما بعد: فانى قد و ليت مقدمتى زياد بن النضر و امرته عليها، و شريح على طائفه منها امير، فان أنتما جمعكما بأس فزياد بن النضر على الناس،

ص: ٢١٢

١- (١) صياصى الجبال: اعاليها، و مناكب الهضاب: ارفعها.

٢- (٢) زياد بن النضر (بالضاد المعجمه و قيل بالمهمله) كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و كان يوم صفين على مذحج و الأشعريين من اليمانيين. و شريح بن هانى يكنى أبا المقدام و لأبيه صحبه و قد دعا له رسول الله صلى الله عليه و آله، و كنى أباه به كان من أعيان أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و شهد معه حروبه كما شهد التحكيم بدومه الجندل عمر طويلا و سار إلى سجستان غازيا فاستشهد بها سنه ٧٨ و له من العمر ١٢٠ سنه.



و ان افتقرتما فكل واحد امير الطائفه التى وليناه امرها.فاذا أنتما خرجتما من بلادكما و دنوتما من بلاد عدوكما فلا تسأما من توجيه الطلائع،و من نفض الشعاب و الشجر و الخمر (١)،فى كل جانب كى لا يغتركما عدو، او يكون لهم كمين،و لا تسيرا الكتائب من لدن الصباح و المساء الا- على تعبته،فان دهمكم داهم،او غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم فى التعبته و إذا نزلتم بعدو...إلى آخر ما فى «النهج» و بعده:

ثم ليكن ذلك شأنكما و دأبكما حتى تنتهيا إلى عدوكما،و ليكن عندى كل يوم خبركما،و رسول من قبلكما،فانى-و لا شىء الا ما شاء الله- حثيث السير فى اثاركما،عليكما فى حربكما بالتوأده،و اياكما و العجله الا ان تمكنتم فرصه بعد الاعذار و الحججه،و اياكما ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا أن تبدأ،أو يأتیکما امرى ان شاء الله و السلام.

روى ذلك قبل الرضى نصر بن مزاحم فى كتاب «صفين نصر بن مزاحم-صفين-ص ١٢٣» ص ١٢٣، و ابن شعبه فى «تحف العقول ابن شعبه-تحف العقول-ص ١٩١» ص ١٩١،و الدينورى فى «الاخبار الطوال الدينورى-الاخبار الطوال-ص ١٦٦» ص ١٦٦،و رواه بعده ابن ميثم البحرانى فى شرحه على «نهج البلاغه» ابن ميثم البحرانى-شرح نهج البلاغه-٤ ص ٣٧٧: ٤ ص ٣٧٧.هذا و فى خلال ما اختاره الشريف الرضى فقرات محذوفه نشير اليها إتماما للفائده فى روايه نصر: «فاذا غشيكم ليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرمح و الأترسه و رماتكم يلون ترستكم و رماحكم،و ما اقمتم فكذلك فافعلوا كى لا تصاب لكم غفله،و لا تلفى منكم غره،فما قوم حفوا عسكرهم برماحهم،و ترستهم من ليل او نهار الا- كانوا كأنهم فى حصون، و احرسا عسكركما بأنفسكما و اياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضه...إلخ (٢).

ص: ٢١٣

١- (١) الخمر(بالتحريك) ما و اراك من جبل و غيره

٢- (٢) الغرار و المضمضه: ما قل من النوم.

## ١٢- لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام

لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام

في ثلاثة آلاف مقدمه له:

أتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه. ولا تقاتلنّ إلا من قاتلك. و سر البردين.

و غور بالناس (١). و رفّه بالسّير. و لا تسر أول الليل فإنّ الله جعله سكنا و قدّره مقاما لا ظعنا. فأرح فيه بدنك و روح ظهرك. فإذا وقفت حين ينبطح السّحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله. فإذا لقيت العدو فقف من أصحابك وسطا، و لا تدن من القوم دنوّ من يريد أن ينشب الحرب، و لا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتّى يأتيك أمرى، و لا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم و الإعذار إليهم .

معقل بن قيس الرياحي له ادراك (٢)، كان من رجال الكوفة و ابطالها، و له رئاسه و قدم، ارسله عمار بن ياسر إلى عمر بن الخطاب مع الهرمزان

ص: ٢١٤

١- (١) البردين: الغداه و العشى. و غور: انزل بهم الغائره اى القائله.

٢- (٢) الإصابه: ٣، ٤٧٥ [١] عن ابن عساكر.

بفتح تستر و كان من شيعه على عليه السلام (١)، جعله على شرطته، و كان اميرا من امراء جيشه يوم الجمل (٢) و لما خرج امير المؤمنين إلى صفين و خطب اصحابه بالنخيله بالخطبه التي ذكر الرضى رحمه الله مختارها تحت رقم:

(٤٨) (٣) و التي اولها: الحمد لله كلما وقب ليل او غسق (٤) قال معقل بن قيس: و الله يا أمير المؤمنين لا يتخلف عنك الا ظنين، و لا يتربص بك الا منافق.

و لما بلغ امير المؤمنين المدائن بعث معقل بن قيس في ثلاثه آلاف رجل مقدمه له و اوصاه بوصيه اختار الشريف منها ما نقله في هذا الموضع، و روى طرفا من هذه الوصيه نصر بن مزاحم في كتاب «صفين نصر بن مزاحم-صفين-ص ١٩٨» ص ١٩٨، و لا ريب ان للرضى مصدرا غير كتاب «صفين».

### ١٣- إلى أميرين من امراء جيشه

إلى أميرين من امراء جيشه

و قد أمرت عليكما و على من في حيزكما مالک بن الحارث الأشتر فاسمعا له و أطيعاه، و اجعلاه درعا و مجنًا، فإنه ممّن لا يخاف و هنه و لا سقطته و لا

ص: ٢١٥

١- (١) شرح النهج للحديدي: م ٤١٤، ٣. [١]

٢- (٢) الإصابه: ٣، ٤٧٥ [٢] عن ابن عساكر.

٣- (٣) نهج البلاغه: ١، ٩٣. [٣]

٤- (٤) أنظر الجزء الثاني من كتابنا هذا ص ١٥.

بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل .

الاميران هما زياد بن النضر و شريح بن هانى، و كان امير المؤمنين عليه السلام سرحهما امامه فى اثنى عشر الفا- كما مر ذلك- (١) فلما انتهوا إلى معاويه لقيهم ابو الاعور السلمى (٢) فى جند اهل الشام، فدعوهم إلى الدخول فى طاعه امير المؤمنين عليه السلام فأبوا، فكتبنا إلى امير المؤمنين عليه السلام يخبرانه بالامر، فدعى عليه السلام مالك بن الحارث الاشرى فسرحه اليهما، و كتب اليهما بهذا الكتاب و مفصل هذه القضية مع هذا الكتاب تجده فى تاريخ الطبرى- تاريخ الطبرى- ج ٥، ٢٣٨ ج: ٥-٢٣٨، و كتاب « صفيين نصر بن مزاحم- صفيين- ص ١٣٥ » لنصر بن مزاحم ص ١٣٥.

#### ١٤- لعسكره قبل لقاء العدو بصفيين

لعسكره قبل لقاء العدو بصفيين

لا تقاتلوهم حتى يبدءوكم فإنكم بحمد الله على حجه، و ترككم إياهم حتى يبدءوكم حجه أخرى

ص: ٢١٦

١- (١) أنظر ص ٢٢٣ من هذا الجزء.

٢- (٢) أبو الأعور السلمى اسمه: عمرو بن سفيان من أعيان أصحاب معاويه قال ابن الأثير فى «أسد الغابه» ١٠٩، ٤ و ١٣٨، ٥ و [١] عليه كان مدار الحرب بصفيين، و كان أشد من معاويه على بن أبى طالب رضى الله عنه، و كان على يدعو عليه فى القنوت. و قال: لا تصح له صحبه و لا روايه شهد حيننا كافرا ثم أسلم.

لكم عليهم. فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً، ولا تصيبوا معوراً، ولا تجهزوا على جريح.

ولا تهيجوا النساء بأذى و إن شتمن أعراضكم و سببن أمراءكم، فإنهن ضعيفات القوى و الأنفس و العقول.

إن كنا لنؤمر بالكف عنهن و إنهن لمشركات. و إن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوه فيعتير بها و عقبه من بعده .

تواترت عنه عليه السلام هذه الوصية، و رواها جماعه من المتقدمين على الشريف الرضى نظراء:

١- محمد بن جرير الطبري في « التاريخ ٢ محمد بن جرير الطبري - التاريخ - ٦، ٣٢٨٢ ط: ليدن في حوادث سنة (٣٧) »: ٦-٣٢٨٢ ط: ليدن في حوادث سنة (٣٧)، روى باسناده إلى عبد الرحمن بن جندب الأزدي عن ابيه عبد الرحمن بن جندب الأزدي عن ابيه -نقل جندب-: ان عليا كان يأمرنا في كل موطن لقينا عدوا معه، فيقول: لا تقاتلوهم حتى يبدءوكم... إلخ.

٢- نصر بن مزاحم في « صفين ٢ نصر بن مزاحم - صفين - ص ٢٠٣ »: ص ٢٠٣ بسنده عن عبد الله بن جندب عن ابيه عبد الله بن جندب عن ابيه -نقل جندب-: ان عليا عليه السلام كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه عدوه يقول: لا- تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم... إلخ.

٣- الكليني في فروع الكافي ٢ الكليني - فروع الكافي - ج ٥، ٣٨ كتاب الجهاد: ج ٥-٣٨ في «كتاب الجهاد» بسنده عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه عبد الرحمن بن جندب عن ابيه -نقل جندب-: ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يأمرنا في كل موطن لقينا فيه عدونا فيقول: لا تقاتلوا القوم حتى

يبدءوكم فانكم بحمد الله على حجه... إلخ.

٤- المسعودى فى « مروج الذهب المسعودى- مروج الذهب- ٢، ٧٣١: ٢- ٧٣١».

٥- احمد بن اعثم الكوفى فى كتاب « الفتوح احمد بن اعثم الكوفى- الفتوح- ج ٣، ٤٤» ج ٣- ٤٤.

و لسنا- بعد ذلك- بحاجه إلى تعداد من روى هذه الوصيه بعد الرضى.

## ١٥- إذا لقي العدو محاربا

إذا لقي العدو محاربا

اللهم إليك أفضت القلوب. و مدّت الأعناق.

و شخصت الأبصار، و نقلت الأقدام، و أنضيت الأبدان. اللهم قد صرّح مكتوم الشنّان. و جاشت مراجل الأضغان. اللهم إنا نشكو إليك غيبه نبينا.

و كثره عدونا، و تشّت أهوائنا. «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» ١- روى نصر بن مزاحم فى كتاب « صفين ٢ نصر بن مزاحم- صفين- ص: ١٣٠ ٢٣١ ٤٧٧» ص ٢٣١: عن عمرو بن شمر، عن عمران، عن سلام بن سويد ١ سلام بن سويد- نقل سلام بن سويد- قال: كان على عليه السلام إذا اراد ان يسير إلى الحرب قعد على دابته و قال:

الحمد لله رب العالمين على نعمه علينا، و فضله العظيم، «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إنا إلى ربنا لمُنْقَلِبُونَ» .

ص: ٢١٨

ثم يوحه دابته إلى القبلة ثم يرفع يديه إلى السماء ثم يقول... و ذكر الدعاء مع مغايره طفيفه لما فى «النهج».

و رواه نصر بسند آخر عن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم -نقل تميم-... إلخ (١) كما رواه بسند ثالث عن قيس بن الربيع، عن عبد الواحد بن حسان العجلي ١ عبد الواحد بن حسان العجلي -نقل عبد الواحد بن حسان العجلي - عن حدثه عن على عليه السلام... إلخ (٢).

و رواه ايضا بصوره اخرى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن عمير الانصارى ١ جابر بن عمير الانصارى -نقل جابر بن عمير الانصارى- قال: و الله لكأنى اسمع عليا يوم الهيرير حين سار إلى اهل الشام و ذلك بعد ان طحنت رحى مذحج فيما بينها و بين عك و لخم و جذام و الاشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصى، من حين استقلت الشمس حتى قام قائم الظهيره، ثم إن عليا قال: حتى متى بين هذين الحيين قد فنيا و أنتم وقوف تنظرون اليهم؟ اما تخافون مقت الله؟ ثم انفتل إلى القبلة و رفع يديه إلى الله ثم نادى:

يا الله يا رحمن يا رحيم يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد ثم ذكر الدعاء (٣).

و يظهر من روايات نصر هذه انه عليه السلام دعا به غير مره و لذا اختلفت الفاظه.

٢- و رواه عبد العزيز بن يحيى الجلودى فى كتاب «صفين ١ عبد العزيز بن يحيى الجلودى -صفين-» كما حكى ذلك المجلسى ٢ المجلسى -كتاب المجلسى - عليه الرحمه.

٣- و روى المفيد فى كتاب «النصره المفيد-النصره- ص ١٨٢ ص ١٨٢ انه عليه السلام دعا بهذا الدعاء يوم الجمل ايضا.

ص: ٢١٩

١- (١) صفين: ١٣٠. [١]

٢- (٢) صفين: ٢٣١. [٢]

٣- (٣) صفين: ٤٧٧. [٣]

لأصحابه عند الحرب

لا- تشتدّ عليكم فره بعدها كرهه، و لا جوله بعدها حمله و أعطوا السيوف حقوقها. و وطئوا للجنوب مصارعها و اذمروا أنفسكم على الطعن الدعسى و الضرب الطلحفى (١). و أميتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل. فوالذى فلق الحبه و برأ التسمه ما أسلموا و لكن استسلموا و أسروا الكفر، فلتما وجدوا أعوانا عليه أظهروه .

هذا الفصل من جمله كلام له عليه السلام قاله لأصحابه فى يوم من ايام صفين، و يظهر من روايه ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- انه تابع للكلام المروى فى «نهج البلاغه» تحت رقم: (٦٢) فى باب الخطب و كيف كان فانه مروى قبل الرضى عليه الرحمه. فقد روى الكلينى فقرات من هذا الكلام فى «كتاب الجهاد» من «فروع الكافى الكلينى- فروع الكافى- ٤١، ٥» كتاب الجهاد: «٤١-٥ فى كلام له عليه السلام قال فيه: «إذا لقيتم هؤلاء القوم غدا فلا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم، فاذا بدأوكم فانهدوا اليهم- إلى ان قال:- لا يشدن عليكم كرهه بعد فره، و لا حمله بعد جوله»... إلخ.

ص: ٢٢٠

---

١- (١) الدعسى: اسم من الدعس اى الطعن الشديد، و الطلحفى- بفتح الحى فسكون ففتح. اشد الضرب، و اماته الاصوات: انقطاعها بالسكوت.



و الجملة الاخيره من هذا الكلام رواها نصر بن مزاحم فى كتاب « صفين ١/١ نصر بن مزاحم-صفين-ص ٢١٥ »:ص ٢١٥ بسنده عن يونس بن الارقم بن عوف ٢/١ يونس بن الارقم بن عوف-نقل يونس بن الارقم بن عوف- عن شيخ من يكر بن وائل قال:

كنا مع على بصفين فرفع عمرو بن العاص شقه خميصه سوداء (١) فى رأس رمح فقال ناس: هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم يزلوا حتى بلغ عليا، فقال: هل تدرؤن ما امر هذا اللواء؟ ان عدو الله عمرو بن العاص اخرج له رسول الله هذه الشقه، فقال: «من يأخذها بما فيها؟» فقال عمرو و ما فيها يا رسول الله؟ قال: «فيها ان لا- تقاتل بها مسلما، و لا- تفر بها من كافر» فأخذها. فقد و الله فربها من المشركين، و قاتل بها اليوم المسلمين، و الذى فلق الحبه، و برأ النسمة ما اسلموا و لكن استسلموا و اسروا الكفر، فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه... إلخ ٢.

و يبدو من هذه الروايه و مما رواه الرضى انه عليه السلام قال هذه الكلمه غير مره.

و مثل هذا ما رواه نصر ٢ نصر بن مزاحم-صفين-٢١٥ ايضا بسنده عن حبيب بن ابى ثابت حبيب بن ابى ثابت-نقل حبيب بن ابى ثابت- قال: لما كان قتال صفين قال رجل لعمار: يا ابا اليقظان: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه و سلم «قاتلوا الناس حتى يسلموا، فاذا اسلموا عصموا منى دمائهم و اموالهم؟» قال: بلى، و لكن و الله ما اسلموا و لكن استسلموا، و اسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا» ٣.

و رواه بطريق آخر عن منذر الثورى ١ منذر الثورى-نقل منذر الثورى- قال: قال عمار بن ياسر: و الله

ص: ٢٢١

---

١- (١) الخميصة: ثوب من خز أو صوف معلم، و قيل لا تسمى خميصه إلا أن تكون سوداء معلمه.

ما اسلم القوم و لكن استسلموا و اسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا :

و روى مثله عن محمد بن الحنفية ١.

## ١٧- إلى معاوية جوابا عن كتاب منه إليه

إلى معاوية جوابا عن كتاب منه إليه

فأما طلبك إلى الشام فإنني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس. و أما قولك إن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت ألا و من أكله الحق فإلى الجنة و من أكله الباطل فإلى النار. و أما استواؤنا في الحرب و الرجال فلست بأمضى على الشك مني على اليقين و ليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الآخرة. و أما قولك إننا بنو عبد مناف فكذلك نحن. و لكن ليس أميّه كهاشم. و لا حرب كعبد المطلب. و لا أبو سفیان كأبي طالب. و لا المهاجر كالطليق، و لا الصيريح كاللصيق ٢. و لا المحقّ كالمبطل و لا المؤمن كالمدغل. و لبس الخلف خلفا

ص: ٢٢٢

يتبع سلفا هوى فى نار جهنم.

و فى أيدينا بعد فضل النبوه التى أذللنا بها العزيز و نعشنا بها الدليل (١). و لما أدخل الله العرب فى دينه أفواجا و أسلمت له هذه الأُمَّه طوعا و كرها كنتم ممن دخل فى الدين إماما رغبه و إماما رهبه على حين فاز أهل السَّيْبِ بسبقتهم، و ذهب المهاجرون الأوّلون بفضلهم فلا تجعلنّ للشيطان فيك نصيبا، و لا على نفسك سيلا .

سبق الرضى إلى نقل هذا الكتاب جماعه من المؤلفين امثال:

١- نصر بن مزاحم فى كتاب « صفين نصر بن مزاحم-صفين-ص ٤٧١ » ص ٤٧١.

٢- البيهقى فى « المحاسن و المساوى البيهقى-المحاسن و المساوى-ص ٥٣ » ص ٥٣.

٣- ابن قتيبه فى « الامامه و السياسه ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١١٨،١ » ج ١-١١٨.

٤- المسعودى فى ( مروج الذهب المسعودى-مروج الذهب-ج ٣ ص ٢٢ ) ج ٣ ص ٢٢.

٥- ابن اعثم الكوفى فى « الفتوح ابن اعثم الكوفى-الفتوح-ج ٣، ٢٥٩ » ج ٣-٢٥٩.

و هذا الكتاب من اجوبه امير المؤمنين عليه السلام لمعاويه.

قال نصر بن مزاحم: إن هذا الكتاب كتبه على عليه السلام إلى معاويه قبل ليله الهرير بيومين او ثلاثه (٢).

ص: ٢٢٣

١- (١) نعشنا:رفعنا.

٢- (٢) شرح نهج البلاغه ١٢ ابن أبى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٣، ٤٢٣ [١] لابن أبى الحديد:م ٣، ٤٢٣، و كانت ليله الهرير

الجمعه ١٠ صفر سنه ٣٧.

وقال نصر: اظهر على عليه السلام انه مصبح، و مناظر له، و شاع ذلك من قوله، ففزع اهل الشام لذلك، و انكسروا لقوله، و كان معاويه بن بن الضحاك بن سفيان صاحب رايه بنى سليم مع معاويه مبغضا لمعاويه و اهل الشام، و له هوى مع اهل العراق و على بن ابي طالب عليه السلام، و كان يكتب بأخبار معاويه إلى عبد الله ابن الطفيل العامري و هو مع اهل العراق، فيخبر عليا عليه السلام، فلما شاعت كلمه على عليه السلام، و جل لها اهل الشام.

و بعث ابن الضحاك إلى عبد الله بن الطفيل: انى قاتل شعرا اذعر به اهل الشام و ارغم به معاويه، و كان لا يتهمه، و كان له فضل و نجده لسان.

فقال ليلا ليستمع أصحابه:

ألا ليت هذا الليل أطبق سرمدنا علينا و انا لا نرى بعده غدا

و يا ليتته إن جاءنا بصباحه وجدنا إلى مجرى الكواكب مصعدا

حذار على انه غير مخلف -مدى الدهر مالب الملبون- موعدا

و اما قرارى فى البلاد فليس لى مقام و ان جاوزت «جابلق» (1) مصعدا

ص: ٢٢٤

---

١- (١) فى معجم البلدان: م ٢، ٩١ [١] أن جابلق مدينه بأقصى المغرب و ذكر ياقوت أن الحسن بن على عليهما السلام لما خطب عام الصلح قال فى خطبته: «لو نظرت ما بين جابلق و جابر- و فى روايه جابلص- ما وجدتم ابن نبى غيرى و غير أخى»، هذا ما ذكره ياقوت و غيره. و أرى أن المراد بجابر و جابلق المشرق و المغرب بعد أن ثبت عدم وجود هاتين المدينتين على وجه البسيطة، و لا- يصح أن يكون المراد بذلك الرستاق- الذى ذكره ياقوت- بأصبهان. بلى، جاء فى «شرح النهج» [٢] لابن أبى الحديد: أن معاويه لما سمع شعر ابن الضحاك هذا قال لأهل الشام: ألا تعلمون ما جابلق، قالوا: لا، قال: مدينه فى أقصى المشرق ليس بعدها شىء. نقل ذلك عن كتاب «صفين» [٣] للنصر بن مزاحم و فى المطبوع من كتاب «صفين» ص ٤٩٦ [٤] أن التفسير للمؤلف و ليس لمعاويه.

كأنى به فى الناس كاشف رأسه على ظهر خوار الرحاله اجردا (١)

يخوض غمار الموت فى مرجحه ينادون فى نفع العجاج-محمدا (٢)

فوارس بدر و النصير و خبير واحد يهزون الصفيح المهندا

و يوم حنين جالدوا عن نبهم فريقا من الاحزاب حتى تبدا

هنالك لا تلوى عجوزا على ابناها و ان أكثر من قول:نفسى لك الفدا

فقل لابن حرب ما الذى انت صانع أ تثبت ام ندعوك فى الحرب:قعدا (٣)

فلا رأى إلا تركنا الشام جهره و إن ابرق الفجفاج فيها و ارعدا (٤)

فلما سمع معاويه شعره طلبه،فأتوه به فهم بقتله،ثم راقب فيه قومه و طرده عن الشام فلحق بمصر،و ندم معاويه على تسييره إياه.و قال:و الله لقول السلمى اشد على اهل الشام من لقاء على،ما له-قاتله الله-لو اصاب خلف جابلق مصعدا نفذه؟ (٥)و قال الاشر حين قال على:«اننى مناجز القوم إذا اصبحت» :

قد دنا الفصل فى الصباح و للسلم رجال و للحروب رجال

فرجال الحروب كل خذب مقحم لا تهده الأهوال (٦)

يضرب الفارس المدجج بالسيف إذا فل فى الوغى الاكفال (٧)

ص:٢٢٥

١- (١) أجرد:صفه لخوار الرحاله،و خوار هنا:الحسن،و الرحاله ككتابه السرج، و الأجرد:الفرس ذو الشعر القصير.

٢- (٢) المرجحه:الأمر العظيم.

٣- (٣) القعدد-هنا-البيان القاعد عن الحرب.

٤- (٤) الفجفاج:كثير الكلام المفتخر بما ليس عنده.

٥- (٥) نفذه:جازه.

٦- (٦) الخذب:الشديد الصعب،و المقحم من قحم فى الأمر إذا رمى نفسه فيه.

٧- (٧) الأكفال جمع كفل«بالكسر»هو من الرجال الذين يكون فى مؤخرهم تأهبا للفرار

يابن هند شد الحيازم للموت و لا يذهبن بك الآمال (١)

إن فى الصبح ان بقيت لأمرنا تتفادى من هوله الابطال

فيه عز العراق او ظفر الشام بأهل العراق و الزلزال

فاصبروا للطعان بالأسل السمر و ضرب تجرى به الأمثال (٢)

ان تكونوا قتلتهم النفر البيض و غالت اولئك الآجال (٣)

فلنا مثلهم و ان عظم الخطب قليل امثالهم ابدال

يخضبون الوشيج طعنا إذا جرت من الموت بينهم اذيال (٤)

طلب الفوز فى المعاد و فى ذا تستهان النفوس و الأموال

قال: فلما انتهى إلى معاوية شعر الاشر قال: شعر منكر من شاعر منكر، رأس اهل العراق و عظيمهم، و مسعر حربهم، و اول الفتنة و آخرها، و قد رأيت ان اعاود عليا و اسأله اقرارى على الشام - و هو الشىء الاول الذى ردى عنه - و القى فى نفسه الشك و الريبه، فضحك عمرو بن العاص، ثم قال: اين انت يا معاوية عن خدعه على؟ قال: ألسنا بنى عبد مناف؟، قال: بلى، و لكن لهم النبوه دونك، و إن شئت ان تكتب له فاكتب. فكتب معاوية إلى على مع رجل من السكاسك، يقال له: عبد الله ابن عقبه، و كان من ناقله اهل العراق فكتب:

اما بعد، فانى اظنك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت و علمنا لم يجننا بعضنا على بعض، و ان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقى لنا منها ما نندم على ما مضى و نصلح به ما بقى. و قد كنت سألتك الشام على

ص: ٢٢٤

١- (١) شد الحيازم للموت: الاستعداد له، و الحيازم: وسط الصدر.

٢- (٢) الأسل: الرماح.

٣- (٣) يقال: غاله غول: إذا أهلكه.

٤- (٤) الوشيج: شجر الرماح.

الا يلزمنى لك طاعه و لا بيعه فأبيت ذلك على،فاعطاني الله ما منعت، و انا ادعوك اليوم إلى ما دعوتك اليه امس،فانى لا ارجو من البقاء الا ما ترجو،و لا اخاف من الموت الا ما تخاف و قد و الله فارقت الأجناد، و ذهبت الرجال،و نحن بنو عبد مناف فضل الافضل لا يستدل به عزيز، و لا يسترق به حر،و السلام.

فلما انتهى كتاب معاويه إلى على قرأه ثم قال:العجب لمعاويه و لكتابه، ثم دعا عبيد الله بن ابى رافع كاتبه و قال له اكتب إلى معاويه:

أما بعد:فقد جاءنى كتابك،تذكر فيه ان لو علمت و علمنا ان الحرب تبلغ بنا و بك ما بلغت لم يجننها بعضنا على بعض،فانا و إياك منها فى غايه لم تبلغها،و انى لو قتلت فى ذات الله و حييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مره لم ارجع عن الشده فى ذات الله،و الجهاد لاعداء الله.

و اما قولك انه قد بقى من عقولنا ما نندم به على ما مضى،فانى ما نقصت عقلى،و لا ندمت على فعلى.

و اما طلبك إلى الشام (١)...إلى آخر الكتاب.

قال:فلما اتى معاويه كتاب على عليه السلام كتبه عن عمرو بن العاص اياما،ثم دعاه فأقرأه إياه،فشمت به عمرو،و لم يكن احد من قريش اشد اعظاما لعلى من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه و صفح عنه،فقال عمرو فيما كان اشار به على معاويه:

ألا لله درك يابن هند و در الأمرين لك الشهود

أ تطمع لا ابا لك فى على و قد قرع الحديد على الحديد

و ترجو أن تحيره بشك و تأمل ان يهابك بالوعيد

ص: ٢٢٧

---

١- (١) أنظر صفين لنصر بن مزاحم ص ٤٧٠ و ٤٧١. [١]

و قد كشف القناع و جرحها يشيب لهولها رأس الوليد

له جأواء مظلمه طحون فوارسها تلهب كالاسود (١)

يقول لها إذا دلفت اليه و قد ملت طعان القوم:عودى

فان وردت فاولها ورودا و ان صدت فليس بذى صدور

و ما هي من ابى حسن بنكر و لا هو من مسائك البعيد

و قلت له مقاله مستكين ضعيف الرأى منقطع الوريد:

دعن لى الشام حسبك يابن هند من السوات و الرأى الزهيد

و لو اعطاكها ما ازددت عزا و لا لك لو اجابك من مزيد

فلم تكسر بذاك الرأى عودا لركته و لا ما دون عود

فلما بلغ معاويه شعر عمرو دعاه، فقال له:العجب لك تفيل رأى!و تعظم عليا و قد فضحك!فقال اما تفيللى رأيك (٢)فقد كان،و

اما إعظامى عليا فانك باعظامه اشد معرفه منى،و لكنك تطويه و انا انشره،و اما فضيحتى فلم يفتضح امرؤ لقى ابا حسن.

## ١٨-إلى عبد الله بن عباس و هو عامله على البصره

إلى عبد الله بن عباس و هو عامله على البصره

اعلم أنّ البصره مهبط إبليس و مغرس الفتن، فحادث أهلها بالإحسان إليهم، و احلل عقده الخوف

ص:٢٢٨

---

١- (١) الجاواء:الكتيبه يعلوها لون أسود لكثره الدروع.

٢- (٢) تفيل الرأى:ضعف.



عن قلوبهم.

و قد بلغنى تنمرك لبني تميم و غلظتك عليهم، و إنّ بني تميم لم يغب لهم نجم إلاّ طلع لهم آخر، و إنّهم لم يسبقوا بوغم (1) في جاهليته و لا إسلام. و إنّ لهم بنا رحماً ماسّه و قرابه خاصّه نحن مأجورون على صلتها و مأزورون على قطيعتها. فاربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى على لسانك و يدك من خير و شرّ فإنّا شريكان في ذلك، و كن عند صالح ظنّي بك، و لا يفيلنّ رأبي فيك. و السّلام .

روى ان ابن عباس كان قد أضر ببني تميم حين ولي البصره من قبل على عليه السلام للذي عرفهم به من العداوه يوم الجمل، لانهم كانوا من شيعة طلحه و الزبير و عائشه، فحمل عليهم ابن عباس فأقصاهم، و تنكر عليهم، و غيرهم بالجمل حتى كان يسميهم: شيعة الجمل و انصار عسكر (2) و حزب الشيطان. فاشتد ذلك على نفر من شيعة على عليه السلام من بني

ص: ٢٢٩

---

١- (١) التمر: تنكر الأخلاق، و الوغم - بفتح فسكون - الحرب و الحقد.

٢- (٢) قال الدميري الشافعي في «حياه الحيوان: ج ١، ١٩٨»: [١] فائده) كان اسم الجمل الذي ركبته عائشه رضى الله تعالى عنها يوم وقعت عسكرا اشتراه لها يعلى بن أميه بأربعمائه درهم، و قيل بمائتي درهم و هو الصحيح. اهـ.

تميم، منهم جاريه بن قدامه (١) وغيره، فكتب بذلك جاريه إلى علي يشكو اليه ابن عباس، فكتب عليه السلام إلى ابن عباس:

اما بعد: فان خير الناس عند الله غدا اعملهم بطاعته فيما عليه و له، و اقولهم بالحق و إن كان مرا، الا و انه بالحق قامت السموات و الارض فيما بين العباد، فلتكن سريرتك فعلا، و ليكن حكمك واحدا، و طريقك مستقيما و اعلم ان البصره.. إلى آخر الفصل.

روى ذلك ابن ميثم ابن ميثم -شرح نهج البلاغه- ٣٩٥،٤ (٢) و السياق يقتضى انه اخذه عن غير الرضى و روى ابو هلال العسكري فى (الصناعتين ابو هلال العسكري -الصناعتين- ص ٢٧٧) ص ٢٧٧ فقرات منه و الباقلانى فى (اعجاز القرآن الباقلانى -اعجاز القرآن- ج ١ ص ١٠٣) ج ١ ص ١٠٣. و قد روى السيد العلوى فى «الطراز السيد العلوى -الطراز- ج ١ ص ٢١٩ و ص ٤١٦»:

ج ١ ص ٢١٩ و ص ٤١٦ طرفا من هذا الكتاب و فيه ما يغير روايه «النهج» فروى (تمرك على بنى تميم) مكان (لبنى تميم) و (منهم نجم) مكان (لهم نجم) و فى هذا مقتنع على انه نقله عن غير «النهج».

## ١٩- إلى بعض عماله

إلى بعض عماله

أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظه

ص: ٢٣٠

١- (١) جاريه «بالجيم بعدها ألف و المثناه التحتانيه بعد الراء المهمله» التميمى السعدى رأى النبى صلى الله عليه و آله و سماع حديثه و روى عنه هذا الحديث: أن رجلا- قال: يا رسول الله قل لى قولا و أقل لعلى أعقله، قال: «لا تغضب» فأعاد عليه مرارا كل ذلك يقول: «لا تغضب»، و كان من أصحاب على عليه السلام و شهد معه حروبه و هو الذى حصر ابن الحضرمى بالبصره فى دار ابن شبيب و حرقها عليه فى قصه أشرنا إليها فى هذا الكتاب، ج ٢ ص ٢٩.

٢- (٢) شرح نهج البلاغه: ٣٩٥،٤.

وقسوه، واحتقارا و جفوه، ونظرت فلم أرهم أهلا لأن يدنوا لشركهم، ولا أن يقصوا و يجفوا لعهدهم، فالبس لهم جلبابا من اللين تشويه بطرف من الشده، و داوول لهم بين القسوه و الرأفه، و امزج لهم بين التقريب و الإدناء، و الإبعاد و الإقصاء إن شاء الله .

هذا الكتاب رواه قبل الرضى البلاذرى فى « أنساب الاشراف البلاذرى- أنساب الاشراف- ص ١٦١ ط الـاعلمى »: ص ١٦١ ط الـاعلمى و ابن واضح فى تاريخه ابن واضح- التاريخ- ج ٢، ١٩٢ : ج ٢-١٩٢ بمغايره فى بعض الكلمات، و زياده على ما فى « النهج »، و ذكرا ان العامل المكتوب اليه هذا الكتاب هو عمر بن ابى سلمه الارجبى.

## ٢٠- إلى زياد بن أبيه

إلى زياد بن أبيه

و هو خليفه عامله عبد الله بن عباس على البصره. و عبد الله عامل امير المؤمنين عليه السلام يومئذ عليها و على كور الاهواز و فارس و كرمان و إننى أقسم بالله قسما صادقا لئن بلغنى أنك خنت من فىء المسلمين شيئا صغيرا أو كبيرا لأشدنّ عليك شده تدعك قليل الوفرة، ثقيل الظهر، ضئيل الأمر، السلام .

ص: ٢٣١

أول هذا الكتاب:

«أما بعد، فإن رسولي أخبرني بعجب، زعم أنك قلت له فيما بينك وبينه: إن الأكراد هاجت بك فكسرت عليك كثيرا من الخراج، وقلت له: لا تعلم أمير المؤمنين وأقسم بالله... إلخ.

ذكر ذلك ابن واضح في «التاريخ ابن واضح-التاريخ-ج ٢ ص ١٩٣» ج ٢ ص ١٩٣ و رواه البلاذري في «أنساب الأشراف البلاذري-أنساب الأشراف-ص ١٦٢ ط الأعلمی» ص ١٦٢ ط الأعلمی.

و روى البيهقي في «المحاسن و المساوي البيهقي-المحاسن و المساوي-ج ٢ ص ٢٠١ ط مصر» ج ٢ ص ٢٠١ ط مصر فقرات من هذا الكتاب و هي «لاشدك عليك شدة أدعك فيها قليل الوفير ثقيل الظهر».

## ٢١- فِدَعُ الإسْرَافِ مَقْتَصِدًا، وَ اذْكَرُ فِي اليَوْمِ غَدًا، وَ أَمْسِكْ مِنَ المَالِ...

فِدَعُ الإسْرَافِ مَقْتَصِدًا، وَ اذْكَرُ فِي اليَوْمِ غَدًا، وَ أَمْسِكْ مِنَ المَالِ بِقَدْرِ ضَرْوَرَتِكَ، وَ قَدِّمِ الفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ (١).

أ تَرْجُو أَنْ يَعْطِيكَ اللَّهُ أَجْرَ المَتَوَاضِعِينَ وَ أَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ المَتَكَبِّرِينَ. وَ تَطْمَعُ- وَ أَنْتَ مَتَمَرِّغٌ (٢) فِي النِّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفُ وَ الأَرْمَلَةُ- أَنْ يَوْجِبَ لَكَ ثَوَابَ

ص: ٢٣٢

---

١- (١) الفضل: ما يزيد عن الحاجة من المال، فقدمه ليوم الحاجة كالأعداد ليوم الحرب مثلا، أو المراد بيوم الحاجة يوم القيامة.

٢- (٢) المتمرغ بالنعيم: المتقلب به.

المتصدقين. وإنما المرء مجزئ بما أسلف (١)، وقادم على ما قدم. والسلام.

هذا الكتاب رواه البلاذري في «أنساب الأشراف البلاذري-أنساب الأشراف-ص ١٦٩ ط الأعلمی» ص ١٦٩ ط الأعلمی و السبب في إرساله: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان قد أخرج إليه سعدا مولاه يحثه على حمل مال البصره إلى الكوفه، و كان بين سعد و زياد ملاحات و منازعه، و عاد سعد و شكاه إلى على عليه السلام و عابه فكتب على عليه السلام إليه كتابا اقتبس منه الشريف الرضى الفقرات التي مر ذكرها.

و كان جواب زياد على هذا الكتاب:

أما بعد-يا أمير المؤمنين-فإن سعدا قدم على، فأساء القول و العمل فانتهرته و زجرته، و كان أهلا لأكثر من ذلك، و أما ما ذكرت من الإسراف، و اتخاذ الألوان من الطعام و النعم فإن كان صادقا فأثابه الله ثواب الصالحين، و إن كان كاذبا فوقاه الله أشد عقوبه الكاذبين، و أما قوله: إنني أصف العدل و أخالفه إلى غيره فإنني أذن لمن الأخسرين، فخذ يا أمير المؤمنين بمقال قلته: (الدعوى بلا بينه كالسهم بلا نصل) فإن أتاك بشاهدى عدل و إلتين لك كذبه و ظلمه (٢).

و من لطيف تعليقات ابن أبي الحديد تعليقه على هذا الكتاب بقوله:

«فتح الله زيادا فإنه كافأ إنعام على عليه السلام، و إحسانه إليه و اصطناعه له بما لا حاجة إلى شرحه من أعماله القبيحه بشيعته و محبيه، و الإسراف في لعنه، و تهجين أفعاله، و المبالغه في ذلك بما قد كان معاويه يرضى باليسير

ص: ٢٣٣

١- (١) أسلف: قدم في سالف أيامه.

٢- (٢) شرح النهج لابن أبي الحديد: م ٧٣، ٤. [١]

منه، و لم يكن يفعل ذلك لطلب رضا معاويه، كلاب يل يفعله بطبعه، و يعاديه بباطنه و ظاهره، و أبى الله إلا أن يرجعه إلى أمه، و يصحح نسبه (و كل إناء ينضح بما فيه) ثم جاء ابنه بعده فختم تلك الأعمال السيئه بما ختم «و إلى الله تُرْجَعُ الْأُمُورُ» .

## ٢٢- إلى عبد الله بن العباس

إلى عبد الله بن العباس

و كان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله كانتفاعى بهذا الكلام أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته، و يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه. فليكن سرورك بما نلت من آخرتك. و ليكن أسفك على ما فاتك منها.

و ما نلت من دنياك فلا تكثر فيه فرحاً. و ما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً. و ليكن همك فيما بعد الموت هذا الكتاب متواتر عنه عليه السلام نذكر من رواته:

١- نصر بن مزاحم فى كتاب « صفيين نصر بن مزاحم - صفيين - ص ١٠٧ » : ص ١٠٧ .

٢- محمد بن يعقوب الكليني فى « روضه الكافى محمد بن يعقوب الكليني - روضه الكافى - ص ٢٤٠ » ص ٢٤٠ .

٣- ثعلب فى « مجالسه ثعلب - مجالس - ص ١٨٦ » ص ١٨٦ .

٤- أبو على القالى فى « الأمالى أبو على القالى - الأمالى - ج ٢ ص ٩٦ » ج ٢ ص ٩٦ .

٥- ابن واضح فى « التاريخ ابن واضح - التاريخ - ج ٢ ص ١٤٨ » ج ٢ ص ١٤٨ .

ص: ٢٣٤

٦- ابن عبد ربه في «العقد الفريد ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٢ ص ١٤٢» ج ٢ ص ١٤٢.

٧- أبو طالب المكي في «قوت القلوب أبو طالب المكي-قوت القلوب-ج ١ ص ١٥٨» ج ١ ص ١٥٨.

٨- البلاذري في «أنساب الأشراف البلاذري-أنساب الأشراف-ص ١١٧ ط الأعلمي» ص ١١٧ ط الأعلمي في ترجمه على عليه السلام.

و رواه بعد الرضى:

٩- الراغب الأصفهاني في «المحاضرات الراغب الأصفهاني-المحاضرات-ج ٢ ص ١٧٣، تحت عنوان (الحث على الاهتمام بأمر الآخرة دون الدنيا)» ج ٢ ص ١٧٣، تحت عنوان (الحث على الاهتمام بأمر الآخرة دون الدنيا).

١٠- القاضي القضاة في «دستور معالم الحكم القاضي القضاة-دستور معالم الحكم-ص ٩٦» ص ٩٦، و ذكر كلام ابن عباس في الكتاب.

١١- سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص ٢ سبط ابن الجوزي-تذكرة الخواص-ص ١٦٠» ص ١٦٠، بسند متصل بالمؤمن عن آباءه عن عبد الله بن عباس ١ عبد الله بن عباس-نقل عبد الله بن عباس-، كما نقل قول ابن عباس في هذا الكتاب.

١٢- ابن هذيل في «عين الأدب و السياسة ابن هذيل-عين الأدب و السياسة-ص ٢١٠» ص ٢١٠.

و قال السيد في (الطراز) ج ٢ ص ٣٧٠ و أنا أقول أيضا: ما قرع مسامعي مره بعد مره إلا و أحدث لي موعظه لي و انشأ لي عن الغفلة يقظه

## ٢٣- قاله قبيل موته

قاله قبيل موته

على سبيل الوصيه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وصييتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئا. و محمد صلى الله عليه و آله فلا تضيّعوا سنته. أقيموا هذين

ص: ٢٣٥

العمودين و أوقدوا هذين المصباحين و خلاكم ذم (١).

أنا بالأمس صاحبكم، و اليوم عبره لكم، و غدا مفارقكم. إن أبق فأنا وليّ دمي، و إن أفن فالفناء ميعادي. و إن أعف فالعفو لى قربه و هو لكم حسنه، فاعفوا «أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ» .

و الله ما فجأني من الموت وارد كرهته، و لا طالع أنكرته. و ما كنت إلا كقارب ورد (٢) و طالب وجد «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» .  
(أقول): و قد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدّم من الخطب إلا أنّ فيه ههنا زياده أوجبت تكريره.

هذا الكلام تابع الكلام الذى مر فى باب الخطب تحت رقم: (١٤٧) و قد أعاده الرضى هنا لأنه عشر على زياده أوجبت تكريره، و قد وعدنا هناك أن نذكر مصادره فى هذا الموضع (٣).

١- روى محمّد بن يعقوب الكلينى محمّد بن يعقوب الكلينى -الاصول الكافى- ٢٢٩، ١ بسند ذكره هناك، قال: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حف به العواد، و قيل له يا أمير المؤمنين أوص، فقال عليه السلام: اثنوا لى وساده، ثم قال:

ص: ٢٣٦

- 
- ١- (١) خلاكم ذم: أى عداكم ذم، و المراد جاوزكم اللوم بعد قيامكم بالوصيه.
  - ٢- (٢) فجأه الأمر: أتاه بغته، و القارب: طالب الماء، و قد بقى بينه و بين الماء ليله.
  - ٣- (٣) انظر ج ٢، ص ٣٣٣ من هذا الكتاب.



الحمد لله حق قدره، متبعين أمره، أحمده كما أحب، ولا إله إلا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب.

أيها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر، والأجل مساق النفس إليه (١) والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيام (٢) أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عن ذكره إلا إخفاءه، هيهات علم مكنون.

أما وصيتي فان لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئاً. و محمد صلى الله عليه و آله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين، و أوقدوا هذين المصباحين و خلاكم ذم ما لم تشرودوا (٣).

حمل كل امرئ منكم مجهوده، و خفف عن الجهله رب رحيم، و إمام عليهم، و دين قويم (٤).

أنا بالأمس صاحبكم، و أنا اليوم عبره لكم، و غدا مفارقكم. إن تثبت الوطأه في هذه المزله فذاك، و ان تدحض القدم (٥) فانا كنا في أفياء أغصان و ذرى رياح، و تحت ظل غمامه اضمحل في الجو متلفقها، و عفى في الأرض مخطها (٦)، و إنما كنت جارا جاوركم بدني أياما و ستعقبون

ص: ٢٣٧

١- (١) مساق النفس: تسوقها إليه أطوار الحياه حتى توافيه.

٢- (٢) اطردت الأيام: صيرتها طريده لى اتبع بعضها بعضا بالبحث عن كيفية قتلى، و تعرف مكنون هذا الأمر: أى الذى دفع له من القتل، و ان كان قد أخبره رسول الله بالكيفيه و لكن (ليس الخبر كالمعاينه).

٣- (٣) أى عداكم الذم إذا وحدتم الله سبحانه، و اتبعت سنه رسوله صلى الله عليه و آله، و هو داخل فى باب الاستعاره اذ شبه توحيد الله و رسوله بعمودى الخيمه تقوم عليهما، و بمصباحين يستضاء بهما.

٤- (٤) أى أن التكليف بذلك يتفاوت بحسب الطاقات و التحمل، فالعلماء مثلا يختلف تكليفهم عن تكليف العامه.

٥- (٥) دحضت القدم: زلت و زلقت.

٦- (٦) اضمحل: تقشع، و متلفقها: ما اجتمع منها و التلفيق الجمع، و عفا: درس، و مخطها: أثرها و الضمير فى متلفقها للغمام، و فى مخطها للرياح.

منى جثه خلاء، ساكنه بعد حركه، كاظمه بعد نطق. ليعظكم هدوى، و خفوت اطراقى (١)، و سكون أطرافى، فإنه أوعظ من الناطق البليغ.

و دعتمكم وداع امرىء مرصد للتلاقى (٢)، غدا ترون أيامى، و يكشف الله عز و جل عن سرائرى، و تعرفونى بعد خلو مكانى، و قيام غيرى مقامى.

إن أبق فأنا ولى دمي، و ان أفن فالفناء ميعادى، و إن أعف فالعفو لى قربه، و لكم حسنه، فأعفوا و أصفحوا «أ لا تُجِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ».

فيا لها حسره على كل ذى غفله، أن يكون عمره عليه حجه، أو تؤديه.

جعلنا الله و إياكم ممن لا يقصر به عن طاعه الله رغبه، أو تحل به بعد الموت نغمه، فإنما نحن له و به (٣).

٢- و رواها المسعودى فى «مروج الذهب المسعودى-مروج الذهب-ج ٢ ص ٤٣٦» ج ٢ ص ٤٣٦ بأخصر من روايه الكلينى، و قال: وقد ذكر جماعه من أهل النقل عن أبى عبد الله جعفر ابن محمد عن أبيه محمد بن على بن الحسين: أن عليا قال فى صبيحه الليله التى ضربه فيها عبد الرحمن بن ملجم... و ذكر الوصيه.

٣- و رواها المسعودى أيضا فى كتاب «إثبات الوصيه المسعودى-إثبات الوصيه-ص ١٠٣» ص ١٠٣.

٤- و ابن عساكر فى «مقتل أمير المؤمنين عليه السلام» من تاريخه ١٢ ابن عساكر-تاريخ-مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، م ١٢ الورقه ٢١١ (مخطوطه مكتبه الإمام الحكيم فى النجف الأشرف) م ١٢ الورقه ٢١١ (مخطوطه مكتبه الإمام الحكيم فى النجف الأشرف) بسنده عن عوانه بن الحكم ١ عوانه بن الحكم-نقل عوانه بن الحكم- قال: لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم عليا و حمل إلى منزله أتاه العواد فحمد الله و أثنى عليه و صلى الى النبی صلی الله عليه و آله و سلم ثم قال: كلّ

ص: ٢٣٨

١- (١) الخفوت: السكون، و أطراقى بكسر الهمزة و القاف من أطرق أى أرخى عينه.

٢- (٢) مرصد: منتظر.

٣- (٣) الكافى [١] «الأصول»: ١، ٢٩٩.

امرىء لا يفزّ منه فراره الوصيه و فى آخرها:

عش ما بدا لك قصر ك الموت لا مرحل عنه و لا فوت

بيننا غنى بيت ببهجته زال المغنى و تقوض البيت

يا ليت شعرى ما يراد بنا و لقلّ ما يجدى لنا ليت

## ٢٤- بما يعمل فى أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين

بما يعمل فى أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين

هذا ما أمر به عبد الله على بن أبى طالب أمير المؤمنين فى ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنّه و يعطيه به الأمانه.

(منها) و إنّه يقوم بذلك الحسن بن علىّ يأكل منه بالمعروف و ينفق منه فى المعروف، فإن حدث بحسن حدث و حسين حتى قام بالأمر بعده و أصدره مصدره.

و إنّ لابنى فاطمه من صدقه علىّ مثل العدى لبنى علىّ، و إنى إنّما جعلت القيام بذلك إلى ابنى فاطمه ابتغاء وجه الله و قربه إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله، و تكريما لحرمة و تشريفا لوصلته.

و يشترط على الذى يجعله إليه أن يترك المال على

أصوله.و ينفق من ثمره حيث أمر به و هدى له.

و أن لا يبيع من أولاد نخيل هذه القرى وديّه حتى تشكل أرضها غراسا (١).

و من كان من إمائي اللاتي أطوف عليهنّ لها ولد أو هي حامل فتمسك على ولدها و هي من حظّه، فإن مات ولدها و هي حيّه فهي عتيقه قد أفرج عنها الرّق و حرّرها العتق.

قال الرضى: قوله عليه السلام فى هذه الوصيه «أن لا يبيع من نخيلها وديّه». الوديه: الفسيله، و جمعها ودى، و قوله عليه السلام «حتى تشكل أرضها اغراسا» هو من أفصح الكلام، و المراد به أن الأرض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفه التى عرفها بها فيشكل عليه أمرها و يحسبها غيرها.

حذف الرضى رحمه الله فصولا من هذه الوصيه، و قد رويت عنه عليه السلام بطرق مختلفه، و أسانيد عديده، و إليك الوصيه لتطلع على المحذوف منها:

هذا ما اوصى به، و قضى فى ماله عبد الله على امير المؤمنين ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنه و يعطيه به الأمانه ( «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ» ):

ص: ٢٤٠

١- (١) أى تمتلىء بالغراس حتى بشكل طريقها فلا يرى واضحا.

إن ما كان لي من مال بينع (١)، يعرف لي فيها و ما حولها صدقه.

و رقيقها غير ابى رباح (٢) و ابى نيزر (٣) و جبير عتقاء، ليس لاحد عليهم سبيل، فهم موالى يعملون فى المال خمس حجج و منه نفقتهم و أرزاق اهاليهم.

و ما كان لي بوادى القرى (٤) من مال لبنى فاطمه، و رقيقه صدقه.

و ما كان لي بديمه و اهله صدقه، غير ان زريقا له مثل ما كتبت

ص: ٢٤١

١- (١) ينبع: حصن به نخيل و ماء و زرع و بها و قوف لعلى بن أبى طالب عليه السلام يتولاها ولده (أنظر معجم البلدان ٥، ٤٥٠).

[١]

٢- (٢) رباح: بالمشاه التحتية بعد الرء و قيل بالباء الموحده، و هو و من ذكر معه من موالى أمير المؤمنين عليه السلام، و قد روى عنه صلوات الله عليه أعتق ألف مملوك من ماله و كد يده و فى ذلك يقول السيد الحميرى: و أعتق من يديه ألف نفس فأضحوا بعد رق معتقينا

٣- (٣) قال المبرد فى «الكامل» ج ٢، ١٣٢، [٢] كان أبو نيزر من ولد بعض ملوك العجم و صح عندى بعد أنه من ولد النجاشى، رغب فى الإسلام صغيراً، فأتى به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأسلم و كان معه فى بيوته فلما توفى رسول الله صار مع فاطمه و ولدها و ذكر قصه مفادها: أن أباً نيزر كان يقوم بضيعى على عليه السلام اللتين هما «عين أبى نيزر» و «البغيغ» و أن علياً عليه السلام أتاه فأطعمه طعاماً فيه قرع صنعه بأهاله و قام إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى أنقاهما، ثم ضم يديه كل واحد منهما إلى أختها، و شرب بهما، حسى من ماء الربيع ثم قال: «يا أباً نيزر الأكف أنظف الآنيه» ثم مسح ندا ذلك الماء على بطنه و قال: «من أدخله بطنه النار فأبعده الله» ثم أخذ معولاً- و جعل يضرب فأستخرج العين المعروفه بعين أبى نيزر، و كتب بتحيس الضيعتين على فقراء المدينة و ابن السبيل إلا- أن يحتاج الحسن و الحسين عليهما السلام فهما طلق لهما. قال: و ركب الحسين عليه السلام دين فحمل إليه معاويه بعين أبى نيزر مائتى ألف فأبى أن يبيع و قال: إنما تصدق بها أبى و لست بأئعها بشىء، أه. و من ولد أبى نيزر نصر بن أبى نيزر انضم إلى الحسين عليه السلام بعد على و الحسن عليهما السلام، ثم خرج معه إلى كربلاء فقتل بها، و كان فارساً فعقرت فرسه، ثم قتل فى الحمله الأولى رضى الله عنه.

٤- (٤) وادى القرى: وادى بين المدينة و الشام، و هو من أعمال المدينة كثير القرى فتحها النبى صلى الله عليه و آله و سلم عنوه

فى جمادى الآخرة سنة سبع، «معجم البلدان: ٥، ٣٤٥» [٣]

و ما كان بارينه (١) و اهلها صدقه.

و الفقيرين (٢) كما قد علمتم صدقه فى سبيل الله.

و إن الذى كتبت من اموالى هذه صدقه واجبه بتله (٣) حيا انا او ميتا، ينفق فى كل نفقه يبتغى بها وجه الله، فى سبيل الله و وجهه، و ذوى الرحم من بنى هاشم، و بنى المطلب، و القريب و البعيد.

و انه يقوم بذلك الحسن بن على يأكل منه بالمعروف، و ينفقه حيث يراه الله عز و جل فى حل محلل لا حرج عليه فيه. فان اراد ان يبيع نصيبا من المال فيقضى به الدين فليفعل إن شاء، و لا حرج عليه فيه.

فان حدث بحسن حدث و حسين حى قام بالأمر من بعده، و اصدده مصدره.

و إن لبنى فاطمه من صدقه على، مثل الذى لبنى على، و إنى إنما جعلت القيام بذلك إلى ابنى فاطمه ابتغاء وجه الله عز و جل، و قربه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و تكريما لحرمة، و تشريفا لوصلته (٤) إلى آخر ما نقله الرضى رحمه الله، و بعد: هذا ما قضى به على بن ابى طالب فى امواله من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله و المدار الآخرة، و الله المستعان على كل حال،

ص: ٢٤٢

١- (١) فى الأصل أذينه بالذال المعجمه و الظاهر أنه تصحيف، و أرينه بالضم ثم الفتح ثم ياء ساكنه و نون و هاء من نواحى المدينة كما فى «معجم البلدان: ١، ١٦٦» و [١] يؤيده ما عن مناقب ابن شهر آشوب أنه عليه السلام وقف أرنيه.

٢- (٢) فى «معجم البلدان: ٤، ٢٦٩»: [٢] عن جعفر بن محمد أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أقطع عليا رضى الله عنه أربع ارضين، الفقيرين، و بئر قيس، و الشجرة.

٣- (٣) يقال: هذه صدقه بتله أى مقطوعه عن صاحبها.

٤- (٤) الوصله «بالضم»: الصله و هى هنا القرابه.

و لا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله و اليوم الآخر ان يقول فى شىء قضيته من مالى، و لا يخالف فيه امرئ من قريب او بعيد.

روى هذه الوصيه قبل الرضى ثقه الاسلام الكلينى فى « فروع الكافى ٢ الكلينى - فروع الكافى - ج ٧، ٤٩، كتاب الوصايا »:

ج ٧-٤٩ فى « كتاب الوصايا » بسنده عن عبد الرحمن بن الحجاج ١ عبد الرحمن بن الحجاج - نقل عبد الرحمن بن الحجاج - قال:

بعث إلى ابو الحسن موسى عليه السلام بوصيه امير المؤمنين عليه السلام و هى هذه... إلخ. و رواها بكاملها ابن شُبّه المتوفى سنه ٢٤٢ فى تاريخ المدينه المنوره ابن شُبّه - تاريخ المدينه المنوره - ص ٢٢٥ ص ٢٢٥.

و رواها بعده شيخ الطائفه فى « التهذيب شيخ الطائفه - التهذيب - ج ٢ ص ٣٧٥ » ج ٢ ص ٣٧٥.

## ٢٥- كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات

كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات

و إنما ذكرنا هنا جملا منها ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق و يشرع أمثله العدل فى صغير الأمور و كبيرها و دقيقها و جليلها.

انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له. و لا ترؤعن مسلما (١) و لا - تجتازن عليه كارها، و لا تأخذن منه أكثر من حق الله فى ماله، فإذا قدمت على الحى فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم، ثم امض إليهم بالسكينه و الوقار حتى تقوم بينهم فتسلم

ص: ٢٤٣

---

١- (١) الروع: الفرع، و الاجتياز: المرور أى لا تمرن عليه و هو كاره.

عليهم، و لا تخذج بالتَّحِيَّه لَهم (١)، ثمَّ تقول: عباد الله أرسلنى إليكم ولئى الله و خليفته لآخذ منكم حقَّ الله فى أموالكم، فهل لله فى أموالكم من حقَّ فتؤدَّوه إلى وليه؟ فإن قال قائل لا، فلا تراجع، و إن أنعم لك منعم (٢) فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه، فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة.

فإن كان له ماشيه أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه، فإن أكثرها له، فإذا أتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه و لا عنيف به، و لا تنفرون بهيمه و لا- تفرعنَّها و لا- تسوءنَّ صاحبها فيها، و اصدع المال صدعين (٣) ثمَّ خيرته، فإذا اختار فلا تعرَّضنَّ لما اختاره. ثمَّ اصدع الباقي صدعين ثمَّ خيرته فإذا اختار فلا تعرَّضنَّ لما اختاره. فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه و فاء لحقَّ الله فى ماله فاقبض حقَّ الله منه. فإن استقالك فأقله (٤)

ص: ٢٤٤

- ١- (١) لا تخذج بالتَّحِيَّه: أى لا تنقصها من أخذت السحابه اذا قل مطرها.
- ٢- (٢) أنعم: قال نعم، و العسف: الأخذ بشده، و الإرهاق: تكليف العسر.
- ٣- (٣) أصدع المال صدعين: أقسمه قسمين.
- ٤- (٤) أى فإن طلب الإعفاء من هذه القسمه فأعفه، و أخلط، و أعد القسمه.



ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت أولاً حتى تأخذ حق الله في ماله. و لا تأخذنّ عودا و لا هرمه و لا مكسوره و لا مهلوسه و لا ذات عوار (١)، و لا تأمننّ عليها إلا من ثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصّله إلى وليهم فيقسمه بينهم، و لا توكل بها إلا ناصحا شفيقا و أمينا حفيظا، غير معنّف و لا مجحف (٢)، و لا ملغب و لا متعب، ثم احذر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله به. فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين ناقه و بين فصيلها و لا يمصّر لبنها فيضّر ذلك بولدها، و لا يجهدنّها ركوبا. و ليعدل بين صواحباتها في ذلك و بينها، و ليرفّه على اللاغب.

و ليستأن بالنقب و الظالع (٣). و ليوردها ما تمرّ به من

ص: ٢٤٥

- 
- ١- (١) العود-بفتح العين المهملة-المسن من الابل و هو الذي جاوز في السن البازل، و الهرمه أسن من العود، و المكسوره: التي أنكسرت احدى قوائمها، و المهلوسه المصابه بالهلاس و هو السل و المراد هنا الضعيفه، و العوار-بضم العين و فتحها-العيب.
  - ٢- (٢) المجحف: الذي يسوقها سوقا عنيفا حتى تهزل، و الملغب: المعيب.
  - ٣- (٣) اللاغب: المتعب، و النقب-بفتح فكسر-الذي رقت أخفافه، و الظالع الذي غمز في مشيته.

الغدر (١) ولا يعدل بها عن نبت الأرض إلى جواد الطريق، و ليروحها في الساعات و ليمهلها عند النطاف (٢) و الأعشاب حتى تأتينا بإذن الله بدنا منقيات غير متعبات و لا مجهودات (٣)، لنقسمها على كتاب الله و سنه نبيه صلى الله عليه و آله، فإن ذلك أعظم لأجرک و أقرب لرشدک إن شاء الله .

هذه الوصيه معروفه بين العلماء قبل الرضى رحمه الله تعالى، فقد رواها الكليني في كتاب «الزكاه» من « فروع الكافي ٢ الكليني - فروع الكافي - ٣، ٥٣٦، كتاب الزكاه تحت عنوان (ادب المصدق) «: ٣-٥٣٦، تحت عنوان (ادب المصدق) بسنده عن بريد بن معاويه ١ بريد بن معاويه - نقل بريد بن معاويه - (٤)، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بعث امير المؤمنين صلوات الله عليه مصدقا من الكوفه إلى باديتها، فقال له: يا عبد الله انطلق و عليك بتقوى الله.. إلى آخر الوصيه.

ص: ٢٤٦

١- (١) الغدر: جمع غدیر: هو ما غادره السبل من المياه.

٢- (٢) النطاف: جمع نطفه و هى الماء القليل.

٣- (٣) البدن: جمع بادنه أى سمينه، و المنقيات: التى صارت من سمتها ذات نقى و هو مخ العظام و النقا: كل عظم ذى مخ.

٤- (٤) هو أبو القاسم بريد بن معاويه بن أبى حكيم - و اسمه حاتم - العجلي، وجه من وجوه الشيعة، و فقيه من أكابر فقهاءهم، و راو من أوثق روايتهم، و روى عن أبى جعفر الباقر و أبى عبد الله الصادق عليهما السلام، و له مكانه عندهما عليهما السلام، و عدّه الإمام الصادق عليه السلام: من أوتاد الأرض، و أعلام الدين، و أمناء الله على حلاله و حرامه، الذين لولاهم لأنقطعت آثار النبوه و أندرست، و عدّه عليه السلام من المختبين السابقين الذين سبقوا إليهم فى الآخرة و لذا كانوا أحب الناس إليه أحياء و أمواتا. مات فى حياه الصادق عليه السلام سنه ١٥٠.

قال ثم بكى ابو عبد الله عليه السلام (١) ثم قال:

يا بريد و الله ما بقيت لله حرمه الا انتهكت، ولا عمل بكتاب الله، ولا سنه نبيه في هذا العالم، ولا أقيم في هذا الخلق حد منذ قبض امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه، ولا عمل بشيء من الحق إلى يوم الناس هذا.

و من نقلته قبل الشريف ابراهيم بن هلال الثقفي في «الغارات ١ ابراهيم بن هلال الثقفي-الغارات-ص ١٢٦ على ما نقله المجلسي في كتاب «الزكاه» من «بحار الانوار ٢ المجلسي-بحار الانوار-كتاب الزكاه» و المحدث النورى في «مستدرک الوسائل ٢ المحدث النورى-مستدرک الوسائل ١-٥١٦: ١-٥١٦ بسند عن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سليمان-نقل عبد الرحمن بن سليمان- (٢) عن ابى جعفر محمد بن على عليهم السلام قال: بعث على عليه السلام مصدقا من الكوفه إلى باديتها و ذكر الوصيه. و انظر الغارات ص ١٢٦ و منهم المفيد في «المقنعه ١ المفيد-المقنعه-ص ٥٤٢» ص ٥٤٢ و نقله عن «المقنعه» محمد بن ادريس في «السرائر ٢ محمد بن ادريس-السرائر-ص ١٠٧» ص ١٠٧.

و من رواه هذه الوصيه شيخ الطائفه في «التهذيب شيخ الطائفه-التهذيب-١-٣٨٦: ١-٣٨٦.

و الزمخشري في (ربيع الابرار ١ الزمخشري-ربيع الابرار-الباب: ٥٢) في الباب: ٥٢ بصوره تختلف قليلا مع روايه الرضى (٣).

ص: ٢٤٧

١- (١) أقسم بالله تعالى أن هذه الوصيه أبكتنى أكثر من مره عند ما أقرأها في «نهج البلاغه» قبل أن أطلع على ما رواه صاحب «الكافي» [١] من بكاء الصادق عليه السلام عند روايتها و الحمد لله رب العالمين.

٢- (٢) لعل عبد الرحمن هذا هو ابن سليمان بن الغسيل المدنى، و كان قد رأى سهل بن سعد و روى عن عكرمه، و عمر مائه و ستين سنه أو هو عبد الرحمن بن سليمان الأصبهاني فكلاهما في عصر واحد و الأول أقرب لأنه من الرواه عن الباقر و الصادق عليهما السلام.

٣- (٣) أنظر «روضات الجنات ٢-روضات الجنات-ج ٨ ص ١٢٢» ج ٨ ص ١٢٢.

## ٢٦- إلى بعض عماله و قد بعثه على الصدقه

إلى بعض عماله و قد بعثه على الصدقه

آمره بتقوى الله فى سرائر أمره و خفيات عمله، حيث لا شهيد غيره و لا وكيل دونه. و أمره أن لا يعمل بشىء من طاعه الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسرّ، و من لم يختلف سرّه و علانيته و فعله و مقالته فقد أدى الأمانه و أخلص العباده.

و أمره أن لا يجبههم و لا يعضههم (١)، و لا يرغب عنهم تفضّلا بالإماره عليهم، فإنّهم الإخوان فى الدين و الأعوان على استخراج الحقوق.

و إنّ لك فى هذه الصدقه نصيبا مفروضا و حقّا معلوما، و شركاء أهل مسكنه و ضعفاء ذوى فاقه، و إنّنا موفّوك حقك فوفّهم حقوقهم، و إلّا- تفعل فإنّك من أكثر الناس خصوما يوم القيامه، و بؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء و المساكين و السائلون و المدفوعون

ص: ٢٤٨

---

١- (١) يعضههم: يرميهم بالعضيهه و هى الكذب، و البهتان.

و الغارم و ابن السبيل. و من استهان بالأمانه و رتع في الخيانه و لم ينزّه نفسه و دينه عنها فقد أحلّ بنفسه في في الدنيا الخزي و هو في الآخره أذلّ و أخزى. و إنّ و إنّ أعظم الخيانه خيانه الأئمّه، و أفضع الغشّ غشّ الأئمّه. و السّلام .

العامل المذكور هو مخنف بن سليم الازدي كما نص على ذلك القاضي النعمان في « دعائم الاسلام القاضي النعمان - دعائم الاسلام - ١، ٢٥٢ : ١ - ٢٥٢ قال :

عن على عليه السلام انه اوصى مخنف بن سليم الازدي (١) و قد بعثه على الصدقه بوصيه طويله، امره بتقوى الله ربه في سرائر اموره، و خفيات اعماله، و ان يلقاهم ببسط الوجه، و لين الجانب، و امره ان يلزم التواضع، و يجتنب التكبر، فان الله يرفع المتواضعين، و يضع المتكبرين، ثم قال له :

يا مخنف بن سليم إنّ لك في هذه الصدقه نصيبا و حقا مفروضا، و لك فيها شركاء فقراء و مساكين، و غارمين و مجاهدين، و أبناء سبيل، و مملوكين، و متآلفين، و انا موفوك حقك فوفهم حقوقهم، و إلا فانك من اكثر الناس يوم القيامه خصماء، و يؤسا لامريء ان يكون خصمه مثل هؤلاء .

فترى ان روايه النعمان هذه مع تلخيصه لها تضمنت معنى ما ذكره الرضى من هذه الوصيه .

ص: ٢٤٩

---

١ - (١) مخنف بن سليم الازدي الغامدي له صحبه و عداده في الكوفيين، و كان من اصحاب على عليه السلام استعمله على اصبهان، و شهد معه صفين، و كان معه رايه الازد، و من ولد مخنف هذا ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم صاحب السير و الاخبار .

إلى محمد بن أبي بكر (رض) حين قلده مصر

فاخفض لهم جناحك، و أَلن لهم جانبك، و ابسط لهم وجهك، و آس (١) بينهم فى اللّحظه و النّظره حتّى لا- يطمع العظماء فى حيفك لهم و لا يئأس الضّعفاء من عدلك بهم، فإنّ الله تعالى يسألكم معشر عباده عن الصّغيره من أعمالكم و الكبيره، و الظّاهره و المستوره، فإن يعذب فأنتم أظلم، و إن يعف فهو أكرم.

و اعلموا عباد الله أنّ المتّقين ذهبوا بعاجل الدّنيا و آجل الآخره، فشاركوا أهل الدّنيا فى دنياهم، و لم يشاركهم أهل الدّنيا فى آخرتهم. سكنوا الدّنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوها بأفضل ما أكلت، فحظوا من الدّنيا بما حظى به المترفون، و أخذوا منها ما أخذه الجبابره المتكبرون. ثمّ انقلبوا عنها

ص: ٢٥٠

---

١- (١) آس: امر من آسى (بمد الهمزه) أى سوى، و اللّحظه: اخف من النّظره.

بالزاد المبلغ و المتجر الزابح. أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم، و تيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم. لا ترد لهم دعوه، و لا ينقص لهم نصيب من لذة. فاحذروا عباد الله الموت و قربه، و أعدوا له عدته، فإنه يأتي بأمر عظيم و خطب جليل، بخير لا يكون معه شر أبدا، أو شر لا يكون معه خير أبدا.

فمن أقرب إلى الجنة من عاملها (1)؟ و من أقرب إلى النار من عاملها؟. و أنتم طرداء الموت إن أقمتم له أخذكم، و إن فررتم منه أدر ككم. و هو ألزم لكم من ظلكم.

الموت معقود بنواصيكم (2) و الدنيا تطوى من خلفكم.

فاحذروا نارا قعرها بعيد، و حرها شديد، و عذابها جديد. دار ليس فيها رحمه، و لا تسمع فيها دعوه، و لا تفرح فيها كربه. و إن استطعتم أن يشتد خوفكم من الله و أن يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما، فإن العبد

ص: ٢٥١

---

١- (١) استفهام بمعنى النفي، أي لا أقرب إلى الجنة ممن يعمل لها... إلخ.

٢- (٢) النواصي جمع ناصيه: و هي مقدم شعر الرأس.

إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه (١)، وإن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم خوفا لله.

و اعلم يا محمد بن أبي بكر أنني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر، فأنت محقوق أن تخالف على نفسك (٢)، وأن تنافح عن دينك و لو لم يكن لك إلا ساعة من الدهر، و لا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن في الله خلفا من غيره و ليس من الله خلف في غيره.

صل الصلاه لوقتها الموقت لها، و لا- تعجل وقتها لفراغ، و لا- تؤخرها عن وقتها لاشتغال. و اعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلواتك.

(و منه) فإنه لا- سواء إمام الهدى و إمام الزدى، و ولي النبي و عدو النبي. و لقد قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله: إنني لا أخاف على أمتي مؤمنا و لا مشركا. أمّا

ص: ٢٥٢

---

١- (١) أي ان مقدار حسن ظن العبد بربه مطابق لمقدار خوفه منه.

٢- (٢) محقوق: أي حقيق، و المنافحه: المجالده.



المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، وأما المشرك فيقمعه الله بشركه، و لكنني أخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان، يقول ما تعرفون و يفعل ما تنكرون (١).

هذا العهد كتبه امير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن ابي بكر لما ولاه مصر، و كان محمد رحمه الله ينظر فيه، و يتأدب بأدبه، فلما ظهر عليه عمرو بن العاص و قتله اخذ كتبه أجمع فبعث بها إلى معاوية، فكان معاوية ينظر في هذا الكتاب، و يعجب منه، فقال الوليد بن عقبه و هو عند معاوية، و قد رأى اعجابه به: مر بهذه الاحاديث ان تحرق، فقال معاوية:

مه لا رأى لك، فقال الوليد: أ فمن رأى ان يعلم الناس ان احاديث أبي تراب عندك تتعلم منها! فقال معاوية: ويحك أ تأمرني ان احرق علما مثل هذا؟ و الله ما سمعت علما هو اجمع منه و لا احكم، فقال الوليد:

ان كنت تعجب من علمه و قضائه فعلام تقاتله؟ فقال: لولا ان ابا تراب قتل عثمان ثم افتانا لآخذنا عنه.

ثم سكت هنيهة، ثم نظر إلى جلسائه، فقال:

إننا لا نقول: إن هذه من كتب علي بن ابي طالب و كلامه، و لكن نقول:

هذا من كتب ابي بكر الصديق كانت عند ابنه محمد فنحن ننظر فيها، و نأخذ منها.

فلم تزل تلك الكتب في خزائن بنى اميه حتى ولى عمر بن عبد العزيز، فهو الذى اظهر انها من احاديث علي بن ابي طالب عليه السلام.

ص: ٢٥٣

---

١- (١) صاحب هذه الصفه أضر على المؤمنين من الكافر، لانه يقول بلسانه ما يعرف صوابه، و ما يفعل سرا لو علمه المؤمنون لا نكروا عليه.

روى ذلك ابراهيم بن هلال الثقفى فى «كتاب الغارات» ص ٢٥٢ و ليعلم ان ما ذكره الرضى من هذا العهد مختاره.

اما رواته قبل الرضى فمنهم:

١- ابراهيم بن هلال الثقفى فى كتاب «الغارات ابراهيم بن هلال الثقفى-الغارات-ص ٢٣٢» ص ٢٣٢ ٢- ابن شعبه فى «تحف العقول ابن شعبه-تحف العقول-ص ١٧٦» ص ١٧٦.

و رواه بعد الرضى:

٣- الشيخ المفيد فى «المجالس الشيخ المفيد-المجالس-ص ١٣٧» ص ١٣٧.

٤- شيخ الطائفه فى «الامالى شيخ الطائفه-الامالى-ج ١، ٢٤» ج ١-٢٤.

٥- الطبرى فى «بشاره المصطفى الطبرى-بشاره المصطفى-ص ٥٢» ص ٥٢.

و كل هؤلاء رووا هذا العهد بأسانيد ذكروها فى كتبهم.

٦- ابن ابى الحديد فى «شرح النهج ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٢٦، ٢» م ٢-٢٦، عن كتاب «الغارات ١ الثقفى-الغارات-» للثقفى.

٧- الشيخ ورام ذكر فقرات منه فى مجموعته الشيخ ورام-مجموعه ورام-ص ١٢ و ص ٤٨٩ ص ١٢ و ص ٤٨٩.

## ٢٨- إلى معاويه جوابا

إلى معاويه جوابا

، و هو من محاسن الكتب أمّا بعد فقد أتانى كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمّدا صلّى الله عليه و آله لدينه و تأييده إيّاه بمن أيّده من أصحابه، فلقد خبّا لنا الدهر منك عجبا (١) إذ

ص: ٢٥٤

---

١- (١) موضع العجب: ان معاويه يخبر عليا عليه السلام باصطفاء الله محمّدا صلّى الله عليه و آله و تشريفه له.

طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا و نعمته علينا في نيينا، فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر (١) أو داعى مسدده إلى النضال. و زعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان و فلان، فذكرت أمرا إن تمّ اعتر لك كله (٢)، و إن نقص لم تلحقك ثلمه. و ما أنت و الفاضل و المفضول (٣)، و السّئاس و المسوس؟ و ما للطلاق و أبناء الطلقاء و التمييز بين المهاجرين الأولين و ترتيب درجاتهم و تعريف طبقاتهم. هيهات لقد حنّ قدح ليس منها (٤)، و طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها.

ص: ٢٥٥

١- (١) هجر: هنا ناحيه بالبحرين كثيره النخل، و قيل: ناحيه البحرين كلها هجر، و اصل هذا المثل: ان رجلا قدم البصره للتجاره فلم يجد فيها اكسد من التمر، فاشترى بجميع ما معه من المال تمرا و حمله إلى هجر، و ادخره ينتظر به السعر فلم يزد الا رخصا حتى فسد جميعه و تلف ماله فضرب به المثل.

٢- (٢) ان صح ما ادعيت من فضلهم لم يكن لك حظ منه لانك بمعزل عنه.

٣- (٣) و ما للطلاق.. إلخ: استفهام على سبيل الاستحقار، و استنكار عليه ان يخوض في مثل هذه الامور العظيمه مع حقارته.

٤- (٤) حن: صوت، و القدح- بكسر القاف- السهم من قداح الميسر، و إذا كان احد القداح من غير اخواته فاجاله المفيض خرج له صوت يخالف اصواتها فيعرف به انه ليس من جملة القداح، مثل يضرب لمن يفاخر بقوم ليس منهم، و قد تمثل به عمر بن الخطاب «رضى الله عنه» حين امر رسول الله عليا عليهما السلام ان يضرب عنق عقبه بن ابي معيط فقال: اقتل من بين قريش فقال عمر: (حن قدح ليس منها)، و ذلك ان جده ذكوان غلام من اهل صفوريه تبناه اميه.

ألا- ترعب أيتها الإنسان على ظلمك (١) و تعرف قصور ذرعك؟ و تتأخر حيث أحرک القدر، فما عليك غلبه المغلوب و لا لك ظفر الظافر.

و إنك لذهاب في التيه (٢) رواغ عن القصد. ألا ترى- غير مخبر لك و لكن بنعمه الله أحدث- أن قوما (٣) استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين و لكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا (٤) قيل سيد الشهداء، و خصه رسول الله صلى الله عليه و آله بسبعين تكبيره عند صلاته عليه. أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله- و لكل فضل- حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم (٥) قيل الطيار في الجنة و ذو الجناحين، و لولا ما نهى الله عنه من تزكیه المرء نفسه لذكر

ص: ٢٥٦

- 
- ١- (١) استفهام على سبيل التنبيه له على قصوره عن درجه السابقين، و استعار لفظ الظلع لقصوره، و وجه المشابهة قصوره عن لحاق رتبه السابقين كقصور البعير الظالع عن شأ الضليع.
  - ٢- (٢) التيه: الضلال، و الرواغ: الميال، و القصد: الاعتدال.
  - ٣- (٣) قوله عليه السلام لست مخبرا لك: أي لست عندى اهلا لأخبرك بذلك، و «ان قوما» مفعول لتري.
  - ٤- (٤) يعنى حمزه بن عبد المطلب رضى الله عنه.
  - ٥- (٥) المراد به جعفر بن ابى طالب رضوان الله عليه.

ذاكر فضائل جمّه (١) تعرفها قلوب المؤمنين و لا تمجّها آذان السّامعين فدع عنك من مالت به الرّميه (٢) فإنّنا صنائع ربّنا (٣) و النّاس بعد صنائع لنا. لم يمنعا قديم عزّنا (٤) و لا- عادى طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا و أنكحنا فعل الأكفاء و لستم هناك.

و أنّى يكون ذلك كذلك و منّا التّبىّ و منكم المكذب (٥)، و منّا أسد الله و منكم أسد الأحلاف، و منّا سيّدا شباب أهل الجنّه و منكم صبيه النّار، و منّا خير نساء العالمين

ص: ٢٥٧

١- (١) اشاره إلى نفسه عليه السلام.

٢- (٢) الطريده: التي يرميها الصائد، و المراد بها الدنيا، اى دع عنك من مال إلى الدنيا و مالت به من الطمع و المقاصد، الذين يغرونك بالمضى فى الباطل طلبا للدنيا و طمعا فيها. قيل يعرض عليه السلام بهذا بعمر بن العاص و امثاله من اصحاب معاويه و فى «نهايه الارب» و [١] دع عنك من مالت به (الدنيه) و هى الدنيا، او الامر الخسيس.

٣- (٣) يقال: (فلان صنيعه فلان) اذا اختصه لموضع نعمته كقوله تعالى: ( «وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي » ) و المعنى: ان الله اصطفانا، و جعل النبوه فى بيتنا و منه فاضت الهدايه على الورى.

٤- (٤) قديم مفعول (يمنع) و الفاعل (ان خلطناكم) و العادى: الاعتيادى المعروف، و الاكفاء: جمع كفاء: و هو النظير فى الشرف.

٥- (٥) المكذب: عتبه بن ربيعه او شيبه و فيهما و فى جماعه من قريش نزل قوله تعالى: ( «ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ» )، او المراد به ابو سفيان فان تكذيبه لرسول الله معلوم. و (اسد الله) الله حمزه و (اسد الاحلاف) عتبه بن ربيعه و وهم بعض شراح «النهج» فقال: اسد بن عبد العزى لابنه من بنى زهره و لا يمكن ان يعير به معاويه و (سيّدا شباب اهل الجنه) الحسن و الحسين، و (صبيه النار) اولاد عقبه بن ابي معيط، و (خير نساء العالمين) فاطمه بنص من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما مر فى مصادر الكلام برقم ٢٠٠ (خطب)، و (حماله الحطب) ام جميل عمه معاويه.

و منكم حمّاله الحطب في كثير ممّا لنا و عليكم (١).

فإسلامنا قد سمع، و جاهليتنا لا تدفع (٢)، و كتاب الله يجمع لنا ما شدّ عنا و هو قوله «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» و قوله تعالى «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» فنحن مرّة أولى بالقرابة، و تاره أولى بالطّاعة. و لمّا احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السّقيفة برسول الله صلّى الله عليه و آله فلجوا عليهم، فإن يكن الفلج به فالحقّ لنا دونكم، و إن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم (٣).

و زعمت أنّي لكلّ الخلفاء حسدت و على كلّهم

ص: ٢٥٨

١- (١) اي هذه الفضائل المعدودة لنا و اضدادها المسروده لكم.

٢- (٢) اشاره الى ان شرف بيته على غيره لا- يخفى به في الاسلام فقط فان شر؟؟؟اشم في الجاهليه ايضا مشهور، و مكارم اخلاقهم لا يدفعها دافع.

٣- (٣) و هو الزام لهم و صورته ان الانصار لما طلبوا الامامه لانفسهم و قالوا للمهاجرين (منا امير و منكم امير) احتجّ المهاجرون عليهم بان رسول الله منهم و انه من شجرتهم فهم بذلك احق بالأمر من بعده فسلموا لهم، و لا يخلو هذا التسليم اما لكونهم اقرب إلى النبي صلّى الله عليه و آله و سلم من الانصار او لغير ذلك، فان كان الاول فاهل البيت أولى بذلك الحق لكونهم اقرب اليه صلى الله عليه و آله و سلم من غيرهم، و هم ثمره تلك الشجرة، و ان كان بغيره فالانصار قائمه، و هم على دعواهم.

بغيت، فإن يكن ذلك كذلك فليس الجنايه عليك فيكون العذر إليك. (و تلك شكاه ظاهر عنك عارها) (١).

و قلت: «إني كنت أفاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع» (٢) و لعمر الله لقد أردت أن تدمم فمدحت، و أن تفضح فافتضحت. و ما على المسلم من غضاذه في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه و لا مرتابا بيقينه (٣). و هذه حجتي إلى غيرك قصدها، و لكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنع من ذكرها (٤).

ثم ذكرت ما كان من أمرى و أمر عثمان فلك أن تجاب

ص: ٢٥٩

---

١- (١) شكاه-بالفتح-اي نقيصه، و اصلها المرض، و ظاهر اي بعيد و الشطر لابي ذؤيب و اول البيت: (و غيرها الواشون اني احبها و تلك... إلخ).

٢- (٢) المخشوش: الذي جعل في انفه الخشاش- ككتاب- و هو خشبه توضع في انف الفحل ليسهل قياده.

٣- (٣) الغضاذه: النقص، و اراد معاويه الغض من الامام بقوده إلى البيعه [١] يوم السقيفه، [٢] فقلبه الامام عليه لعدم تفريقه بين ما يمدح به و يذم. و في قوله عليه السلام: ما لم يكن شاكا في دينه.. إلخ تعريض بمعاويه كما لا يخفى.

٤- (٤) اي ان حجتي هذه على كوني مظلوما في اخذى لبيعه غيرى فان المقصود بها غيرك، إذ لست في هذا الامر بشيء فتخاطب فيه و (سنح) بمعنى عرض.

عن هذه لرحمك منه (١) فأئنا كان أعدى له و أهدى إلى مقاتله (٢). أمّن بذل له نصرته فاستقعدته و استكفّه (٣)، أمّن استنصره فتراخى عنه و بثّ المنون إليه (٤) حتى أتى قدره عليه. كلاً و الله (لقد علم «اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ ٥ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا» .

و ما كنت لأعتذر من أئى كنت أنقم عليه أحداثا (٥)، فإن كان الذنب إليه إرشادى و هدايتى له فربّ ملوم لا ذنب له.

و قد يستفيد الظنّه المتنصّح (٦) (و ما أردت «إِلَّا الْإِضْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ»

ص: ٢٦٠

١- (١) لقرابتك منه يصح الجدل معك فيه.

٢- (٢) أعدى: اشدّ عدواناً، و المقاتل: وجوه القتل.

٣- (٣) اى طلب قعوده و الكف عن نصرته.

٤- (٤) و ذلك ان عثمان بعث إلى معاويه مستصرخاً فلم يزل يعده و يتراخى عنه إلى ان قتل.

٥- (٥) نقم عليه: عاب عليه، و الاحداث جمع حدث: و هو البدعه.

٦- (٦) الظنه- بكسر الظاء-: التهمه، و المتنصّح: المبالغ فى النصح. و المذكور عجز بيت صدره: و كم سقت فى آثاركم من نصيحه

و قد... البيت



و ذكرت أنه ليس لى و لأصحابى عندك إلا السيف. فلقد أضحكت بعد استعبار (١)، متى ألفت بنى عبد المطلب عن الأعداء ناكلين (٢) و بالسيف مخوفين. (لبث قليلا- يلحق الهيجا حمل) (٣). فسيطلبك من تطلب، و يقرب منك ما تستبعد، و أنا مرقل نحوك فى جحفل من المهاجرين و الأنصار و التابعين لهم بإحسان شديد زحامهم، ساطع قتامهم، متسرلين سراييل الموت (٤) أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم، قد صحبتهم ذريه بدرية و سيوف هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها فى أخيك و خالك و جدك و أهلك «و ما هى من الظالمين ببعيد»

ص: ٢٤١

- 
- ١- (١) الاستعبار: البكاء. و هو يضحك عجا لتهديد معاويه له بعد بكائه على الدين الذى تلاعب به معاويه و اشباهه.
  - ٢- (٢) الاستفهام انكارى، و الفيت: وجدت، و ناكلين: متأخرين.
  - ٣- (٣) لبث- بالتشديد- فعل امر، اى امهل، و الهيجاء: الحرب، و حمل- بالتحريك- هو حمل بن بدر القشيري اغير على ابله فى الجاهليه فاستنقذها و قال: لبث قليلا يلحق الهيجا حمل ما احسن الموت اذا الموت نزل
  - ٤- (٤) مرقل: مسرع، و الجحفل: الجيش العظيم، و القتام: الغبار، و ساطع: منتشر، و سراييل جمع سربال: و هو القميص او الدرع، او كل ما لبس، و المعنى انهم مستعدون للموت، مرحبون به.

كان معاويه قد كتب لامير المؤمنين عليه السلام كتابا مع ابى امامه الباهلى (١) يقول فيه:

من معاويه بن ابى سفيان إلى على بن ابى طالب:

اما بعد: فان الله تعالى جده، اصطفى محمدا عليه الصلاه و السلام لرسالته، و اختصه بوحيه و تأديه شريعته، فأنقذ به من العمايه، و هدى به من الغوايه، ثم قبضه اليه رشيدا حميدا، قد بلغ الشرع، و محق الشرك، و اخمد نار الأفك، فأحسن الله جزاءه، و ضاعف عليه نعمه و آلاءه.

ثم إن الله اختص محمدا عليه الصلاه و السلام بأصحاب ايدوه و نصره، و كانوا كما قال الله سبحانه لهم «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ»، فكان افضلهم مرتبه و اعلاهم عند الله و المسلمين منزله، الخليفه الاول الذى جمع الكلمه، و لم الدعوه، و قاتل اهل الرده، ثم الخليفه الثانى الذى فتح الفتوح، و مصر الأمصار، و اذل رقاب المشركين، ثم الخليفه الثالث المظلوم، الذى نشر المله، و طبق الآفاق بالكلمه، حنيفيه.

فلما استوثق الاسلام، و ضرب بجرانه (٢) عدوت عليه، فبغيته الغوائل، و نصبت له المكاييد، و ضربت له بطن الامر و ظهره، و دست عليه، و اغريت به و قعدت - حيث استنصر ك- عن نصره، و سألك ان تدركه قبل ان يمزق فما ادركته، و ما يوم المسلمين منك بواحد.

ص: ٢٤٢

١- (١) ابو امامه «بضم الهمزه»: صدى «بالتصغير» بن العجلان الباهلى صحابى مشهور، سكن مصر ثم انتقل إلى الشام فسكن حمص، و بعثه معاويه الى على عليه السلام مع ابى الدرداء بالكتاب المذكور، و عاد بالجواب إلى معاويه، و اعتزل القتال، و يقال: ان معاويه وضع عليه الحراس لثلا يلحق بامير المؤمنين عليه السلام، و له رد على معاويه و قد قال له ذات يوم: انا خير من على تجده فى «التاسع» من «بحار الانوار» ص ٦٤٢. ط الكمباني. [١] مات ابو امامه بحمص سنه «٨١» او «٨٦» و هو آخر من مات من الصحابه بالشام.

٢- (٢) جران البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، و معنى ضرب الاسلام بجرانه و اى استقام و قر فى قراره، كما ان البعير اذا برک و استراح مدجرانه على الارض.

لقد حسدت ابا بكر و التويت عليه، و رمت افساد امره، و قعدت في بيتك و استغويت عصابه من الناس حتى تعدوا عن بيعته، ثم كرهت خلافه عمر و حسدته و استطلت مدته، و سررت بقتله، و اظهرت الشماته بمصابه، حتى انك حاولت قتل ولده (١) لأنه قتل قاتل ابيه.

ثم لم يكن اشد منك حسدا لابن عمك عثمان، نشرت مقابحه، و طويت محاسنه، و طعنت في فقهه، ثم في دينه، ثم في سيرته، ثم في عقله، و اغريت به السفهاء من اصحابك و شيعتك، حتى قتلوه بمحضر منك، لا تدفع عنه بلسان و لا يد و ما من هؤلاء الا من بغيت عليه، و تلكأت في بيعته، حتى

ص: ٢٤٣

١- (١) كان الهرمزان من عظماء الفرس، و قد استولى على الالهواز و نواحيها فلما فتح المسلمون الالهواز سنة ١٧، حاصروا الهرمزان في قلعه، فطلب الصلح على حكم عمر، فارسلوا به إلى المدينه، فلما مثل بين يدي عمر استسقى، فأتى بماء، فقال لعمر- و كان الترجمان بينهما المغيره بن شعبه-: اخاف ان تقتلني و انا اشرب فقال عمر: لا بأس عليك حتى تشرب، فرمى الهرمزان بالاناء فانكسر فقصد عمر قتله، فقال: انك قد امنتني، فقال عمر كذبت، فقال الحاضرون من الصحابه انك امنت به بقولك: لا بأس عليك حتى تشرب و لم يشرب ذلك الماء- قيل ان القائل هو على عليه السلام- فتركه عمر و عفا عنه، فلما رأى ذلك الهرمزان قال: أ هكذا دينكم! فاسلم و فرض عمر له الفين فسكن المدينه له ما للمسلمين و عليه ما عليهم. قال ابن كثير: «و حسن اسلام الهرمزان فكان لا يفارق عمر». فلما قتل عمراتهم الهرمزان بممالات ابي لؤلؤه، فجاءه عبيد الله بن عمر فقال له: اصحبنى ننظر إلى فرس لي- و كان الهرمزان بصيرا بالخيال- فخرج بين يدي عبيد الله فعلاه بالسيف فقتله و هو يقول: لا إله الا الله، ثم قصد عبيد الله إلى جفينه- و هو رجل ذمى من النصارى من اهل الحيره اقدمه سعد بن ابي وقاص المدينه ليعلم الناس الكتابه- ثم قصد ابنه ابي لؤلؤه و هي صغيره فقتلها، فاخذ عبيد الله و حبس حتى يتم الاستخلاف، و قد اعظم المسلمون فعله، فلما بويع عثمان استشار الصحابه في القضيه فاشار على عليه السلام بقتله، و قال جماعه: بالأمس قتل عمر و تريدون ان تتبعوه ابنه اليوم، فأخذ عثمان بقولهم و عفا عن عبيد الله، فلما بويع على عليه السلام طلب عبيد الله ليقصص منه فهرب إلى معاويه و قتل بين يديه يوم صفين و قد اشرنا إلى مقتله فيما مضى من هذا الكتاب «انظر ص ١٠ من هذا الجزء».

حملت اليه قهرا تساق بجزام الاقتسار (١) كما يساق الفحل المخشوش. ثم نهضت الآن تطلب الخلافة و قتله عثمان خلصاؤك و سجراؤك (٢) و المحدقون بك، و تلك من امانى النفوس، و ضلالات الاهواء.

فدع اللجاج و العبث جانبا، و ادفع الينا قتله عثمان، و اعد الامر شورى بين المسلمين، ليتفقوا على من هو لله رضى، فلا بيعه لك فى اعناقنا، و لا طاعه لك علينا، و لا عتبي (٣) لك عندنا، و ليس لك و لاصحابك عندى الا السيف، و الذى لا اله الا هو لا طلبن قتله عثمان اين كانوا، و حيث كانوا، حتى اقتلهم او تلحق روحى بالله.

فأما ما لا تزال تمن به من سابقتك و جهادك فأنى وجدت الله سبحانه يقول «يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِلَّا بِمَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٤) و لو نظرت فى حال نفسك لو جدتها اشد الانفس امتنانا على الله بعملها، و إذا كان الامتان على السائل يبطل اجر الصدقه فالامتان على الله يبطل اجر الجهاد، و يجعله (ك) «صِفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَيْلِدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٥) فاجابه امير المؤمنين عليه السلام فى الكتاب المسطور.

و قد روى هذا الكتاب ابو العباس القلقشندى فى «صبح الاعشى ابو العباس القلقشندى- صبح الاعشى- ج ١ ص ٢٢٩»: ج ١ ص ٢٢٩ و شهاب الدين النويرى فى «نهايه الارب شهاب الدين النويرى- نهايه الارب- ج ٧ ص ٢٣٣»: ج ٧ ص ٢٣٣.

ص: ٢٦٤

١- (١) الاقتسار: القهر.

٢- (٢) الخلصاء: جمع خلص- بالكسر- و هو صاحب، و السجاء: جمع سجير- ككريم- و هو الخليل.

٣- (٣) العتبي: الرضى.

٤- (٤) الحجرات: ١٧. [١]

٥- (٥) الصفوان: واحده صفوانه، و هى الحجر الصلب الضخم. و الوابل: المطر، و الصلد: الصلب. و الآيه الكريمة فى سوره

البقره: ٢٦٤. [٢]

باختلاف قليل مع روايه الرضى فى بعض الألفاظ، و ذلك ما نهتدى به إلى ان مصدرهما غير «نهج البلاغه».

و قال ابن ابى الحديد: سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابى زيد (١) فقلت له:

ارى هذا الجواب منطبقا على جواب معاويه الذى بعثه مع ابى مسلم الخولانى إلى على عليه السلام فان كان هذا هو الجواب فالجواب الذى ذكره ارباب السير، و اورده نصر بن مزاحم فى كتاب «صفين» اذن غير صحيح، و ان كان ذلك الجواب فهذا الجواب اذن غير صحيح و لا- ثابت، فقال: بل كلاهما ثابت مروى (٢)، و كلاهما كلام امير المؤمنين عليه السلام و الفاظه، ثم امرنى ان اكتب ما يمليه على فكتبته، قال رحمه الله:

ص: ٢٤٥

١- (١) ولد ابو جعفر يحيى بن محمد بن ابى زيد العلوى سنة «٥٤٨» بالبصره و نشأ بها، و تخرج على علمائها، و اخذ عن ادبائها، و برع فى كثير من العلوم كالفقه و الحديث و اللغه و الادب، و نظم الشعر. و ولى نقابه الطالبين بعد وفاه ابيه سنة «٥٦٠» فى عهد المستنجد العباسى و له من العمر اثنتى عشره سنه. و استبعد الدكتور مصطفى جواد ان يكون باشر مهام النقابه و هو بهذا السن، و قال: ففى مثل هذا يجب ان يكون له نائب يباشرها عنه. و قدم بغداد متظلماً من ناظر البصره و اجتمع فى هذه القدمه بالناصر لدين الله و حيب اليه هذا الاجتماع الهجره إلى بغداد فانتقل اليها سنة «٦٠٥»، و كانت حافله بالعلماء و الأدباء، و ما حظ رحله ببغداد حتى قصده طلاب الادب، و اهل الحديث، و رواه الشعر و الاخبار و الانساب و كان من اقرب التلاميذ اليه، و اكثرهم اختلافا إلى مجلسه عبد الحميد بن ابى الحديد المعتزلى، و قد نثر ابن ابى الحديد فى شرحه على «نهج البلاغه» بعض تقريراته فى مختلف الفنون و جمعها الدكتور مصطفى جواد فى كتابه «ابو جعفر النقيب». توفى ابو جعفر فى شهر رمضان سنة «٦١٣».

٢- (٢) تأمل فى قول النقيب رحمه الله: كلاهما ثابت مروى... إلخ.

كان معاويه يتسقط (١) عليا و ينعى عليه ما عساه يذكره من حال ابي بكر و عمر، و انهما غصباة حقه، و لا يزال يكيده بالكتاب يكتبه، و الرساله يبعثها يطلب غرته لينفث ما فى صدره من حال ابي بكر و عمر، اما مكاتبه او مراسله فيجعل ذلك حجه عليه عند اهل الشام، و يضيفه إلى ما قرره فى انفسهم من ذنوبه- كما زعم- فقد كان غمصه (٢) عندهم بأنه قتل عثمان و مالأ على قتله، و انه قتل طلحه و الزبير، و أسر عائشه، و اراق دماء اهل البصره. و بقيت خصله واحده، و هو ان يثبت انه يتبرأ من ابي بكر و عمر، و ينسبهما إلى الظلم، و مخالفه الرسول فى أمر الخلافه، و انهما وثبا عليها غلبه و غصباة اياها، فكانت هذه الطامه الكبرى ليست مقتصره على فساد اهل الشام عليه، بل و اهل العراق الذين هم جنده و بطانته و انصاره، لانهم كانوا يعتقدون امامه الشيخين الا القليل الشاذ من خواص الشيعه. فلما كتب ذلك الكتاب مع ابي مسلم الخولاني قصد ان يغضب عليا و يحوجه إذا قرأه إلى ذكر ابي بكر و انه افضل المسلمين إلا- ان يخط خطه فى الجواب بكلمه تقتضى طعنا فى ابي بكر فكان الجواب مجمما غير بين، ليس فيه تصريح فى التظلم لهما، و لا التصريح ببراءتهما. و تاره يترحم عليهما، و تاره يقول:

اخذا حقى و قد تركته لهما، فاشار عمرو بن العاص على معاويه ان يكتب كتابا مناسبا ثانيا للكتاب الاول ليستفزا فيه عليا عليه السلام و يستخفاه و يحمله الغضب منه ان يكتب كلاما يتعلقان به فى تقييح حاله و تهجين مذهبه.

و قال له عمرو: و ان عليا رجل نزق (٣) تياه فما استطعت منه الكلام بمثل تقريرى ابي بكر و عمر فاكتب فكتب كتابا انفذه مع ابي امامه الباهلى

ص: ٢٦٦

---

١- (١) يتسقط يقال، فلان يتسقط فلانا أى: عالجه ليبوح بما عنده، و ينعى عليه: اظهر ذنوبه.

٢- (٢) غمصه: هنا، عابه.

٣- (٣) النزق: الطائش.

و هو من الصحابه بعد ان عزم على بعثته مع ابي الدرداء (١) ونسخه الكتاب:

من عبد الله معاويه بن ابي سفيان إلى علي بن ابي طالب:

اما بعد: فان الله تعالى جده اصطفى محمدا عليه السلام.. إلى آخر الكتاب الذي ذكرناه فيما تقدم.

ثم قال النقيب ابو جعفر: فلما وصل هذا الكتاب إلى علي عليه السلام مع ابي امامه الباهلي كلم ابا امامه بنحو مما كلم به ابا مسلم و كتب معه هذا الجواب.

قال النقيب: وفي كتاب معاويه هذا ذكر لفظ الجمل المخشوش أو الفحل المخشوش لا في الكتاب الواصل مع ابي مسلم، وليس في ذلك هذه اللفظه، وإنما فيه حسدت الخلفاء، و بغيت عليهم، عرفنا ذلك من نظرك الشزر، و قولك الهجر، و تنفسك الصعداء، و إبطائك عن الخلفاء.

قال: و إنما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين و المشهور عندهم كتاب ابي مسلم فيجعلون هذه اللفظه فيه و الصحيح انها في كتاب ابي امامه، الا تراها عادت في جوابه؟ و لو كانت في كتاب ابي مسلم لعادت في جوابه اه (٢) و علي كل حال فالكتاب من كتبه عليه السلام المشهوره و متنه يغني عن سنده. مضافا إلى انه مروى قبل الرضى في « كتاب الفتوح أبي محمد احمد بن اعثم الكوفى - كتاب الفتوح - ج ٢ ص ٩٦١ » لابي محمد احمد بن اعثم الكوفى ج ٢ ص ٩٦١ مع زياده فقرات لم تذكر في « النهج ».

ص: ٢٦٧

١- (١) عويمر او عامر بن مالك بن زيد الانصارى صحابى معروف، و لى قضاء دمشق من قبل عثمان بن عفان، و قد وهم من قال: ان ابا الدرداء توفى قبل مقتل عثمان لاجماع اهل السيره على انه من جمله الرسل إلى علي عليه السلام يطلب منه ان يدفع اليه قتله عثمان، و يقال ان ابا الدرداء من جمله من اعتزل القتال بصفين.

٢- (٢) شرح النهج م ٣ ص ٤٤٧. [١]

إلى أهل البصره

و قد كان من انتشار جبلكم و شقاقكم ما لم تغبوا عنه (١) فعفوت عن مجرمكم، و رفعت السيف عن مدبركم، و قبلت من مقبلكم. فإن خطت بكم الامور المرديه و سفه الآراء الجائره إلى منابذتى و خلافتى فيها أناذا قد قرّبت جىادى (٢) و رحلت ركابى، و لئن ألجأتهمونى إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعه لا يكون يوم الجمل إليها إلاّ كلعه لاعق (٣)، مع أنّى عارف لذى الطاعه منكم فضله و لذى النصيحه حقّه، غير متّهما إلى برىء، و لا ناكثا إلى وفّى (٤).

كتب عليه السلام هذا الكتاب مع جاريه بن قدامه السعدى لما وجهه إلى

ص: ٢٤٨

١- (١) ما لم تغبوا عنه: أى لم تسهو عنه و لم تغفوا.

٢- (٢) قرّبت جىادى: امرت بتقريب خيلى لا ركب و اسير اليكم، و رحلت ركابى: شددت على ظهورها الرحل، و الركاب: الابل.

٣- (٣) مثل يضرب للشىء الحقيقير التافه، و اللعقه-بفتح اللام-: اللحسه-بضم اللام- ما تأخذه الملعقه.

٤- (٤) الناكث: الناقض عهده.



البصره لقمع فتنه ابن الحضرمي و قد مر فيما تقدم من هذه الكتاب مجمل القصة (١)، و اول هذا الكتاب:

من عبد الله على امير المؤمنين إلى من قرأ عليه كتابي هذا من ساكني البصره من المؤمنين و المسلمين:

سلام عليكم، اما بعد: فان الله حلیم ذو اناه، لا يعجل بالعقوبه قبل البينه (٢)، و لا يأخذ المذنب عند اول وهله، و لكنه يقبل التوبه، و يستديم الأناه، و يرضى بالانابه ليكون اعظم للحجه، و ابلغ في المعذره، و قد كان من انتشار حبلکم، و شقاق جلكم. إلى آخر ما ذكره الرضى، و بعده:

و إنى لظان ان لا تجعلوا ان شاء الله على انفسكم سيلا، و قد قدمت هذا الكتاب اليكم حجه عليكم، و لن اكتب اليكم من بعده كتابا ان أنتم استغششتم نصحي و نابذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص اليكم ان شاء الله تعالى و السلام.

ذكر ذلك ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب «الغارات ٢ ابراهيم بن هلال الثقفي-الغارات-ص ٤٠٣ ص ٤٠٣» بسند عن كعب بن قعين ١ كعب بن قعين-نقل كعب بن قعين- و صاحب «الغارات» متقدم على الشريف كما ذكرنا ذلك في غير موطن من هذا الكتاب.

### ٣٠- إلى معاويه

إلى معاويه

فاتق الله فيما لديك، و انظر في حقك عليك و ارجع

ص: ٢٦٩

---

١- (١) انظر الجزء الاول ص ٦٢ و ٦٣.

٢- (٢) لعل الصواب: قبل النيه.

إلى معرفه ما لا تعذر بجهالته، فإنّ للطّاعه أعلاما واضحه، و سبلا تيّره، و محجّه نهجه (١) و غايه مطلبه يردها الأكياس و يخالفها الأنكاس. من نكب عنها جار عن الحقّ و خبط في التّيه (٢)، و غير الله نعمته، و أحلّ به نعمته. فنفسك نفسك فقد بين الله لك سيّلك. و حيث تناهت بك أمورك فقد أجريت إلى غايه خسر و محلّه كفر، و إنّ نفسك قد أولجتك شرّاً، و أقحمتك غيّاً (٣)، و أوردتك المهالك، و أوعرت عليك المسالك (٤).

اول هذا الكتاب:

اما بعد: فقد بلغنى كتابك تذكّر فيه مشاغبتى، و تستقبح موازرتى، و تزعمنى متجبّراً. و عن حقّ الله مقصراً. فسبحان الله كيف تستجيز الغيبه، و تستحسن العضيّه (٥)، فانى لم اشاغب الا- فى امر بمعروف، او نهى عن منكر، و لم اتجبّر الا- على باغ مارق، او ملحد منافق، و لم آخذ فى ذلك الا

ص: ٢٧٠

- 
- ١- (١) المحجّه: الطريق، و نهجه واضحه، و مطلبه: بمعنى متطلبه. و الاكياس العقلاء، و الانكاس: الادنياء.
  - ٢- (٢) نكب: عدل، و جار: مال، و خبط مشى على غير هدى، و التيه: الضلال.
  - ٣- (٣) أولجتك: أدخلتك، و أقحمتك: رمت بك، و الغي: ضد الرشاد. و يروى (أولجتك شراً) أى اورطتك فى الوحل.
  - ٤- (٤) أوعرت: جعلتها وعره: أى صعبه.
  - ٥- (٥) العضيّه: الكذب و البهتان.

بقول الله «لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ» (١).

و اما التقصير في حق الله تعالى فمعاذ الله، و المقصر في حق الله جل ثناؤه من عطل الحقوق المؤكده، و ركن إلى الاهواء المبتدعه، و اخلد إلى الضلاله المحيره.

و من العجب ان تصف-يا معاويه-الاحسان، و تخالف البرهان، و تنكث الوثائق التي هي لله عز و جل طلبه و على عباده حجه، مع نبذ الاسلام، و تضييع الاحكام و طمس الاعلام، و الجرى في الهوى، و التهوس في الردى، فاتق الله فيما بين يديك. إلى آخر ما ذكر في «النهج». و فيه زيادات يسيره لم يذكرها الرضى رحمه الله.

منها: و ان للناس جماعه يد الله عليها، و غضب الله على من خالفها، ففسكك نفسك قبل حلول رمسك، فانك إلى الله راجع، و إلى حشره مهطع (٢) و سيهضك كربه، و يحل بك غمه، يوم لا يغنى النادم ندمه، و لا يقبل من المعتذر عذره، «يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ» (٣).

روى هذا الكتاب بهذه الصوره مع هذه الزيادة كل من ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ٤٤٩، و ابن ميثم ابن ميثم-شرح نهج البلاغه- في شرحيهما على «نهج البلاغه» (٤) و في الاختلاف الجزئى بين روايتيهما دلالة على ان لكل واحد منهما مصدره الخاص.

و نضيف إلى ذلك ان السيد العلوى روى في «الطراز السيد العلوى-الطراز-ج ٢ ص ١٢٣»: ج ٢ ص ١٢٣ بعض هذا الكتاب و فى روايته كلمات تختلف مع روايه الرضى مما يدل على ان مصدره غير «نهج البلاغه» فانه روى: (تاهت بك الامور) بمكان (تناهت) و (اوصلتك شرا) مكان (اولجتك) فتأمل.

ص: ٢٧١

١- (١) المجادل: ٢٢. [١]

٢- (٢) مهطع: اى مسرع.

٣- (٣) الدخان: ٤١. [٢]

٤- (٤) شرح ابن ابى الحديد م ٤ ص ٤٤٩.

### ٣١- للحسن بن علي عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين منصرفا من صفين

للحسن بن علي عليهما السلام كتبها إليه بحاضرين منصرفا من صفين (١).

من الوالد الفنان. المقرّر للزمان (٢)، المدبر العمر، المستسلم للدهر. الدائم للدنيا، السّاكن مساكن الموتى. و الطّاعن عنها غدا. إلى المولود المؤمل ما لا يدرك، ألسالك سبيل من قد هلك، غرض الأسقام و رهينه الأيام. و رميه المصائب (٣). و عبد الدنيا.

و تاجر الغرور. و غريم المنايا. و أسير الموت. و حليف الهموم. و قرين الأ-حزان. و نصب الآفات (٤). و صريع الشّهوات، و خليفه الأموات.

ص: ٢٧٢

---

١- (١) حاضرين: اسم بلده فى نواحي صفين (قاله الشيخ محمد عبده) و قال ابن ابى الحديد كنا نقرأه قديما كتبها بالحاضرين على صيغه التشبيه، يعنى حاضر حلب و حاضر قنسرين و هى الارياض و النواحي المحيطه بهذه البلاد.

٢- (٢) المقر للزمان: المعترف له بالشده او القهر و الغلبه.

٣- (٣) الرميّه: الهدف.

٤- (٤) نصب: اذا كانت بالضم فمن قولهم «فلان نصب عينى» اى لا يفارقنى، و اذا كانت بفتحيتين او فتح فسكون فالمراد به الغايه.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِيمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَ جَمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ (١) وَ إِقْبَالَ الْآخِرَةِ إِلَيَّ مَا يَزَعْنِي عَنْ ذِكْرٍ مِنْ سِوَايَ (٢) ، وَ الْإِهْتِمَامَ بِمَا وَرَائِي ، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هَمُومِ النَّاسِ هَمٌّ نَفْسِي ، فَصَدَفْنِي رَأْيِي (٣) وَ صَرَفْنِي عَنْ هَوَايَ ، وَ صَرَّحَ لِي مُحَضَّ أَمْرِي فَأَفْضَى بِي إِلَى جَدِّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ ، وَ صَدَقَ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ .

وَ وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي ، وَ كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي ، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيْتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ .

فَأِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ أَيِ بَنِيٍّ وَ لَزُومِ أَمْرِهِ ، وَ عِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ ، وَ الْإِعْتِصَامَ بِحَبْلِهِ . وَ أَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقَ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ إِنْ أَنْتَ أَخَذْتَ بِهِ ؟ أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ ، وَ أُمَّتَهُ بِالزَّهَادَةِ ، وَ قُوَّةَ

ص: ٢٧٣

---

١- (١) جموح الدهر: استعصاؤه من قولهم جمح الفرس: اذا غلب صاحبه فلم يملكه.

٢- (٢) يزعني اي يمنعني و تروى: يرغبنى من رغب عنه اذا لم يردّه.

٣- (٣) صدفه عنه: اماله.

باليقين، و نوره بالحكمه، و ذلك بذكر الموت، و قرره بالفناء، و بصيره فجائع الدنيا، و حذره صوله الدهر و فحش تقلب الليالي و الأيام، و اعرض عليه أخبار الماضين، و ذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين، و سر في ديارهم و آثارهم فانظر فيما فعلوا و عما انتقلوا و أين حلوا و نزلوا.

فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبه، و حلوا ديار الغربه، و كأنك عن قليل قد صرت كأحدهم.

فاصلح مثواك، و لا- تبع آخرتك بدنياك. و دع القول فيما لا- تعرف و الخطاب فيما لم تكلف. و أمسك عن طريق إذا خفت ضلالتة فإن الكف عند حيره الضلال خير من ركوب الأهوال. و امر بالمعروف تكن من أهله، و أنكر المنكر بيدك و لسانك و باين من فعله بجهدك (1). و جاهد في الله حق جهاده و لا تأخذك في الله لومه لائم. و خض الغمرات للحق حيث كان،

ص: ٢٧٤

---

١- (١) باين: اي باعد.

و تفقه في الدين، و عود نفسك التصبر على المكروه و نعم الخلق التصبر. و أجيء نفسك في الأمور كلها إلى الهك فأنك تلجئها إلى كهف حريز (١)، و مانع عزيز.

و أخلص في المسألة لربك فإن بيده العطاء و الحرمان، و أكثر الاستخاره (٢) و تفهم وصيتي و لا تذهب عنها صفحا (٣) فإن خير القول ما نفع. و اعلم أنه لا خير في علم لا ينفع، و لا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه.

أى بنى إنى لما رأيتنى قد بلغت سنًا، و رأيتنى أزداد و هنا بادرت بوصيتي إليك، و أوردت خصالا منها قبل أن يعجل بى أجلى دون أن أفضى إليك بما في نفسى، و أن أنقص في رأيى كما نقصت في جسمى، أو يسبقنى إليك بعض غلبات الهوى و فتن الدنيا، فتكون كالصعب النفور. و إنما قلب الحدث

ص: ٢٧٥

---

١- (١) استعار عليه السلام لفظ الكهف له تعالى باعتبار ان من توكل عليه كفاه و منعه كما يمنع الكهف من يلتجىء اليه.

٢- (٢) الاستخاره: الطلب إلى الله سبحانه ان يخير له فيما يأتى و يذر.

٣- (٣) صفحا: جانبا، و انتصب على الحال.

كالأرض الخاليه ما ألقى فيها من شىء قبلته.فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك و يشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته و تجربته،فتكون قد كفيت مئونه الطلب،و عوفيت من علاج التجربه،فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه، و استبان لك ما ربّما أظلم علينا منه (١).

أى بنى إنى و إن لم أكن عمّرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى أعمالهم،و فكّرت فى أخبارهم، و سرت فى آثارهم حتّى عدت كأحدهم،بل كأنى بما انتهى إلى من أمورهم قد عمّرت مع أولهم إلى آخرهم،فعرفت صفو ذلك من كدره،و نفعه من ضرره،فاستخلصت لك من كلّ أمر نخيله (٢) و توخّيت لك جميله،و صرفت عنك مجهوله،و رأيت حيث

ص: ٢٧٦

---

١- (١) اتاك...إلخ:أى تجشم غيرك به المشقه فى اكتسابه جاءك عفوا صفوا،و استبان. بمعنى ظهر.

٢- (٢) النخيل المختار المصطفى،و،،نخيله:أى خلاصته،و يروى جليله اى عظيمه،و توخيت لك:أى تطلبتة دون سواك.



عنانى من أمرىك ما يعنى الوالد الشفيع و أجمعت عليه من أدبىك أن يكون (١) ذلك و أنت مقبل العمر و مقبل الدهر، ذو نية سليمة و نفس صافية، و أن أبتدئىك بتعليم كتاب الله و تأويله، و شرائع الإسلام- و أحكامه، و حلاله و حرامه، لا أجاوز ذلك بك إلى غيره. ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم و آرائهم مثل الذى التبس عليهم (٢)، فكان إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له أحبّ إلى من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك به الهلكة. و رجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك، و أن يهديك لقصدك، فعهدت إليك وصيتى هذه.

و اعلم يا بنى أن أحبّ ما أنت آخذ به إلى من وصيتى تقوى الله و الاقتصار على ما فرضه الله عليك، و الأخذ بما مضى عليه الأولون من آباءك، و الصالحون

ص: ٢٧٧

- 
- ١- (١) ان يكون فى محل نصب مفعول اول لرأيت و المفعول الثانى لرأيت محذوف تقديره انفع و اصلح.  
٢- (٢) التبس تشابه و اختلف، و المعنى: خفت ان يلتبس ما اختلف الناس فيه من أهوائهم و آرائهم مثل ما التبس عليهم.

من أهل بيتك، فإنهم لم يدعوا أن نظروا لأنفسهم كما أنت ناظر (١)، و فكروا كما أنت مفكر، ثم ردّهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا و الإمساك عمّا لم يكلفوا.

فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم و تعلم، لا بتورط الشبهات و علو الخصومات (٢). و ابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك و الرغبه إليه في توفيقك و ترك كل شائبه أولجتك في شبهه (٣)، أو أسلمتك إلى ضلاله. فإذا أيقنت أن قد صفا قلبك فخشع، و تم رأيك فاجتمع، و كان همك في ذلك همًا واحدًا فانظر فيما فسرت لك. و إن أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك، و فراغ نظرك و فكرك فاعلم أنك إنما تخطب العشواء (٤)،

ص: ٢٧٨

١- (١) امره بالاعتصار على ما افترضه عليه من النظر في ظواهر الادله دون التوغل في الفكر و خوض الشبهات مما لم يكلف به اخذا بما مضى عليه الصالحون من اهل بيته.

٢- (٢) «علو الخصومات» اي رفع الاصوات بالخصومه و الجدل، و المعنى: ان ابت نفسك الاعتصار على ما افترضه الله عليك فليكن طلبك لما انت طالب بتفهم و تعلم لا بجدال و خصومه، و ان يبدأ قبل نظره في ذلك الطلب بالاستعانة بالله و الرغبه اليه في توفيقه لاصابه الحق، و الوصول اليه.

٣- (٣) الشائبه: ما يشوب الفكر من شك و حيره، و اولجتك ادخلتك.

٤- (٤) العشواء: الناقه التي لا تبصر امامها، و خبط العشواء، ركوب الامر على غير بصيره، و تورط في الامر على صعوبه في التخلص منه.

و تتورط الظلماء. و ليس طالب الدين من خبط أو خلط، و الإمساك عن ذلك أمثل (١).

فتفهم يا بنى وصيتي، و اعلم أنّ مالك الموت هو مالك الحياه، و أنّ الخالق هو المميت، و أنّ المفنى هو المعيد، و أنّ المبتلى هو المعافى، و أنّ الدنيا لم تكن لتستقرّ إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء (٢)، و الابتلاء، و الجزاء فى المعاد أو ما شاء ممّا لا نعلم، فإن أشكال عليك شىء من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما خلقت خلقت جاهلا ثم علمت. و ما أكثر ما تجهل من الأمر و يتحير فيه رأيك و يضلّ فيه بصرك، ثم تبصره بعد ذلك. فاعتصم بالذى خلقتك و رزقك و سواك، و ليكن له تعبداً و إليه رغبتك و منه شفقتك (٣).

ص: ٢٧٩

١- (١) امثل: افضل.

٢- (٢) اى لا ثبت الدنيا الا على ما اثبتته الله فى طبيعتها من التلون بالنعماء تاره، و الاختبار بالبلاء تاره، و اعقابها للجزاء فى المعاد على الخير خيرا، و على الشر شرا.

٣- (٣) شفقتك: اى خوفك.

و اعلم يا بنى أن أحدا لم ينبئ عن الله كما أنبأ عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فارض به رائدا (١).

و إلى النجاه قائدا، فإنى لم آلك نصيحه (٢). و إنك لن تبلغ فى النظر لنفسك -و إن اجتهدت- مبلغ نظرى لك.

و اعلم يا بنى أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله، و لرأيت آثار ملكه و سلطانه، و لعرفت أفعاله و صفاته، و لكنّه إله واحد كما وصف نفسه. لا يضاؤه فى ملكه أحد، و لا يزول أبدا. و لم يزل، أوّل قبل الأشياء بلا أوليه (٣)، و آخر بعد الأشياء بلا نهايه.

عظم عن أن تثبت ربوبيته بإحاطه قلب أو بصر. فإذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغى لمثلك أن يفعل فى

ص: ٢٨٠

---

١- (١) الرائد: من يتقدم القوم فى طلب الكأ لتعرف موقعه، و استعار عليه السلام لفظه الرائد باعتبار انه قد اختبر ما فى الآخره من الثواب المقيم، و السعاده الدائمه و بشره امته كما يبشر الرائد اهله.

٢- (٢) اى لم اقصر فى نصحك، و نصحا منصوب على التمييز لا على المفعوليه، لان الفعل لازم.

٣- (٣) هو سبحانه اول بالنسبه الى الاشياء لكونه قبلها الا انه جل جلاله لا اوليه اى لا ابتداء له، و كذلك هو تعالى آخر الاشياء آخريه مطلقه ليس تنتهى إلى غايه معينه.

صغر خطره (١)، وقله مقدرته، وكثره عجزه، وعظيم حاجته إلى ربه في طلب طاعته، والرهبه من عقوبته، والشفقه من سخطه. فإنه لم يأمرك إلا بحسن و لم ينهك إلا عن قبيح.

يا بنى إتي قد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها، وأنبأتك عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها، وضربت لك فيهما الأمثال لتعتبر بها وتحذو عليها.

إنما مثل من خير الدنيا (٢) كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأقوا منزلا خصيبا و جنابا مريعا، فاحتملو وعشاء الطريق (٣) و فراق الصديق، وخشونه السفر، وجشوبه المطعم ليأتوا سعه دارهم و منزل قرارهم، فليس يجدون لشيء من ذلك ألما، ولا يرون نفقه فيه مغرما، ولا شيء أحب إليهم ممّا قربهم من منزلهم:

ص: ٢٨١

---

١- (١) الخطر: القدر.

٢- (٢) تحذو: تقتدى و خبر الدنيا: عرفها كما هي بامتحان احوالها، والسفر: المسافرون، و نبا المنزل بأهله: لم يطب لهم المقام فيه، و اموا: قصدوا، و الجناب الفناء و المربع ذو الكلا و الخصب.

٣- (٣) وعشاء السفر: مشقته، و جشوبه المطعم: غلظته، او كون الطعام بلا ادام.

و أدناهم من محلّهم.

و مثل من اغترّ بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبأ بهم إلى منزل جديب، فليس شيء أكره إليهم ولا أفضح عندهم من مفارقه ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه (١) و يصيرون إليه.

يا بنى اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحبّ لنفسك، و اكره له ما تكره لها، و لا تظلم كما لا تحبّ أن تظلم، و أحسن كما تحبّ أن يحسن إليك. و استقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك، و ارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك (٢). و لا تقل ما لا تعلم، و إن قلّ ما تعلم، و لا تقل ما لا تحبّ أن يقال لك.

و اعلم أنّ الإعجاب ضدّ الصواب و آفه الألباب (٣).

ص: ٢٨٢

١- (١) هجم عليه: وقع عليه بغته.

٢- (٢) أى كل ما رضى ان يفعله بهم فينبغى ان يرضى بمثله منهم و تروى (و ارض من الناس لك) قال ابن ابى الحديد: و هى احسن.

٣- (٣) الاعجاب استحسان ما يصدر عن النفس مطلقا، و هو ضد الصواب، و آفه العقول.

فاسع في كدحك (١) و لا تكن خازنا لغيرك (٢). و إذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ما تكون لرّبك.

و اعلم أنّ أمامك طريقا ذا مسافه بعيده (٣) و مشقّه شديد. و أنّه لا غنى فيه عن حسن الارتياح (٤). و قدّر بلاغك من الزّاد مع خفّه الظّهر. فلا- تحملنّ على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك و بالا- عليك. و إذا وجدت من أهل الفاقه من يحمل لك زادك إلى يوم القيامه فيوافيك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه و حمّله إياه (٥). و أكثر من تزويده و أنت قادر عليه فلعلّك تطلبه فلا تجده. و اغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك.

ص: ٢٨٣

١- (١) الكدح اشد السعي، قيل و المراد به هنا: المال الذي كدح في حصوله و السعي فيه: انفاقه في وجوه البر.

٢- (٢) يعنى الوارثين.

٣- (٣) هو طريق الآخره، و في هذا الطريق شدائد يعسر النجاه منها، و لذا كان عليه السلام يتأوه من بعد هذا السفر.

٤- (٤) الارتياح: الطلب، و البلاغ: الكفايه، و خفه الظهر: كنايه عن تقليل اكتساب الآثام

٥- (٥) الفاقه: الفقر، و استعار للمتصدق عليه لفظ الحامل باعتبار انه سبب لوصول ثوابها إلى المتصدق يوم القيامه، و هذا معنى الموافاه بها غدا، قيل و هذا الكلام من افصح ما قيل في الحث على الصدقه.

و اعلم أنّ أمامك عقبه كؤودا (١)، المخفّ فيها أحسن حالا من المثقل، و المبطئ عليها أقبح حالا من المسرع، و أنّ مهبطك بها لا- محاله على جنّه أو على نار. فارتد لنفسك قبل نزولك (٢) و وطئ المنزل قبل حلولك، فليس بعد الموت مستعجب (٣)، و لا إلى الدّنيا منصرف، و اعلم أنّ الذي بيده خزائن السّموات و الأرض قد أذن لك في الدّعاء و تكفّل لك بالإجابة، و أمرك أن تسأله ليعطيك و تسترحمه ليرحمك، و لم يجعل بينك و بينه من يحجبه عنك، و لم يلجئك إلى من يشفع لك إليه، و لم يمنعك إن أسأت من التّوبه، و لم يعاجلك بالنّقمه، و لم يعيّرك بالإنايه (٤) و لم يفضحك حيث الفضيحه بك أولى، و لم يشدّد

ص: ٢٨٤

- 
- ١- (١) كؤود: صعبه المرتقى، و المخف- بضم فكسر- من خفف حملة و المراد به قله الآثام و المثقل بعكسه.
  - ٢- (٢) ارتد لنفسك: ابعث رائدا من طيبات الاعمال توفّقك الثقه به على جوده المنزل و وطئ المنزل: اى مهده بالعمل الصالح و تروى و وطن.
  - ٣- (٣) الاستعجاب: طلب الرضا، و المنصرف: العوده.
  - ٤- (٤) رويت بالنون و بالمثلثه فبالأول معناها الرجوع إلى الله و بالثانيه تحتل معنيين: الاول كمعنى السابقه من تاب اذا رجع، و الثاني بمعنى الثواب.



عليك في قبول الإنابة، و لم يناقشك بالجريمه، و لم يؤيسك من الرّحمه. بل جعل نزوعك عن الذّنّب حسنه (١)، و حسب سيئتك واحده، و حسب حسنتك عشرا، و فتح لك باب المتاب. فإذا ناديتك سمع نداءك، و إذا ناجيته علم نجواك (٢). فأفضيت إليه بحاجتك (٣)، و أبثته ذات نفسك، و شكوت إليه مومك، و استكشفته كروبك (٤)، و استعنته على أمورك، و سألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره من زياده الأعمار و صحّحه الأبدان و سعه الأرزاق. ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته، و استمطرت شآبيب رحمته (٥). فلا يقنطنك

ص: ٢٨٥

١- (١) النزوع عن الذنب: الخروج منه.

٢- (٢) النجوى: المحادثه سرا.

٣- (٣) افضيت: القيت، و أبثته ذات نفسك: كاشفته بحاجتك.

٤- (٤) اى طلبت اليه كشفها.

٥- (٥) شآبيب: جمع شؤبوب «بالضم» و هو الدفعه من المطر، و استعار عليه السلام الاستمطار لطلب نعم الله تعالى ملاحظه لشبهها بالمطر فى كونها سببا للحياه و صلاح الحال فى الدنيا، و لشبه طالبها بالمستمطر.

إبطاء إجابته (١) فإنَّ العطيَّه على قدر النِّيَّه، و ربَّما أُخِّرَت عنك الإجابَه ليكون ذلك أعظم لأجر السَّائل و أجزَل لعطاء الآمل. و ربَّما سألَت الشَّيء فلا تُؤتاه و أُوتيت خيرا منه عاجلا أو آجلا، أو صرف عنك لما هو خير لك. فلربَّ أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أُوتيته.

فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله و ينفي عنك و باله.

فالمال لا يبقى لك و لا تبقى له.

و اعلم أنَّك إنَّما خلقت للآخِره لا للدُّنيا، و للفناء لا للبقاء، و للموت لا للحياه، و أنَّك في منزل قلعه (٢) و دار بلغه، و طريق إلى الآخِره، و أنَّك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه و لا يفوته طالبه، و لا بدَّ أنه مدركه، فكن منه على حذر أن يدر كك و أنت على حال سيئه قد كنت تحدِّث نفسك منها بالتَّوبه فيحول بينك و بين

ص: ٢٨٦

---

١- (١) القنوط: اليأس. و العطيَّه على قدر النيه: أي ان الاجابه موقوفه على الاستعداد باخلاص النيه، فبقدر ما يستجيب العبد لربه يستجيب الرب لعبده، قال تعالى: «فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» .

٢- (٢) منزل قلعه: لا- يصلح للاستيطان، او لا يملك لنازله و لا يدرى متى ينتقل عنه، و البلغه: الكفايه أي دار تؤخذ منها الكفايه للآخِره.

ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك.

يا بنى أكثر من ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه و تفضى بعد الموت إليه حتى يأتيك و قد أخذت منه حذرک (١)، و شددت له أزرک، و لا يأتیک بغته فيبهرك (٢). و إياک أن تغتر بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها (٣)، و تكالبهم عليها، فقد نبأک الله عنها، و نعت لك نفسها (٤)، و تكشف لك عن مساويها، فإتما أهلها كلاب عاويه، و سباع ضاربه، يهرّ بعضها بعضا (٥)، و يأكل عزيزها ذليلها، و يقهر كبيرها صغيرها. نعم معقله (٦)، و أخرى مهمله قد أضلت عقولها (٧) و ركبت مجهولها، سروح عاهه (٨) بواد و عث.

ص: ٢٨٧

١- (١) الحذر: «بالكسر» الاحتراز، و الازر: «بالفتح» القوه.

٢- (٢) يبهره: يغلبه و يتعبه، و اصل البهر تتابع النفس من التعب.

٣- (٣) اخلد إلى كذا: استند إليه، و التكالب: التواثب.

٤- (٤) النعى فى الاصل خبر الموت، و حيث ان الدنيا تخبر بحالها عن فنائها فكأنها نعت نفسها، و تروى نعت فعل ماضى من النعت و هو الوصف فيكون معطوفا على نبأ.

٥- (٥) ضاربه: مولعه بالافتراس، و الهرير: صوت الكلب دون نباحه.

٦- (٦) النعم: «بالتحريك» الابل و معقله: مقيدته.

٧- (٧) اضلت: اضععت عقولها و ركبت طريقها المجهول.

٨- (٨) السروح بالضم جمع سرح بفتح فسكون: و هى الانعام السائمه، و الوعث: الرخو و يصعب السير فيه.

ليس لها راع يقيمها، ولا مقيم يسيماها (١). سلكت بهم الدنيا طريق العمى، وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى، فتاهوا في حيرتها، و غرقوا في نعمتها، و اتخذوها ربًا فلعبت بهم و لعبوا بها و نسوا ما وراءها.

رويدا يسفر الظلام (٢). كأن قد وردت الأظعان (٣).

يوشك من أسرع أن يلحق.

و اعلم يا بنى أن من كانت مطيته الليل و النهار فإنه يسار به و إن كان واقفا، و يقطع المسافه و إن كان مقيما و ادعا (٤).

و اعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك و لن تعدو أجلك، و أنك في سبيل من كان قبلك. فخفض في الطلب (٥)،

ص: ٢٨٨

١- (١) المسيم: الراعى، و اسام الدابه: سرحها إلى المرعى.

٢- (٢) رويدا: امهل و تأن، و يسفر: يكشف، و المعنى: عن قريب يكشف ظلام الجهل عما خفى من الحقيقه بحلول الموت.

٣- (٣) الاظعان جمع ظعينه: و هى الهودج تركب فيه المرأه، قال ابن ابى الحديد: استقر أنى ابو الفرج محمد بن عباد رحمه الله - و انا يومئذ حدث - هذه الوصيه فقرأتها عليه من حفظى فلما وصلت إلى هذا الموضع صاح صيحه شديده و سقط و كان جبارا قاسى القلب.

٤- (٤) الوادع: الساكن المستريح.

٥- (٥) خفض: امر من خفض بالتشديد اى ارفق و فى معناها اجمل.

و أجمل في المكتسب فإنه ربّ طلب قد جرّ إلى حرب (١).

فليس كلّ طالب بمرزوق، و لا كلّ مجمل بمحروم.

و أكرم نفسك عن كلّ دنيته و إن ساقتك إلى الرغائب فإنّك لن تعترض بما تبذل من نفسك عوضا (٢)، و لا تكن عبد غيرك و قد جعلك الله حرًا. و ما خير خير لا ينال إلاّ بشرّ (٣)، و يسر لا ينال إلاّ بعسر (٤).

و إنّياك أن توجف بك مطايا الطّمع (٥) فتوردك مناهل الهلكه. و إن استطعت أن لا- يكون بينك و بين الله ذو نعمه فافعل. فإنّك مدرّك قسمك و آخذ سهمك. و إنّ اليسر من الله سبحانه أعظم و أكرم من الكثير من خلقه و إن كان كلّ منه.

و تلافيك ما فرط من صمتك أيسر من إدراكك ما

ص: ٢٨٩

١- (١) الحرب- بالتحريك- سلب المال.

٢- (٢) الرغائب جمع الرغيبه: و هو الامر المرغوب فيه.

٣- (٣) يريد اي خير فيما سمى خيرا و هو لا يتوصل اليه الا بالشر.

٤- (٤) الانسان انما يطلب اليسر فرارا من العسر، فاذا كان اليسر لا ينال الا بالعسر فقد وقع فيما هرب منه.

٥- (٥) توجف: تسرع، و المناهل: ما ترده الابل و نحوها للشرب.

فات من منطقتك (١)، و حفظ ما فى الوعاء بشدّ الوكاء.

و حفظ ما فى يديك أحبّ إلى من طلب ما فى يد غيرك (٢). و مراره اليأس خير من الطلب إلى الناس.

و الحرفه مع العفّه خير من الغنى مع الفجور. و المرء أحفظ لسرّه (٣). و ربّ ساع فيما يضرّه (٤). من أكثر أهجر (٥). و من تفكّر أبصر. قارن أهل الخير تكن منهم، و باين أهل الشّرّ تبين عنهم. بئس الطّعام الحرام. و ظلم الضّعيف أفحش الظلم. إذا كان الرّفق خرقا كان الخرق رفقاً (٦). ربّما كان الدّواء داء و الدّاء دواء. و ربّما نصح غير النّاصح، و غشّ المستنصح (٧).

ص: ٢٩٠

١- (١) التلافي: التدارك لاصلاح ما فسد او كاد. و ما فرط: قصر عن افاده الغرض، و ادراك ما فات: هو اللحاق به لاسترجاعه و فات هنا سبق إلى غير صواب.

٢- (٢) ارشاد للاقتصاد فى المال، و ليس مراد امير المؤمنين عليه السلام وصايته بالامساك و البخل بل نهيه عن التفریط و التبذير قال تعالى «و لا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا»

٣- (٣) اى الاولى ان لا تبوح بسرّك الى احد فانت احفظ له من غيرك.

٤- (٤) قد يسعى الانسان بقصد فائدته فينقلب سعيه بالضرر عليه لجهله او سوء قصده لخضوع الامور للمقادير.

٥- (٥) اهجر: هذى فى كلامه او افحش فى منطقه و هذا مثل قوله عليه السلام: «من كثر كلامه كثر سقطه».

٦- (٦) الخرق- بالتحريك او بضم الخاء و سكون الراء-: ضد الرفق، و قد يكون الرفق فى بعض المواطن كالخرق فى مضمرته فاللازم وضع كل واحد منهما فى موضعه حسب ما تقتضيه المصلحه.

٧- (٧) المستنصح- على زنه اسم المفعول-المطلوب منه النصح.

و إِيَّاكَ وَ اتَّكَالَكَ عَلَى الْمَنِيِّ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ الْمَوْتَى (١)، وَ الْعَقْلَ حَفْظَ التَّجَارِبِ. وَ خَيْرٌ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ (٢).

بَادِرُ الْفُرْصَةِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غَضَّةً. لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يَصِيبُ، وَ لَا كُلُّ غَائِبٍ يَثُوبُ. وَ مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَّادِ (٣) وَ مَفْسَدَةُ الْمَعَادِ. وَ لِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ. سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قَدَّرَ لَكَ. التَّاجِرُ مَخَاطِرُ. وَ رَبُّ يَسِيرٍ أُنْمَى مِنْ كَثِيرٍ. لَا خَيْرَ فِي مَعِينٍ مَهِينٍ (٤) وَ لَا فِي صَدِيقٍ ظَنِينٍ.

سَاهِلُ الدَّهْرِ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ (٥). وَ لَا تَخَاطِرُ بِشَيْءٍ رَجَاءُ أَكْثَرٍ مِنْهُ. وَ إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ بِكَ مَطِيئَةَ اللَّجَاجِ (٦). اِحْمَلْ

ص: ٢٩١

١- (١) المني: جمع منيه-بضم فسكون-و هو ما يتمناه الانسان من نفسه و يعلل نفسه باحتمال الوصول اليه،و هي بضائع الموتى لأن المتجر فيها يموت و لا- يصل إلى شيء،(و هي رأس مال المفلس) اذا لم تكن مقرونه بالعمل، و تروى «بضائع النوكى» جمع انوك و هو الأحمق الضعيف العقل.

٢- (٢) افضل التجربه ما زجرت عن سيئه،و حملت على حسنه،و تلك الموعظه.

٣- (٣) زاد التقوى،او المراد اضاعه المال مع مفسده المعاد بالاسراف فى الشهوات.

٤- (٤) مهين: اما بفتح الميم بمعنى حقير،فان الحقير لا- يصلح ان يكون معينا،او بضمها بمعنى فاعل الاهانه،فيعينك و يهينك فيفسد ما يصلح،و الظنين بالطاء المتهم،و بالضاد البخيل. و بهما يروى.

٥- (٥) القعود:البكر حين يمكن ظهره من الركوب إلى ان يثنى،اي ساهل الدهر ما دام منقادا و خذ حظك من قياده.

٦- (٦) اللجاج-بالفتح-الخصومه و تروى:اياك ان تطيح بك مطيه اللجاج:و أطاح به اهلكه،و المعنى:احذررك من ان تغلبك الخصومات فلا تملك نفسك من الوقوع فى مضارها.

نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة (١)، وعند صدوده على اللطف و المقاربه، وعند جموده على البذل (٢)، وعند تباعده على الدنوّ، وعند شدّته على اللين، وعند جرمه على العذر حتّى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمه عليك. و إياك أن تضع ذلك في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله. لا تتخذنّ عدوّ صديقك صديقا فتعادي صديقك. و امحض أخاك النصيحة حسنه كانت أو قبيحه. و تجرّع الغيظ فإنّي لم أر جرعه أحلى منها عاقبه و لا ألدّ مغبه (٣). و لن لمن غالظك (٤) فإنه يوشك أن يلين لك. و خذ على عدوك بالفضل فإنه أحلى الظفرين (٥) و إن أردت قطيعه أخيك فاستبق له من نفسك بقيه يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما

ص: ٢٩٢

١- (١) الصرم: القطيعه.

٢- (٢) اللطف-بفتح اللام-: من الطفه بكذا: أي بره، و اللطف-بضم اللام-الرفق بالامر، و قرأت بهما، و الحمود: البخل، او صاه اذا قطعه اخوه ان يصله، و اذا جفاه ان ييره، و اذا بخل عليه ان يوجد عليه إلى آخره حتى يكون كأنه عبد له، او كأنه المنعم عليه بشرط ان يضع ذلك في موضعه و يفعله مع مستحقه.

٣- (٣) المغبه: العاقبه.

٤- (٤) لن: امر من اللين.

٥- (٥) تروى: «احد الظفرين».



ما (١). و من ظنَّ بك خيرا فصدَّق ظنَّه (٢). و لا- تضيعنَّ حقَّ أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فإنَّه ليس لك بأخ من أضعت حقَّه. و لا- يكن أهلك أشقى الخلق بك. و لا ترغبنَّ فيمن زهد فيك. و لا يكوننَّ أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته (٣). و لا- تكوننَّ على الإساءه أقوى منك على الإحسان، و لا- يكبرنَّ عليك ظلم من ظلمك فإنَّه يسعى في مضرتَه و نفعك. و ليس جزاء من سرَّك أن تسوءه.

و اعلم يا بنى أنَّ الرزق رزقان: رزق تطلبه، و رزق يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك. ما أفبح الخضوع عند الحاجه و الجفاء عند الغنى؟ إنَّ لك من دنياك ما أصلحت به مثواك (٤). و إن جزعت على ما تفلت من

ص: ٢٩٣

١- (١) اى بقيه من الصله يسهل معها الرجوع اليك اذا ظهر له حسن العوده.

٢- (٢) صدقه: بلزوم ما ظن بك من الخير.

٣- (٣) مراده اذا اتى اخوك باسباب القطيعه فقابلها بموجبات الصله حتى تغلبه و لا يكونن هو اقدر على ما يوجب القطيعه منك على ما يوجب الصله.

٤- (٤) منزلتك من الكرامه فى الدنيا و الآخره.

يديك (١) فاجزع على كل ما لم يصل إليك. استدل على ما لم يكن بما قد كان. فإن الامور أشباه و لا تكونن ممن لا تنفعه العظه إلا- إذا بلغت في إيلامه، فإن العاقل يتعظ بالآداب و البهائم لا تتعظ إلا بالضرب. اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر و حسن اليقين. من ترك القصد جار (٢) و الصاحب مناسب (٣). و الصديق من صدق غيبه (٤). و الهوى شريك العمى (٥). رب قريب أبعد من بعيد، و رب بعيد أقرب من قريب. و الغريب من لم يكن له حبيب. من تعدى الحق ضاق مذهبه. و من اقتصر على قدره كان أبقى له. و أوثق سبب أخذت به سبب بينك و بين الله سبحانه. و من لم يبالك فهو عدوك (٦). قد يكون اليأس

ص: ٢٩٤

- 
- ١- (١) اي لا- ينبغي ان تجزع على ما ذهب من مالك كما لا ينبغي ان تجزع على ما فاتك من المنافع و المكاسب فانه لا فرق بينهما الا ان هذا حصل، و ذاك لم يحصل و هو لا يحصر فينال فالجزع عليه غير لائق فكذا الاول.
  - ٢- (٢) عزائم الصبر: ما جزمت به منه و لزمته. و القصد: الاعتدال، و جار مال عن الصواب
  - ٣- (٣) يراعى فيه ما يراعى في قرابه النسب.
  - ٤- (٤) عرف الصديق الحق بعلامته و هي حفظه لحقك و هو غائب عنك.
  - ٥- (٥) الهوى. شهوه غير منضبطه و لا مملوكة بسلطان الشرع و الادب.
  - ٦- (٦) لم يبالك: لم يهتم بأمرك.

إدراكا إذا كان الطمع هلاكا. ليس كل عوره تظهر و لا كل فرصه تصاب. و ربّما أخطأ البصير قصده و أصاب الأعمى رشده. آخر الشّرّ فإنك إذا شئت تعجلته (١). و قطيعه الجاهل تعدل صله العاقل. من أمن الزّمان خانه، و من أعظمه أهانه (٢). ليس كل من رمى أصاب. إذا تغير السّيلطان تغير الزّمان. سل عن الرّفيق قبل الطّريق، و عن الجار قبل الدّار. إيّاك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا و إن حكيت ذلك عن غيرك.

و إيّاك و مشاوره النّساء فإنّ رأيهنّ إلى أفن و عزمهنّ إلى وهن (٣). و اكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إيّاهنّ فإنّ شدّه الحجاب أبقى عليهنّ، و ليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لا يوثق به عليهنّ (٤)، و إن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل. و لا تملك المرأه

ص: ٢٩٥

---

١- (١) هذا مثل قولهم ابدأ بالحسنه قبل السيئه فلست بمستطيع للحسنه في كل وقت و انت على الاساءه مهما شئت قادر.

٢- (٢) لان من هاب شيئا سلطه على نفسه.

٣- (٣) الافن: ضعف الرأى، و الوهن: الضعف.

٤- (٤) نهاه ان يدخل عليهن من لا- يوثق به و هو اعم من الرجال و النساء قال ان خروجهن اهون من ذلك، و ذلك ان دخوله عليهن امكن لخلوته بهن، و الحديث معهن ممن يراهن في الطرقات.

من أمرها ما جاوز نفسها فإنّ المرأه ربحانه و ليست بقهرمانه (١) و لا تعد بكرامتها نفسها، و لا تطمعها فى أن تشفع بغيرها. و إياك و التّغاير فى غير موضع غيره (٢) فإنّ ذلك يدعو الصّحيحه إلى السّقم و البريئه إلى الرّيب.

و اجعل لكلّ إنسان من خدمك عملاً تأخذه به فإنّه أحرى أن لا يتواكلوا فى خدمتك (٣). و أكرم عشيرتك فإنّهم جناحك الذى به تطير، و أصلك الذى إليه تصير، و يدك التى بها تصول.

أستودع الله دينك و دنياك. و أسأله خير القضاء لك فى العاجله و الآجله و الدّنيا و الآخره. و السّلام .

هذه الوصيه من أشهر وصايا امير المؤمنين عليه السّلام، رواها جماعه من أكابر العلماء قبل ان يتنسم الرضى روح الحياه، منهم:

١- محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب «الرسائل» كما ستطلع عليه،

ص: ٢٩٤

---

١- (١) القهرمان: هو الذى يحكم فى الامور، و يتصرف بها كيف شاء، و الكلمه فارسىه معربه. و لا تعد -بفتح فسكون- لا تتجاوز اى لا تكرمها بكرامه تتعدى ما يخص نفسها من مأكول او ملبوس .

٢- (٢) التّغاير: اظهار الغيره على المرأه [١] بسوء الظن من غير موجب.

٣- (٣) يتواكلوا: يتكل بعضهم على بعض.

٢- أبو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (١) من مشايخ الصدوق في كتاب «الزواجر و المواعظ» كما سيأتي.

٣- احمد بن عبد ربه المالكي ذكر شيئاً منها في «العقد الفريد احمد بن عبد ربه المالكي-العقد الفريد-الجزء الثالث ص ٣ ص ١٥٥ و ص ١٥٦ باب مواعظ الآباء للابناء» في موضعين، تحت عنوانين في «باب مواعظ الآباء للابناء».

(الاول) في الجزء الثالث ص ١٥٥ تحت عنوان: و كتب على بن ابي طالب إلى ولده الحسن عليهما السلام: (من الوالد فان المقر للزمان..) إلى آخر ما ذكر بتقديم و تأخير، و اختصار و حذف كما هي عادته فيما ينقله من كلام امير المؤمنين عليه السلام.

(الثاني) في ص ١٥٦ تحت عنوان: و كتب (يعني عليا عليه السلام) إلى ولده محمد بن الحنفية: (تفقه في الدين- إلى قوله عليه السلام- فان المرأه ريحانه و ليست بقهرمانه) و في روايته فقرات لا توجد في «النهج».

٤- الشيخ الصدوق روى طرفاً منها في موضعين من «الفتاوى الشيخ الصدوق- من لا يحضره الفقيه- الجزء الثالث ص ٣٦٢ و الجزء الرابع ص ٢٧٥»:

(الاول) في الجزء الثالث ص ٣٦٢.

(الثاني) في الجزء الرابع ص ٢٧٥.

٥- ابن شعبه الحراني في «تحف العقول ابن شعبه الحراني- تحف العقول- ص ٥٢» ص ٥٢.

اما من روى هذه الوصيه بعد الرضى فهم كثيرون نكتفى بذكر واحد منهم و هو السيد ابو طالب يحيى بن هارون بن الحسين الحسنى المتوفى سنه ٤٢٤

ص: ٢٩٧

---

١- (١) نسبه إلى عسكر مكرم و هي مدينه من كور الالهواز اختطها مكرم الباهلي، و العسكري هذا احد الأئمه في الادب و الحفظ، و صاحب اخبار و نوادر و له تصانيف منها «المختلف و المؤلف» و «الحكم و الامثال» و «التصحيح و التحريف» و «راحه الارواح» و «علم المنطق» و هو خال ابي هلال العسكري صاحب «الصناعتين». توفي ابو أحمد يوم الجمعة ٩ [١] ذى الحجه سنه ٣٨٢.

فقد نقلها في (اماليه ٢ السيد ابو طالب يحيى بن هارون بن الحسين الحسنى-امالى-ص ٨١ ص ٨١) بسنده عن جابر الجعفى ١ جابر الجعفى-نقل جابر الجعفى- عن ابى جعفر محمد بن على الباقر عن آباءه عليهم السلام ان امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام كتب إلى ابنه الحسن بعد انصرافه من صفين إلى حاضرين:

«من الوالد الفان...» و ذكر الوصيه بأخصر من روايه الرضى.

اما اسانيد هذه الوصيه فقد اشبع القول فيها السيد ابن طاوس عطر الله مرقداه في «كشف المحجه إلى ثمره المهجه ٢ السيد ابن طاوس-كشف المحجه إلى ثمره المهجه-الفصل (١٥٤) ص ١٥٧ في الفصل (١٥٤) ص ١٥٧.

و هاك ما ذكره بنصه:

قال:«قد وقع في خاطرى ان اختم هذا الكتاب بوصيه ابيك امير المؤمنين صلى الله عليه إلى ولده العزيز عليه السلام-إلى ان قال:و رأيت ان يكون روايه رساله إلى ولده بطريق المخالفين و المؤلفين فهو اجمع على ما تضمنته من سعادته الدنيا و الدين.

قال ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى فى كتاب «الزواجر و المواعظ ١/١ ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى-الزواجر و المواعظ-الجزء الاوّل، من نسخه تاريخها سنه ثلاث و سبعين و أربعمائمه» فى الجزء الاوّل منه من نسخه تاريخها ذو القعدة من سنه ثلاث و سبعين و أربعمائمه ما هذا لفظه:

وصيه امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام لولده.

قال:و لو كان من الحكمه ما يجب ان يكتب بالذهب لكانت هذه.

قال:و حدثنى بها جماعه.

أ-فحدثنى على بن الحسين بن اسماعيل (١)فقال:حدثنا الحسن بن ابى عثمان الادمى.

قال:اخبرنا ابو حاتم المكتب يحيى بن حاتم بن عكرمه،قال:حدثنى

ص:٢٩٨

١- (١) هو ابو القاسم المحاملى توفى ليله السبت ٩ شهر رمضان سنه ٣٨٦.

يوسف بن يعقوب ٢/١ يوسف بن يعقوب-نقل يوسف بن يعقوب- بانطاكيه قال حدثني بعض اهل العلم،قال:لما انصرف علي عليه السلام من صفين إلى قنسرين (١) كتب إلى ولده الحسن بن علي عليه السلام:من الوالد الفان.

ب-و حدثنا احمد بن عبد العزيز،قال:حدثنا سليمان بن الربيع النهدي،قال:حدثنا احمد بن روحه الزاهد (٢)قال:حدثنا صباح بن يحيى المزني ٢/١ صباح بن يحيى المزني-نقل صباح بن يحيى المزني- .

ج-و حدثنا علي بن عبد العزيز الكوفي الكاتب،قال:حدثنا جعفر بن هارون بن زياد ٢/١ جعفر بن هارون بن زياد-نقل جعفر بن هارون بن زياد-،قال:حدثنا محمد بن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده جعفر الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام:ان عليا كتب إلى الحسن بن علي.

د-و حدثنا علي بن محمد بن ابراهيم التستري،قال:حدثنا جعفر بن عنبسه،قال:حدثنا عباد بن زياد،قال:حدثنا عمرو بن ابي المقدام ٢/١ عمرو بن ابي المقدام-نقل عمرو بن ابي المقدام- عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال:كتب امير المؤمنين إلى الحسن بن علي عليه السلام.

ه-و حدثنا محمد بن علي بن زاهر الرازي،قال:حدثنا محمد بن العباس قال:حدثنا عبد الله بن داهر عن ابيه ٢/١ عبد الله بن داهر عن ابيه-نقل عبد الله بن داهر عن ابيه- عن جعفر بن محمد عن آباءه عن علي عليه السلام قال:كتب علي إلى ابنه الحسن عليهما السلام.

كل هؤلاء حدثونا (٣):ان امير المؤمنين عليه السلام كتب بهذه الرساله إلى ابنه الحسن عليه السلام.

ص:٢٩٩

١- (١) بلده قرييه من حلب فتحها ابو عبيده بن الجراح سنه ١٧ و ما زالت عامره أهله إلى سنه ٣٥١ و ٣٥٥ ثم تفرق أهلها بسبب غاره الروم عليها.

٢- (٢) في البحار ٧٧،١٩٦ [١] كادح بن رحمه الزاهدي.

٣- (٣) لا يخفى أن هذا الكلام لصاحب «المواعظ و الزواجر».

و-و اخبرني احمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضى،قال:حدثنا الحسن بن محمد بن احمد،و احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا جعفر بن محمد الحسينى،قال حدثنا الحسن بن عبدل قال:حدثنا الحسن بن طريف بن ناصح،عن الحسن بن علوان،عن سعد بن طريف عن الاصمغ بن نباته المجاشعى ١٢/١ الاصبغ بن نباته المجاشعى-نقل اصمغ بن نباته-(١).

و اعلم يا ولدى محمد ضاعف الله جل جلاله عنايته بك،و رعايته لك قد روى الشيخ المتفق على ثقته و اماتته محمد بن يعقوب الكليني ١/١ محمد بن يعقوب الكليني-الرسائل- تغمده الله جل جلاله برحمته رساله مولانا امير المؤمنين عليه السلام،إلى جدك الحسن سلام الله-جل جلاله-عليهما.

و روى روايه مختصره عن خط علي عليه السلام إلى ولده محمد بن الحنفية رضى الله عنه و ذكر الرسالتين فى كتاب«الرسائل».

ثم قال رحمه الله تعالى:

و رأيت يا ولدى بين روايه الحسن بن عبد الله العسكرى مصنف كتاب «الزواج و المواعظ»الذى قدمناه و بين روايه الشيخ محمد بن يعقوب فى رساله ابيك امير المؤمنين على عليه السلام تفاوتنا،فنحن نوردها بروايه محمد بن يعقوب الكليني فهو اجمل و افضل فيما قصدناه.

فذكر محمد بن يعقوب الكليني فى كتاب«الرسائل»بأسناده إلى ابي جعفر بن عنبسه،عن عباد بن زياد الاسدى عن عمر بن ابي المقدام ٢/١ عمر بن ابي المقدام-نقل عمر بن ابي المقدام-(٢)عن

ص:٣٠٠

---

١- (١) الى هنا انتهى كلام العسكرى الذى نقله السيد ابن طاوس.

٢- (٢) عمر بن ابي المقدام ثابت بن هرمز الحداد العجلي مولا هم روى عن علي بن الحسين و ابي جعفر الباقر و ابي عبد الله الصادق عليهم السلام.



ابى جعفر عليه السلام قال:لما اقبل امير المؤمنين عليه السلام من صفين كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم من الوالد الفان،المقر للزمان...إلى آخر الوصيه بزياده قليله على ما فى «نهج البلاغه»مما يدل على ان ما نقله الشريف الرضى مختارها.

وقد ترجمت هذه الوصيه إلى غير واحده من اللغات و شرحت بعده شروح منها الشرح المسمى «منثور الادب الالهى»للمولى محمد صالح بن محمد باقر الروغنى القزوينى احد شراح «نهج البلاغه» (١)و هو باللغه الفارسيه.

و«الاخلاق المرضيه فى شرح الوصيه»و«هدايه الامم» (٢)و نظمها بالفارسيه السيد حسين بن ابراهيم القزوينى المتوفى سنه ١٠٢٨ و هو من مشايخ السيد بحر العلوم،وقد طبعت هذه المنظومه فى استانبول.

و اخيرا شرحها شرحا ضافيا علامه الخطيب السيد حسن القبانجى، سماه«الاسس التربويه فى شرح الوصيه»وقد قدم له الامام الفقيه الفيلسوف السيد محمد جواد التبريزى مقدمه تنبى عن فضل المؤلف و قيمه المؤلف.

## ٣٢- إلى معاويه

إلى معاويه

و أرديت جيلا (٣) من الناس كثيرا خدعتهم بغيك (٤)،

ص:٣٠١

١- (١) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص ٢٣٦.

٢- (٢) الذريعه ١٣،٢٢٥، [١].

٣- (٣) ارديت اهلكت،و جيلا،قيلا و روى جيلا بالباء الموحده اى خلقا.

٤- (٤) الغى:ضد الرشد.

و ألقيتهم فى موج بحرك، تغشاهم الظلمات و تتلاطم بهم الشبهات، فجازوا عن وجهتهم (١) و نكصوا على أعقابهم، و تولوا على أديبارهم، و عولوا على أحسابهم (٢) إلا- من فاء من أهل البصائر فإنهم فارقوك بعد معرفتك، و هربوا إلى الله من مؤازرتك (٣) إذ حملتهم على الصّعب و عدلت بهم عن القصد. فاتق الله يا معاويه فى نفسك و جاذب الشيطان قيادك (٤)، فإنّ الدنيا منقطعه عنك و الآخره قريبه منك. و السلام .

هذا فصل من كتاب له عليه السلام رواه ابو الحسن على بن محمد المدائنى ابو الحسن على بن محمد المدائنى - كتاب المدائنى -  
و اوله:

من عبد الله على امير المؤمنين إلى معاويه بن ابى سفيان.

اما بعد: فان الدنيا دار تجاره: و ربها او خسرها الآخره، فالسعيد من كانت بضاعته فيها الاعمال الصالحه، و من رأى الدنيا بعينها، و قدرها بقدرها، و انى لاعظك مع علمى بسابق العلم فيك، مما لا مرد له دون

ص: ٣٠٢

١- (١) الوجهه: القصد.

٢- (٢) عولوا: اى اعتمدوا على شرف قبائلهم فتعصبوا تعصب الجاهليه الا- من فاء اى- رجع- إلى الحق، و الاشاره إلى بنى اميه الذين اتهموه بدم عثمان فحاموا عن الحسب و لم يأخذوا بموجب الشرع.

٣- (٣) المؤازره: المعاضده.

٤- (٤) القياد: ما تقاد به الدابه.

نفاذه، و لكن الله تعالى اخذ على العلماء ان يؤدوا الامانه، و ان ينصحوا الغوى و الرشيد، فاتق الله و لا- تكن ممن لا يرجو لله وقارا، و من حقت عليه كلمه العذاب فان الله له بالمرصاد، و ان دنياك ستدبر عنك، و ستعود حسره عليك، فاقنع عما انت عليه من الغى و الضلال، على كبر سنك و فناء عمرك، فان حالك اليوم كحال الثوب المهيل (١) الذى لا يصلح من جانب الافسد من جانب آخر، و قد اردت جيلا من الناس... إلى آخر الكتاب.

قال المدائنى: فكتب اليه معاويه:

من معاويه بن ابى سفيان إلى على بن ابى طالب.

اما بعد: فقد وقفت على كتابك، و قد ابيت على الفتن الا تماديا، و انى لعالم ان الذى يدعوك إلى ذلك مصرعك الذى لا بد لك منه، و انت كنت موثلا (٢) فازدد غيا إلى غيك، فطالما خف عقلك و منيت نفسك ما ليس لك، و التويت على من هو خير منك، ثم كانت العاقبه لغيرك، و احتملت الوزر بما احاط بك من خطيئتك و السلام.

فكتب على عليه السلام:

اما بعد: فان ما اتيت به من ضلالك ليس يبيد الشبه مما اتى به اهلك و قومك الذين حملهم الكفر، و تمنى الأباطيل على حسد محمد صلى الله عليه و آله و سلم حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت لم يمنعوا حريما، و لم يدفعوا عظيما و انا صاحبهم فى ذلك المواطن، الصالى بحربهم، و الفال لحدهم، و القاتل لرؤوسهم و رءوس الضلاله، و المتبع ان شاء الله خلفهم بسلفهم فبئس الخلف خلفا اتبع سلفا محله و محطه النار و السلام.

ص: ٣٠٣

١- (١) المهيل: المتداعى فى التمزق و تروى المهلهل و المعنى واحد.

٢- (٢) الموائل: طالب النجاه.

قال: فكتب اليه معاويه:

اما بعد: فقد طال في الغي ما استمرت ادراجك (1)، كما طالما تمادى عن الحرب نكوصك (2) و إبطاؤك فتوعد وعيد الاسد، و تروغ روغان الثعلب، فحتام تحيد عن لقاء مباشره الليوث الضاريه، و الافاعى القاتله، و لا تستبعدنها فكل ما هو آت قريب ان شاء الله و السلام.

قال: فكتب اليه على عليه السلام:

اما بعد: فما اعجب ما يأتيني منك، و ما اعلمنى بما انت اليه صائر، و ليس إبطائى عنك الا ترقبا لما انت له مكذب، و انا به مصدق، و كأنى بك غدا و انت تضج ضجيج الجمال من الاثقال، و ستدعونى و اصحابك إلى كتاب تعظمونه بألسنتكم و تجحدونه بقلوبكم و السلام.

فكتب اليه معاويه:

اما بعد فدعنى من اساطيرك، و اكفف عنى من احاديثك، و اقصر عن تقولك على رسول الله صلى الله عليه و سلم، و افترائك من الكذب ما لم يقل، و غرور من معك، و الخداع لهم، فقد استغويتهم، و يوشك امرك ان ينكشف لهم فيعتزلوك، و يعلموا ان ما جئت به باطل مضمحل و السلام.

فكتب اليه على عليه السلام:

اما بعد فطالما دعوت انت و اولياؤك، اولياء الشيطان الرجيم، الحق اساطير الاولين، و نبذتموه وراء ظهوركم، و جهدتهم باطفاء نور الله بأيديكم و افواهكم، «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» و لعمرى ليتمن

ص: ٣٠٤

١- (١) الادراج: جمع درج بالتحريك و هو الطريق، و استمر درجه و ادراجه: مضى فى طريقه، كما يقال. عاد ادراجه: اى رجع فى طريقه الذى جاء منه.

٢- (٢) النكوص: الأحجام.

النور على كرهك، و لينفذ العلم بصغارك، و لتجازين بعملك، فعت في دنياك المنقطعه عنك ما طاب لك، فكأنك بياطلك و قد انقضى، و بعملك و هو هوى، ثم تصير إلى لظى، لم يظلمك الله شيئاً «و ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» .

فكتب اليه معاويه:

اما بعد: فما اعظم الرين على قلبك، و الغطاء على بصرك، و الشره من شيمتك، و الحسد من خليقتك، فشمّر للحرب، و اصبر للضرب، فو الله ليرجعن الامر إلى ما علمت «و الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» .

هيهات هيهات أخطأك ما تمنى، و هوى قلبك مع من هوى فأربع على ظلعك و قس شبرك بفترك، لتعلم اين حالك من حال من يزن الجبال حلمه، و يفصل بين اهل الشك علمه و السلام.

فكتب اليه على عليه السلام:

اما بعد: فان مساويك مع علم الله فيك حالت بينك و بين ان يصلح لك امرك، و ان يرعوى قلبك، يابن صخر اللعين.

زعمت ان يزن الجبال حلمك، و يفصل بين اهل الشك علمك، و انت الجلف المنافق، الاغلف القلب، القليل العقل، الجبان الرذل.

و قلت: فشمّر للحرب: فان كنت صادقاً فيما تسطر و يعينك عليه ابن النابغه (1) فذع الناس جانباً، و تيسر لما دعوتني اليه من الحرب، و الصبر على الضرب، و اعف الفريقين من القتال، ليعلم اين المرين على قلبه المغطى على بصره، فإننا ابو الحسن قاتل جدك و اخيك و خالك و ما انت منهم

ص: ٣٠٥

---

١- (١) في روايه المدائني: و يعينك عليه اخو سهم.

علق ابن ابي الحديد على المراسله بقوله:

و اعجب و اطرب ما جاء به الدهر - و ان كانت عجائبه و بدائعه جمه ان يفضى امر على عليه السلام إلى ان يصير معاويه ندا له و نظيرا مماثلا- يتعرضان الكتاب و الجواب، و يتساويان في ما يواجه احدهما صاحبه، و لا يقول له على عليه السلام كلمه الا قال مثلها، و اخشن مسا منها، فليت محمدا صلى الله عليه و آله و سلم كان شاهد ذلك ليرى عينا لا خبرا ان الدعوى التي قام بها، و قاسى اعظم المشاق في تحملها، و كابد الالهوال في الذب عنها، و ضرب بالسيوف عليها، لتأييد دولتها، و تشييد اركانها، و ملاء الآفاق بها، خلصت صفوا عفوا لأعدائه الذين كذبوه لما دعا اليها، و اخرجوه عن اوطانه لما حض عليها، و رموا وجهه، و قتلوا عمه و اهله، فكأنه كان يسعى لهم، و يدأب لراحتهم كما قال ابو سفيان في ايام عثمان و قد مر بقبر حمزه، و ضربه برجله و قال: يا ابا عماره ان الأمر الذى اجتلدنا عليه بالسيف امسى فى يد غلماننا اليوم، يتلاعبون به، ثم آل الامر إلى ان يفاخر معاويه عليا كما يتفاخر الاكفاء، و النظراء:

إذا عير الطائي بالبخل مادر و قرع قسا بالفهاهه باقل

١- (١) شرح نهج البلاغه ابن ابي الحديد- شرح نهج البلاغه- م ٤ ص ٥٠ و ٥١ [١] لابن ابي الحديد م ٤ ص ٥٠ و ٥١ و نقل ابن ابي الحديد بعض هذه المراسله ايضا على ما رواه المدائني ههنا و اختلاف فى بعض الالفاظ فى المجلد الثالث ص ٤١٠ و ٤١١ عن كتاب ابي العباس الصيمرى الذى جمعه فى كلام امير المؤمنين عليه السلام.

٢- (٢) الطائي: هو حاتم، و مادر: رجل من هلال بن عامر بلغ من بخله انه سقى ابله فبقى فى اسفل الحوض ماء فسلح فيه، و مدر الحوض به فسمى مادرا لذلك و اسمه مخارق و ضرب ببخله المثل فقيل (ابخل من مادر) و جر العار على قومه حتى قيل فيهم: لقد جللت خزيا هلال بن عامر بنى عامر طرا بسلحه مادر فاف لكم، لا تذكروا الفخر بعدها بنى عامر أنتم شرار المعاشر و قس: هو ابن ساعده الايدى الذى ضرب بفصاحته المثل، و باقل رجل اشترى ظيبا باحد عشر درهما فسئل عن ثمنه، قيل: و كان على قنطره و كان قد خبأ فى فمه درهما فأخرج لسانه [٢] فسقط الدرهم فى الماء، و فتح كتفيه فانفلت الطيبى فضرب به المثل فى العى.

و قال السها للشمس: انت خفيه و قال الدجى: يا صبح لونك حائل (١)

و فاخرت الارض السماء سفاهه و كاثرت الشهب الحصا و الجنادل (٢)

فيا موت زر ان الحياه ذميمه و يا نفس جدى ان دهرك هازل (٣)

### ٣٣- إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكة

إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكة

أمّيا بعد فإنّ عيني بالمغرب (٤) كتب إلى يعلمنى أنّه وحيه على الموسم أناس من أهل الشام (٥) العمى القلوب، الصيّم  
الأسماع، الكمه الأبصار (٦)، الذين يلتمسون الحقّ بالباطل، و يطيعون المخلوق في معصية الخالق، و يحتلبون الدنيا درّها بالدين  
(٧)، و يشترون عاجلها

ص: ٣٠٧

١- (١) السهى كوكب صغير من بنات نعش الصغرى لان الاول منها الذى هو آخرها اسمه قائد، والثانى عناق و إلى جانبه قائد  
صغير و ثانيه عناق، و إلى جانبه العيدق، و هو السهى، و الدجى: الليل المظلم، و حائل متغير اللون.

٢- (٢) الجنادل: جمع جندل و هى الحجاره. و الايات لابي العلاء المعرى.

٣- (٣) شرح النهج: م، ٤ ص ٥١. [١]

٤- (٤) عيني بالمغرب: اى رقيبى فى البلاد الغربيه يعنى الشام، و سمي الشام مغربا لأنه من الأقاليم الغربيه.

٥- (٥) وجه (مبنى للمجهول): اى وجههم معاويه، و الموسم: الايام التى يقام فيها الحج.

٦- (٦) الكمه شمع اكمه: و هو من ولد اعمى.

٧- (٧) الدر (بفتح الدال): اللبن و المعنى انهم يجعلون الدين وسيله لما ينالون من حطامها و فى هذا دلالة على انهم دعاه كانوا  
يظهرون سمت الدين، و ناموس العباده و قد و هم بعض الشراح حيث قال: ان المراد بذلك السرايا التى كان يبعثها معاويه فتغير  
على أعمال على عليه السلام.

بآجل الأبرار و المتقين. و لن يفوز بالخير إلا عامله، و لا يجزى جزاء الشرّ إلا فاعله. فأقم على ما فى يدىك قيام الحازم الصليب (١) و النَّاصِح اللّيب، و التّابع لسُلطانِه المطيع لإمامه. و إِيّاك و ما يعتذر منه (٢) و لا تكن عند النّعماء بطرا (٣) و لا عند البأساء فشلا. و السلام رواه قبل «النّهج» فى «الغارات -الغارات- ص ٥٠٩» ص ٥٠٩ و علق ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤ ص ١٢ و ابن ميثم ابن ميثم-شرح نهج البلاغه-ج ٥ ص ٧٢. على الكتاب بما هو آت:

كان معاويه قد بعث إلى مكه دعاه فى السر يدعون إلى طاعته، و يشبطون العرب عن نصره امير المؤمنين عليه السلام، و يوقعون فى انفسهم انه اما قاتل لعثمان او خاذل له و على كلا التقديرين لا يصلح للامامه، و ينشرون عندهم محاسن معاويه-بزعمهم- و اخلاقه و سيرته فى العطاء، فكتب امير المؤمنين عليه السلام إلى (قثم بن العباس) (٤) عامله بمكه ينبهه على ذلك

ص: ٣٠٨

١- (١) الصليب: الشديد، و تروى (الحازم الطيب) و الطيب هنا: الحاذق.

٢- (٢) احذر ان تفعل شيئا تحتاج إلى الاعتذار منه.

٣- (٣) البطر: شده الفرح.

٤- (٤) قثم بن العباس بن عبد المطلب انه و ام اخوته ام الفضل لبابه بنت الحارث بن حزن الهلاليه، روى انها اول امرأه اسلمت بعد خديجه رضى الله عنها و كان قثم من اشباه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و له فضيله المشاركه مع امير المؤمنين عليه السلام بمواراه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فى «اسد الغابه» [١] ان عبد الرحمن بن خالد سأل قثما فقال له: ما شأن على كان له من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منزله لم تكن للعباس؟ فقال: انه كان اولنا لحوقا، و اكثرنا لزوما. و استعمله امير المؤمنين عليه السلام على مكه لما ولى الأمر و لم يزل عليها الى ان قتل امير المؤمنين عليه السلام و استشهد قثم فى سمرقند أيام معاويه و يقال: ما روى قبور أخوه اكثر تباعدا من قبور بنى العباس رحمه الله قبر عبد الله بالطائف، و قبر عبيد الله فى المدينه، و قبر قثم بسمرقند، و قبر عبد الرحمن بالشام، و قبر معبد بافريقيه.



ليعتمد فيه على ما تقتضيه السياسه (١).

و في ذكرهما للسبب دلالة على انهما اعتمادا على مصدر غير «نهج البلاغه» فان ذلك لم يشر الرضى اليه من قريب و لا بعيد.

### ٣٤- إلى محمد بن ابى بكر لما بلغه توجهه من عزله

إلى محمد بن ابى بكر لما بلغه توجهه من عزله

(٢)

بالاشتر عن مصر، ثم توفى الاشر فى توجهه إلى مصر قبل وصوله إليها.

أمّا بعد فقد بلغنى موجدتك من تسريح الأشر إلى عملك (٣) و إنى لم أفعل ذلك استبطاء لك فى الجهد و لا ازديادا فى الجهد (٤). و لو نزع ما تحت يدك من سلطانك، لو ليتك ما هو أيسر عليك مثونه و أعجب إليك ولايه.

إنّ الرّجل الذى كنت وليته أمر مصر كان لنا رجلا

ص: ٣٠٩

---

١- (١) شرح النهج لابن أبى الحديد م ٤ ص ١٢ و [١] شرح النهج لابن ميثم ج ٥ ص ٧٢. [٢]

٢- (٢) توجهه: تكدره.

٣- (٣) الموجهه: الغيظ، و التسريح: الارسال، و العمل: الولاية.

٤- (٤) الجهد (بالضم)، الطاقه، اى لم استبطئك فى بذل طاقتك و وسعك.

ناصحا و على عدونا شديدا ناقما (١). فرحمه الله فلقد استكمل أيامه و لاقى حمامه (٢) و نحن عنه راضون.

أولاه الله رضوانه و ضاعف الثواب له، فأصحر لعدوك، و أمض على بصيرتك (٣)، و شمر لحرب من حاربك، و «أدع إلى سبيل ربك»، و أكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهمك و يعنك على ما نزل بك إن شاء الله .

كان معاويه بعد واقعه الحكمين قد تجرد للاغاره على اطراف البلاد التي هي تحت سيطره امير المؤمنين عليه السلام، و كان قد جعل مصر طعمه لعمر بن العاص ان غلب على الامر، كما قدمنا ذلك (٤) فكان جل همه الاستيلاء عليها، و بلغ امير المؤمنين عليه السلام ذلك، و كان الوالى على مصر محمد بن ابى بكر، فاراد عليه السلام ان ينزعها من تحت يده، و يوليها الاشر، لانه اشد بأسا من محمد و اكثر تجربه، فوجه الاشر اليها و كتب له العهد المعروف، و علم معاويه بذلك فسد اليه مولى لآل عمر، فخرج حتى أتى القلزم و اقام به، و خرج الاشر من العراق إلى مصر، فلما انتهى إلى القلزم استقبله ذلك الرجل فعرض عليه النزول فنزل و اظهر انه من محبى امير المؤمنين عليه السلام و جعل يذكر فضل على و بنى هاشم حتى

ص: ٣١٠

١- (١) ناقما: أى كارها من نقت على فلان كذا اذا انكرته عليه، و نقت منه.

٢- (٢) الحمام (بالكسر): الموت.

٣- (٣) اصحر له: أى ابرز له، و لا تستر عنه، من اصحر اذا برز إلى الصحراء.

٤- (٤) انظر الجزء الثانى ص ٢١٣.

اطمأن اليه، و استأنس به، و اتاه بطعام، و كان قد اعد مزودين فيهما شراب سويق، و قد وضع السم في احدهما، فاستسقى الاشتر يوماً فسقاه من احدهما، ثم استسقاه مره اخرى فسقاه من الآخر و فيه السم فمالت عنقه، و طلبوا الرجل ففاتهم، و مات الاشتر رحمه الله قبل ان يعبر إلى مصر.

و قد كان محمد بن ابى بكر لما بلغه توجه الاشتر شق عليه ذلك فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلام بالكتاب المذكور و هو يؤذن باقراره على عمله و استرضاءه، و تعريفه وجه عذره فى توليه الاشتر لعمله، و ان ذلك لم يكن لموجده عليه، و لا تقصير منه.

و الكتاب رواه قبل الشريف الرضى ابو الحسن المدائنى ابو الحسن المدائنى - كتاب المدائنى -، و ابراهيم بن هلال الثقفى فى «الغارات ابراهيم بن هلال الثقفى - الغارات - ص ٢٦٨» (١) و الطبرى فى «التاريخ الطبرى - التاريخ - فى حوادث سنه ٣٨» فى حوادث سنه ٣٨.

و البلاذرى فى ترجمه على عليه السلام من (انساب الاشراف البلاذرى - انساب الاشراف - ص ٤٠٠، فى ترجمه على عليه السلام، ط الاعلمى): ص ٤٠٠ ط الاعلمى.

### ٣٥- إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابى بكر

إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابى بكر

أما بعد فإن مصر قد افتتحت و محمد بن أبى بكر

ص: ٣١١

---

١- (١) انظر شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد - شرح نهج البلاغه - م ٢ ص ٣٠ [١] لابن ابى الحديد: م ٢ ص ٣٠. و الغارات ص ٢٦٨ [٢]

رحمه الله قد استشهد. فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا (١) و عاملا- كادحا و سيفا قاطعا، و ركنا دافعا. و قد كنت حثت الناس على لحاقه و أمرتهم بغياثه قبل الوقعه، و دعوتهم سرًا و جهرا و عودا و بدءا، فمنهم الآتي كارها، و منهم المعتل كاذبا، و منهم القاعد خاذلا- أسأل الله أن يجعل لى منهم فرجا عاجلا، فوالله لولا طمعى عند لقائى عدوى فى الشهاده و توطينى نفسى على المتيه لأحبيت أن لا أبقى مع هؤلاء يوما واحدا و لا ألتقى بهم أبدا .

محمد بن ابى بكر امه اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن ابى طالب عليه السلام، و هاجرت معه إلى الحبشه فولدت له هناك عبد الله الجواد محمدا و عوننا، ثم قتل عنها بمؤته فتزوجها ابو بكر فأولدها محمدا هذا ثم مات عنها فتزوجها على عليه السلام فكان محمد ربيبه و خريجه و جاريا عنده مجرى اولاده، رضع الولاء و التشيع منذ زمن الصبا فنشأ عليه و لم يكن يعرف له ابا غير على عليه السلام و لا يعتقد فضيله لسواه حتى قال على عليه السلام: «محمد ابنى من صلب ابى بكر»، و كان محمد من نساك قريش و من ولده القاسم و به

ص: ٣١٢

---

١- (١) احتسبت كذا عند الله: أى طلبت به الحسبه بكسر الحاء و هى الأجر، و يقال: احتسب ولده اذا مات كبيرا، و افترط ولده اذا مات صغيرا.

يكنى - كما في (المعارف) لابن قتيبه: ص ٧٦- والقاسم ابو ام فروه ام الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و امها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر و من ثم نسب للامام الصادق عليه السلام انه قال: «ولدني ابو بكر مرتين»، و الى هذا اشار الرضى بقوله:

أخذنا عليكم بالنبي و فاطم طلاع المساعي من مقام و مقعد

و طلنا بسبى احمد و وصيه رقاب الورى من متهمين و منجد

و حزنا عتيقا و هو غايه فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

فجدى نبى ثم جدى خليفه فأكرم بجدينا على و احمد

و قد حرف البيت الاخير قارن بين روايته الديوان طبع سنة ١٣٠٦ هـ و بين روايه غيره لهذا البيت.

واود قبل ان استعرض مصادر هذا الكتاب ان انقل لك تعليق ابن ابي الحديد على هذا الكتاب، لتعرف كيف عرف الفضل ذووه قال:

«انظر إلى الفصاحه كيف تعطى هذا الرجل قيادها و تملكه زمامها؟ و اعجب لهذه الالفاظ المنصوبه، يتلو بعضها بعضا كيف تواتيه و تطاوعه سهله سلسله تتدفق من غير تعسف و لا- تكلف حتى انتهى إلى آخر الفصل، فقال: يوما واحدا و لا التقى بهم ابدا، و انت و غيرك من الفصحاء إذا شرعوا فى كتاب او خطبه، جاءت القرائن و الفصائل تاره مرفوعه، و تاره مجروره، و تاره منصوبه، فان ارادوا قسرها باعراب واحد ظهر منها فى التكلف اثر بين، و علامه واضحه، و هذا الصنف من البيان احد انواع الاعجاز فى القرآن، ذكره عبد القاهر قال: «انظر إلى سوره النساء و بعدها سوره المائده، الاولى منصوبه الفواصل، و الثانيه ليس فيها منصوب اصلا، و لو مزجت احدى السورتين بالأخرى لم تمتزجا، و ظهر اثر التركيب و التأليف بينهما».

ثم ان فواصل كل واحده منهما تنساق سياقه بمقتضى البيان الطبيعى لا الصناعه التكلفيه.

ثم انظر إلى الصفات و الموصوفات فى هذا الفصل، كيف قال: ولدا ناصحا، و عاملا كادحا، و سيفا قاطعا، و ركنا دافعا، لو قال: ولدا كادحا، و عاملا ناصحا، و كذلك ما بعده لما كان صوابا، و لا فى المواقع واقعا، فسبحان من منح هذا الرجل بهذه المزايا النفسيه، و الخصائص الشريفيه، ان يكون غلام من أبناء مكه ينشأ بين اهله، لم يخالطه الحكماء و خرج اعرف بالحكمه و دقائق العلوم الآلهيه من افلاطون (١)، و ارسطو (٢) و لم يعاشر ارباب الحكم الخلفيه، و الآداب النفسانيه، لان قريشا لم يكن احد منهم مشهورا بمثل ذلك و خرج اعرف بهذا الباب من سقراط (٣)، و لم يرب بين الشجعان لان اهل مكه كانوا ذوى تجاره و لم يكونوا ذوى حرب و خرج اشجع من كل بشر مشى على الارض. قيل لخلف الاحمر (٤) ايما اشجع عتيبه و بسطام ام على بن ابى طالب؟ قال: انما يذكر عتيبه (٥)

ص: ٣١٤

- ١- (١) افلاطون من مشاهير فلاسفه اليونان تلميذ سقراط و معلم ارسطو من مؤلفاته (جمهورية افلاطون) توفى (٣٤٧) ق.م.
- ٢- (٢) ارسطو فيلسوف يونانى من كبار المفكرين، مؤدب الاسكندر، له مؤلفات فى المنطق و الطبيعيات و الالهيات و الاخلاق توفى (٣٢٢) ق.م.
- ٣- (٣) سقراط فيلسوف يونانى كان يلقى دروسه فى الازقه و بين الجماعات باسلوب عامى يتتبعه السؤال و الجواب و كان لها اعرق تأثير فى النفوس، قاوم تعاليم السفسسطه فتحالف عليه اعداؤه و جروه امام الحكام و ضغطوا عليهم فحكم عليه بشرب السم و هو فى السجن فتوفى فى (٣٩٩) ق.م.
- ٤- (٤) هو ابو محرز خلف بن حيان مولى ابى برده بن ابى موسى الاشعري كان معلم الاصمعي، و استاذ اهل البصره، العليم بالعرب و ايامها و غريب شعرها و ملاحظها.
- ٥- (٥) فى الاصل عنبسه و اظنه تصحيف عتيبه و هو ابن الحارث، من فرسان العرب المعدودين كبسطام بن قيس.

و بسطام مع البشر و الناس لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة، فقيل له: فعلى كل حال، قال: و الله لو صاح في وجهيهما لماتا قبل ان يحمل عليهما.

و خرج افصح من سحبان و قس، و لم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها افصح منها، قالوا: افصح العرب جرهم و ان لم تكن لهم نباهه، و خرج ازهد الناس، و اعفهم مع ان قريشا ذووا حرص و محبة للدينا و لا غرو فيمن كان محمد صلى الله عليه و آله و سلم مربيه و مخرجه، و العناية الالهيه تمده و ترفده ان يكون منه ما كان» (١).

اما مصادر هذا الكتاب فقد ذكره الطبري في التاريخ الطبري-التاريخ-في حوادث سنه ٣٨ في حوادث سنه ٣٨ بتفاوت يسير عما هنا، و ذكره ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب « الغارات ابراهيم بن هلال الثقفي-الغارات-ص ٣٩٩ ص ٣٩٩ كما نقل ذلك ابن ابى الحديد ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٢ ص ٣٠ عنه (٢)، و ذكر كل واحد من هذين و جواب ابن عباس لابن عمه عن هذا الكتاب.

و ممن رواه بعد الرضى ابن الاثير في « الكامل ابن الاثير-الكامل-ج ٣، ١٧٨، ج ٣-١٧٨.

### ٣٦- إلى عقيل بن ابى طالب

إلى عقيل بن ابى طالب

في ذكر جيش انفذه إلى بعض الاعداء، و هو جواب كتاب كتبه إليه عقيل فسرحت إليه جيشا كثيفا من المسلمين، فلما بلغه ذلك شمر هاربا و نكص نادما، فلحقوه ببعض الطريق و قد طفلت الشمس للإياب (٣) فاقتتلوا شيئا

ص: ٣١٥

١- (١) شرح النهج: م ٤ ص ٥٤. [١]

٢- (٢) شرح النهج: م ٢ ص ٣٠. [٢]

٣- (٣) طفلت (بتشديد الفاء) الشمس للإياب: اذا مالت للمغيب و الاياب: الرجوع.

كلا و لا (١)،فما كان إلا كموقف ساعه حتى نجا جريضا (٢) بعد ما أخذ منه بالمخنق و لم يبق منه غير الرّمق (٣).فلأيا بلأى ما نجا (٤).فدع عنك قريشا و تركاضهم فى الضلال،و تجوالهم فى الشقاق (٥)، و جماعهم فى التيه.فإنهم قد أجمعوا على حربى كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه و آله قبلى،فجزت قريشا عنى الجوازي (٦)،فقد قطعوا رحمى،و سلبونى سلطان ابن أمى (٧).و أما ما سألت عنه من رأى فى القتال فإن رأى فى قتال المحلين حتى

ص:٣١٦

- ١- (١) كلا و لا: كناية عن قصر المده،و العرب اذا ارادوا تقليل شىء،او تقصير مده قالوا كلا و لا.قال الشاعر: و اسرع فى العين من لحظه و اقصر فى السمع من لا و لا
- ٢- (٢) الحريض:المغموم الذى يبتلع ريقه و قد غص به من شدة الجهد و الكرب.
- ٣- (٣) المخنق-بتشديد النون:-موضع الخنق من الحيوان،و الرّمق-بالتحريك-بقية النفس.
- ٤- (٤) لأيا بلأى ما نجا:اي بعد بطة و شدة و ما زائده او مصدرية.
- ٥- (٥) التركاض:مبالغه فى الركض،و كذلك التجوال من الجول و الجولان و الشقاق: الخلاف،و جماعهم:استعصاؤهم،و التيه:الضلال.
- ٦- (٦) الجوازي جمع جازيه و هى المكافأه.
- ٧- (٧) قال ابن ابى الحديد فى تحليل التعبير«بابن امى»:«لانهما أبناء فاطمه بنت عمرو بن عمران بن عائذ بن مخزوم ام عبد الله و ابى طالب و لم يقل سلطان ابن ابى لان غير ابى طالب يشركه فى النسب إلى عبد المطلب».



ألقى الله (١) لا- يزيدني كثرة الناس حولي عزه، ولا- تفرقهم عني وحشه. ولا- تحسبن ابن أبيك- ولو أسلمه الناس- متضرعا متخشعا، ولا مقرا للضميم واهنا، ولا سلس الزمام للقائد (٢)، ولا وطىء الظهر للراكب المتقعد، ولكنه كما قال أخو بني سليم.

فإن تسأليني كيف أنت فأنتى صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي أن ترى بي كآبه (٣) فيشمت عاد أو يساء حبيب

روى الشريف الرضى رحمه الله في «باب الخطب» تحت رقم: ٢٩ (٤) خطبه امير المؤمنين عليه السلام عند ما اغار الضحاك بن قيس الفهرى على الكوفة، وقد استعرضنا مصادر تلك الخطبه فى موضعها من هذا الكتاب و ذكرنا تلك الغاره على سبيل الاجمال و قلنا هناك: ان الحاج لما قدم مكه من العراق حدثوا الناس بغاره الضحاك، و كان عقيل بن ابى طالب رضى الله عنه يومئذ بمكه معتمرا فكتب إلى امير المؤمنين عليه السلام بما سمع،

ص: ٣١٧

- 
- ١- (١) يقال لكل من خرج عن الاسلام، او حارب فى الحرم او فى الشهر الحرام محل.
  - ٢- (٢) السلس «بفتح فكسر» السهل، و الوطىء، اللين: و المتقعد: الذى يتخذ الظهر مقعدا يستعمله للركوب فى كل حاجاته.
  - ٣- (٣) يعز على: اى يشق على، و الكآبه: ما يظهر على الوجه من اثر الحزن، و عاد اى عدو
  - ٤- (٤) نهج البلاغه: ١، ٦٩. [١] و انظر ج ١ ص ٤٠٨ من هذا الكتاب.

و عرض عليه نفسه و ولده و بنى ابيه، فأجابه عليه السلام بكتاب ذكر الرضى مختاره فى هذا الموضوع. و كان كتاب عقيل:

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله على امير المؤمنين، من عقيل بن ابى طالب.

سلام عليك، فانى احمد اليك الله الذى لا إله الا هو.

اما بعد: فان الله حارسك من كل سوء و عاصمك من كل مكروه، و على كل حال، انى قد خرجت إلى مکه معتمرا فلكيت عبد الله بن سعد بن ابى سرح (1)، فى نحو من اربعين شابا من أبناء الطلقاء فقلت لهم- و عرفت المنكر فى وجوههم- إلى اين يا أبناء الشائين؟ أ بمعايه تلحقون؟ العداوه و الله لنا منكم قديما ظاهره غير مستكره، تريدون بها اطفاء نور الله، و تبديل امره فاسمعنى القوم و اسمعتهم.

ثم قدمت مکه فسمعت اهلها يتحدثون: ان الضحاک بن قيس اغار على الحيره، فاحتمل من اموال اهلها ما شاء ثم انكفأ راجعا سالما فأف لحياء فى

ص: ٣١٨

١- (١) عبد الله بن سعد بن ابى سرح العامرى، اخو عثمان بن عفان من الرضا ع اسلم قبل الفتح و هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و استكتبه رسول الله فيمن استكتبهم فكان يحرف ما يمليه عليه النبى صلى الله عليه و آله و سلم، ثم ارتد مشركا و صار إلى قريش بمکه، فلما كان يوم الفتح امر رسول الله بقتله فى جماعه سماهم و لو وجدوا تحت استار الكعبه، ففر عبد الله إلى عثمان بن عفان فغيبه عثمان، ثم اتى به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد ما اطمأن اهل مکه، فسألته فصمت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم طويلا- ثم قال: نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمن حوله: ما صمت الا ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا او مات الى يا رسول الله، فقال: ان النبى لا ينبغي ان يكون له خائنه الاعين، و اسلم تانيا ذلك اليوم، و لما ولى عثمان و لاه مصر، و بسوء سيرته نقم المصريون على عثمان ما نقموه إلى ان جرهم ذلك إلى المشاركه فى قتله، ثم لم يبايع امير المؤمنين عليه السلام، و انضم إلى معاويه يوم صفين و توفى بعسقلان سنه ٥٩ هـ.

دهر جرأ عليك الضحاك! أو ما الضحاك الا فقع بقرقر و قد وطئت (١).

و قد توهمت -حيث بلغنى ذلك- ان شيعتك و انصارك خذلوك، فاكتب إلى -يا بن ام- برأيك، فان كنت الموت تريد تحملت اليك بولد اخيك، و بنى ابيك فعشنا معك ما عشت و متنا معك إذا مت، فوالله ما احب ان ابقى بعدك فواقا (٢).

و اقسام بالا-عز الاجل ان عيشا اعيشه فى هذه الدنيا بعدك لغير هنىء و لا مرىء، و لا نجيع (٣)، و السلام عليك و رحمه الله و بركاته.

فكتب اليه على عليه السلام: من عبد الله على امير المؤمنين إلى عقيل بن ابى طالب. سلام الله عليك. فانى احمد اليك الله الذى لا إله الا هو.

اما بعد: كلأنا الله و اياك كلاءه (٤) من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد.

قد وصل إلى كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الازدى، تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن سعد بن ابى سرح مقبلا من قديد (٥) فى نحو من اربعين فارسا من أبناء الطلقاء، متوجهين إلى جهة الغرب، و ان ابن ابى سرح طالما كاد الله و رسوله و كتابه و صد عن سييله.

فدع ابن ابى سرح و دع عنك قريشا و خلهم و تركاضهم فى الضلال، و تجوالهم فى الشقاق، و جماهم فى التيه، فان العرب قد اجمعت على حرب اخيك، اليوم اجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قبل اليوم،

ص: ٣١٩

١- (١) الفقع «بالكسر و السكون»: الرخوه من الكماه، و القرقر و القرقره: الارض المطمئنه، و من امثال العرب «هو اذل من فقع بقرقر» اى لا يمتنع على من اجتناه، و لانه يوطأ بالارجل.

٢- (٢) الفواق «بضم الفاء»: ما بين الحلبتين.

٣- (٣) يقال: نجع الطعام نجوعا: هنا أكله.

٤- (٤) كلأه كمنعه: حرسه.

٥- (٥) قديد «بضم القاف» موضع قريب من مكه.

فأصبحوا قد جهلوا حقه، و جحدوا فضله، و كادوه بالعداوه، و نصبوا له الحرب، و جهدوا عليه كل الجهد، و جروا اليه جيش الاحزاب، و جددوا في اطفاء نور الله. فجزت قريشا عنى الجوازي، فقد قطعت رحمتي، و تظاهرت على (١) و دفعتني عن حقي، و سلبتني سلطان ابن امي و سلمت ذلك إلى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول، و سابقتني في الاسلام الا ان يدع مدع ما لا اعرفه و لا اظن الله يعرفه، و الحمد لله على كل حال.

اما ما ذكرت من غاره الضحاك على الحيره فهو اقل من ان يلزم (٢) بها او يدنو منها، و لكنه كان قد اقبل في جريده، فأخذ على السماوه، ثم مر بواقصه و شراف، و القططانه، و ما والى ذلك الصقع فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا، و نكص نادما، فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق، و قد امعن في السير، و قد طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلا كلا و لا فما كان الا كموقف ساعه فلم يصبر لوقع المشرفيه (٣) فول هاربا، و قتل من اصحابه بضعه عشر رجلا و نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخفق، و لم يبق منه غير الرمق.

و اما ما سألتني ان اكتب اليك برأبي فيما انا فيه، فان رأبي قتال المحلين حتى ألقى الله لا يزيدني كثره الناس حولي عزه، و لا تفرقهم عنى وحشه، لاني محق، و الله مع المحق، و الله ما اكره الموت على الحق، و ما الخبر كله الا بعد الموت لمن كان محقا.

و اما ما عرضته على من مسيرك إلى بينيك و بنى ابيك، فلا حاجه لي بذلك، فاقم راشدا محمودا، فو الله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت و لا

ص: ٣٢٠

١- (١) تظاهرت: تعاونت.

٢- (٢) يلزم: يقرب، و الجريده: خيل لا رجاله فيها.

٣- (٣) المشرفيه: السيوف، منسوبه إلى مشارف الشام.

تحسين ابن ابيك - و لو اسلمه الناس - متضرعا متخشعا، و لا مقرا للضيم واهنا، و لا سلس الزمام للقائد، و لا طى الظهر للراكب المتقعد و لكنه كما قال اخو بنى سليم (١).

فان تسألينى كيف انت؟ فاننى صبور على ريب الزمان صليب

يعز على ان ترى بى كآبه فيشمت عاد او يساء حبيب

ذكر قصه غاره الضحاك و كتاب عقيل و جواب على عليه السلام له - قبل الرضى - ابراهيم بن هلال الثقفى فى « الغارات ١ ابراهيم بن هلال الثقفى - الغارات - ص ٤٣١ » (٢) كما ذكر الكتاب و الجواب ابو الفرج الاصفهانى فى « الاغانى ابو الفرج الاصفهانى - الاغانى - ج ٤٤، ١٥ » ج ١٥-٤٤، و ذكره ايضا ابن قتيبه فى « الامامه و السياسه ابن قتيبه - الامامه و السياسه - ج ٤٤، ١ » ج ١-٤٤ و قد نقلت لك الجواب و الكتاب و بامكانك عند المقارنه تعرف مقدار ما التقطه الشريف الرضى من كتاب امير المؤمنين عليه السلام.

و بهذا الكتاب و الجواب نحتج على من يقول ان عقيل فارق اخاه لان غاره الضحاك سنه ٣٩ اى فى اواخر ايام امير المؤمنين عليه السلام.

### ٣٧- إلى معاويه

إلى معاويه

فسبحان الله ما أشدّ لزومك للأهواء المبتدعه و الحيره

ص: ٣٢١

١- (١) هو العباس بن مرداس السلمى.

٢- (٢) انظر شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد - شرح نهج البلاغه - م ١ ص ١٥١ [١] لابن ابى الحديد م ١ ص ١٥١. و الغارات ص ٤٣١. [٢]

المتعبه (١)، مع تضييع الحقائق و أطراح الوثائق التي هي لله طلبه، و على عباده حجه (٢). فأمرًا إكثارك الحجاج في عثمان و قتلته (٣) فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك (٤)، و خذلته حيث كان النصر له.

و السلام .

اول هذا الكتاب:

اما بعد: فان الدنيا حلوه خضره، ذات زينه و بهجه، لم يصب (٥) اليها احد الا شغلته بزيتها عما هو انفع له منها، و بالآخره امرنا، و عليها حثنا، فدع- يا معاويه- ما يفنى و اعمل لما يبقى، و احذر الموت الذي اليه مصيرك، و الحساب الذي اليه عاقبتك.

و اعلم ان الله تعالى إذا اراد بعبد خيرا حال بينه و بين ما يكره، و وفقه

ص: ٣٢٢

١- (١) و تروى (المتعبه) بتقديم الباء على العين اسم مفعول من (اتبعه)، و التعجب من شده لزومه للاهواء التي يتدعها و ذلك انه في كل وقت يوقع شبهه، و يتدع رأيا يغرى به اصحابه، و يقرر في اذهانهم بذلك ان عليا عليه السلام لا يصلح للامامه، فتاره يقول انه قتل عثمان، و تاره يزعم انه قتل الصحابه و فرق كلمه الجماعه، و تاره يعترف بكونه صالحا للامامه، و الاقرار على الشام إلى غير ذلك مما يتدعه من الاباطيل، و يتبع الحيره فيها مع تضييعه لحقائق الأمور التي ينبغي ان يعتقدوها من كونه عليه السلام الأحق بهذا الامر، و اطراحه لوثائق الله و عهوده المطلوبه المرضيه له، و هي على عباده حجه يوم القيامة.

٢- (٢) طلبه (بفتح فكسر): اي مطلوبه.

٣- (٣) الحجاج: الجدل.

٤- (٤) حيث كان الانتصار له فائده لك تتخذة ذريعه لجمع الناس إلى غرضك، أما و هو حي و كان النصر يفيدته فقد خذلته، و ابطأت عنه.

٥- (٥) صبا إلى الشيء: مال و حن اليه.

لطاعته، و إذا اراد الله بعبد سوء اغراه في الدنيا و انساه الآخرة، و بسط له امله و عاقه عما فيه صلاحه، و قد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير غرضك، و تنشد غير ضالتك، و تخط في عمايه، و تتيه في ضلاله، و تعتصم بغير حجه، و تلود بأضعف شبهه.

فأما سؤالك إلى المتاركة، و الاقرار لك على الشام فلو كنت فاعلا اليوم لفعلته امس.

و اما قولك: ان عمر و لاکه فقد عزل من كان و لاه صاحبه، و عزل عثمان من كان عمر و لاه، و لم ينصب للناس إمام الا ليري من صلاح الامه ما قد كان ظهر لمن قبله، او خفي عنهم غيبه، و الامر يحدث بعده الامر و لكل وال راى و اجتهاد.

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعه... إلى آخر ما في «نهج البلاغه».

روى ذلك شارحا «نهج البلاغه» المعتزلى ابن ابى الحديد المعتبرلى - شرح نهج البلاغه - م ٥٧،٤ و البحرانى ابن ميثم البحرانى - شرح نهج البلاغه - ٥، ٨١ (١) و لا جرم ان مصدرهما غير «النهج» و لكنهما لم يشيرا اليه فلاحظ.

### ٣٨- إلى اهل مصر لما ولى عليهم الاشر رحمة الله

إلى اهل مصر لما ولى عليهم الاشر رحمة الله

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا لله حين عضى فى أرضه و ذهب بحقه، فضرب

ص: ٣٢٣

الجور سرادقه على البرّ و الفاجر (١) و المقيم و الظّاعن، فلا معروف يستراح إليه (٢)، و لا منكر يتناهى عنه.

أما بعد فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف، و لا ينكل عن الأعداء ساعات الزّوع (٣).

أشدّ على الفخّار من حريق النّار، و هو مالك بن الحارث أخو مذحج، فاسمعوا له و أطيعوا أمره فيما طابق الحقّ فإنّه سيف من سيوف الله لا كليل الطّبه و لا نابي الضّريبه (٤)، فإن أمركم أن تنفروا فانفروا، و إن أمركم أن تقيموا فأقيموا، فإنّه لا يقدم و لا

ص: ٣٢٤

١- (١) السرداق: الستر الذى يمد فوق صحن البيت، و الدخان المرتفع الذى يحيط بالشىء، و لعله عليه السلام يريد المعنى الثانى، و البر (بفتح الباء): التقى و الظاعن: الراحل.

٢- (٢) استراح اليه: سكن و اطمأن، و السكون إلى المعروف يستلزم العمل به.

٣- (٣) لا ينام ايام الخوف: اى انه حذر يقظ و العرب كانت تمدح بذلك فتقول «لا ينام ليله يخاف و لا يشبع ليله يضاف»، و لا ينكل: اى لا- ينكص و لا- يجبن و الروع الخوف. قال ابن ابى الحديد فى قوله عليه السلام، فيما طابق الحق: امرهم فى ان يطيعوه فيما يأمرهم به مما طابق الحق، و هذا من شدة دينه، و صلابته عليه السلام، لم يسامح نفسه فى حق احب الخلق اليه ان يهمل هذا القيد.

٤- (٤) الطبه «بضم فتح» حد السيف، و الكليل الذى لا يقطع، و لا أدرى لما ذا لم يشتهر مالك بلقب سيف الله و قد لقبه بذلك على عليه السلام كما اشتهر خالد بن الوليد حيث لقبه بذلك ابو بكر؟ و الضريبه- كذبيحه-: المضروب بالسيف و انما دخلت التاء فى ضريبه و هى بمعنى المفعول لذهابها مذهب الاسماء كالنطيحه و الاكيله، و النابي من السيوف الذى لا يقطع و ضربه نابه: غير مؤثره.



يحجم ولا يؤخر ولا يقدم إلا عن أمرى، وقد آثرتمكم به على نفسى لنصيحتي لكم وشدّه شكيمته على عدوّكم (١).

رواه الطبرى فى «التاريخ الطبرى-التاريخ-ج ٦ ص ٣٣٩٤ ط ليدن فى حوادث سنه ٣٨» ج ٦ ص ٣٣٩٤ ط ليدن فى حوادث سنه ٣٨.

و رواه الشيخ المفيد فى موضعين من كتبه، الاول فى «الاختصاص الشيخ المفيد-الاختصاص-ص ٨٠» ص ٨٠ و الثانى فى «الامالى الشيخ المفيد-الامالى-ص ٤٥» ص ٤٥، ونقله ابن ابى الحديد ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-مرتين، عن «الغارات ١/١ ابراهيم بن هلال الثقفى-الغارات-المجلد الثانى ص ٢٩ و ص ٣٠» لابراهيم بن هلال الثقفى المتوفى فى حدود سنه (٢٨٣) الاولى فى المجلد الثانى ص ٢٩ بسند ابراهيم المذكور عن الشعبى عن صعصعه بن صوحان ٢/١ صعصعه بن صوحان-نقل صعصعه بن صوحان-، و الثانى فى نفس المجلد ص ٣٠ بسند ابراهيم ايضا عن محمد بن عبد الله عن المدائنى عن مولى الاشر ٢/١ مولى الاشر-نقل مولى الاشر-، قال: لما هلك الاشر اصيب برجله رساله إلى اهل مصر، من عبد الله على امير المؤمنين... و ذكر الرساله بوجه يغير ما نقله اولاً بشىء يسير، و جميع ما يحتوى عليه هذا الكتاب الذى ذكره الرضى فى «النهج» تشتمل هذه المرويات على مفرداته. فلا يبعد ان يكون الرضى رحمه الله تعالى ضم بعض هذه الروايات إلى بعض، و اختار منها ما ذكره، و انه وجد بهذه الصوره فنقله على وجهه كما وجدته، و هذا ما نظنه قويا، بل نعتقده يقينا، لان عاده الرضى فى نقل الروايات المختلفه، ان ينقل كل روايه على حده، و استعراض بسيط «لنهج البلاغه» ترى حقيقه ما نذهب اليه. و قد اشرنا الى ذلك فيما مرّ من هذا الكتاب (٢).

ص: ٣٢٥

١- (١) آثرتمكم خصصتمكم به مع شدة حاجتى اليه، و الشكيمه فى اللجام: الحديد المعروضه فى فم الفرس، و يعبر بها عن قوه النفس، و شدة البأس.

٢- (٢) انظر ج ١ ص ٣٤٤.

إلى عمرو بن العاص

فإنك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ ظاهر غيّه مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه و يسفّه الحليم بخلطته، فاتّبع أثره و طلبت فضله اتّباع الكلب للضّرغام يلوذ إلى مخالفه و ينتظر ما يلقي إليه من فضل فريسته، فأذهبت دنياك و آخرتك، و لو بالحقّ أخذت أدركت ما طلبت. فإن يمكّنني الله منك و من ابن أبي سفيان أجزكما بما قدّمتما، و إن تعجزا و تبقيا فما أمامكما شرّ لكما (١).

هذا الكتاب نقله قبل الرضى نصر بن مزاحم فى كتاب «صفين انصر بن مزاحم-صفين -» (٢) بصوره تختلف قليلا- فى بعض الفاظها مع «نهج البلاغه» قال: و كتب على عليه السلام إلى عمرو بن العاص:

من عبد الله على امير المؤمنين إلى الابتر ابن الابتر عمرو بن العاص شانى

ص: ٣٢٦

١- (١) اى و ان لم استطع اخذكما، او امت قبل ذلك و بقيتما بعدى فالذى امامكما شر لكما، لان عذاب الدنيا منقطع و عذاب الآخرة غير منقطع.

٢- (٢) انظر شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤١،٤ لابن ابى الحديد:م ٤١،٤ و رواه ابن ميثم فى شرح النهج ٢ ابن ميثم-شرح نهج البلاغه-٨٥،٥: ٨٥،٥.

سلام على من اتبع الهدى. اما بعد: فانك تركت مروءتك لامرئ فاسق مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، و يسفه الحليم بخلطته، فصار قلبك لقلبه تبعا كما (وافق شن طبقه) (٢). فسلبك دينك و امانتك، و دنياك

ص: ٣٢٧

١- (١) الابتر: المنقطع عن كل خير الذى لا- يفوز بالذكر الحسن بعد موته، و الشانىء المبغض، و فى العاص بن وائل نزل قوله تعالى «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» باجماع المفسرين، و ذلك ان العرب كانت تسمى من لا ولد له ابتر فلما توفى القاسم بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال العاص بن وائل: يا معشر قريش لا يهمنكم امر محمد انما هو رجل ابتر فنزلت الآية. و قد روى ان عمرو بن العاص ارسل إلى امير المؤمنين عليه السلام يعيبه بأشياء منها: انك تسمى الحسن و الحسين ولدى رسول الله، فقال للرسول: قل للشانىء ابن الشانىء: لو لم يكونا و لديه لكان ابتر كما زعم ابوك. و انظر ج ٢ ص ١١٢ من هذا الكتاب.

٢- (٢) مثل يضرب للمتوافقين، و اصله: ان رجلا من دهاه العرب يقال له شن آلى على نفسه ان لا يتزوج الا امرأه مثله فى العقل و الذكاء، و جعل يطوف فى الارض من اجل ذلك، فبينما هو فى بعض مسيره اذ وافقه رجل فى الطريق فقال له شن اين تريد؟ قال: موضع كذا، يريد القرية التى يقصدها شن حتى اخذا فى مسيرهما قال له شن: اتحملنى ام احملك. فقال له الرجل: يا جاهل انا راكب و انت راكب فكيف احملك او تحملنى؟ فسكت عنه شن، فسارا فمرا على زرع آن حصاده فقال شن: أ ترى هذا اكل ام لا؟ فقال الرجل: يا جاهل ترى نبنا مستحصدا فتقول: اكل ام لا! فسكت عنه شن، حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازه فقال شن: أ ترى صاحب هذا النعش حيا ام ميتا؟ فقال الرجل: ما رأيت اجهل منك ترى نعشا فتسأل عن الذى فيه اميت ام حى؟! فسكت عنه شن فأراد شن مفارقه فابى الرجل ان يتركه الا ان يصير به إلى منزله- و كان منزله فى تلك القرية فمضى معه، و كان للرجل بنت يقال لها طبقه فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه، فأخبرها بمرافقة اياه، و شكها اليها جهله، و حدثها بحديثه فقالت: يا ابنت ما هذا بجاهل، اما قوله: اتحملنى ام احملك؟ اراد تحدثنى ام احديثك حتى نقطع طريقنا؟ و اما قوله: أ ترى هذا الزرع اكل ام لا اراد هل ان على اهله دينا ام لا-؟ و اما قوله فى الجنازه فأراد اترك عقبا يحيا بهم ذكره ام لا؟ فخرج الرجل إلى شن فحدثه ساعه فقال له: أ تحب ان افسر لك ما سألتنى؟ قال: نعم، ففسره قال شن ما هذا من كلامك فاخبرنى من صاحبه؟ قال: ابنه لى فخطبها اليه فزوجه اياها، و حملها إلى اهله، فلما رأوها قالوا: «وافق شن طبقه» فارسلت مثلا.

و آخرتك، و كان علم الله بالغا فيك، فصرت كالذئب يتبع الضرغام إذا ما دجى الليل، او اتى الصبح، يلتمس فاضل سؤره، و حوايا فريسته (١)، و لكن لا نجاه من القدر، و لو بالحق اخذت لادركت ما رجوت و قد رشد من كان الحق قائده، فان يمكن الله منك و من ابن آكله الاكباد الحقتكما بمن قتله الله من ظلمه قريش على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ان تعجزا و تبقيا فالله حسبكما و كفى بانتقامه انتقاما، و السلام و رواه سبط ابن الجوزى الحنفى فى (التذكرة سبط ابن الجوزى الحنفى-التذكرة- ص ٨٤) ص ٨٤ و الطبرسى فى (الاحتجاج الطبرسى-الاحتجاج-ج ١ ص ٢٦٧) ج ١ ص ٢٦٧.

و اتماما للفائدة نورد تعليق ابن ابى الحديد على هذه الرسالة، قال:

«اما قوله عليه السلام فى معاويه: ظاهر غيه، فلا ريب فى ظهور ضلاله و بغيه، و كل باغ غاو.

و اما مهتوك ستره فانه كان كثير الهزل و الخلاعه، صاحب جلساء و سمار و معاويه لم يتوقر و لم يلزم قانون الرئاسة الا منذ خرج على امير المؤمنين و احتاج إلى الناموس (٢) و السكينه، و الا فقد كان فى ايام عثمان شديد التهتك، موسوما بكل قبيح، و كان فى ايام عمر يستر نفسه قليلا خوفا منه الا انه كان يلبس الحرير و الديداج (٣)، و يشرب فى آنيه الذهب و الفضة، و يركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها، و عليها جلال (٤) الديداج و الوشى (٥) و كان حينئذ شابا، و عنده نزع الصبا، و اثر الشيبه، و سكر

ص: ٣٢٨

- 
- ١- (١) الضرغام: الاسد. و دجا الليل: اظلم، و الحوايا (جمع حويه كقضيه) و هى ما تحوى: اى ما استدار من الامعاء.
  - ٢- (٢) الناموس هنا: المكر و الخداع.
  - ٣- (٣) الديداج: الثياب المنقوشه، و الدبج: النقش.
  - ٤- (٤) الجلال: ثوب الدابه.
  - ٥- (٥) الوشى: الثياب المنمقه المنقوشه.

السلطان و الأمره، و نقل الناس عنه فى كتب السيره انه كان يشرب الخمر فى ايام عثمان فى الشام، و اما بعد وفاه امير المؤمنين و استقرار الامر له فقد اختلف فيه، فقبل انه شرب الخمر فى ستر و قيل: انه لم يشرب الخمر، و لا خلاف فى انه سمع الغناء، و طرب عليه، و اعطى و وصل عليه ايضا» (١).

#### ٤٠- إلى بعض عماله

إلى بعض عماله

أما بعد فقد بلغنى عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك و عصيت إمامك و أخزيت أمانتك.

بلغنى أنك جرّدت الأرض فأخذت ما تحت قدميك و أكلت ما تحت يديك، فارفع إلى حسابك، و اعلم أنّ حساب الله أعظم من حساب الناس .

هذا الكتاب ساقط من النسخه التى عليها شرح كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى، مثبت فى سائر النسخ، و كيف كان فهو مروى قبل الشريف الرضى فى «العقد الفريد ابن عبد ربه-العقد الفريد-ج ٤ ص ٣٥٥»: ج ٤ ص ٣٥٥.

ص: ٣٢٩

إلى بعض عماله

أما بعد فإنني كنت أشركتك في أمانتي، وجعلتك شعارى و بطانتي، ولم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى لمواساتى و موازرتى، و أداء الأمانه إلىى. فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، و العدو قد حرب، و أمانه الناس قد خزيت (١)، و هذه الأمه قد فنكت و شغرت (٢) قلبت لابن عمك ظهر المجن (٣) ففارقته مع المفارقين، و خذلته مع الخاذلين،

ص: ٣٣٠

١- (١) الامانه الخلافه، فهو امين الله عليها و اشراكه فيها حيث جعله على بعض ما ائتمن عليه منها. و كلب و حرب- كفرح- و معنى الاول: اشتد، و معنى الثانى استأسد و اذا كان كطلب- فالمعنى سلب مالنا، و فى روايه «العقد الفريد» [١] حرد بالبدال المهمله اى غضب، و خزيت- كرضيت ذلت و هانت.

٢- (٢) فنكت- بالنون قبل الكاف- من فنكت الجارىه اذا صارت ما جنه، و شغرت خلت من الخير.

٣- (٣) المجن: الترس، و هذا مثل يضرب لمن كان على موده ثم حال عن العهد و اصل ذلك ان الجيش اذا لقوا العدو كانت ظهور مجانهم الى وجه العدو، و بطون مجانهم إلى وجه عسكرهم، فاذا فارقوا رئيسهم و صاروا مع العدو كان وضع مجانهم على غير الوضع الذى كان من قبل. و ذلك ان ظهور الترسه لا يمكن ان تكون الا فى وجوه الاعداء، لانها مرمى سهامهم.

و خنته مع الخائنين. فلا ابن عمك آسيت (١)، و لا الأمانه أديت. و كأنك لم تكن الله تريد بجهادك.

و كأنك لم تكن على بينه من ربك. و كأنك إنما كنت تكيد هذه الأمه عن دنياهم (٢) و تنوى غرتهم عن فيئهم. فلما أمكتك الشده فى خيانه الأمه أسرع الكره، و عاجلت الوثبه، و اختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونه لأراملهم و أيتامهم اختطاف الذئب الأزل داميه المعزى الكسيره (٣)، فحملته إلى الحجاز رحيب الصيدر بحمله غير متأثم من أخذه (٤) كأنك - لا أبا لغيرك - حدرت إلى أهلك ترائك من أبيك و أمك. فسبحان الله! أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف نقاش الحساب (٥)؟ أيها المعدود كان عندنا من ذوى الألباب (٦) كيف تسيع شرابا و طعاما و أنت تعلم

ص: ٣٣١

١- (١) آسيت: شاركت فى الملمات.

٢- (٢) كاده: خدعه، و الغره: الغفله، و الفىء: الخراج و الغنيمه.

٣- (٣) الذئب الازل: خفيف لحم الوركين، و ذلك اشد لعدوه و اسرع لوثبته و الداميه: الجروح. و الذئب يكون اقدر على اختطاف شاه من المعزى اذا كانت كسيره و داميه ايضا.

٤- (٤) و التأثم: التحرز من الاثم، و حدرت: اسرعت.

٥- (٥) نقاش الحساب: الاستقصاء فيه.

٦- (٦) وسغت الشراب: بلعته بسهولة.

أَنْتَ تَأْكُلُ حَرَامًا وَتَشْرَبُ حَرَامًا؟ وَتَبْتَاعُ الإِمْءاءَ وَتَنْكحُ النِّساءَ مِنْ مالِ الْيَتامى وَالمَساكينَ وَالمُؤمِنينَ وَالمُجاهدينَ الَّذينَ أفاءَ اللهُ عليهمَ هذِهِ الأموالَ وَأحْرزَ بهمَ هذِهِ البلادَ. فَأَتَّقِ اللهَ وَارْءِدْ إِلى هؤُلاءِ القومِ أموالَهُم، فَإِنَّكَ إِِنْ لَمْ تَفْعَلْ تَمَّ أَمْكِننى اللهُ مِنْكَ لِأَعذِرَنَّ إِلى اللهُ فيكَ (١)، وَلأَضْرِبَنَّكَ بِسيفى الَّذى ما ضْرِبْتَ بِهِ أَحْءاءَ إِلا دَخَلَ النَّارَ. وَ اللهُ لَوْ أَنَّ الحَسَنَ وَالحَسينَ فَعَلَا مِثْلَ الَّذى فَعَلْتَ ما كانَتْ لهما عِندى هِواءَهُ (٢) وَ لا ظَفْرًا مَنى يارِءَهُ حَتى آخِذَ الحَقَّ مِنْهُما وَ أَزِيحَ الباطِلَ مِنْ مَظْلَمَتِهِما. وَ أَقْسِمُ بِاللَّهِ رَبِّ العالَمينَ (٣) ما يَسْرَنى أَنَّ ما أَخَذْتَ مِنْ أموالِهِم حلالًا لى أَتْرَكَهُ مِراثًا لِمَنْ بَعدى.

فَضَحَّ رِويدًا فَكأَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ المَدى (٤) وَ دَفَنْتَ تَحْتَ التُّرى وَ عَرَضْتَ عَلَيْكَ أَعْمالَكَ بِالمَحَلِّ الَّذى ينادى

ص: ٣٣٢

١- (١) اى لا عاقبتك عقابا يكون لى عذرا عند الله من فعلتك هذه.

٢- (٢) الهواد: المصالحة و المصانعة.

٣- (٣) قسمه هذا كالتحقير لما اخذه، و بيان انه لو كان اخذه على وجه الحلال فلا يصلح القنيه فكيف به و هو حرام، و ذلك ليركه و يخرج عنه الى اهله.

٤- (٤) ضح رويدا: من ضحيت الغنم اذا رعيتها فى الضحى: و هذه الكلمه تقال لمن يأمر بالامهال و التواءه على سبيل التهديد.



الظالم فيه بالحسره، و يتمنى المضيق فيه الرجعه «و لَات حِينَ مَنَاصٍ» .

اشار إلى هذا الكتاب ابن قتيبه في « عيون الاخبار ابن قتيبه-عيون الاخبار-م ١ ص ٥٧ »:م ١ ص ٥٧ و نقل فقرات منه، و رواه ابن عبد ربه في « العقد الفريد ابن عبد ربه-العقد الفريد-الجزء الثاني ص ٢٤٢ ط. لأزهريه »:في الجزء الثاني ص ٢٤٢ ط لأزهريه، كما رواه بتفاوت ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في رجاله ابو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي-رجال الكشي-ص ٥٨ :

ص ٥٨ و البلاذري في « انساب الاشراف البلاذري-انساب الاشراف-ص ١٧٤ ط.الاعلمى »ص ١٧٤ ط.الاعلمى و في « كنز العمال ٢-كنز العمال-ج ٦ ص ٤١٠ »ج ٦ ص ٤١٠: عن المدائني المدائني-كتاب المدائني- كتب على بن ابي طالب إلى بعض عماله:«رويدا فكأن قد بلغت المدى...إلخ». و هؤلاء كلهم ممن تقدم الشريف لرضى بروايته، و ممن رواه بعده ابو الفضل احمد بن محمد الميداني في مجمع الامثال ابو الفضل احمد بن محمد الميداني-مجمع الامثال-ج ٢ ص ١٠١ »:ج ٢ ص ١٠١، و سبط ابن الجوزي في « تذكره لخواص ٢ سبط ابن الجوزي-تذكره لخواص-ص ١٦٧ »:ص ١٦٧ بروايه السدي السدي-نقل السدي- .

و قال ابن ابي الحديد ابن ابي الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٤،٥٤ ان الرواه قد اطبقوا على روايه هذا الكلام عنه، قد ذكر في اكثر كتب السير (١).

و لشيخنا المقدس الشيخ محمد طه نجف عطر الله مرقده (٢)تحقيق لطيف هذا الكتاب.فراجع«اتقان المقال»:ص ٣١٣ إذا شئت.

ص: ٣٣٣

١- (١) شرح نهج البلاغه:م ٤،٥٤.  
٢- (٢) الشيخ محمد طه نجف رحمه الله من اعظم علماء الاماميه، و اكابر زعمائهم انتهت به زعامه التقليد و المرجعيه العامه بعد وفاه الامام السيد محمد حسن الشيرازي قدس سره:حضر لى الشيخ الانصارى و جماعه من العلماء، و كان اكثر حضوره و تحصيله على العلامة المحقق شيخ محسن خنفر نور الله ضريحه، و لم يحضر على احد بعده و تخرج عليه جماعه من العلماء كالشيخ حسن و للشيخ على الجواهريين و السيد عدنان الغريفي و السيد محمد سعيد الجبوبي و الشيخ جعفر البديري و غيرهم، و كف بصره في اواخر عمره و لم يثنه ذلك عن البحث و التدريس المذاكره و التأليف، و قد الف و هو على تلك الحال كتابه المعروف ب«الانصاف على مسائل الخلاف». توفي رحمه الله فى النجف الاشرف يوم الاحد ١٣ شوال سنة ١٣٢٣ و كان يومه مشهودا، عطلت فيه الاعمال، و غلقت الاسواق، و اقيمت المآتم فى اكثر البلاد الاسلاميه، و رثاه الشعراء. و خلف عده مؤلفات فى الفقه و الاصول و الرجال:منها تعليقه على«جواهر الكلام» المعروفه بالانصاف و«المدعائم»فى الاصول، و«احياء الموات فى احوال الرواه» و«اتقان المقال فى احوال الرجال» و غيرها.

إلى عمر بن ابي سلمه المخزومي (١) و كان عامله على البحرين فعزله و استعمل النعمان بن عجلان الزرقى (٢) مكانه.

أما بعد، فإني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقى على البحرين، و نزعيت يدك، بلا ذم لك، و لا تثريب

ص: ٣٣٤

١- (١) عمر بن ابي سلمه المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم امه ام سلمه رضى الله عنها، يكنى ابا جعفر ولد في السنه الثانيه من الهجره بارض الحبشه و توفي في المدينه في خلافه عبد الملك بن مروان سنه ٨٣ و قد حفظ عن رسول الله الحديث، و روى عنه سعيد بن المسيب و غيره. و كان عمر ارسلته امه خلف امير المؤمنين عليه السلام لما خرج لحرب اصحاب الجمل، و كتبت معه كتابا تقول فيه لولا- ان الجهاد موضوع عن النساء لجئت فجاهدت بين يديك هذا ابني عديل النفس فاستوص به خيرا يا امير المؤمنين.

٢- (٢) النعمان بن العجلان من سادات الانصار، و كان لسانهم و شاعرهم، و هو القائل يوم السقيفه [١] يذكر ايام الانصار، و الخلافه بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم: فقل لقريش نحن اصحاب مكه و يوم حنين و الفوارس في بدر و اصحاب احد و النضير و خيبر و نحن رجعنا من قريظه بالذكر و يوم بارض الشام اذ قتل جعفر و زيد و عبد الله في علق نجرى و في كل يوم ينكر الكلب اهله نطاعن فيه بالمتقفه السمر نصرنا و آوينا النبي و لم نخف صروف الليالي و العظيم من الامر و قلنا لقوم هاجروا قبل: مرحبا و اهلا و سهلا قد امنتم من الفقر نقاسمكم اموالنا و بيوتنا كقسمه ايسار الجزور على الشطر و نكفيكم الامر الذي تكرهونه و كنا اناسا نذهب العسر باليسر و قلت: حرام نصب سعد و نصبكم عتيق بن عثمان حلال ابا بكر و كان هوانا في على و انه لاهل لها يا عمرو من حيث لا تدري وصى النبي المصطفى و ابن عمه و قاتل فرسان الضلاله و الكفر و استعمله على عليه السلام على البحرين بعد عمر بن ابي سلمه، فجعل يبدد بيت المال و يعطى كل من جاءه من قومه و بلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فكتب اليه يؤنبه، و يطلب منه ان يرفع اليه حسابه، فحمل ما بقى عنده من المال و لحق بمعاويه.

عليك (١). فلقد أحسنت الولاية و أدّيت الأمانة. فأقبل غير ظنين (٢) و لا ملوم و لا متّهم و لا مأثوم.

فقد أردت المسير إلى ظلمه أهل الشّام (٣) و أحببت أن تشهد معي فإنّك ممّن أستظهر به على جهاد العدو (٤) و إقامه عمود الدّين إن شاء الله .

سبق الشريف الرضى بروايه هذا الكتاب ابن واضح فى التاريخ ابن واضح-تاريخ ابن واضح-ج ٢ ص ١٩٠ :ج ٢ ص ١٩٠ و البلاذرى فى ( أنساب الأشراف البلاذرى-أنساب الأشراف-ص ١٥٩ ط:الأعلمى) ص ١٥٩ ط:الأعلمى.

ص: ٣٣٥

---

١- (١) الثريب: الاستقصاء فى اللوم.

٢- (٢) الظنين: المتهم.

٣- (٣) الظلمه-بالتحريك-جمع ظالم.

٤- (٤) استظهر: استعين.

## ٤٣- إلى مصقله بن هبيرة الشيباني و هو عامله على اردشير خرّه

إلى مصقله بن هبيرة الشيباني و هو عامله على اردشير خرّه (١).

بلغنى عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت إلهك و أغضبت إمامك: أنك تقسم (٢) فىء المسلمين الذى حازته رماحهم و خيولهم، و أريقت عليه دماؤهم فيمن اعتماك من أعراب قومك (٣). فو الذى فلق الحبه و برأ التسمه لئن كان ذلك حقًا لتجدن بك على هوانا، و لتخفن عندى ميزانا. فلا تستهن بحق ربك، و لا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالا.

ألا و إن حق من قبلك و قبلنا (٤) من المسلمين فى قسمه هذا الفىء سواء يردون عندى عليه و يصدرون عنه .

نقل هذا الكتاب قبل الشريف الرضى البلاذرى فى « انساب الاشراف البلاذرى- انساب الاشراف- ص ١٦٠ ط. الاعلمى »

ص: ٣٣٦

١- (١) اردشير خرّه- بضم الراء و تشديد الخاء- كوره من بلاد فارس.

٢- (٢) «انك... إلخ» بدل من «امر».

٣- (٣) اعتماك: اختارك من بين الناس، اصله من العيمه- بالكسر- و هى خيار المال.

٤- (٤) قبل- بكسر القاف- ظرف بمعنى عند.

ص ١٦٠ ط.الاعلمى و ابن واضح فى « التاريخ ابن واضح-التاريخ-ج ٢ ص ١٩٠ »:ج ٢ ص ١٩٠ بتفاوت عما فى «النهج» و ذكر ان مصقله اجاب امير المؤمنين عليه السلام بكتاب يقول فيه:

«اما بعد:فقد بلغنى كتاب امير المؤمنين فليسأل ان كان حقا فليجعل عزلى بعد نكالى فكل مملوك لى حر و على آثام ربيعه و مضر ان كنت رزأت من عملى دينارا و لا درهما و لا غيرهما منذ وليته إلى ان ورد على كتاب امير المؤمنين، و لتعلمن ان العزل اهون على من التهمه».

و تقدم فى الجزء الاول ص ٤٥٠ من هذا الكتاب اجمال قصه شراء مصقله لسبى بنى ناجيه و امتناعه عن دفع الفداء. و فراره إلى معاويه تحت استار الليل.

## ٤٤- إلى زياد بن ابيه

إلى زياد بن ابيه

، و قد بلغه ان معاويه كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه.

و قد عرفت أنّ معاويه كتب إليك يستزلّ لبك، و يستفلّ غربك (١) فاحذره، فإنّما هو الشيطان: يأتى المرأ من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن

ص: ٣٣٧

---

١- (١) يستزل: يطلب زلّه و خطأه، و اللب: العقل. و يستفل: يحاول ان يفلّ غربك، و الغرب-بفتح فسكون-الحد و المراد به العزم.

شماله، ليقتم غفلته (١) و يستلب غرّته.

و قد كان من أبى سفيان فى زمن عمر بن الخطاب فله من حديث النفس (٢) و نزع من نزعات الشيطان:

لا يثبت بها نسب، و لا يستحقّ بها إرث، و المتعلّق بها كالواغل المدفّع، و التّوط المذبذب.

فلما قرأ زياد الكتاب قال: شهد بها و رب الكعبه، و لم تزل فى نفسه حتى ادعاه معاويه.

قال الرضى: قوله عليه السلام «الواغل»: هو الذى يهجم على الشرب ليشرب معهم، و ليس منهم، فلا يزال مدفعا محاجزا. و «التّوط المذبذب» هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك، فهو ابدا يتقلقل إذا حث ظهره و استعجل سيره.

(١) كانت سميه ام زياد امه و هبها ابو الخير بن عمرو الكندى للحارث بن كلده و كان طبيبا يعالجه، فولدت على فراشه نافعا، ثم ولدت ابا بكره فانكر لونه، و قيل له: ان جاريتك بغى، فانتفى من ابى بكره و من نافع و زوجها عبيدا عبدا روميا لابنته فولدت على فراشه زيادا (٣)، فكان يقال

ص: ٣٣٨

١- (١) يلج غفلته بغته فيأخذه فيها، قال الشيخ محمد عبده: و تشبيه الغفله بالبيت يسكن فيه الغافل من احسن انواع التشبيه، و الغره- بالكسر- خلو العقل من ضروب الحيل.

٢- (٢) و الفلته: الامر يقع من دون تثبيت و رويه. و نزع: كلمه فاسده، من نزعات الشيطان: اى حر كاته.

٣- (٣) العقد الفريد: ج ٥ ص ٤. و [١] الاصابه: ١، ٥٦٣. [٢]

له قبل الاستلحاق زياد بن عبيد، و لم يزل عبيد عبدا مملوكا إلى ان اشتراه زياد أيام عمر بألف درهم عند ما استكتبه ابو موسى الاشعري و استحسّن عمر منه هذا العمل و قال: نعم الالف (١).

و وجه عامل من عمال عمر بن الخطاب زيادا إلى عمر بفتح فتحه الله على المسلمين فأمره عمر ان يخطب به على المنبر، فأحسن في خطبته وجود.

و عند اصل المنبر ابو سفيان بن حرب و على بن ابي طالب عليه السلام (٢) و عمرو بن العاص (٣) فقال ابو سفيان: ابت المناقب الا ان تظهر شمائل زياد (٤) و قال عمرو بن العاص لو كان هذا الغلام قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان: انه لقرشي و الله انى لاعرف الذى وضعه فى رحم امه، فقال على بن ابي طالب، و من هو يا ابا سفيان؟ قال: انا، قال: مهلا يا ابا سفيان (٥) فانك لتعلم ان عمر ان سمع هذا القول منك كان سريعا اليك بالشر (٦) فقال ابو سفيان:

اما و الله لو خوف شخص يرانى يا على من الاعادى

لاظهر امره صخر بن حرب و لم يخف مقاله فى زياد

و قد طالت مجاملتى ثقفا و تركى فيهم ثمر الفؤاد (٧)

فهذه هى الفلته التى اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام فى كتابه إلى زياد.

ص: ٣٣٩

١- (١) الاصابه: ١، ٥٦٣، ج ٣، ١٠٢، [١]

٢- (٢) العقد الفريد: ج ٥ ص ٥. [٢]

٣- (٣) الاستيعاب: ١، ٥٤٩. [٣]

٤- (٤) شرح النهج لابن ابي الحديد: م ٤ ص ٦٧ [٤] عن الواقدي.

٥- (٥) الاستيعاب: ١-٥٤٩. [٥]

٦- (٦) تاريخ دمشق: ٥-٤١٠.

٧- (٧) الاستيعاب: ١-٥٤٩. [٦]

فلما كان زمن علي عليه السلام ولاة فارس او بعض اعمال فارس فضبطها ضبطا صالحا وجبى خراجها (١) فعرف ذلك معاويه فكتب اليه:

اما بعد: فان العش الذي ربيت فيه معلوم عندنا، وقد غرتك قلاع تاوى اليها كما تاوى الطيور إلى او كارها، و لو لا انتظاري بك ما الله اعلم به منى لكان لك منى ما قاله العبد الصالح: «فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَ هُمْ صَاغِرُونَ» (٢). و كتب في اسفل الكتاب:

لله در زياد ايما رجل لو كان يعلم ما يأتي و ما يذر

تنسى اباك و قد شالت نعامتة إذ تخطب الناس و الوالى لهم عمر (٣)

فافخر بوالدك الأدنى و والدنا إن ابن حرب له فى قومه خطر (٤)

ان انتهازك قوم لا تناسبهم عد الأنامل عار ليس يغتفر

فانزل بعيدا فان الله باعدهم عن كل فضل به تعلقو الورى مضر

فالرأى مطرف، و العقل تجربته فيها لصاحبها الايراد و الصدر (٥)

فلما ورد الكتاب على زياد قام فى الناس فقال: العجب من ابن آكله الاكباد و رأس النفاق يخوفنى بقصده اياى و بينى و بينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و زوج سيده نساء العالمين، و ابو السبطين و صاحب الولاية و المنزل (٦) و الاخاء فى مائه الف من المهاجرين و الانصار، و التابعين لهم باحسان، ام و الله لو تخطى هؤلاء جميعا لوجدنى اعرف بضرب السيف.

ص: ٣٤٠

١- (١) شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد. م ٤-٦٧. [١]

٢- (٢) النمل: ٣٧. [٢]

٣- (٣) شالت نعامتة: خف و غضب ثم سكن.

٤- (٤) الخطر- بالتحريك- القدر.

٥- (٥) شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد: م ٤-٦٧، و (٣) تاريخ دمشق لابن عساكر.

٦- (٦) يشير إلى الحديثين المتواترين و هما: (اللهم و ال من و لاه... إلخ). و (انت منى بمنزله هارون من موسى.).



و اتصل الخبر بعلى عليه السلام فكتب اليه:

اما بعد فانى وليتك ما وليتك، و انا اراك لذلك اهلا، و قد عرفت ان معاويه كتب اليك.. إلى آخر الكتاب (١).

رواه قبل الرضى ابو الحسن على بن محمد المدائنى ابو الحسن على بن محمد المدائنى - كتاب المدائنى -، و لا ريب انه نقل ذلك عن غير المدائنى للتفاوت فى بعض الكلمات، و زياده بعض العبارات، و رواه بعد الرضى ابن الاثير فى «الكامل ابن الاثير- الكامل- ج ٣ ص ٢٢٠ حوادث سنه ٤٤»: ج ٣ ص ٢٢٠ فى حوادث سنه ٤٤ و فى «اسد الغابه - اسد الغابه- ج ٢ ص ٢١٧» ج ٢- ص ٢١٧ و ابن عبد البر فى «الاستيعاب ابن عبد البر- الاستيعاب- ج ١ ص ٥٥٠ فى ترجمه زياد.

(٢) و لم يزل زياد على عمله، مقيما على ولائه لامير المؤمنين عليه السلام و تعلقه بحب اهل البيت عليهم السلام إلى ان قتل امير المؤمنين عليه السلام، فخاف معاويه جانبه، و علم صعوبه ناحيته، و اشفق من ممالأته الحسن عليه السلام، فكتب اليه يتوعد و يتهدد (٢) و يطلب اليه الانضمام إلى جانبه، فلم يزد ذلك زيادا الا تصلبا و تمسكا بولائه للحسن عليه السلام، و جمع الناس و خطبهم فشنع على معاويه بخطبته (٣) و سخر من توعدده و تهديده و اجابه بكتاب شديد اللهجه، يكيل السب صاعا بصاع، و يقابل وعده بوعيده، و تهديده بتهديده. و يشبهه بالغريق الذى غطاه الموج فجعل يتشعب

ص: ٣٤١

١- (١) شرح نهج البلاغه ابن ميثم البحرانى - شرح نهج البلاغه- ٩٧،٥ لميثم البحرانى: ٩٧،٥ [١]

٢- (٢) تجد نص الكتاب فى شرح النهج لابن ابى الحديد: م ٦٨،٤.

٣- (٣) المصدر السابق.

بالطحلب (١)، و يتمسك بأرجل الضفادع طمعا في الحياه و يعيره بحمامه (٢) كما عيره بسميه.

فلما ورد كتاب زياد على معاويه غمه و احزنه، و فكن فيمن يستعين به في هذا الأمر، فلم ير الا المغيره بن شعبه- و ما يوم المغيره في مثل هذه القضايا بواحد- فبعث اليه، و خلا به، و قال: يا مغيره اريد مشاورتك في امر قد اهمنى فانصحنى فيه، و اشر على برأى المجتهد، و كن لى اكن لك، فقد خصصتك بسرى، و آثرتك على ولدى.

فقال المغيره: فما ذاك؟ و الله لتجدنى فى طاعتك امضى من الماء فى حدوده، و من ذى الروتق فى كف البطل الشجاع (٣).

قال: يا مغيره، ان زيادا قد اقام بفارس يكش لنا كشيش الافاعى (٤) و هو رجل ثاقب الرأى، ماضى العزيمه، جوال الفكر، مصيب اذا رمى، و قد خفت منه الآين ما كنت آمنه إذ كان صاحبه حيا، و اخشى مما لأته حسنا، فكيف السبيل اليه؟ و ما الحيله فى اصلاح رأيه؟ قال المغيره: انا له ان لم امت، ان زيادا يحب الشرف و الذكر، و صعود المنابر، فلولا طفته المسأله، و ألنت له الكتاب، لكان لك اميل، فاكتب اليه و انا الرسول.

فكتب معاويه:

ص: ٣٤٢

١- (١) الطحلب- بضم الطاء و اللام- خضره تعلو الماء الراكد.

٢- (٢) حمامه ام أبى سفيان و كانت من ذوات الرايات فى الجاهليه (انظر شرح نهج البلاغه) لابن أبى الحديد م ٤ ص ١٥٧.

٣- (٣) حدور الماء: انحداره، و ذو الروتق: السيف.

٤- (٤) كشيش الحيه: صوت جلدها عند الزحف.

من امير المؤمنين معاويه بن ابي سفيان إلى زياد بن ابي سفيان (١).

اما بعد: فان المرء ربما طرحه الهوى فى مطارح العطب (٢)، و انك المرىء المضروب به المثل، قاطع الرحم، و واصل العدو، حملت سوء ظنك بى، و بغضك لى ان عقتت قرابتى، و قطعت رحمى، و بتت نسبى و حرمتى، حتى كأنك لست اخى، و ليس صخر بن حرب اباك.

و شتان ما بينى و بينك اطلب بدم ابن ابي العاص (٣) و انت تقاتلنى، لكن ادركك عرق الرخواه من قبل النساء، فكنت:

و ملحفه بيض اخرى بجناحها (٤).

و قد رأيت ان اعطف عليك، و لا لؤ اخذك بسوء سعيك، و ان اصل رحمك و ابتغى الثواب فى امرك فاعلم - ابا المغيره - انك لو خضت فى البحر فى طاعه القوم، فتضرب بالسيف حتى ينقطع منته لما ازددت منهم الا بعدا، فان بنى عبد شمس ابغض إلى بنى هاشم من الشفره إلى الثور الصريع و قد اوثق للذبح.

فارجع رحمك الله إلى اصلك، و اتصل بقومك و لا تكن كالموصول يطير بريش غيره، فلقد اصبحت ضال النسب، و لعمرى ما فعل ذلك بك

ص: ٣٤٣

---

١- (١) هو الآن يكتب اليه ابن ابي سفيان، و فى الكتاب الذى توعد فيه قبل هذا كتب اليه زياد بن عبيد.

٢- (٢) العطب: الهلاك.

٣- (٣) يعنى: عثمان فهو ابن عفان بن ابي العاص، و كأنه يريد ان يستدرجه بذلك ليجعل منه ابن عم لعثمان.

٤- (٤) العراء: الفضاء لا يستتر فيه شىء، و التاركه لبيضا: النعامه، فانها تدع بيضا و تخرج فى طلب القوت فان وجدت بيض نعامه اخرى تحضنه و تنسى بيضا فضرب بها المثل و اخذ المعنى ابن هرمه فقال: و انى و تركى ندى الاكرمين و قد حى بكفى زنادا شحاحا كتاركه بيضا بالعرا و ملحفه بيض اخرى جناحا

الا- اللجاج فدعه عنك فقد اصبحت على بينه من امرك، و وضوح من حجتك، فإن احببت جانبى. و وثقت بى، فامرته بامرته، و ان كرهت جانبى و لم تثق بقولى ففعل جميل لا على و لا لى و السلام (١).

و قدم المغيره بكتاب معاويه على زياد، فقربه زياد و ادناه، و لطف به، و دفع اليه كتاب معاويه فقرأه ثم تأمله و ضحك منه و لما فرغ منه وضعه تحت قدمه ثم قال: حسبك يا مغيره فانى اطلع على ما فى ضميرك، و قد قدمت من سفره بعيده فقم و ارح ركابك.

قال: اجل دع عنك اللجاج يرحمك الله، و ارجع إلى قومك، و وصل اخاك و انظر لنفسك، و لا تقطع رحمك.

قال زياد: انى رجل صاحب اناه، و لى فى امرى رويه، فلا تعجل على، و لا تبدأنى بشىء حتى ابدأك.

ثم جمع الناس: بعد يومين او ثلاثه فصعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه ثم قال:

ايها الناس: ادفعوا البلاء ما اندفع عنكم، و ارغبوا الى الله فى دوام العافيه لكم، فقد نظرت فى امور الناس منذ قتل عثمان، و فكرت فيهم فوجدتهم كالأضاحى فى كل عيد يذبحون، و لقد افنى هذا اليومان يوم الجمل و صفين ما ينيف على مائه الف كلهم يزعم انه طالب حق، و تابع إمام، و على بصيره من امره، فان كان الامر هكذا فالقاتل و المقتول فى الجنه، كلا ليس كذلك، و لكن اشكل الامر، و التبس على القوم، و انى لخائف ان يرجع الامر كما بدأ، فكيف لامرىء بسلامه دينه؟ و قد نظرت فى امر الناس، فوجدت احمد العاقبتين العافيه، و سأعمل فى اموركم ما

ص: ٣٤٤

تحمدون عاقبته و مغبته فقد حمدت طاعتكم ان شاء الله (١).

ثم نزل، و كتب جواب الكتاب:

اما بعد: فقد وصل كتابك-يا معاويه-مع المغيره بن شعبه و فهمت ما فيه فالحمد لله الذى عرفك الحق، ورددك إلى الصله. و لست ممن يجهل معروفًا، و لا- يغفل حسابًا، و لو اردت ان اجيبك بما اوجبتك الحجه، و احتمله الجواب، لطال الكتاب و كثر الخطاب، و لكنك ان كنت كتبت كتابك هذا عن عقد صحيح، و نيه حسنه، و اردت بذلك برا فستزرع فى قلبى موده و قبولًا. و ان كنت انما اردت...مكيده و مكرا، و فساد نيه، فان النفس تأبى ما فيه العطب، و لقد قمت يوم قرأت كتابك مقامًا يعبأ به الخطيب المدره (٢) فتركت من حضر لا اهل ورد و لا صدر كالمتهجرين بمهمه (٣) ضل بهم الدليل و انا على امثال ذلك قدير.

و كتب فى اسفل الكتاب:

اذا معشرى لم ينصفونى و جدتنى ادافع عنى الضيم ما دمت باقيا

و كم معشر اعيت قناتى عليهم فلاموا و الفونى لدى العزم ماضيا

و همّ به ضاقت صدور فرجته و كنت بطبى للرجال مداويا

ادافع بالحلم الجهول مكيده و اخفى له تحت العصاه الدواهيا

فان تدن منى ادن منك و ان تبين تجدنى اذا لم تدن منى نائيا (٤)

فاعطاه معاويه جميع ما سأل، و كتب اليه بخط يده ما وثق به (٥) و توجه

ص: ٣٤٥

١- (١) شرح النهج لابن ابى الحديد م ٦٩،٤. [١]

٢- (٢) المدره: لسان القوم و المتكلم عنهم.

٣- (٣) الورد: الاشراف على الماء و غيره، دخله او لم يدخله، و الصدر الرجوع. و المهمه المفازه البعيده.

٤- (٤) تبين: تفارق و تبتعد.

٥- (٥) شرح النهج لابن ابى الحديد م ٦٩،٤. [٢]

إلى الشام و كان معاويه قد اخذ لذلك اليوم اهبتة،و استقبله الناس بما يستقبل به مثله من الامراء،و اعضاء الاسر المالكة،و هياً معاويه من يشهد لزياد بصحة هذا النسب الصراح،و الشرف العتيد،و المكرمه الخالده!!!فمن الشهود العدول!الثقه الصدوق!ابو مريم السلولى الخمار الذى استطاع بمهارته فى القيادة ان يجمع بين رجل هو ابعد ولد آدم عن اقتراف المآثم! و امرأه هى من انقى بنات حواء صحيفه و اطهرهن ذيلا،و اعفهن نفسا فى لقاء برىء لا مجال فيه لتسرب الريب،و احتكام الظنون!و لم يمنعه ان يأتى بالشهادة على وجهها!و ان كان فيها ما يثير حفيظه زياد او يجرح عاطفته، لان الرجل لا تأخذه فى الحق لومه لائم!!! «وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ» .

و دعت معاويه عاطفه الدم،و وشيجه الرحم ان يزوج محمد بن زياد ابنته لا يرجو بذلك الا وجه الله و لا يريد الا ما عنده فى صله رحمه!! ذلك بعض ما رافق استلحاق زياد من التساجل فى الخطب و الكتب فكيف يستبعد ان يكون امير المؤمنين عليه السلام كتب إلى زياد بضعه اسطر فى هذا الشأن و هو عامله على بلاد من اهم البلاد الاسلاميه يومئذ فى كثره خيراتها،و وفره خراجها.

(٣) و لا عجب اذا رد معاويه حكم الشريعه فى هذه القضية و لكن العجب كل العجب من رجل يزعم انه درس «القضايا الكبرى فى الاسلام»من جميع وجوهها،و دخل اليها من ابوابها،ليجعلها دراسه جديده تناسب ما جد فى هذا العصر من الاصول التشريعيه،و يطلع القارئ على اسرار التشريع، و يعرف حال القضاء الاسلامى فى ازهى عصوره،حيث لم تتغلب عليه الاهواء الفاسده و لم تتراحمه السياسه الظالمه!!! (١).

ص: ٣٤٤

١- (١) انظر مقدمه كتاب (القضايا الكبرى فى الاسلام).

ذلك الرجل هو فضيله الاستاذ الشيخ عبد المتعال الصعیدی من علماء الازهر الشريف،الذى اخذ ينعى على السلف حيث سدوا باب الاجتهاد فجمدوا القرائح،و عطلوا المواهب و لم يتركوه و امثاله يجولون فى ميدانه (1)و يجرون فى حلباته.

و انا اقتطف لك نتفا من آرائه فى هذه القضيه و احيلك على كتابه«القضايا الكبرى فى الاسلام».

قال:هذه القضيه بلغ من امرها ان الناس لا- يزالون مختلفين فى الحكم الذى حكم به فيها،و كان للسياسه و الشعر اثرهما فى اختلاف الناس فى هذا الحكم،و ما كان لهم ان يتأثروا بهما فيه و ان يؤثرهما على حكم قاض يجب احترامه...لان سلطه القاضى من سلطه ولى الامر،و قد امر الله بطاعته،و الخضوع لحكمه...

قال:ان معاويه كان له خصوم من بنى هاشم،و دخول زياد فى نسب بنى اميه يقضى على آمالهم،لخطر زياد و عظم قدره،و لحاجه معاويه اليه فى تثبيت ملكه فأخذوا يطعنون فى هذا الحكم بين الناس،و كان كثير من الصحابه و التابعين على رأيهم فيه،حتى ذهبوا إلى انه اول ما ردت به احكام الشريعه علانيه،لان رسول الله صلى الله عليه و سلم قضى بالوالد للفراش و للعاهر الحجر.

و كانت عائشه ممن لم يرض هذا الحكم...

قد كان معاويه من كبار اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم،و كان ممن اختاره لكتابه الوحى و قد قال النبى صلى الله عليه و سلم«اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتهم».

إنه لظلم كبير-مع هذا-ان يرمى حكمه بأنه اول ما ردت به الشريعه علانيه،لان معاويه اكبر من ان يقصد رد الشريعه سرا او علانيه،و انما

ص:٣٤٧

---

١- (١) لا يخفى ان للشيخ كتابا اسمه(فى ميدان الاجتهاد)يطالب فيه بفتح باب الاجتهاد.

اجتهد في ذلك و تحرى الصواب و له اجتهاده في ذلك اخطأ او اصاب.

و لا- شك في خطأ من قال ان حكم معاويه يخالف ما قضى به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ان الولد للفراش و للعاهر الحجر، لان هذا في الزنا في الاسلام، لا في الزنا في الجاهليه لان الاسلام يقر نسب ولد الزنا اذا كان في الجاهليه كما اقر نسب عمرو بن العاص إلى ابيه، و قد علقته به سميه من ابي سفيان (١).

و شتان بين استلحاق ولد الزنا في الاسلام، و استلحاق ولد الزنا في الجاهليه، فالاول هو الذي اذا حصل يكون ردا للشريعه و علانيه، و الثاني محل اجتهاد للفقهاء المسلم! لانه لم يرد فيه نص قاطع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و اجتهاد معاويه فيه ارجح من اجتهاد غيره، لانه اذا كان زياد من ابي سفيان لم يصح ان يضيع حقه في ذلك باسلامه، لان الاسلام لا يضيع الحقوق على اصحابها، و الحق حق في كل زمان و في كل مكان. و اذا كانت المده قد طالت على هذا الاستلحاق، فان سقوط الحق بتلك المده لم تتفق عليه كل الشرائع...».

اما ما يترتب عليه من الارث فيمكن ان يسقط بطول المده.

ثم ذكر ابطال المهدي العباسي لهذا النسب و علق عليه بقوله:

«و قد سبق ان معاويه حكم في ذلك عن اجتهاد و تحرر للحق، و لم يحكم فيه عن هوى، و اراده لمخالفه الكتاب و السنه كما زعم المهدي» (٢).

تلك فقرات انتزعتها لك مما كتبه الشيخ حول الموضوع و لم اقطع عليه كلامه ببيان مواقع النظر، و نقاط الضعف، و رغبه مني في ان تطلع عليه جملة واحده، لتري كيف يبلغ الهوى و التعصب الاعمى بالانسان- و ان

ص: ٣٤٨

---

١- (١) يعني زيادا.

٢- (٢) انظر (القضايا الكبرى في الاسلام) من ص ١٨٤ إلى ١٩٤.



كان من وزن فضيله الشيخ الصعيدي-فيتركه يخبط خبط عشواء عسى ان يجعل من الباطل حقا و من الخطأ صوابا.

أ- يرى ان الله امر بطاعه معاويه، و الخضوع لحكمه، و انه من كبار اصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ و (بأيهم اقتديتم اهتديتم) فيكون ما فعله بسر بن ارطاه في الحرمين و اليمن من هتك الحرمات، و ارتكاب المحرمات من سفك الدماء و حرق الدور، و نهب الاموال، و ذبح الاطفال.

و ما صنعه سمره بن جندب في البصره اذ قتل من المسلمين في سته اشهر ثمانيه آلاف و فيهم سبعة و اربعون رجلا قد جمع القرآن (١).

و ما فعله زياد في العراقين من هدم الدور، و الصلب على الجذوع و سمل الاعين، و قطع الايدي و الارجل من خلاف، و قتل الابرياء حتى اصبح ذات يوم في البصره و على باب قصره سبعمائه رأس (٢).

مضافا الى افعال المغيره بن شعبه في الكوفه، و عمرو بن العاص في مصر و مروان بن الحكم في المدينه، و عمرو بن سعيد الاشدق في مكه.

نعم كل ما فعله هؤلاء طاعه لله، و خضوع لحكمه- على رأى الاستاذ الصعيدي- لانهم امتثلوا امر معاويه و امره من امر الله، و حكمه من حكمه.

ب- يقول: ان معاويه تحرى الصواب، و افرغ وسعه في استنباط الحكم - كما فعل فضيلته تماما- و انه مأجور اصاب ام اخطأ، مع ان معاويه نفسه يعترف بأنه حكم بالهوى، و خالف في حكمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، فقد روى ان نصر بن حجاج بن علاط خاصم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عند معاويه في عبد الله مولى خالد بن الوليد، فأمر معاويه حاجبه ان يؤخر امرهما حتى يحتفل مجلسه، فجلس معاويه و قد تلفع بمطرف (٣) خز اخضر،

ص: ٣٤٩

١- (١) انظر تاريخ الطبرى ج ٧ ص ٩٠ [١] حوادث سنه ٥٠.

٢- (٢) انظر شرح النهج لابن ابى الحديد: م ٧٦، ٤. [٢]

٣- (٣) المطرف «بضم الميم و سكون الطاء المهمله بعدها فاء»: رداء من خز مربع ذو اعلام.

و امر بحجر فادنى منه، و القى عليه طرف المطرف، ثم اذن لهما و قد احتفل المجلس. فقال نصر بن حجاج اخى و ابن ابى، عهد الى انه منه، و قال عبد الرحمن: مولاي و ابن عبد ابى و امته، ولد على فراشه، فقال معاويه يا حرسى خذ هذا الحجر- و كشف عنه- فادفعه الى نصر بن حجاج و قال: يا نصر هذا مالك فى حكم رسول الله صلى الله عليه و سلم فانه قال: (الولد للفراش و للعاهر الحجر) فقال نصر: افلا اجريت هذا الحكم فى زياد يا امير المؤمنين؟ فقال: ذاك حكم معاويه و هذا حكم رسول الله صلى الله عليه و سلم.

روى ذلك جماعه من المؤرخين منهم الطبرى ج: ١٠-٤٨٠ فى حوادث سنه ١٦٠، و ابن عبد ربه فى «العقد الفريد»: ٦-١٣٣، و قد نقل القصة فضيلته ايضا ضمن كتاب المهدي العباسى فى ابطال نسب زياد (١) و قد اعترف قبل ذلك بأن زيادا ابن عبيد فى عنوان كتاب كتبه اليه (٢).

ج- يرى فضيلته: ان اجتهاد معاويه فى هذه المسأله ارجح من اجتهاد غيره و ليس فى هذه القضيه اجتهاد حتى يرجح فيها رأى على رأى، و انما هو نمسك بالنص و وقوف عند حكم الشريعه من جهه، و حكم بالهوى لأجل دعم ملك، و مقتضى المصلحه الخاصه من جهه اخرى.

د- يرى ان معاويه اكبر من ان يقصد رد الشريعه فى سرّا و علانيه، و انه من الظلم ان يطعن فى حكمه، و ان بنى هاشم طعنوا فى هذا الحكم، لانه يقضى على آمالهم، و تابعهم على ذلك جماعه من الصحابه و التابعين، فيبدو من هذا ان بنى هاشم و من تابعهم فى هذا الامر من الصحابه و التابعين ظلموا ذلك المسكين الذى لا يخالف الشريعه مثقال ذره، و لا يخرج عن حكمها قيد شعره.

ص: ٣٥٠

١- (١) القضايا الكبرى فى الاسلام: ص ١٩٢.

٢- (٢) انظر شرح النهج لابن ابى الحديد: م ٦٨، ٤.

و اليك نماذج من هذه المظالم المنصبه على ذلك الرجل المظلوم:

١- قال الحسن بن على عليه السلام فى مراسله جرت بينه و بين زياد فى شأن سعيد بن سرح: سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: (الولد للفراش و للعاهر الحجر) (١).

٢- و قال عليه السلام لزياد بمحضر معاويه: و ما انت يا زياد و قريشا؟! لا اعرف لك فيها اديما صحيحا و لا فرعا نابتا، و لا قديما نابتا... و ولدت لم تعرف لك العرب و الذا فادعاك هذا- اى معاويه- بعد ممات ابيه، مالك افتخار تكفيك سميته و يكفيننا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٢).

٣- و قال الحسين عليه السلام فى كتاب كتبه إلى معاويه: او لست المدعى زيادا فى الاسلام، فزعمت انه ابن ابى سفيان، و قضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (ان الولد للفراش و للعاهر الحجر)، ثم سلطته على اهل الاسلام، يقتلهم، و يقطع ايديهم و ارجلهم من خلاف، و يصلبهم على جذوع النخل (٣).

٤- و كانت عائشه (رض) ممن لم يرض هذا الحكم، و قد اراد زياد أن يأخذها بدعائه ليحصل منها على اقرار بهذا الحكم فكتب اليها من زياد بن ابى سفيان و هو يريد ان تكتب له إلى زياد بن ابى سفيان فيحتج بذلك لدى من ينكره ففطنت عائشه لهذا و كتبت اليه من عائشه ام المؤمنين إلى ابنها زياد فلما قرأه ضحك و قال: لقد لقيت ام المؤمنين من هذا العنوان نصبا (٤).

٥- لما شهد اليهود بحضره معاويه: ان زيادا ينتسب إلى ابى سفيان قام

ص: ٣٥١

١- (١) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد م ٤ ص ٦٨ [١]

٢- (٢) المحاسن و المساوى للبيهقى. [٢]

٣- (٣) الامامه و السياسه: ١، ١٣٠. [٣]

٤- (٤) القضايا الكبرى فى الاسلام: ص ١٨٨، و شرح النهج لابن ابى الحديد: م ٤، ٧٦. [٤]

يونس بن عبيد الثقفي (١) فقال: يا معاوية قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الولد للفراش و للعاهر الحجر) وقضيت انت ان الولد للعاهر، و ان الحجر للفراش مخالفه لكتاب الله تعالى و انصرافا عن سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهاده ابي مريم على زنا ابي سفيان فقال معاويه و الله يا يونس لتنتهين أو لأطيرن بك طيره بطيء و قوعها (٢).

٦- عبد الله بن عامر قال: لقد هممت اتي بقسامه من قريش يحلفون بالله ان ابا سفيان لم ير سميه (٣).

٧- كان ابو بكره اخو زياد لأمه. قد حلف ان لا يكلم زياد لما نكل.

عن الشهاده على المغيره بن شعبه ايام عمر فدخل على زياد في البصره فرأى بين يديه طفلا له يلاعبه فقال: كيف انت يا غلام؟ ان اباك ركب في الاسلام عظيما زنى امه و انتفى من أبيه و لا و الله ما علمت ان سميه رأته ابا سفيان قط (٤).

٨- و قال الحسن البصرى: اربع خصال كن في معاويه لو لم يكن فيه منهن الا واحده لكانت موبقه، انتزأه على هذه الامه بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشوره منهم و فيهم بقايا الصحابه و ذوو الفضيله، و استخلافه ابنه بعده سكيما خميرا يلبس الحرير و يضرب بالطنابير و ادعأه زيادا و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الولد للفراش و للعاهر الحجر) و قتله حجرا، و يلا له من حجر و اصحاب حجر قالها مرتين (٥).

ص: ٣٥٢

١- (١) يونس بن عبيد بن انس بن علاج الثقفي من الصحابه و هو اخو صفيه مولاه سميه ام زياد.

٢- (٢) مروج الذهب: م ١٦، ١، و [١] الاصابه: ٣، ٦٣٢. [٢]

٣- (٣) القضايا الكبرى في الاسلام: ص ١٨٨.

٤- (٤) شرح نهج البلاغه لابن ابي الحديد: ٤، ٧٦٠. [٣]

٥- (٥) الكامل لابن الاثير: ٤، ٢٠٩، [٤] محاضرات الراغب: ٢، ٢١٤، [٥] تاريخ الخلفاء ص ١٣١، من احكام الشيخ عبد المتعال الصعيدي في قضاياه الكبرى ص ٢٠٢: و انى ارى ان معاويه اخذ في قتل حجر و اصحابه بظاهر قوله تعالى في الآيه (٢٣) من سوره المائده. «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَشِيعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ». لان الظاهر ان (او) في الآيه للتخيير و قد ذهب إلى هذا بعض السلف، و الا-كثرون على انها للتفصيل، و ان جزاء اولئك المحاربين ان يقتلوا او يصلبوا اذا قتلوا و اخذوا المال و ان تقطع ايديهم و ارجلهم من خلاف اذا اخذوا المال و لم يقتلوا و ان ينفوا من الارض اذا لم يقتلوا او يأخذوا المال. و قد اخذ معاويه باقصى عقوبه اولئك المحاربين، لانه رأى نفسه امام فتنه اذ لم يأخذ فيها بذلك استطار شرها، و اعادت الحرب بين المسلمين فيذهب فيها من الدماء ما هو اعظم من حجر و اصحاب حجر... إلخ. و اترك الحكم على هذا الحكم للمطالع الكريم و ليلاحظ ان الصعيدي قال في اول هذا البحث: و سأقوم بدرس هذه القضية غير متأثر بشيء غير ما يقضى به حكم الشرع...

٩- وقال سعيد بن المسيب: اول قضيه رد من قضاء رسول الله صلى الله عليه و سلم علانيه قضاء فلان (يعنى معاويه) فى زياد.

١٠- وقال ابن بعجه اول داء دخل على العرب قتل الحسين و ادعاء زياد ١١- وقال الجاحظ: استوى معاويه على الملك و استبد على بقيه الشورى و على المسلمين من المهاجرين و الانصار فى العام الذى سموه عام الجماعة، و ما كان عام الجماعة بل عام فرقه، و قهر و جبريه و غلبه، و العام الذى تحولت فيه الامامه ملكا كسرويا و الخلافه منصبا قيصريا ثم ما زالت معاصيه من جنس ما حكينا، و على منازل ما رتبنا حتى رد قضيه رسول الله صلى الله عليه و سلم ردا مكشوفاً، و جحد حكمه جحدا ظاهرا فى ولد الفراش و ما يجب للعاهر مع اجماع الامه على ان سميته لم تكن لابي سفيان فراشا، و انه كان بها عاهرا فخرج بذلك من حكم الفجار إلى حكم الكفار.

اه. «أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ» .

ه- ثم انظر التهافت فى قوله: ان الحق حق فى كل مكان و زمان...

و اذا كانت المده قد طالت على هذا الاستلحاق فان سقوط الحق بتلك المده

لم تتفق عليه الشرائع اما ما يترتب عليه من الارث فيمكن ان يسقط بطول المده!

و هكذا جعل الشتاء و الصيف فى سطح واحد! (١).

و-ثم لاحظ وصفه معاويه بأنه يتحرى الحق! و يحكم لا عن هوى! و انه لم يخالف الكتاب و السنه.

متى يا حضره الاستاذ كان معاويه بهذه الصفات.

يوم بغى على امير المؤمنين و سفك دماء المسلمين؟ ام يوم قتل الافاضل من الصحابه كحجر بن عدى و اصحابه، و سعد بن ابى وقاص و امثاله (٢) ام يوم سم الحسن المجتبى (٣) و سب الامام المرتضى.

ام يوم استحل الربا (٤) و صلى الجمعه فى يوم الاربعاء (٥).

ام يوم عطل حدود الله (٦) و شرب ما حرم الله (٧)... إلخ.

و اعود فأقول للاستاذ الصعدي: لقد احسن قومك حين سدوا باب الاجتهاد حتى لا يجول فى «ميدانه» من يدعى انه من اربابه مع انه لم يتحلل من التعصب المقيت، و التقليد الاعمى.

ص: ٣٥٤

١- (١) قالوا: أن إحدى النساء مرت ذات ليله على ولدها فرأته نائما مع زوجته فجذبتها بعنف و قالت: ابتعدى عنه فان الحر شديد ثم مرت فى نفس الوقت على ابنتها و هى نائمه مع زوجها فقالت لها: التصقى بزوجك فان البرد شديد فسمعها زوجها فقال: يا هذه شتاء و صيف فى سطح واحد.

٢- (٢) انظر مقاتل الطالبين فى احوال الحسن بن على عليهما السلام.

٣- (٣) انظر مقاتل الطالبين فى احوال الحسن بن على عليهما السلام.

٤- (٤) انظر موطأ مالك: ٢، ٥٩ و سنن البيهقى: ٥، ٢٨٠ و سنن النسائى: ٧، ٢٧٩.

٥- (٥) انظر مروج الذهب ٣، ٤١.

٦- (٦) انظر الاحكام السلطانيه للماوردي: ص ٢١.

٧- (٧) راجع مسند الامام احمد بن حنبل: ٥، ٣٤٥.

إلى عثمان بن حنيف الانصارى (١)

و هو عامله على البصره و قد بلغه انه دعى إلى وليمه قوم من اهلها فمضى اليها.

أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغنى أنّ رجلا من فتيه

ص: ٣٥٥

١- (١) عثمان بن حنيف-بضم الحاء-الانصارى الاوسى من مشاهير الصحابه شهد احدا و المشاهد بعدها،و من كبار اصحاب امير المؤمنين عليه السلام،يكنى: ابا عمرو،عمل لعمر ثم لعلى عليه السلام،قال ابن عبد البر: ذكر العلماء بالاثـر و الخبر: ان عمر بن الخطاب استشار الصحابه فى رجل يوجهه إلى العراق،فاجمعوا على عثمان بن حنيف و قالوا: ان تبعته على اهم من ذلك بصرا و عقلا- و معرفه و تجربه فهو أهل،فاسرع عمر فولاه مساحه ارض العراق، فضرب عثمان على كل جريب من الارض يناله الماء غامرا و عامرا درهما و قفيزا فبلغت جبايه سواد الكوفه مائه الف ألف و نيفا،و نال عثمان فى نزول عسكر طلحه و الزبير البصره ما زاد فى فضله... إلخ (الاستيعاب: ٣-٩٠). [١] لمح ابن عبد البر إلى ما ناله و لم يصرح به و قد اشرت إلى واقعه يوم الجمل الاصغر فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٣٣٦ و كيف غدروا به بعد الموادعه،و من جمله ما فعلوا به-كما ذكر ابن الاثير فى حوادث سنه ٣٦-انهم نتفوا شعر رأسه و لحيته و حاجبيه و ضربوه و حبسوه،و لما قتل حكيم بن جبله-كما اشـرنا إلى ذلك-ارادوا قتل عثمان بن حنيف ثم خافوا غضب الانصار فخلوا سبيله فقصد عليا عليه السلام فانتهى إليه بذى قار و قيل بالربذه و الاول اقرب فقال له: يا امير المؤمنين بعثنى ذا لحيه و قد جئتـك امردا فقال عليه السلام: اصبت اجرا و خيرا. و عثمان من الاثنى عشر الذين انكروا على ابى بكر و طالبوا بالخلافه لعلى عليه السلام،و هم: خالد بن سعيد بن العاص،و سلمان الفارسى،و ابو ذر الغفارى،و المقداد بن الاسود، و عمار بن ياسر،و بريده الاسلمى،و ابو الهيثم بن التيهان،و خزيمه بن ثابت،و ابى بن كعب،و ابو ايوب الانصارى و سهل و عثمان ابنا حنيف و قد ذكر احتجاجهم ابو احمد الطبرسى فى «الاحتجاج»: ١-٩٧. و [٢] كان عثمان من شرطه الخميس و هم جماعه قال لهم امير المؤمنين عليه السلام تشرطوا فانما اشارتكم على الجنه،و لست اشارتكم على ذهب و فضه،ان نبيا من الانبياء فيما مضى قال لاصحابه تشرطوا فاني لست اشارتكم الا- على الجنه ذكر ذلك ابن النديم فى «الفهرست» ص ٢٤٩. و [٣] سكن عثمان بن حنيف الكوفه بعد وفاه على عليه السلام و مات بها فى زمان معاويه.

أهل البصره (١) دعاك إلى مأدبه فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان و تنقل إليك الجفان، و ما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوّ (٢). و غثيهم مدعوّ.

فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم (٣)، فما اشبه عليك علمه فالفظه (٤)، و ما أيقنت بطيب وجوهه (٥) فنل منه.

ألا- و إنّ لكلّ مأموم إماما يقتدى به و يستضيء بنور علمه، ألا- و إنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه (٦)، و من طعمه بقرصيه. ألا و إنّكم لا تقدرّون على ذلك و لكن أعينوني بورع و احتهاد، و عَفّه و سداد، فو الله

ص: ٣٥٦

١- (١) فتيه جمع فتي: و هو الشاب، و يقال للسخى: فتي، و المأدبه (بضم الدال و فتحها) الطعام يدعى اليها القوم، و تستطاب: يطلب لك طيبها، و الألوان اصناف الطعام، و الجفان (بكسر الجيم). جمع جفنه و هي القصعه.

٢- (٢) العائل: الفقير و المحتاج، و مجفوّ: مأخوذ من الجفاء و هو الاعراض.

٣- (٣) القضم: يطلق على معنيين احدهما على اكل الشىء اليابس، و ثانيهما الاكل باطراف الاسنان، و قيل: القضم: الاكل باطراف الاصابع و ضده الخضم و هو الاكل بالكف كلها، و من امثالهم: (يبلغ الخضم بالقضم) اى: ان الشبعه قد تدرك بالاكل باطراف الاصابع، و هم يريدون: ان الغايه البعيده قد تدرك بالرفق.

٤- (٤) الفظه: اى اطرحه.

٥- (٥) بطيب وجوهه: بالحل فى طرق كسبه، امره ان يجتنب ما فيه شبهه إلى ما لا شبهه فيه.

٦- (٦) الطمر «بكسر الطاء» الثوب الخلق البالى، و انما جعلهما اثنين لانهما ازار و رداء لا بد منهما، و الطعم (بضم الطاء): الطعام.



ما كنت (١) من دنياكم تبرا، ولا ادخرت من غنائمها وفرا (٢)، ولا أعددت لبالي ثوبى طمرا (٣). ولا حزت من أرضها شبرا، بلى كانت فى أيدينا فذك من كل ما أظلته السيماء، فشحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس قوم آخرين. و نعم الحكم الله. و ما أصنع بفسدك و غير فسدك و النفس مظانها فى غد جدث (٤) تنقطع فى ظلمته آثارها، و تغيب أخبارها، و حفره لو زيد فى فسحتها و أوسعت يدا حافرها لأضغظها الحجر و المدر (٥)، و سد فرجها التراب المتراكم، و إنما فى نفسى أروضها بالتقوى (٦) لتأتى آمنه يوم

ص: ٣٥٧

- 
- ١- (١) حيث انهم لا يستطيعون على ترويض انفسهم كرياضته لنفسه عليه السلام طلب منهم ان يقصروا فى معونته بالكف عن المحارم و الاجتهاد فى الطاعة.
  - ٢- (٢) التبر «بكسر فسكون» فتات الذهب و الفضة قبل ان يصاغ، و الوفر المال.
  - ٣- (٣) اى: ما اعد ثوبا باليا سملا لبالي ثوبيه فضلا عن ان يعد ثوبا قشيبا كما يفعله الناس فى اعداد ثوب جديد ليلبسوه عوض الاطمار التى ينزعونها. و الثوب هنا عباره عن الطمرين فان مجموع الرداء و الازار يعد ثوبا واحدا فيهما يكسى البدن لا بأحدهما.
  - ٤- (٤) الجدث (بالتحريك): القبر.
  - ٥- (٥) اضغظها الحجر: جعلها ضاغظه اى زاحمه، و المظان جمع مظنه و هى موضع الشىء و مألفه الذى يكون فيه.
  - ٦- (٦) اروضها: اذلها.

الخوف الأ-كبر، و تثبت على جوانب المزلق (١). و لو شئت لاهتديت الطريق (٢) إلى مصفَى لهذا العسل و لباب هذا القمح و نسائج هذا القز، و لكن هيهات أن يغلبني هواى و يقودنى جشعى (٣) إلى تخيّر الأطمعه.

و لعلّ بالحجاز أو اليمامة (٤) من لا طمع له فى القرص و لا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطانا و حولى بطون غرثى و أكباد حرى؟ أو أكون كما قال القائل:

و حسبك داء أن تبيت ببطنه (٥) و حولك أكباد تحنّ إلى القدّ

أقنع من نفسى بأن يقال أمير المؤمنين و لا أشاركهم فى مكاره الدهر، أو أكون أسوه لهم فى جشوبه

ص: ٣٥٨

١- (١) المزلق: الموضع الذى يخشى فيه الزله و كذلك المزلقه، و المراد بذلك الصراط.

٢- (٢) كان عليه السلام تجبى اليه الثمرات من كل مكان فلو شاء لاهتدى الطريق إلى التمتع بالطيبات من المطعومات و الملبوسات و لكن هيهات ان يغلبه هواه، او يؤثر على دينه شيئاً من دنياه.

٣- (٣) الجشع: شده الحرص.

٤- (٤) اليمامة: منازل طسم و جديس و هى معدوده من نجد فتحتها خالد بن الوليد سنه ١٢، و المبطان: عظيم البطن من كثره الأكل، و غرثى: جائعه.

٥- (٥) البطنه: الكظه، و هى الامتلاء من الطعام امتلاء شديداً، و القد: سير من جلد غير مدبوغ، و المعنى انها تطلب القوت و لا تجده. و البيت من ابيات لحاتم الطائى.

العيش (١). فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمه المربوطه همّها علفها، أو المرسله شغلها تقمّمها (٢)، تكثرش من أعلافها و تلهو عمّا يراد بها. أو أترك سدى أو أهمل عابثاً، أو أجّر حبل الضّلاله، أو أعتسف طريق المتاهه (٣). و كأنّي بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضّعف عن قتال الأقران و منازل الشّجعان. ألا و إنّ الشّجره البريه أصلب عوداً، و الزّوائع الخضره أرقّ جلوداً (٤)، و النّباتات البدويه أقوى و قوداً (٥) و أبطأ خموداً، و أنا من رسول الله كالصّينو من الصّينو و الذّراع من العضد (٦).

و الله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها،

ص: ٣٥٩

- ١- (١) الجشوبه: الخشونه.
- ٢- (٢) التقمم: اكل الشاه ما بين يديها بمقمتها اى بشفتها، و سميت الكناسه قمامه لأن الانعام المهمله تتقممها، و تكثرش تملأ كرشها.
- ٣- (٣) اعتسف: ركب الطريق على غير قصد، و المتاهه: موضع الحيره.
- ٤- (٤) الروائع الخضره: الاشجار و الاعشاب الغضه.
- ٥- (٥) الوقود: اشتعال النار.
- ٦- (٦) الصنو أحد الصنوين، و هما النخلتان يجمعها اصل واحد، و تروى: (كالضوء من الضوء) كما فى روايه الفتال فى «روضه الواعظين» و الشهرستانى فى «الملل و النحل»: ج ١: ص ١٨٩. و المراد من هذا التشبيه و الذى بعده بيان شده الامتراج و القرب بينهما صلوات الله و سلامه عليهما.

و لو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها، و سأجهد في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس و الجسم المركوس (١) حتى تخرج المدره من بين حبّ الحصيد (٢).

(و من هذا الكتاب و هو آخره) إليك عني يا دنيا فجبلك على غاربك (٣)، قد انسلت من مخالبيك، و أفلتت من جبايلك، و اجتنبت الذهاب في مداحضك. أين القرون الذين غررتهم بمداعبك (٤) أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك. ها هم رهائن القبور و مضامين اللحد. و الله لو كنت شخصا مرثيا و قالبا حسييا لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانى و أمم ألقيتهم في المهاوى، و ملوك أسلمتهم إلى التلّف و أوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد و لا صدر (٥).

ص: ٣٦٠

---

١- (١) المراد بالشخص المعكوس معاويه و سماه شخصا معكوسا و جسما مركوسا و المراد انعكاس عقيدته، و ارتكاسه في الضلال.

٢- (٢) المدره (بالتحريك) قطعه الطين اليابس، و حب الحصيد: حب النبات المحصود كالقمح و نحوه.

٣- (٣) الغارب: الكاهل، و انسل من مخالبيها: لم يعلق به شيء من شهواتها، و الجبايل جمع جباله: و هى شبكة الصياد، و افلت خالص، و المداحض: المساقط.

٤- (٤) المداعب جمع مدعبه، من الدعابه: و هى المزاح.

٥- (٥) الورد (بالكسر) ورود الماء، و الصدر (بالتحريك) الرجوع عنه بعد الشرب

هيهات من وطىء دحضك زلق (١)؛ و من ركب لججك غرق، و من ازورّ عن حباثك وفق (٢). و السّالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه و الدّنيا عنده كيوم حان انسلاخه (٣). اعزبى عنى (٤). فو الله لا أذلّ لك فتستذلىنى و لا أسلس لك فتقودينى. و أيم الله يمينا أستثنى فيها بمشيئه الله لأروضنّ نفسى رياضه تهشّ معها إلى القرص (٥) إذا قدرت عليه مطعوما، و تقنع بالملح مأدوما، و لأدعنّ مقلتى كعين ماء نضب معينها (٦) مستفرغه دموعها. أتمتلى السّائمه من رعيها فتبرك، و تشيع الرّبيضه من عشبها فتربض (٧) و يأكل علىّ من

ص: ٣٤١

١- (١) الدحض: المكان الزلق الذى لا تثبت فيه الاقدام.

٢- (٢) ازور: مال و تنكب.

٣- (٣) المناخ: مبرك الابل، و حان: حضر، و انسلاخه: زواله.

٤- (٤) عزب الرجل (بالفتح): بعد، و لا اسلس لك (بفتح اللام): اى لا انقاد لك

٥- (٥) تهش: تنبسط له و تفرح به لشده حرمانها، و مطعوما حال من القرص كما ان مأدوما حال من الملح، و الادام: ما يؤكل مع الخبز من لحم و غيره.

٦- (٦) المقله: العين، و نضب: غار، و المعين الماء الجارى، اى لأبكين حتى لا يبقى فى عينى دمع.

٧- (٧) الربيضه: الغنم او البقر اذا كانت فى مرايضها. و الربوض للغنم و البقر كالبروك للابل.

زاده فيهجع (١)؟ قرت إذا عينه (٢) إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبيمه الهامله (٣) و السائمه المرعيه.

طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها، و عركت بجنبها بؤسها (٤). و هجرت في الليل غمضاها (٥) حتى إذا غلب الكرى عليها  
افترشت أرضها و توسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، و تجافت عن مضاجعهم جنوبهم. و هممت بذكر ربهم  
شفاهم (٦)، و تقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم «أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» .

فاتق الله يا ابن حنيف و لتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك .

اما مصادر هذا الكتاب فقد روى بعضه الصدوق في ( الامالى الصدوق-الامالى-المجلس التسعين ):في

ص: ٣٤٢

- 
- ١- (١) يهجع من الهجوع و هو السكون ليلا.
  - ٢- (٢) دعاء على نفسه ببرود العين اى جمودها من فقد الحياه.
  - ٣- (٣) الهامله: الانعام التى ترسل للرعى نهارا بلا راع.
  - ٤- (٤) البؤس: الضراى صبرت على بؤسها و المشقه التى تنالها، يقال: عرك فلان بجنبه الاذى اى اغض عنه، و صبر عليه.
  - ٥- (٥) الغمض «بالضم»: النوم و كذلك الكرى.
  - ٦- (٦) الهممه: الكلام الحفى، و تقشع الغمام: انجلي.

المجلس التسعين من قوله: «و لو شئت...» إلخ و فى شرح ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه- فقرات من هذا الكتاب لم يذكرها الرضى رحمه الله او ذكرها و لكن باختلاف مع روايته فى بعض الالفاظ، فتراه يقول بعد شرح قوله عليه السلام: (الا و ان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه): و روى: قد اكتفى من الدنيا بطمريه، و سد فوره جوعه بقرصيه (١) لا يطعم الفلذه فى حويله الا- فى يوم اضحيته)، و يقول فى شرح قوله عليه السلام: (و لو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل... إلخ): قد روى (لو شئت لاهتديت إلى هذا المصفى، و لباب هذا البر المنقى فضربت هذا بذاك حتى ينضح وقودا و يستحكم معقودا).

و يقول عند شرح قوله عليه السلام: (و لعل بالحجاز او باليمامة...) إلخ و لعل بالمدينه يتيما ترابا، يتصور سغبا (٢)، ابنت مبطانا و حولى بطون غرثى، اذن يحضرنى يوم القيامة و هم من ذكر و انثى).

و يقول: فى قوله عليه السلام: (و لتكفف اقراصك) (٣) و قد رواها قوم بالنصب قالوا: (فاتق الله يابن حنيف و لتكفف اقراصك لترجو بها من النار خلاصك).

و فى هذا دلالة واضحة على انه عثر على الكتاب فى مصدر غير «نهج البلاغه» و اخذ ذلك الاختلاف عن غير روايه الشريف الرضى و تأمل جيدا فى قوله: و قد رواها قوم.

ص: ٣٦٣

- ١- (١) و فى روايه ابن شهر اشوب ابن شهر اشوب- كتاب ابن شهر اشوب- [١] زياده هذه الفقره «قد آثر اليتيمه على سبطيه».
- ٢- (٢) رجل ترب «بكسر الراء». اى فقير لا- مال له يقال: ترب فلان اذا افتقر فكأنه لصق بالتراب لشده فقره، و اترب اذا استغنى و السغب: الجوع.
- ٣- (٣) لا يخفى ان روايه فلتكفف فى نسخه ابن ابى الحديد و فى غيرها فلتكففك.

و اضف إلى ذلك ان بعض هذا الكتاب مروى بعد الرضى فى كل من « الخرائج و الجرائج القطب الراوندى-الخرائج و الجرائج -» للقطب الراوندى ١، و« روضه الواعظين ابن الفتال النيسابورى-روضه الواعظين-ص ١٢٧ » لابن الفتال النيسابورى:ص ١٢٧، و المناقب ابن شهر اشوب-المناقب-ج ٢ ص ١٠١ «لابن شهر اشوب:ج ٢ ص ١٠١ كما نقل الزمخشرى قطعه من هذا الكتاب فى « ربيع الابرار الزمخشرى-ربيع الابرار-ص ٢١٦ مخطوطه مكتبه الامام كاشف الغطاء »:ص ٢١٦ مخطوطه مكتبه الامام كاشف الغطاء.بمغايره لروايه الرضى فى بعض الكلمات و العبارات كما تختلف روايه كل واحد من هؤلاء عن روايه اصاحبيه و فى كل ذلك آيات على اشتهار هذا الكتاب عن امير المؤمنين عليه السلام و ان الرضى لم يتفرد بروايته.

## ٤٦- إلى بعض عماله

إلى بعض عماله

أما بعد، فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين، و أقمع به نخوه الأثيم و أسدّ به لهاه الثغر المخوف ٢.

فاستعن بالله على ما أهتمك، و اخلط الشده بضغث من اللين ٣، و ارفق ما كان الرفق أرفق، و اعترم

ص: ٣٦٤



بالشدّه حين لا يغنى عنك إلا الشدّه و اخفض للرعيّه جناحك و ابسط لهم وجهك و ألن لهم جانبك، و آس بينهم فى اللحظه و النظره (١)، و الإشاره و التحيّه، حتّى لا يطمع العظماء فى حيفك، و لا يياس الضّعفاء من عدلك، و السّلام .

العامل المكتوب اليه هذا الكتاب هو مالك بن الحارث الاشرى رحمه الله، و كان على عليه السلام حين انصرف من صفيين رده إلى عمله بالجزيره، فلما انقضى امر الحكومه و اضطربت مصر على محمد بن ابى بكر رضى الله عنه كتب اليه على عليه السلام هذا الكتاب فاقبل مالك إلى على عليه السلام حتى دخل عليه فحدثه حديث اهل مصر، و خبره خبر اهلها، و قال: ليس لها غيرك اخرج رحمك الله فخرج الاشرى، و توجه اليها، و كتب معه امير المؤمنين عليه السلام إلى اهل مصر الكتاب الذى مر تحت رقم: (٣٨)، و عهد اليه بالعهد الذى سيأتى تحت رقم: (٥٣) فكان من امر مالك ما هو مشهور (٢).

و قد روى هذا الكتاب ابراهيم بن هلال الثقفى فى كتاب «الغارات ابراهيم بن هلال الثقفى-الغارات-» على ما حكاه ابن ابى الحديد ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٢٩،٢ (٣)، و البلاذرى فى ترجمه على عليه السلام من

ص: ٣٦٥

- 
- ١- (١) اى شارك بينهم و تروى: «و ساوى بينهم» و المعنى و احد، و اخذ هذا بعضهم فقال: اقسام اللحظ بيننا ان فى اللحظ لعنوان ما تجن الصدور انما البر روضه فاذا ما كان بشر فروضه و غدير
  - ٢- (٢) انظر ص ٣٩١ من هذا الجزء.
  - ٣- (٣) شرح نهج البلاغه: م ٢٩،٢.

« انساب الاشراف البلاذرى-انساب الاشراف-فى ترجمه على عليه السلام:ص ٣٦٨ ط.الاعلمى «:ص ٣٦٨ ط.الاعلمى..و محمد بن جرير الطبرى فى « التاريخ محمد بن جرير الطبرى-التاريخ-ج ٦، ٣٣٩٢ ط:ليدن فى حوادث سنه (٣٨) «:ج ٦-٣٣٩٢ ط:ليدن فى حوادث سنه (٣٨) و اشار اليه ابن الاثير فى « الكامل ابن الاثير-الكامل-ج ٣ ص ١٧٧ فى حوادث السنه (٣٨) «ج ٣ ص ١٧٧ فى حوادث السنه المذكوره.

و يظهر من روايه الطبرى ان فقرات من هذا الكتاب كلم امير المؤمنين عليه السلام مالكا بها عند ما قدم عليه، و سواء كانت تلك الفقرات فى الكتاب ام الخطاب فانها من الكلام المروى عن امير المؤمنين عليه السلام قبل الشريف الرضى نور الله ضريحه.

### ٤٧-للحسن و الحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله أوصيكما بتقوى الله،و...

للحسن و الحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله أوصيكما بتقوى الله،و أن لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما (١) و لا تأسفا على شىء منها زوى عنكما (٢)،و قولاً للحق،و اعملاً للأجر،و كوناً للظالم خصماً و للمظلوم عوناً.

أوصيكما،و جميع ولدى و أهلى و من بلغه كتابى، بتقوى الله،و نظم أمركم،و صلاح ذات بينكم، فأئنى سمعت جدّكما،صلّى الله عليه و آله و سلّم،

ص:٣٦٦

١- (١) لا تبغيا الدنيا.اي لا تطلبها الدنيا و ان طلبتكما.

٢- (٢) روى و لا تأسفا.و هى بمعنى لا تأسفا،و زوى.قبض و نحى عنكما.

يقول: «صلاح ذات البين أفضل من عامه الصّلاه و الصّيام» الله الله فى الأيتام، فلا تَغْبُوا أفواههم (١)، و لا يضيعوا بحضرتكم، و الله الله فى جيرانكم، فإنّهم وصيّه نبيّكم، ما زال يوصى بهم حتّى ظنّنا أنّه سيورّثهم (٢) و الله الله فى القرآن، لا- يسبقكم بالعمل به غيركم، و الله الله فى الصّلاه، فإنّها عمود دينكم، و الله الله فى بيت ربّكم، لا- تخلّوه ما بقيتم، فإنّه إن ترك لم تناظروا (٣) و الله الله فى الجهاد بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم فى سبيل الله، و عليكم بالتواصل و التبادل (٤)، و إيّاكم و التّداير و التّقاطع، لا تتركوا الأمر بالمعروف و النّهى عن المنكر فيولّى عليكم شراركم ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال:

ص: ٣٤٧

- 
- ١- (١) اغب القوم جاءهم يومًا و ترك يومًا. اى لا تجيعوهم بان تطعموهم غبا.
  - ٢- (٢) اى يجعل لهم حقا فى الميراث.
  - ٣- (٣) شدد الوصاه بالحج و يريد إنكم ان اهملتموه لم تمهلوا.
  - ٤- (٤) التبادل: مداوله البذل: اى العطاء.

يا بنى عبد المطلب لا ألفينكم (١) تخوضون دماء المسلمين خوفاً تقولون: قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلن بى إلا قاتلى.

أنظروا إذا مات من ضربته هذه فاضربوه ضربه بضربه، ولا- يمثّل بالرجل، فإني سمعت رسول الله، صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، يقول: «إياكم والمثله، و لو بالكلب العقور» .

رويت هذه الوصيه باسناد و ارسال و ممن سبق الرضى بروايتها:

١- ابو مخنف لوط بن يحيى ١/١ ابو مخنف لوط بن يحيى-نقل ابو مخنف- قال: حدثني عطيه بن الحارث عن عمر بن تميم ٢/١ عمر بن تميم-نقل عمر بن تميم- و عمرو بن ابى بكار ٢/١ عمرو بن ابى بكار-نقل عمرو بن ابى بكار-: ان عليا لما ضرب جمع له اطباء الكوفه فلم يكن احد أعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هانىء السكونى، و كان متطبياً، صاحب كرسى يعالج الجراحات، و كان من الاربعين غلاما الذين كان خالد بن الوليد اصابهم فى عين التمر فسباهم، و ان اثيرا لما نظر إلى جرح امير المؤمنين عليه السلام دعا برئه شاه حاره و استخرج عرقا منها، فأدخله فى الجرح ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ فقال له يا امير المؤمنين: اعهد عهدك فان عدو الله قد وصلت ضربته ام رأسك فدعا على عند ذلك بصحيفه و دواه و كتب وصيته... و ذكر الوصيه و فيها زياده على ما ذكره الرضى ٢.

ص: ٣٤٨

١- (١) لا- الفينكم نفى فى معنى النهى، و معناه لا اجدنكم و ليس معنى قوله: «ضربه بضربه» ان دم ابن ملجم لعنه الله يقابل دمه الزكى و لكن مراده النهى عن أخذ غيره بالظن و التهمه كما نهاهم عن المثله كما اوضح ذلك فيما بعده.

٢- أبو حاتم السجستاني في كتابه «المعمرون و الوصايا ٢ أبو حاتم السجستاني-المعمرون و الوصايا-ص ١٤٩» ص ١٤٩ بسنده عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه اعبد الرحمن بن جندب عن ابيه-نقل جندب-، قال: دخلت على علي بن ابي طالب رضى الله عنه اسأل عنه لما ضربه ابن ملجم قمت قائما و لم اجلس لمكان ابنته و هى مستتره فدعا على الحسن و الحسين رضوان الله عليهم فقال اوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا و ان بغتكما...

ثم نقل الوصيه بروايتين من طريقين (الاول) كما مر و (الثاني) عن ابراهيم بن ايوب الاسدى قال حدثنى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى عن محمد بن على ١ محمد بن على-نقل محمد بن على- قال: اوصى على الحسن بن على رضى الله عنهما.. إلخ. و ما رواه ابو حاتم فيه ما فى «النهج» بزياده و تفاوت يسير.

٣- أبو جعفر الطبرى فى «التاريخ ابو جعفر الطبرى-التاريخ-ج ٦ ص ٨٥ حوادث سنه ٤٠» ج ٦-ص ٨٥ فى حوادث سنه ٤٠. و ذكر وصيته لمحمد بن الحنيفه بما اوصى به الحسين عليهما السلام.

٤- أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى فى «الامالى ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى-الامالى-ص ١١٢» ص ١١٢ ذكر اول هذه الوصيه و ذكر وصيته لمحمد بن الحنيفه بما اوصى به اخويه عليهما السلام.

٥- أبو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى فى «الكافى ابو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى-الكافى-ج ٧ ص ٥١» ج ٧ ص ٥١ رواها بصوره فيها جميع ما نقله الرضى.

٦- أبو الحسن المسعودى فى «مروج الذهب ابو الحسن المسعودى-مروج الذهب-ج ٢، ٤٢٥» ج ٢-٤٢٥ روى طرفا منها فى خبر مقتله عليه السلام.

٧- ابن شعبه فى «تحف العقول ابن شعبه-تحف العقول-ص ١٩٧» ص ١٩٧ تحت عنوان وصيته إلى ابنه الحسن عليهما السلام لما حضرته الوفاه، و قال: كتبنا منها ما اقتضاه الكتاب ٨- أبو الفرج الاصبهاني فى «مقاتل الطالبين»: ص ٣٨، قال:

حدثنى احمد بن عيسى، قال: حدثنى الحسن بن نصر، قال حدثنا زيد بن

المعدّل عن يحيى بن شعيب عن ابي مخنف و ذكر ما نقلناه عن ابي مخنف قبل قليل.

٩-الصدوق في « الفقيه الصدوق-من لا يحضره الفقيه-ج ٤ ص ١٤١ »:ج ٤ ص ١٤١ بصره ايسط مما في «نهج البلاغه».

هؤلاء كلهم قبل الرضى و ممن رواها بعده ابن كثير في « البدايه و النهايه ابن كثير-البدايه و النهايه-» و الخوارزمي في « المناقب الخوارزمي-المناقب-ص ٢٧٨ »:ص ٢٧٨ و الاربلي في « كشف الغمه الاربلي-كشف الغمه-ج ٢،٥٨ »:

ج ٢-٥٨ و اشار اليها كل من ابن الاثير في « الكامل ابن الاثير-الكامل-حوادث سنه ٤٠ »في حوادث سنه ٤٠، و محب الدين الطبرى في « ذخائر العقبي محب الدين الطبرى-ذخائر العقبي-ص ١١٦ » ص ١١٦ و الفتال في « روضه الواعظين الفتال-روضه الواعظين-ص ١٣٦ » ص ١٣٦، و امثال هؤلاء.

و في « الدرر النبويه بالاسانيد يحيويه قاضى ابي محمد عبد الله بن ابي النجم-الدرر النبويه بالاسانيد يحيويه-مخطوطه:الورقه ١٠ » للقاضى ابي محمد عبد الله بن ابي النجم من علماء الزيديه (مخطوطه:الورقه ١٠) بسنده عن على انه دعا بنيه و هم احدى عشر رجلا-الحسن و الحسين و محمد و عمر و محمد الاصغر و عباس و عبد الله و جعفر و عثمان و عبيد الله و ابو بكر فلما اجتمعوا عنده قال:ليبير صغاركم كباركم و ليرأف كباركم بصغاركم إلى آخر ما مر في (باب الخطب) برقم (١٦٤) (١).

ثم خطبهم بالخطبه التى مرت برقم (١١٨) فى باب الخطب التى اولها «لقد علمت تبليغ الرسالات..إلخ».

ثم أوصى الحسن و الحسين عليهما السلام و بقيه اولاده بهذه الوصيه.

و يبدوا من ذلك ان جماعه كانوا حضورا عنده فوجه اليهم بعض الكلام.

أولا، ثم أوصى بنيه بهذه الوصيه.

ص: ٣٧٠

١- (١) انظر الجزء الثانى من هذا الكتاب ص ٤٠.

إلى معاوية

وإنّ البغى و الزور يذيعان بالمرء فى دينه و دنياه (١)، و بيديان خلله عند من يعيبه. و قد علمت أنّك غير مدرك ما قضى فواته (٢). و قد رام أقوام أمرا بغير الحقّ فتأولوا على الله فأكذبهم (٣). فاحذر يوما يغتبط فيه من أحمد عاقبه عمله (٤)، و يندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه. و قد دعوتنا إلى حكم القرآن و لست من أهله. و لسنا إياك أجبنا، و لكننا أجبنا القرآن فى حكمه. و السلام .

لما اشتد القتال يوم الهيرير تعصب على عليه السلام بعمامه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نادى: ايها الناس من يشرى نفسه لله ان هذا يوم له ما بعده فانتدب معه ما بين عشره آلاف إلى اثنى عشر الفاء، فتقدمهم على عليه السلام، و قال

دبوا دبب النمل لا تفوتوا و اصبحوا بحربكم و بيتوا

ص: ٣٧١

- 
- ١- (١) يذيعان به: يشهرانه و يفضحانه، و فى نسخة ابن ابى الحديد: يوتغان: أى يهلكانه، و الوتغ «بالتحريك»: الهلاك.
  - ٢- (٢) ما قضى فواته: هو دم عثمان الذى جعل معاوية منه شبهه فى محاربتة لامير المؤمنين عليه السلام و هو يعلم انه لا يدركه.
  - ٣- (٣) تأولوا على الله: أى تطاولوا على احكامه بالتأويل، فاكذبهم: اظهر فساد تأويلهم، و تروى «تألوا»: أى حلفوا من الأليه و هى اليمين.
  - ٤- (٤) يتغبط: يفرح و تروى «يغبط»: يتمنى مثل حاله.

حتى تناولوا الثأر او تموتوا او لا فانى طالما عصيت (١)

قد قلت لو جئنا فجيت ليس لكم ما شئتم و شيت

بل ما يريد المحيى المميت

و حمل عليه السلام و حمل الناس كلهم حمله واحده، فلم يبق لاهل لشام صف الا ازالوه، فلما رأى معاويه اخذ بمعرفه فرسه، و وضع رجله فى الركاب، و تهيأ للهرب، غير ان عمرو بن العاص اشار برفع المصاحف فرفعت، فوقع الاختلاف فى عسكر اهل العراق، و كتب إلى امير المؤمنين عليه السلام:

اما بعد: فان هذا الامر قد طال بيننا و بينك، و كل واحد منا يرى انه على الحق فيما يطلب من صاحبه، و لن يعطى واحد منا الطاعه للآخر، و قد قتل فى ما بيننا بشر كثير، و انا اتخوف ان يكون ما بقى اشد مما مضى، و انا سوف نسأل عن هذه المواطن، و لا يحاسب غيرى و غيرك، و قد دعوتك إلى امر لنا و لك فيه حياه و عذر و براءه، و صلاح للامه، و حقن للدماء، و إلفه للدين، و ذهاب للضغائن و الفتن، ان نحكم بينى و بينك حكيمين مرضيين، احدهما من اصحابى و الآخر من اصحابك، فيحكمان بيننا بما انزل الله، فهو خير لى و لك، و اقطع لهذه الفتن فاتق الله فيما دعيت اليه، و ارض بحكم القرآن ان كنت من اهله و السلام.

فكتب اليه على عليه السلام:

من عبد الله على امير المؤمنين إلى معاويه بن ابى سفيان.

اما بعد، فان افضل ما شغل به المرأ نفسه اتباع ما حسن به فعله، و استوجب فضله، و سلم من عيبه فان البغى و الزور يزريان بالمرأ فى دينه و دنياه... إلى آخر ما نقله الرضى فى «نهج البلاغه».

روى ذلك ابراهيم بن ديزيل فى كتاب «صفين ابراهيم بن ديزيل-صفين -» (٢) و نصر بن مزاحم

ص: ٣٧٢

١- (١) بضم العين.

٢- (٢) انظر شرح نهج البلاغه ٢ ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- م ١ ص ١٨٨ [١] لابن ابى الحديد: م ١ ص ١٨٨.



فى كتاب «صفين نصر بن مزاحم-صفين-ص ٤٩٣» ص ٤٩٣ و كلاهما متقدم على الشريف الرضى. كما روى هذا الكتاب احمد بن اعثم الكوفى فى (الفتوح احمد بن اعثم الكوفى-الفتوح-ج ٣، ٣٢٢): ج ٣-٣٢٢ بأطول مما رواه الرضى.

## ٤٩- و من كتاب له عليه السلام

إلى غيره

أما بعد فإنّ الدنيا مشغله عن غيرها، و لم يصب صاحبها منها شيئاً إلاّ فتحت له حرصاً عليها و لهجا بها (١)، و لن يستغنى صاحبها بما نال فيها عمّا لم يبلغه منها. و من وراء ذلك فراق ما جمع و نقض ما أبرم و لو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقى. و السلام .

فى النسخة التى عليها شرح ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-المجلد الاول ص ١٨٩ و المجلد الرابع:ص ١١٤ ان هذا الكتاب كتبه عليه السلام إلى معاويه و هو خطأ من النسخ لان ابن ابى الحديد نص على انه إلى عمرو بن العاص فى موضعين من الشرح(الاول)فى المجلد الاول:ص ١٨٩،و(الثانى)فى المجلد الرابع:ص ١١٤. كما رواه ابن اعثم الكوفى فى «الفتوح اعثم الكوفى-الفتوح-ج ٣ ص ٣٢٣» ج ٣ ص ٣٢٣ و ذكر ان المكتوب اليه عمرو بن العاص.

و رواه الدينورى فى (الاخبار الطوال الدينورى-الاخبار الطوال-ص ١٥٤) ص ١٥٤.

و قد ذكره نصر بن مزاحم فى كتاب «صفين انصر بن مزاحم-صفين-ص ١١٠» ص ١١٠ و ذكر فيه زياده لم يذكرها الشريف الرضى و تفاوت فى بعض الالفاظ.

ص: ٣٧٣

---

١- (١) لهجا: اى ولوعا، يقال: لهج بالامر(كفرح)اغرى به فتأبر عليه،و المؤنه:الثقل

و نقل ابن ابى الحديد ٢ ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ١١٤،٤ و م ١٨٩،١ عن نصر أن:«هذا اول كتاب كتبه على عليه السلام إلى عمرو بن العاص» (١) قال نصر: و كتب اليه عمرو بن العاص:

من عمرو بن العاص إلى على بن ابى طالب.

اما بعد فان الذى فيه صلاحنا،و الفه ذات بيننا ان تنيب إلى الحق،و ان تجيب إلى ما ندعوكم اليه من الشورى فصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القرآن و عذره الناس بعد المحاجزه و السلام (٢).

فكتب اليه على عليه السلام:

اما بعد،فان الذى اعجبك من الدنيا مما نازعتك اليه نفسك و وثقت به منها لمنقلب عنك،و مفارق لك،فلا تطمئن إلى الدنيا،فانها غراره و لو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقى،و انتفعت منها بما وعظت به و السلام (٣).

فأجابه عمرو:

اما بعد:فقد انصف من جعل القرآن إماما،و دعا الناس إلى احكامه، فاصبر-ابا الحسن-فانا غير منيليك الا ما انالك القرآن و السلام (٤).

فأجابه امير المؤمنين بالكتاب الذى ذكره الشريف الرضى فى «نهج البلاغه» و قد مر تحت رقم (٣٩) من هذا الباب (٥).

ص: ٣٧٤

---

١- (١) شرح النهج للحيدى:م ١١٤،٤ و [١]لا توجد هذه العبارة فى كتاب «صفين» [٢]المطبوع و قد بينا فى غير موضع من الكتاب ان هذا المطبوع مختصره.

٢- (٢) الشرح للحيدى:م ١٨٩،١ و م ١١٤،٤.

٣- (٣) شرح نهج البلاغه:م ١ ص ١٨٩ عن كتاب «صفين» [٣]النصر بن مزاحم.

٤- (٤) المرجع المذكور.

٥- (٥) انظر ص ٣٣٧ من هذا الجزء.

إلى امرائه على الجيوش

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالِح (١) أمّا بعد فإنّ حقّاً على الوالى أن لا يغيّره على رعيّته فضل ناله و لا طول خصّ به (٢)، و أن يزيده ما قسم الله من نعمه دنوا من عباده و عطفاً على إخوانه، ألا و إنّ لكم عندى أن لا أحتجز دونكم سرّاً إلاّ فى حرب، و لا- أطوى دونكم أمراً إلاّ- فى حكم (٣). و لا- أوءّخر لكم حقّاً عن محلّه، و لا- أقف به دون مقطعه (٤)، و أن تكونوا عندى فى الحقّ سواء، فإذا فعلت ذلك و جبت لله عليكم التّعمة و لى عليكم الطّاعة، و أن لا تنكصوا

ص: ٣٧٥

- 
- ١- (١) اصحاب المسالِح: جماعات تكون بالثغر يحمون البيضة. و المسلحه فى الاصل قوم ذوو سلاح.
  - ٢- (٢) اى يجب على الوالى ان لا يتناول على الرعيه بولايته و ما خص به عليهم من الطول و هو الفضل.
  - ٣- (٣) اى انى اخبركم بكل شىء الا- الحكم فانى لا اعلمكم به قبل وقوعه، كى لا تفسد القضيه، كأن يحتال احد الخصمين لصرف الحكم عنه.
  - ٤- (٤) اى ان الحق اذا احتاج حكم حكمت به و لم اقف اتحبس عن البت فيه.

عن دعوه (١)، ولا تفرطوا في صلاح، و أن تخوضوا الغمرات إلى الحق. فإن أنتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن أحد أهون عليّ ممن اعوجج منكم، ثم أعظم له العقوبه، و لا يجد فيها عندي رخصه. فخذوا هذا من أمرائكم، و أعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم (٢).

روى هذا الكتاب قبل الشريف الرضى نصر بن مزاحم فى كتاب « صفيين نصر بن مزاحم - صفيين - ص ١٠٧ » ص ١٠٧، قال: و كتب إلى امراء الجنود بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين... إلى آخر الكتاب.

و رواه بعد الرضى الطوسى فى « الامالى الطوسى - الامالى - ج ١، ٢٢١ » ج ١-٢٢١، قال:

و كتب عليه السلام إلى امراء الجنود: من عبد الله امير المؤمنين إلى اصحاب المسالحي... و ذكر الكتاب، فتأمل.

## ٥١- إلى عماله على الخراج

إلى عماله على الخراج

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج

ص: ٣٧٦

١- (١) يعنى لا تتقاعسوا عن الجهاد اذا دعيتم اليه.

٢- (٢) لما بين لهم ما وجب عليهم امرهم ان يأخذوا ذلك البيان و النصيح منه و من سائر امراء العدل و يعطوهم من انفسهم ما يصلح الله به امورهم من الطاعه و فعل ما امروا به.

أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه (١) لم يقدم لنفسه ما يحرزها. واعلموا أن ما كلفتم يسير و أن ثوابه كثير. ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغى و العدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه. فأنصفوا الناس من أنفسكم.

و اصبروا لحوائجهم فإنكم خزّان الرعيه (٢) و وكلاء الأئمه و سفراء الأئمه. و لا تحسموا أحدا عن حاجته (٣)، و لا تحبسوه عن طلبته، و لا تبعن للناس في الخراج كسوه شتاء و لا صيف، و لا دابة يعتلمون عليها (٤) و لا عبدا، و لا تضربن أحدا سوطا لمكان درهم، و لا تمسن مال أحد من الناس مصل و لا معاهد، إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يعدى به على أهل الإسلام فإنه

ص: ٣٧٧

- 
- ١- (١) ان من لم يحذر ما يصير اليه من العواقب المخوفه لم يقدم لنفسه عملا يحرزها منها.
  - ٢- (٢) امرهم بانصاف الرعيه بالصبر لحوائجهم لينتظم امر مصلحتهم و علل ذلك بكونهم خزان الرعيه و وكلاءهم على بيت ما لهم و سفراء الأئمه اليهم.
  - ٣- (٣) لا- تحسموا: لا تقطعوا و تروى لا تحشموا (بالشين المعجمه). و هي اما بضم حرف المضارعه فيكون معناها لا تغضبوا، او بفتحه فيكون لا تخجلوا.
  - ٤- (٤) نهاهم ان يبيعوا لارباب الخراج ما هو من ضرورياتهم كثياب أبدانهم. او الدواب اللازمه لاعمالهم في الزرع و الحمل، او كعبد لا بد للانسان منه يخدمه ثم نهاهم عن ضرب الابشار لاستحصال الخراج.

لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه. ولا تدخروا أنفسكم نصيحه (١)، ولا الجند حسن سيره، ولا الرعيه معونه، ولا دين الله قوه. و ابلوا في سبيل الله ما استوجب عليكم (٢)، فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا و عندكم أن نشكره بجهدنا (٣)، و أن ننصره بما بلغت قوتنا، و لا قوه إلا بالله .

ما اختاره الشريف الرضى من هذا الكتاب منقول في موضعين من كتاب « صفين نصر بن مزاحم -صفين- ص ١٠٨ و ص ١٣٢ «لنصر بن مزاحم(الاول) في ص ١٠٨ و(الثاني) في ص ١٣٢ في كتابين له عليه السلام مع تفاوت في بعض الكلمات و لا ريب ان مستقى الرضى من غيره فلاحظ.

## ٥٢- إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة

إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة

أما بعد فصلوا بالناس حتى تفيء الشمس من مريض

ص: ٣٧٨

١- (١) امرهم بان ينصح بعضهم لبعض و لا يستبقوا من نصحهم شيئا الا و بذلوه.

٢- (٢) ابلوا، اي صنعوا ذلك في سبيل الله.

٣- (٣) اي ان الله سبحانه طلب منا ان نضع له الشكر بطاعتنا له، و رعايه حقوق عبادته، وفاء بحق ما له علينا من النعمه.

العنز (١) و صلّوا بهم العصر و الشّمس بيضاء حيّه في عضو من النّهار حين يسار فيها فرسخان (٢) و صلّوا بهم المغرب حين يفطر الصّائم و يدفع الحاجّ إلى منى (٣) و صلّوا بهم العشاء حين يتوارى الشّفق إلى ثلث اللّيل.

و صلّوا بهم الغداه و الرّجل يعرف وجه صاحبه.

و صلّوا بهم صلاه أضعفهم و لا تكونوا فتّانين (٤).

هذا الكتاب رواه ابو منصور الثعالبي المعاصر للشريف الرضى فى الباب الثالث من (الاعجاز و الايجاز ابو منصور الثعالبي - الاعجاز و الايجاز - الباب الثالث، ص ٣٣): ص ٣٣، و انا انقله لك بنصه، و اجعل ما يخالف فى روايته روايه الشريف بين قوسين حتى تعلم انه لم ينقله عن (نهج البلاغه):

«اما بعد، فصلوا بالناس الظهر حين تفىء الشمس (مثل مريض البعير) و صلوا بهم العصر و الشمس (ضاحيه) فى عضو من النهار حين (يشارفها فىء فرسخين) و صلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم و يدفع الحاج».

ثم تتفق بعد ذلك روايه الثعالبي مع روايه الرضى بنقصان (إلى ثلث الليل).

ص: ٣٧٩

١- (١) تفىء: تميل بظلمتها إلى جهه المغرب، و يفسر كلام امير المؤمنين هذا قول الصادق عليه السلام المروى فى «معانى الاخبار»: كان جدار مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قبل ان يظلل قدر قامه فاذا كان الفىء ذراعا و هو قدر مريض عنز صلى الظهر ا ه و لا يخفى ان ذلك يختلف باختلاف البلاد.

٢- (٢) قدر وقت فضيله العصر ببقاء الشمس بيضاء حيه اى صافيه اللون لم يدخلها التغير بدنو المغيب و اراد بعضو النهار القطعه منه و قدر ذلك العضو بمقدار يسع السير فيه فرسخين.

٣- (٣) لشهره هاتين العلامتين عرف وقت فضيله المغرب بهما.

٤- (٤) اى لا يكونوا سببا لنفره المأمومين من الصلاه فى جماعه باطالتها.

كُتِبَ لِلأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ لَمَّا وُلِّاهُ عَلَى مِصْرٍ وَ أَعْمَالِهَا

(١)

حين اضطرب أمر محمد بن أبي بكر و هو أطول عهد و أجمع كتبه للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين وُلِّاهُ مصر: جبايه

ص: ٣٨٠

١- (١) الأشتر النخعي هو مالك بن الحرث من اكابر التابعين، و اعظم اصحاب امير المؤمنين عليه السلام و حاله اشهر من ان يذكر، اما سبب تلقيبه بالأشتر: فقد نقل الأمير اسامه بن منقذ الكنانى المتوفى سنه (٥٤٤) فى كتابه الموسوم بالاعتبار ص ٣٧: انه لما ارتدت العرب فى ايام ابى بكر (رضى الله عنه) و عزم الله سبحانه على قتالهم جهز العساكر إلى قبائل العرب المرتدين فكان ابو مسيكة الايادى مع بنى حنيفه و كانوا اشد العرب شوكة و كان مالك الأشتر فى جيش ابى بكر فلما توقفوا برز مالك بين الصفين و صاح: يا ابا مسيكة بعد الاسلام و قراءه القرآن رجعت إلى الكفر؟ فقال: اياك عنى يا مالك انهم يحرمون الخمر و لا صبر لى عليها، قال: فهل لك فى المبارزه؟ قال: نعم، فالتقى بالرماح، و التقيا بالسيوف، فضربه ابو مسيكة فشق رأسه و شتر عينه، و بتلك الضربه سمى الأشتر، فرجع و هو معتنق رقبه فرسه إلى رحله، و اجتمع له قوم من اهله و اصدقائه يبكون، فقال لأحدهم: ادخل يدك فى فمى فأدخل إصبعه فى فمه فعضها مالك فالتوى الرجل من الوجع، فقال مالك لا بأس على صاحبكم، يقال: (اذا سلمت الاضراس سلم الرأس) احشوها- يعنى الضربه- سويقا و شدوها بعمامه، فلما حشوها و شدوها قال: هاتوا فرسى، قالوا: إلى اين؟ قال: إلى ابى مسيكة، فبرز بين الصفين و صاح: يا ابا مسيكة، فخرج اليه مثل السهم، فضربه مالك بالسيف على كتفه فشققها إلى سرجه، فقتله و رجع مالك إلى رحله فبقى اربعين يوما لا يستطيع الحراك، ثم ابل و عوفى من جرحه ذلك. انتهى.



خراجها، و جهاد عدوّها، و استصلاح أهلها، و عماره بلادها.

أمره بتقوى الله و إيثار طاعته، و اتباع ما أمر به في كتابه: من فرائضه و سننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، و لا يشقى إلا مع جحودها و إضاعتها، و أن ينصر الله سبحانه بقلبه و يده و لسانه، فإنه جلّ اسمه قد تكفل بنصر من نصره و إعزاز من أعزه.

و أمره أن يكسر نفسه من الشّهوات و يزعمها عند الجمحات (١)، فإنّ النفس أمّاره بالسوء إلا ما رحم الله.

ثمّ اعلم يا مالك أنّي قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل و جور. و أنّ الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، و يقولون فيك ما كنت تقول فيهم. و إنّما يستدلّ على الصّالحين بما يجرى الله لهم على ألسن

ص: ٣٨١

---

١- (١) يزعمها: يكفها. و الجمحات: منازعه النفس الى شهوتها و مآربها

عباده. فليكن أحبّ الذّخائر إليك ذخيره العمل الصّالح. فاملِك هواك، و شحّ بنفسك عمّا لا يحلّ لك (١)، فإنّ الشّحّ بالنّفس الإنصاف منها فيما أحبّت أو كرهت. و أشعر قلبك الرّحمه للرّعيتيه و المحبّه لهم و اللّطف بهم. و لا تكوننّ عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنّهم صنّفان إمّا أخ لك في الدّين و إمّا نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزّلل (٢)، و تعرض لهم العلل، و يؤتى على أيديهم في العمد و الخطأ (٣) فأعطهم من عفوك و صفحك مثل الّذى تحبّ أن يعطيك الله من عفوه و صفحه، فإنّك فوقهم، و والى الأمر عليك فوقك، و الله فوق من ولاك. و قد استكفاك أمرهم (٤) و ابتلاك بهم. و لا تنصبنّ نفسك لحرب الله (٥) فإنّه لا

ص: ٣٨٢

١- (١) شح بنفسك: أى ابخل بها عن الوقوع فى الحرام.

٢- (٢) يفرط: يسبق. و الزلل الخطأ.

٣- (٣) يؤتى على أيديهم: مثل قولك يؤخذ على أيديهم: أى تأخذ على أيديهم أو امر الولاة فيهدبون و يثقفون.

٤- (٤) استكفاك: طلب منك كفايه امرهم و القيام بتدبير مصالحهم.

٥- (٥) نهاه ان ينصب نفسه لحرب الله. و كنى بحربه عن الغلظه على عباده و ظلمهم، و مبارزته تعالى فيهم بالمعصيه، و قوله عليه السلام: (و لا يدى لك بنقمته) أى ليس لك يد تدفع نقمته فانه لا طاقه لك بذلك.

يدى لك بنقمته، و لا غنى بك عن عفوه و رحمته.

و لا- تندمّن على عفوه، و لا تبجحنّ بعقوبه (١)، و لا تسرعنّ إلى بادره وجدت منها مندوحه، و لا تقولنّ إني مؤثر أمر فأطاع (٢) فإنّ ذلك إدغال في القلب، و منهكه للدين، و تقوّب من الغير. و إذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهه أو مخيله (٣) فانظر إلى عظم ملك الله فوقك و قدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك، فإنّ ذلك يطامن إليك من طماحك (٤)، و يكفّ عنك من غربك، و يفىء إليك بما عزب عنك من عقلك.

إيّاك و مساماه الله في عظمته (٥) و التّشبه به في جبروته،

ص: ٣٨٣

١- (١) بجح- كفرح وزنا و معنى، و البادره: ما ييدر من الحده عند الغضب في قول او فعل، و المندوحه: السعه.

٢- (٢) اي لا- تقل اني امير و اني آمر بالشىء فاطاع. و الادغال: ادخال الفساد في الامر. و منهكه: مضعفه. الابيه: العظمه. و المخيله: الكبر.

٣- (٣) امره عند حدوث الابيه و العظمه عنده لاجل الرياسه ان يذكر عظمه الله تعالى، و قدرته عليه فان تذكر ذلك يطامن من غلوائه، و يطأطىء منه.

٤- (٤) الطماح: النشوز و الجماح، و يطامن: يخفض، و الغرب: حد السيف: و يستعار للسطوه و السرعه في البطش و الفتك. و يفىء بما غرب: يرجع بما بعد من عقلك.

٥- (٥) المساماه: المباره في السمو و هو العلو.

فإنَّ الله يذلَّ كلَّ جبارٍ و يهين كلَّ مختالٍ.

أنصف الله و أنصف النَّاس من نفسك و من خاصه أهلِكَ و من لك فيه هوى من رعيتك (١)، فإنَّك إلا تفعل تظلم، و من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، و من خاصمه الله أدحض حجته (٢) و كان لله حرباً حتى ينزع و يتوب. و ليس شيء أدعى إلى تغيير نعمه الله و تعجيل نعمته من إقامه على ظلم، فإنَّ الله يسمع دعوه المضطهدين و هو للظالمين بالمرصاد.

و ليكن أحبَّ الأمور إليك أوسطها في الحقِّ، و أعَمَّها في العدل و أجمعها لرضى الرعيه، فإنَّ سخط العامه يجحف برضى الخاصه (٣)، و إنَّ سخط الخاصه يغتفر مع رضى العامه. و ليس أحد من الرعيه أثقل على الوالى مؤونه فى الرخاء، و أقلَّ معونه له فى البلاء، و أكره

ص: ٣٨٤

١- (١) أى من تحبه و تميل إليه من رعيتك.

٢- (٢) ادحض: ابطال، و ينزع: يقلع عن ظلمه، و ادعى: اعظم سبباً، و الداعيه السبب.

٣- (٣) أى ان سخط العامه لكثرتهم لا- يقاومه رضا الخاصه لقلتهم بل يجحف به أى يذهب به و لا ينتفع برضاهم عند سخط العامه اما لو سخط الخاصه برضى العامه فذاك امر مغتفر لا اثر له.

للإنصاف، و أسأل بالإلحاف (١)، و أقلّ شكراً عند الإعطاء. و أبطأ عذراً عند المنع، و أضعف صبراً عند ملّات الدّهر من أهل الخاصّه (٢) و إنّما عماد الدّين و جماع المسلمين (٣) و العدّه للأعداء العامّه من الأئمّه، فليكن صفوك لهم و ميلك معهم.

و ليكن أبعد رعيتك منك و أشنؤهم عندك أطلبهم لمعايب النّاس (٤)، فإنّ فى النّاس عيوباً الوالى أحقّ من سترها (٥). فلا تكشفنّ عمّا غاب عنك منها فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك، و الله يحكم على ما غاب عنك.

فاستر العوره ما استطعت يستر الله منك ما تحبّ ستره من رعيتك. أطلق عن النّاس عقده كلّ حقد. و اقطع عنك سبب كلّ وتر. و تغاب عن كلّ ما لا يضح لك (٦)،

ص: ٣٨٥

١- (١) الإلحاف: الإلحاح فى السّؤال.

٢- (٢) من أهل الخاصّه متعلق بأفضل و ما بعده من أفاعل التفضيل.

٣- (٣) جماع الشّئ بكسر الجيم: جمعه: أى جماعه الإسلام.

٤- (٤) اشنؤهم: ابغضهم.

٥- (٥) ستر: صلّه من.

٦- (٦) أى احلل عقد الاحقاد عن قلب النّاس بحسن السيره فيهم، و اقطع اسباب الاوتار- أى العداوات- بترك الاساءه اليهم، و تغاب: تغافل.

و لا تعجلنَّ إلى تصديق ساع فإنَّ السَّاعى غاشٌّ و إن تشبهه بالنَّاصحين.

و لا- تدخلنَّ فى مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل (١) و يعدك الفقر، و لا- جانا يضعفك عن الأمور، و لا حريصا يزيّن لك الشره بالجور، فإنَّ البخل و العجب و الحرص غرائز شتى (٢) يجمعها سوء الظنّ بالله. إنَّ شرَّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً و من شركهم فى الآثام فلا يكوننَّ لك بطانه (٣) فإنَّهم أعوان الأئمة و إخوان الظلمه، و أنت واجد منهم خير الخلف (٤) ممّين له مثل آرائهم و نفاذهم، و ليس عليه مثل آصارهم و أوزارهم (٥) ممّين لم يعاون ظالما على ظلمه و لا- آثما على إثمه. أولئك أخفّ عليك مؤونه، و أحسن لك

ص: ٣٨٦

١- (١) الفضل هنا: البذل، و الشره: اشد الحرص.

٢- (٢) غرائز شتى أى: طبائع متفرقة و لكنها و ان كانت مختلفه فان بينها قدرا مشتركا و هو سوء الظن بكرم الله و حفظه و فضله، و لو حسن الظن بالله لأيقن العبد ان الاجل مقدر و الرزق مقسوم و لا يكون الا ما قضى الله سبحانه.

٣- (٣) بطانه الرجل خاصته، و الائمه جمع آثم كالظلمه جمع ظالم.

٤- (٤) تمييز لمن هو خير الخلف من الاشرار، و بيان لوجه خيريتهم من الاشرار و هو ان لهم مثل آرائهم و ليس لهم مثل آثامهم.

٥- (٥) و الآصار جمع إصر و هو الذنب و الاثم و كذلك الاوزار.

معونه، و أحنى عليك عطفًا، و أقلّ لغيرك إلفًا (١) فاتخذ أولئك خاصه لخلواتك و حفلاتك، ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمرّ الحق لك (٢)، و أقلهم مساعده فيما يكون منك ممّا كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع (٣)، و الصق بأهل الورع و الصّديق، ثم رضهم على أن لا يطروك (٤) و لا- يبيجحوك بباطل لم تفعله، فإن كثره الإطراء تحدث الزهو و تدنى من العزه.

و لا يكون المحسن و المسيء عندك بمنزله سواء، فإن في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان فى الإحسان، و تدريبا لأهل الإساءه على الإساءه. و أزم كلاً منهم ما أزم نفسه (٥). و اعلم أنه ليس شىء بأدعى إلى حسن

ص: ٣٨٧

١- (١) الالف: المحبه.

٢- (٢) آثرهم عندك: اكرمهم عليك.

٣- (٣) واقعا حال من «مما كره الله».

٤- (٤) الصق بأهل الورع: اجعلهم خاصتك و خلصاءك.

٥- (٥) فان المسيء أزم نفسه استحقاك الاساءه، و المحسن أزم نفسه استحقاك الاحسان.

ظَنُّ رَاعِ بَرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ (١)، وَتَخْفِيفِهِ الْمَثُونَاتِ عَلَيْهِمْ، وَتَرَكَ اسْتِكْرَاهَهُ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ قَبْلَهُمْ (٢) فَلَئِكَ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حَسَنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ حَسَنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصْبًا طَوِيلًا (٣)، وَإِنْ أَحَقَّ مِنْ حَسَنِ ظَنِّكَ بِهِ لِمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ. وَإِنْ أَحَقَّ مِنْ سَاءِ ظَنِّكَ بِهِ لِمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ (٤).

وَلَا تَنْقُضْ سَنَّهُ صَالِحَهُ عَمَلٌ بِهَا صَدُورَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَهُ، وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرُّعِيَّةُ. وَلَا تَحْدِثَنَّ سَنَّهُ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السَّنَنِ فَيَكُونُ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّاهَا. وَالْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا.

وَأَكْثَرُ مَدَارِسِهِ الْعُلَمَاءُ وَمَنَافِئِهِ الْحُكَمَاءُ (٥) فِي تَثْبِيتِ

ص: ٣٨٨

- 
- ١- (١) لِأَنَّ الْوَالِيَّ إِذَا أَحْسَنَ إِلَى رَعِيَّتِهِ أَقْبَلُوا بِطَبَاعِهِمْ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَذَلِكَ يَسْتَلْزِمُ حَسَنَ ظَنِّهِ بِهِمْ، وَلا يَحْتَاجُ مَعَ ذَلِكَ إِلَى الْكُلْفَةِ فِي جَمْعِ أَهْوَانِهِمْ وَالْإِحْتِرَاسِ مِنْ شُرُورِهِمْ.
  - ٢- (٢) قَبْلَهُمْ (بِكْسَرٍ فَفَتْحٌ): أَيَّ عِنْدَهُمْ.
  - ٣- (٣) النَّصْبُ (بِالتَّحْرِيكِ): التَّعَبُ.
  - ٤- (٤) الْبِلَاءُ: الصَّنْعُ مَطْلَقًا حَسَنًا أَوْ سَيِّئًا.
  - ٥- (٥) الْمَنَافِئُ: الْمَحَادِثُ.



ما صلح عليه أمر بلادك و إقامه ما استقام به الناس قبلك و اعلم أنّ الرّعيه طبقات لا يصلح بعضها إلاّ ببعض، و لا غنى ببعضها عن بعض. فمنها جنود الله. و منها كتاب العامه و الخاصه (١). و منها قضاء العدل. و منها عمّال الإنصاف و الرّفق. و منها أهل الجزيه و الخراج من أهل الذّمه و مسلمه الناس. و منها التّجار و أهل الصّيناعات. و منها الطّبقة السّفلى من ذوى الحاجه و المسكنه و كلاً قد سمى الله سهمه (٢)، و وضع على حدّه فريضته فى كتابه أو سنّه نيّيه صلى الله عليه و آله عهدا منه عندنا محفوظا.

فالجنود بإذن الله حصون الرّعيه، و زين الولاة، و عزّ الدّين، و سبل الأمن، و ليس تقوم الرّعيه إلاّ بهم. ثمّ لا قوام للجنود إلاّ بما يخرج الله لهم من الخراج الذى يقوون به فى جهاد عدوّهم،

ص: ٣٨٩

- 
- ١- (١) الكتاب: جمع كاتب، و الكتبه منهم عاملون للعامه كالمحررين فى المعتاد من شئونهم كالخراج و المظالم، و منهم مختصون بالوالى يفضى اليهم باساراه، و يوليهم النظر فيما يكتب إلى اوليائه و اعدائه و ما يقررون من شئون حربيه و سلمه.
  - ٢- (٢) سهمه: نصيبه من الحق.

و يعتمدون عليه فيما يصلحهم، و يكون من وراء حاجتهم (١). ثم لا قوام لهذين الصيغتين إلا بالصنف الثالث من القضاء و العمال و الكتاب لما يحكمون من المعاهد (٢)، و يجمعون من المنافع، و يؤتمنون عليه من خواص الأمور و عوامها. و لا قوام لهم جميعا إلا بالتجارة و ذوى الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم (٣)، و يقيمونه من أسواقهم، و يكفونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم. ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة و المسكنه الذين يحق رفدهم و معونتهم (٤). و فى الله لكل سعة، و لكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه، و ليس يخرج الوالى من حقيقه ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام و الاستعانه بالله، و توطين نفسه على لزوم الحق، و الصبر عليه فيما خفّ عليه أو ثقل. فولّ من جنودك أنصحهم فى

ص: ٣٩٠

١- (١) أى يكون محيطا بجميع حاجاتهم دافعا لها.

٢- (٢) المعاهد: العقود فى البيع و الشراء و ما شابههما مما هو شأن القضاء.

٣- (٣) المرافق: المنافع، و الترفق: التكسب.

٤- (٤) رفدهم: معونتهم و صلتهم.

نفسك لله و لرسوله و لامامك، و أنقاهم جيبا (١)، و أفضلهم حلما ممين يبطيء عن الغضب، و يستريح إلى العذر، و يرأف بالضعفاء و ينووا على الأقوياء (٢). و ممن لا- يثيره العنف و لا يقعد به الضعف. ثم ألتصق بذوى الأحساب (٣) و أهل البيوتات الصالحة و السوابق الحسنه.

ثم أهل التجده و الشجاعه و السخاء و السباحه، فإنهم جماع من الكرم، و شعب من العرف. ثم تفقد من أمورهم ما يتفقدده الوالدان من ولدهما، و لا يتفاقم في نفسك شىء قويتهم به (٤). و لا تحقرن لطفًا تعاهدتهم به (٥) و إن قل فإنه داعيه لهم إلى بذل النصيحة لك و حسن الظن بك. و لا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فإن ليسير من لطفك موضعا

ص: ٣٩١

١- (١) جيب القميص: طوقه، و انقاهم جيبا كناية عن نزاهته و تعففه، و الحلم- هنا- العقل. و قوله يستريح إلى العذر أى يقبل عذره و يستريح اليه.

٢- (٢) ينبو عن الاقوياء: يتجافى عنهم، و يبعد: أى لا يمكنهم من الظلم و التعدى على الضعفاء، و لا يثيره العنف: أى لا يهيج غضبه و قسوته، و لا يقعد به الضعف: أى ليس عاجزا.

٣- (٣) امره ان يلصق بأهل الاحساب: أى يقرب منهم و لا- يتعدهم إلى غيرهم و جماع من الكرم: مجموع منه، و شعب: جمع شعبه: الطائفة من الشىء و العرف: المعروف.

٤- (٤) امره ان لا يعظم عنده ما يقويهم به و ان عظم، و ان لا يستحقر شيئا تعاهدتهم به و ان قل.

٥- (٥) امره ان لا يمنعه تفقد جسيم امورهم عن تفقد صغيرها.

ينتفعون به. و للجسيم موقعا لا يستغنون عنه.

و ليكن آثر رءوس جندك عندك (١) من واساهم فى معونته، و أفضل عليهم من جدته بما يسعهم و يسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم همًا واحدًا فى جهاد العدو. فإنّ عطفك عليهم (٢) يعطف قلوبهم عليك. و إنّ أفضل قرّه عين الولاة استقامه العدل فى البلاد، و ظهور مودّه الرعيّه. و إنّ لا تظهر مودّتهم إلّا بسلامه صدورهم، و لا تصحّ نصيحتهم إلّا بحيطتهم على ولاة أمورهم (٣). و قله استتقال دولهم، و ترك استبطاء انقطاع مدّتهم. فافسح فى آمالهم، و واصل فى حسن الثناء عليهم، و تعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم (٤). فإنّ كثره الذّكر لحسن أفعالهم تهزّ

ص: ٣٩٢

- ١- (١) آثر: أفضل و اعلى منزله، و اساهم: ساعدتهم بمعونته لهم، و افضل: افاض، الجده- بكسر ففتح- الغنى، و خلوف جمع خلف- بفتح فسكون- و هو ما يبقى فى الحى من النساء و العجزه بعد سفر الرجال.
- ٢- (٢) عليهم: اى على الرؤساء.
- ٣- (٣) الحيطه: على وزن الشيمه مصدر حاطه يحوطه حوطا و حياطه، و حيطه بمعنى حفظه و صانه، و استتقال الدوله: استبطاء ايامها، و تمنى زوالها.
- ٤- (٤) البلاء: الصنع: و يهز الشجاع: يحرّكه للاقدام، و الناكل المتأخر القاعد.

الشَّجَاعِ وَتَحَرُّصِ النَّاكَلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ اعْرَفَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَ لَا تَضَيَّفَنَّ بِلَاءَ أَمْرٍ إِلَى غَيْرِهِ (١)، وَ لَا تَقْصُرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بِلَائِهِ، وَ لَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفَ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تَعْظُمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا، وَ لَا ضَعْفَ أَمْرٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا.

وَ ارْجِعْ إِلَى اللَّهِ وَ رِسُولِهِ مَا يَضْلَعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ (٢) وَ يَشْتَبِهَ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِرْشَادِهِمْ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ» فَالرَّدُّ إِلَى اللَّهِ الْأَخْذُ بِمَحْكَمِ كِتَابِهِ (٣)، وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرُوقَةِ (٤).

ص: ٣٩٣

١- (١) اى اذكر كل من ابلى منهم مفردا غير مضموم ذكر بلائته إلى غيره، و لا- تقصر به في الجزاء دون ما يبلغ منتهى عمله الجليل.

٢- (٢) ما يضلعه: ما يثوده و يميله لثقله.

٣- (٣) محكم الكتاب: نصه الصريح و يقابله المتشابه.

٤- (٤) وصف السنه بأنها جامع له لأن مدارها على وجوب الالفه، او الاجتماع على طاعه الله، و قوله عليه السلام: «غير المفرقه» صفه للجامعه لا ان السنه تنقسم إلى جامع له و مفرقه، فاذا رويت عنه صلى الله عليه و آله و سلم سنن تدعو إلى الفرقة فانها ليست بسنته صلى الله عليه و آله و سلم و إن سماها بعض الناس سننا.

ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك (١) في نفسك ممن لا- تضيق به الأمور، و لا تمحكه الخصوم (٢)، و لا- يتمادى في الزلّه، و لا- يحصر من الفء إلى الحقّ إذا عرفه (٣)، و لا- تشرف نفسه على طمع (٤)، و لا- يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه (٥)، و أوقفهم في الشبهات (٦)، و آخذهم بالحجج، و أقلهم تبرّما بمراجعة الخصم، و أصبرهم على تكشّف الأمور، و أصرمهم عند اتّضح الحكم. ممن لا يزدديه إطراء (٧) و لا يستميله إغراء.

و أولئك قليل. ثم أكثر تعاهد قضائه (٨)، و افسح له

ص: ٣٩٤

- 
- ١- (١) «ثم اختر... إلخ» انتقال من الكلام في الجند إلى الكلام في القضاء.
  - ٢- (٢) تمحكه الخصوم: تجعله ماحكا اي لجوجا: اي لا تحمله مخاصمه الخصوم على اللجاج و الاصرار على رأيه.
  - ٣- (٣) الزله-بالفتح-السقطه في الخطا، و حصر-كفرح-ضاق صدره، و من الناس من اذا زل تمادى في الباطل، و حصر على ان يرجع إلى الحق و اصابه كالعى و الفهاهه خجلا.
  - ٤- (٤) الاشراف-هنا-الاشفاق و الخوف و المعنى لا يمل عن الحق اشفاقا من فوت المنافع.
  - ٥- (٥) اي لا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه لأن ذلك مظنه الوقوع في الخطأ.
  - ٦- (٦) الشبهات: ما لا يتضح الحكم فيها بالنص، و اصرمهم اقطعهم و امضاهم.
  - ٧- (٧) لا يزدديه: لا يستخفه، و الاطراء: المدح، و الاغراء التحريض.
  - ٨- (٨) امره ان يتطلع على احكامه و افضيته ليزيد في تحريمه للصواب، و بقطع طمعه في الانحراف عن الحق لو خطر بباله.

فى البذل ما يزىل علته (١) و تقلّ معه حاجته إلى الناس، و أعطه من المنزله لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصّة تك (٢) ليأمن بذلك اغتيال الرّجال له عندك.

فانظر فى ذلك نظرا بليغا، فإنّ هذا الدّين قد كان أسيرا فى أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى، و تطلب به الدّنيا.

ثمّ انظر فى أمور عمالك فاستعملهم اختبارا (٣)، و لا- تولّهم محاباه و أثره، فإنّهما جماع من شعب الجور و الخيانه، و توخّ منهم أهل التّجربه و الحياء من أهل البيوتات الصّالحه و القدم فى الإسلام (٤) المتقدّمه، فإنّهم أكرم أخلاقا، و أصحّ أعراضا، و أقلّ فى المطامع إشرافا، و أبلغ فى عواقب الأمور نظرا ثمّ أسبغ عليهم

ص: ٣٩٥

١- (١) ما يزىل علته: كناية عما يكفيه.

٢- (٢) اذا كانت للقاضى منزله عند من ولاه هابته الخاصه كما تهابه العامه، و منعتهم من تقبيح ذكره، و الوشايه به.

٣- (٣) امره ان يستعمل العمال بعد الاختبار و ان لا يوليهم محاباه او لمن يشفع فيهم، و لا اثره و إنعاما عليهم، فانهما-اى: المحاباه و الأثره- يجمعان الجور و الخيانه.

٤- (٤) توخّ: اطلب و تحر، و القدم-بالتحريك-واحداه الاقدام. و المراد بهم اهل الاقدام الراسخه فى الاسلام و الخطوات السابقه اليه.

الأرزاق (١) فإن ذلك قوه لهم على استصلاح أنفسهم، و غنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم، و حجه عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك (٢). ثم تفقد أعمالهم، و ابعث العيون من أهل الصيّدق و الوفاء عليهم (٣)، فإن تعاهدك في السير لأمرهم حدودهم لهم (٤) على استعمال الأمانه و الرفق بالرعيه. و تحفظ من الأعوان، فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانه اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا (٥)، فبسطت عليه العقوبه في بدنه و أخذته بما أصاب من عمله، ثم نصبتة بمقام المذله و وسمته بالخيانه، و قلده عار التهمه.

و تفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم، و لا صلاح لمن

ص: ٣٩٦

- 
- ١- (١) امره ان يسبغ عليهم في الرزق، لأن الجائع غالبا لا امانه له.
  - ٢- (٢) اي اذا وفرت عليهم في الرزق تكون الحجه لك عليهم ان خالفوا امرك، او خانوا امانتك، او نقصوا في ادائها.
  - ٣- (٣) العيون الرقباء.
  - ٤- (٤) حدوده: اي سوق لهم و حث.
  - ٥- (٥) اي اتفقت عليه اخبار الرقباء.



سواهم إلا بهم لأنّ الناس كلّهم عيال على الخراج و أهله. و ليكن نظرك في عماره الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأنّ ذلك لا يدرك إلا بالعماره.

و من طلب الخراج بغير عماره أخرج عماره أخرج البلاد و أهلكت العباد، و لم يستقم أمره إلا قليلا، فإن شكوا ثقلا (١) أو عله أو انقطاع شرب أو باله أو إحاله أرض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم. و لا يثقلنّ عليك شيء خففت به المئونه عنهم، فإنّه ذخر يعودون به عليك في عماره بلادك و تزيين ولايتك، مع استجلابك حسن ثنائهم و تبجحك باستفاضه العدل فيهم (٢) معتمدا فضل قوتهم (٣) بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم و الثقه

ص: ٣٩٧

١- (١) امره ان يخفف من الخراج [١] اذا شكوا ثقله عليهم او نزول عله سماويه في زرعهم إلى آخر ما ذكر عليه السلام من موجبات تخفيف الخراج، و [٢] اخبره ان ذلك و ان كان يدخل على بيت المال نقصه في العاجل الا انه يقتضى توفير زياده في الآجل، و الشرب- بكسر الشين المعجمه-: النصيب من الماء، و الباله: القليل من الماء يبيل به الارض، و احالت الارض تغيرت عما كانت عليه بسبب ما اغتمرها: اى عمها من الغرق فلم ينجب زرعها، و اجحف بها العطش اى ذهب بماده الغذاء من الارض فلم يثبت.

٢- (٢) التبجح: السرور بما يرى من حسن في عمله.

٣- (٣) «معتمدا» منصوب على الحال من الضمير في خففت: و المعنى متخذنا زياده قوتهم عمادا لك تستند اليه عند الحاجه، و يكونون سندا بما ذخرت عندهم من اجمامك: اى اراحتك لهم و ترفيهك عنهم.

منهم بما عوّدتهم من عدلك عليهم فى رفقك بهم.

فربّما حدث من الأمور ما إذا عوّلت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبه أنفسهم به (١)، فإنّ العمران محتمل ما حمّلته، و إنّما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها و إنّما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع (٢)، و سوء ظنّهم بالبقاء، و قلّه انتفاعهم بالعبر.

ثمّ انظر فى حال كتابك (٣) قولّ على أمورك خيرهم، و اخصص رسائلك التى تدخل فيها مكائذك و أسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق (٤)، ممّن لا تبطره الكرامه فيجترئ بها عليك فى خلاف لك بحضره ملا، و لا تقصّر به الغفله (٥) عن إيراد مكاتبات عمالك

ص: ٣٩٨

١- (١) طيبه: اما بكسر الطاء مصدر طاب، و هو عله لاحتملوه، اى لطيب انفسهم باحتماله فان العمران ما دام قائما و ناميا فكل ما حملت اهله سهل عليهم ان يحتملوا او بفتح الطاء و تشديد الياء منصوب على الحال، و انفسهم مرفوع على انه فاعل بطيبه و يجوز ان يكون طيبه مرفوعا على انه خبر مقدم، و انفسهم مبتدأ و مؤخر، و الجملة فى محل نصب على الحال.

٢- (٢) اى لتطلع انفسهم إلى جمع المال ادخارا إلى ما بعد زمن الولاية اذا عزلوا.

٣- (٣) الكتاب جمع كاتب و قد تقدمت صفاتهم فى ص ٤٠٠ من هذا الجزء فراجع.

٤- (٤) امره ان يخص رسائله الحاويه لشيء من المكائذ و الاسرار بأجمع كتابه لصالح الاخلاق التى منها عدم البطر التى يدعو اليه تقرب الوالى له فيجترئ على مخالفته و الرد عليه فى ملا. من الناس و فى ذلك ما فيه من الوهن للأمير و سوء الادب الذى تظاهر الكاتب به.

٥- (٥) أى لا تكون غفلته موجه لتقصيره فى اطلاعك على ما يرد من اعمالك و لا فى اصدار الاجوبه عنه على وجه الصواب.

عليك، وإصدار جواباتها على الصواب عنك و فيما يأخذ لك و يعطى منك. و لا يضعف عقدا اعتقده لك، و لا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك (١)، و لا - يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور، فإنّ الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل. ثمّ لا يكن اختيارك إياهم على فراستك و استنامتك (٢) و حسن الظنّ منك، فإنّ الرجال يتعرّفون لفراسات الولاة بتصنعهم و حسن خدمتهم (٣)، و ليس وراء ذلك من النصيحة و الأمانة شيء، و لكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامه أثرا، و أعرفهم بالأمانة وجهها، فإنّ ذلك دليل على نصيحتك لله و لمن وليت أمره، و اجعل لرأس كلّ أمر من أمورك رأسا منهم (٤) لا يقهره كبيرها،

ص: ٣٩٩

- ١- (١) ان لا يكون ضعيفا عند ما يبرم للوالى عقدا بل يجعله محكما، و ان لا يعجز عن اطلاق عقد عقده على الوالى متى ما اراد نقضه.
- ٢- (٢) نهاه ان يكون مستند اختياره [١] للكتاب بالتفرس و الاستنامه: اى الثقه و السكون، بل ينبغى ان يكون ذلك بتجربه و خبره، فان كثيرا من الرجال يتقربون إلى الامراء بالتصنع بحسن الخدمه، و التظاهر بغير ما هم عليه.
- ٣- (٣) الفراسات جمع فراسه- بكسر الفاء-: و هى قوه النظر فى الامر.
- ٤- (٤) اى اجعل لكل عمل من اعمالك رأسا من الكتاب لا يكبر عليه شيء من ذلك العمل فيقهره، و لا يكثر عليه منه كثير فيتشتت عن ضبطه، و يقصر دونه.

و لا يتشّت عليه كثيرها و مهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه ألزمته (١).

ثم استوص بالتخيار و ذوى الصّيناعات (٢) و أوص بهم خيرا:المقيم منهم،و المضطرب بماله (٣)،و المترفق ببدنه،فإنّهم موادّ المنافع و أسباب المرافق، و جلابها من المباعد و المطارح،فى برك و بحرک،و سهلك و جبلک،و حيث لا- يلتئم الناس لمواضعها (٤)،و لا- يجترءون عليها.فإنّهم سلم لا- تخاف باثقتة (٥)،و صلح لا تخشى غائلته.و تفقّد أمورهم بحضرتك و فى حواشى بلادك.و اعلم مع ذلك أنّ فى كثير منهم ضيقا فاحشا و شحا قبيحا (٦)،و احتكارا

ص:٤٠٠

١- (١) التغابى:التظاهر بالغفله.

٢- (٢) استوص:ای اقبل وصيتى و احفظها فيمن اوصيك بهم و هم التجار و ذوا الصناعات و وص غيرك من اتباعك بهم.

٣- (٣) المضطرب:هو المتردد بأمواله بين البلدان،و المترفق:المكتسب ببدنه و هم اهل الصنائع،و المرافق هنا:ما به يتم الانتفاع كالأنيه و الأدوات و ما يشبه ذلك.

٤- (٤) المطارح:الأماكن البعيده،يقال طرح-بتشديد الراء-به السفر إلى كذا ای قذف به،و لا يلتئم الناس لمواضعها:ای لا يمكن اجتماعهم فى مواضع تلك المرافق من تلك الامكنه.

٥- (٥) البائقة:الداهيه،و الغائله:الشر.

٦- (٦) الضيق:عسر المعامله،و الشح:البخل،و الاحتكار:حبس عن الناس عند الحاجه اليها.

للمنافع، و تحكّما فى البىاعات، و ذلك باب مضرّه للعامّه و عيب على الولاه. فامنع من الاحتكار فإنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله منع منه، و ليكن البىع بىعا سمحا، بموازين عدل و أسعار لا تجحف بالفريقين من البائع و المبتاع (١). فمن قارف حكره بعد نهيك إياه (٢) فنكل به، و عاقب فى غير إسراف. ثمّ الله الله فى الطّبقة السفلى من الذين لا حيله لهم و المساكين و المحتاجين و أهل البؤسى و الزمنى (٣)، فإنّ فى هذه الطّبقة قانعا و معترا (٤). و احفظ لله ما استحفظك من حقّه فيهم، و اجعل لهم قسما من بيت مالك و قسما من غلات صوافى الإسلام فى كلّ بلد (٥)، فإنّ للأقصى منهم مثل الذى للأدنى. و كلّ قد استرعيت حقّه فلا

ص: ٤٠١

- ١- (١) المبتاع: المشتري.
- ٢- (٢) قارف: أى خالط، و الحكره- بضم الحاء-: الاحتكار، و نكل به إلخ: أى اصنع به صنعا تحذر به غيره اذا رآه. و لا تجاوز حد العدل.
- ٣- (٣) البؤس- بضم اول- شدة الفقر، و الزمنى- بفتح اوله- جمع زمن و هو المصاب بالزمانه- بفتح الزاى- أى العاهه يريد ارباب العاهات المانعه لهم عن الاكتساب.
- ٤- (٤) القانع: السائل، و المعتز: المتعرض للعتاء بلا سؤال، و استحفظك طلب منك حفظه.
- ٥- (٥) صوافى الاسلام جمع صافيه: و هى ارض الغنيمه. و غلاتها: ثمراتها.

يشغلنك عنهم بطر (١)، فإنك لا تعذر بتضييعك التافه (٢) لإحكامك الكثير المهم، فلا تشخص همك عنهم (٣)، ولا تصعر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون (٤) و تحتقره الرجال، ففرغ لأولئك ثقتك (٥) من أهل الخشية و التواضع، فليرفع إليك أمورهم، ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه (٦)، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، و كل فأعذر إلى الله في تأديه حقه إليه. و تعهد أهل اليتيم و ذوى الرقة فى السن ممن لا حيله له و لا ينصب للمسألة نفسه (٧)، و ذلك على الولاية ثقيل و الحق كله ثقيل. و قد يخففه الله على أقوام

ص: ٤٠٢

١- (١) البطر: هو الطغيان بالنعمة، و الغفلة عند حدوثها حتى تصرف فى وجهها.

٢- (٢) التافه: الحقير.

٣- (٣) اى لا تصرف همك- اى: اهتمامك- عن ملاحظه شئونهم، و صعر خده: اماله كبرا.

٤- (٤) تقتحمه العيون: تزدرية.

٥- (٥) اى اجعل للبحث عنهم اشخاصا ممن تثق بهم يتفرغون لمعرفة امورهم ممن يخشون الله فيهم، و لا- يأنفون من تفقد احوالهم ليرفعوها اليك.

٦- (٦) يقال: اعذر فى الأمر: صار ذا عذر فيه.

٧- (٧) اهل اليتيم: الأيتام، و ذووا الرقة فى السن اى المتقدمون فيه.

طلبوا العاقبه فصبروا أنفسهم و وثقوا بصدق موعود الله لهم.

و اجعل لذوى الحاجات منك قسما (١) تفرغ لهم فيه شخصك، و تجلس لهم مجلسا عامًا فتتواضع فيه لله الذى خلقك، و تفعد عنهم جندك و أعوانك (٢) من أحراسك و شرطك، حتى يكلمك متكلمهم غير متتبع (٣)، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فى غير موطن (٤): «لن تقدس أمه (٥) لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القوى غير متتبع». ثم احتمل الخرق منهم و العى (٦)، و نح عنك الضيق و الأنف (٧) ييسط الله عليك بذلك أكناف رحمته،

ص: ٤٠٣

- ١- (١) اى اجعل قسما من اوقاتك تفرغ فيه لذوى الحاجات بنفسك للنظر فى حاجاتهم.
- ٢- (٢) اى تأمرهم بالقعود حتى لا تأخذ ذوى الحاجات رهبة الحكم و ابهه الامر فينبسطوا فى عرضها عليك، و الاحراس: جمع حرس- بالتحريك- و هو من يحرس الحاكم، و الشرط -بضم ففتح- الشرطه، سموا بذلك لأنهم اعلما بعلامات يعرفون بها.
- ٣- (٣) التتبعه فى الكلام: التردد فيه.
- ٤- (٤) اى فى مواطن كثيره.
- ٥- (٥) التقديس: التطهير.
- ٦- (٦) الخرق: ضد الرفق اى العنف، و العى -بكسر العين- العجز عن النطق.
- ٧- (٧) الضيق: ضيق الصدر بسوء الخلق، و الأنف -محرکه- الاستنكاف و اكناف الرحمه اطرافها.

و يوجب لك ثواب طاعته. و أعط ما أعطيت هنيئا (١)، و امنع في إجمال و إغذار. ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها. منها إجابته عمالك بما يعي عنه كتابك (٢). و منها إصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك مما تخرج به صدور أعوانك (٣). و أمض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه، و اجعل لنفسك فيما بينك و بين الله أفضل تلك المواقيت و أجزل تلك الأقسام (٤) و إن كانت كلها لله إذا صلحت فيها التيه و سلمت منها الرعيه.

و ليكن في خاصه ما تخلص به لله دينك إقامه فرائضه التي هي له خاصه، فأعط الله من بدنك في ليلك و نهارك، و وف ما تقربت به إلى الله من ذلك

ص: ٤٠٤

---

١- (١) اي سهلا لا تخشنه باستكثاره و المن به، و اذا منعت فامنع بلطف و تقديم عذر.

٢- (٢) يعبا: يعجز.

٣- (٣) بين له ان من الامور ما تلزمه مباشرتها بنفسه منها اجابه عماله بما يرى المصلحه في الجواب به فقد يعجز الكتاب عن كثير من ذلك، و منها اصدار حوائج الناس، لأن الاعوان غالبا يحبون المماطله في قضائها، استجلابا للمنفعه و اظهارا للجبروت.

٤- (٤) امره ان يجعل لنفسه في معاملته لله افضل تلك الأوقات ثم بين ان الاعمال التي يقوم فيها الوالي كلها لله اذا اخلص في النيه.



كاملا غير مثلوم و لا منقوص (١) بالغا من بدنك ما بلغ. و إذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منقرا و لا مضيعا (٢)، فإن في الناس من به العله و له الحاجه.

و قد سألت رسول الله صلى الله عليه و آله حين وجهنى إلى اليمن كيف أصلى بهم فقال: «صلّ بهم كصلاه أضعفهم و كن بالمؤمنين رحيمًا».

و أما بعد فلا تطولن احتجاجك عن رعيتك، فإن احتجاج الولاه عن الرعيه شعبه من الضيق، و قلّه علم بالأمور. و الاحتجاج منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير، و يعظم الصّغير، و يقبح الحسن و يحسن القبيح، و يشاب الحقّ بالباطل، و إنّما الوالى بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور، و ليست على الحقّ سمات (٣)

ص: ٤٠٥

---

١- (١) مثلوم: أى مخدوش بشىء من التقصير، و لا منقوص بشىء من الرياء.

٢- (٢) امره ان يكون متوسطا بين المنفر للناس فى التطويل و بين المقصر المضيع لأركان الصلاه و واجباتها.

٣- (٣) السمات جمع سمه- بكسر ففتح- و هى العلامه، أى ليس للحق علامات ظاهره يتميز بها الصدق من الكذب.

تعرف بها ضروب الصِّدق من الكذب، وإنما أنت أحد رجلين: إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك (١) من واجب حقّ تعطيه، أو فعل كريم تسديه، أو مبتلى بالمنع، فما أسرع كفّ النَّاس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك (٢)، مع أنّ أكثر حاجات النَّاس إليك ممّا لا مئونه فيه عليك، من شكاه مظلّمه (٣)، أو طلب إنصاف في معاملة.

ثمّ إنّ للوالى خاصّه و بطانه فيهم استئثار و تطاول، و قلّه إنصاف في معاملة، فاحسم مادّه أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال (٤). و لا تقطن لأحد من حاشيتك و حاتمك قطيعه (٥). و لا يطمعنّ منك في اعتقاد عقده

ص: ٤٠٦

- ١- (١) فلأى سبب تحتجب عن الناس في اداء حقهم، او عمل تمنحه اياهم؟.
- ٢- (٢) اى فان قنط الناس من قضاء مطالبهم منك اسرعوا إلى البعد عنك فلا حاجه للاحتجاب.
- ٣- (٣) اى اكثر ما يسأل منك ما لا مئونه فيه عليك كشكاه-بفتح الشين-: اى شكايه ظلامه او انصاف من خصم.
- ٤- (٤) احسم: اى اقطع.
- ٥- (٥) الاقطاع: المنحه من الارض، و القطيعه الممنوح منها، و الحامه- كالطامه- الخاصه و القرابه، و الاعتقاد: الامتلاك، و العقده- بالضم-: الضيعه، و اعتقاد الضيعه اقتناؤها، و اذا اقتنوا ضيعه فربما اضرروا بمن يليها: اى يقرب منها، و الشرب- بالكسر-: النصيب من الماء.

تضرّ بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم، فيكون مهناً ذلك لهم دونك (١)، و عيبه عليك في الدنيا و الآخرة.

و ألزم الحقّ من لزمه من القريب و البعيد، و كن في ذلك صابراً محتسباً، واقعا ذلك من قرابتك و خاصيتك حيث وقع. و ابتغ عاقبته بما يتقل عليك منه فإنّ مغبّه ذلك محموده (٢).

و إن ظنّ الرّعيه بك حيفاً فأصحر لهم بعذرک، و اعدل عنك ظنونهم بإصهارك، فإنّ في ذلك رياضه منك لنفسك (٣)، و رفقا برعيتك، و إعدارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحقّ.

و لا تدفعنّ صلحا دعاك إليه عدوك و لله فيه رضى،

ص: ٤٠٧

١- (١) مهناً: منفعته الهنيئه.

٢- (٢) المغبه- كمحبه- حسن العافيه و إلزام الحق لمن لزمهم و ان ثقل على الوالى و عليهم و لكنه محمود العاقبه بحفظ الدوله في الدنيا، و نيل السعاده في الآخرة.

٣- (٣) الحيف: الظلم، اصحر: اكشف لهم و بين عذرک فيه، مأخوذ من الاصحار و هو الخروج إلى الصحراء، و عدل عن الشىء: نحاه عنه، و الرياضه: تعويد النفس على الشىء، و الاعذار إقامه العذر.

فإنّ في الصّٰلِح دعه لجنودك (١) و راحه من همومك و أمنا لبلاك. و لكنّ الحذر كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه، فإنّ العدو ربّما قارب ليتغفّل (٢)، فخذ بالحزم و اتّهم في ذلك حسن الظّنّ. و إن عقدت بينك و بين عدوّك عقده أو ألبسته منك ذمّه (٣) فحط عهدك بالوفاء، و اراع ذمتك بالأمانه، و اجعل نفسك جنّه دون ما أعطيت (٤) فإنّه ليس من فرائض الله شيء الناس أشدّ عليه اجتماعا مع تفرّق أهوائهم و تشتّت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود (٥). و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين (٦) لما استوبلوا من عواقب الغدر (٧). فلا تغدرنّ بدمتك، و لا تخيسنّ بعهدك (٨)، و لا تختلنّ

ص: ٤٠٨

- ١- (١) الدعه:الراحه.
- ٢- (٢) امره ان يحذر بعد الصلح من غائله العدو و كيده فانه ربما قارب:اي تقرب بالصلح ليتغفل:اي يطلب غفلتك فيغدر بك فيها.
- ٣- (٣) امره اذا عقد بينه و بين عدوه عهدا ان يحوطه:اي يحفظه بالوفاء، و يرعى ذمته بالامانه
- ٤- (٤) الجنه-بالضم-الوقايه.
- ٥- (٥) يعنى ان الناس لم يجتمعوا على فريضة من فرائض الله اشد من اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود مع تفرق اهوائهم، و تشتت آرائهم حتى ان المشركين التزموا به فيما بينهم فأولى ان يلتزمه المسلمون.
- ٦- (٦) اي حال كونهم دون المسلمين فى الاخلاق و [١]العقائد.
- ٧- (٧) استوبلوا:وجدوها و بيله اي مهلكه.
- ٨- (٨) خاس بعهد:خان و نقضه، و الختل:الخداع.

عدوِّك، فإنَّه لا يجترىء على الله إلا جاهل شقيّ. وقد جعل الله عهده و ذمته أمنا أفضاه بين العباد برحمته (١) حرّما يسكنون إلى منعه و يستفيضون إلى جواره (٢).

فلا إدغال و لا مدالسه (٣) و لا خداع فيه. و لا تعقد عقدا تجوز فيه العلل (٤)، و لا تعولنّ على لحن قول بعد التأكيد و التوثقه، و لا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحقّ، فإنّ صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته و أن تحيط بك من الله فيه طلبه (٥) فلا تستقيل فيها دنياك و لا آخرتك.

إيّاك و الدماء و سفكها بغير حلّها، فإنَّه ليس شيء

ص: ٤٠٩

١- (١) الامن: الامان، و افضاه بين عباده جعله مشتركا بينهم لا- يختص به فريق دون فريق. و الحرّيم: ما حرم عليك ان تمسه، و المنعه- بالتحريك- ما تمتنع به من القوه.

٢- (٢) اى يفزعون اليه بسرعه.

٣- (٣) الادغال: الافساد، و المدالسه: الخديعه.

٤- (٤) نهاه عن ان يعقد عقدا يمكن فيه التأويلات و العلل، و طلب المخارج، و نهاه اذا عقد عقدا بينه و بين العدو ان ينقضه معولا- على تأويل خفى، او فحوى قول، او يقول انما عنيت كذا، و لم اعن ظاهر اللفظه فان العقود على ما هو ظاهر فى الاستعمال، متداول فى الاصطلاح و العرف لا على ما فى الباطن.

٥- (٥) التبعه: ما يترتب على الفعل من الخير او الشر الا ان استعماله فى الشر اكثر، و الطلبه: ما يطلب.

أدعى لنقمه و لا أعظم لتبعه و لا أخرى بزوال نعمه و انقطاع مدّه من سفك الدماء بغير حقّها. و الله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة. فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فإنّ ذلك ممّا يضعفه و يوهنه بل يزيله و ينقله. و لا عذر لك عند الله و لا عندي في قتل العمد لأنّ فيه قود البدن (١). و إن ابتليت بخطي و أفرط عليك سوطك (٢) أو سيفك أو يدك بعقوبه فإنّ في الوكزه فما فوقها مقتله فلا تطمحنّ بك نخوه سلطانك عن أن تؤدّي إلى أولياء المقتول حقّهم.

و إيّاك و الإعجاب بنفسك و الثقة بما يعجبك منها و حبّ الإطراء (٣) فإنّ ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين.

ص: ٤١٠

١- (١) القود:- بفتحيتين:- القصاص و اضافته للبدن لأنّه يقع عليه.

٢- (٢) افرط عليك: سبقك بما لم تكن تريده، مثل أنك اردت تأديبا فاعقب قتلا، و الوكزه- بفتح فسكون: الضربه: بجمع الكفّ- بضم الجيم:- أي قبضته، و لا «تطمحنّ» أي لا ترتفعن بك كبرياء السلطان عن تأديه الديه لاولياء القتيل.

٣- (٣) الاطراء المبالغه في الثناء، و العجب: الغرور، و الفرصه: النهزه، و المحق: الابطال، و المراد لا تمكن الشيطان من ابطال عملك بما يتبعه من الغرور به و الاعجاب بنفسك.

و إِيَّاكَ و المَنَّ عَلَى رِعِيَّتِكَ يَا حَسَانَكَ، أَو التَّزِيدُ فِيهَا مَا كَانَ مِنْ فَعْلِكَ (١) أَوْ أَنْ تَعْدَهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخَلْفِكَ، فَإِنَّ المَنَّ يَبْطُلُ الإِحْسَانَ، وَ التَّزِيدُ يَذْهَبُ بِنُورِ الحَقِّ، وَ الخَلْفُ يُوجِبُ المَقْتَّ عِنْدَ اللَّهِ وَ النَّاسِ (٢)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» .

و إِيَّاكَ وَ العَجَلَةَ بِالأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا، أَو التَّسَقُّطُ فِيهَا عِنْدَ إِمكانِهَا (٣)، أَو اللَّجَاجَةُ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ (٤)، أَو الوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحْتَ. فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ، وَ أَوْقِعْ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ.

و إِيَّاكَ وَ الاسْتِثْنَاءَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَهُ (٥) وَ التَّغَابِيَّ عَمَّا يَعْنِي بِهِ مِمَّا قَدْ وَضِحَ لِلعَيُونِ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ

ص: ٤١١

١- (١) التزید: ان ينسب إلى نفسه من الاحسان اليهم اكثر مما فعل.

٢- (٢) المقت: البغض و السخط.

٣- (٣) التسقط هنا: التهاون، و تروى التساقط من «ساقط الفرس عدوه» اذا جاء مسترخيا، حذره من ايقاع الامور على احد طرفى التفريط و الافراط، فطرف الافراط فى الطلب: العجلة بها قبل اوانها و طرف التفريط التهاون بها اذا امكنت.

٤- (٤) تنكرت: لم يعرف وجه الصواب فيها، و اللجاجة: الاصرار على اتمام الامر على عسر فيه، و الوهن: الضعف.

٥- (٥) الاستثناء: ان يخص به نفسه بشيء يزيد به عن الناس. و التغابى: التغافل.

لغيرك. و عَمَّا قَلِيلٍ تَنكشِفُ عَنْكَ أَغْطِيهِ الْأُمُورُ وَ يَنْتَصِفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ. املك حميّه أنفك (١)، و سوره حدك، و سطوه يدك، و غرب لسانك. و احترس من كل ذلك بكفّ البادره (٢) و تأخير السّيطوه حتّى يسكن غضبك فتملك الاختيار، و لن تحكم ذلك من نفسك حتّى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك.

و الواجب عليك أن تتذكّر ما مضى لمن تقدّمك من حكومه عادله، أو سنّه فاضله، أو أثر عن نبيّنا صلّى الله عليه و آله، أو فريضه فى كتاب الله فتقتدى بما شاهدته ممّا عملنا به فيها (٣)، و تجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت إليك فى عهدى هذا و استوثقت به من الحجّه لنفسى عليك لكيلا تكون لك علّه عند تسرّع نفسك إلى هواها.

ص: ٤١٢

---

١- (١) امره ان يملك حميه انفه عند الغضب اى: انفته مما يقع من الامور المكروهه و السوره- بفتح فسكون- الحده، و الحد: البأس، و الغرب- بفتح فسكون- الحد تشبيها له بحد السيف.

٢- (٢) البادره: ما يبدر من اللسان عند الغضب.

٣- (٣) اى تذكر كل ذلك و اعمل فيه مثل ما رأيتنا نعمل و احذر التأويل حسب الهوى



و أنا أسأل الله بسعته رحمته و عظيم قدرته على إعطاء كل رغبة (١) أن يوفقني و إتيك لما فيه رضاه من الإقامه على العذر الواضح إليه و إلى خلقه (٢)، مع حسن الثناء في العباد و جميل الأثر في البلاد، و تمام النعمه و تضعيف الكرامه (٣)، و أن يختم لي و لك بالسَّعاده و الشَّهاده و إنا إليه راغبون. و السَّلام على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله الطَّيِّبين الطَّاهرين و سلَّم تسليماً كثيراً. و السَّلام .

هذا العهد من جملة مآثر امير المؤمنين صلوات الله عليه التي لا- تحصى و لا- تستقصى و هو من اطول عهوده، و اعظمها شأنًا «يحتوى على اهم القواعد و الأصول التي تتعلق بالقضاء و القضاء، و إداره الحكم فى الاسلام، و قرر فيه قواعد مهمه فى التضامن الاجتماعى، بل التعاون الانسانى لاقامه العدل، و حسن الاداره و السياسه، و بيان صلاح الهيئه الاجتماعيه، و بيان الخراج و أهميته، و كيف يجب ان تكون المعامله فيه و النظر فى عماره الارض و ما

ص: ٤١٣

١- (١) فى كثير من نسخ (نهج البلاغه) [١] قبل قوله عليه السلام: و انا اسأل الله... إلخ هذه العبارة «و من هذا العهد و هو آخره» و الواقع كذلك فان الرضى رحمه الله حذف بعض الفقرات قبل ذلك كعادته فى الاختبار تعرف ذلك اذا رجعت إلى المصادر التى روت العهد قبله

٢- (٢) يريد من العذر الواضح العدل، فانه عذر لك عند من قضيت عليه و عذر عند الله فيمن اجريت عليه عقوبه او حرمة من متعه.

٣- (٣) اى زياده الكرامه اضعافا.

يتعلق بذلك من اصول العمران، وما فيه صلاح البلاد، و منابع ثروته، و ما للتجاره و الصناعه من الاثر، في حياه الامه، إلى غير ذلك من القواعد الهامه التي تهدف إلى اسمى هدف في العدل لاسلامى» (١).

«و قد وقف عنده الشرعون و رجال القانون في الشرق و الغرب منذ العهود السالفه و حتى يوم الناس هذا موقف الاكبار و الاعجاب و التعظيم و قد درست على ضوئه بعض القوانين و النظم الأورويه الحديثه، و قورنت به، فظهرت ميزته و افضليته و لم يوجد له نظير او شبيهه، بل إن معظم دساتير الدول، و قوانين الممالك مأخذه منه و ناسجه على منواله» (٢).

و قد ذهب الاستاذ جورج جرداق في كتابه «الامام على... صوت العدالة الانسانيه» (٣) إلا انه يصعب على المرأ ان يجد اختلافاً بين العهد العلوى و الوثيقه الدوليه لحقوق الانسان، فليس من اساس بوثيقه حقوق الانسان الا- و تجد له مثيلاً- في دستور ابن ابى طالب، هذا إلى اطار من الحنان الانساني العميق يحيط به الامام دستوره في المجتمع، و لا تحيط الامم المتحده و ثيقتها بمثله.

و قال ابن ابى الحديد: الليق ان يكون الكتاب الذي كان معاويه ينظر فيه و يعجب منه و يفتن به و يقضى بقضاياه و احكامه هو عهد على عليه السلام إلى الأشر فانه نسيج وحده، و منه تعلم الناس الآداب و القضايا و الاحكام و السياسه و هذا العهد صار إلى معاويه لما سم الاشر و مات قبل وصوله (٤). إلى مصر.

ذكر ذلك بعد ان نقل ان عهده عليه السلام إلى محمد بن ابى بكر لما

ص: ٤١٤

١- (١) انظر: الامام الصادق و المذاهب الأربعة ٢، ٢٨٠. [١]

٢- (٢) انظر: الذريعه ١٣، ٣٧٣. [٢]

٣- (٣) انظر: الامام على... صوت العدالة الاسلاميه- الجزء الاول

٤- (٤) شرح النهج: م ٢ ص ٢٨. [٣]

ولاه مصر كان من جمله الكتب التي اخذها ابن العاص لما قتل محمد، فكان معاويه ينظر في هذا الكتاب و يتعجب و ان تلك الكتب بقيت في خزائن بنى اميه حتى ولى عمر بن عبد العزيز فهو الذى اظهر انها من احاديث على بن ابي طالب و كلامه (١).

## حول العهد

### اشاره

:

لقد كان عهد الامام لمالك موضع العناية، منذ اقدم العصور إلى يوم الناس هذا عند الكثير من رجال العلم، و اعلام الادب، و اساتذته القانون، لذلك تراهم قد تناولوه درسا و بحثا، و اوسعوه شرحا و تعليقا، و افردوا فيه المؤلفات، و ترجموه إلى بعض اللغات، و اليك نماذج من ذلك:

### ١- آداب الملوك :

(٢)

للسيد الجليل نظام العلماء الميرزا رفيع الدين الطباطبائي التبريزي المتوفى سنه (١٣٢٦هـ)، و هذا الكتاب من الكتب المفرده فى شرح عهد مالک.

### ٢- اساس السياسه فى تأسيس الرياسه :

(٣)

للواعظ الماهر الشيخ محمد بن المولى اسماعيل الكجورى الطهرانى الملقب بسلطان المتكلمين المتوفى ١٤ شعبان ١٣٥٣ شرح فى اوله عهد امير المؤمنين عليه السلام إلى مالک الاشر النخعى ثم عقبه بيان سائر الاخلاق و الآداب.

### ٣- التحفه السليمانيه :

(٤)

للسيد ماجد البحرانى المتوفى بعد سنه (١٠٩٧) شرح للعهد المذكور فى ستين فصلا و قد طبع فى طهران.

ص: ٤١٥

١- (١) انظر ص ٢٦٤ من هذا الجزء.

٢- (٢) الذريعه: ١٣، ٣٧٤. [١]

٣- (٣) الذريعه:٢،٧. [٢]

٤- (٤) الذريعه:٣،٤٤١ و ١٣،٣٧٤ [٣] و انظر مقدمه السيد الشهرستاني لكتاب «الراعى و الرعيه».

#### ٤- الراعى و الرعيه :

(١)

للعلامه الاستاذ توفيق الفكيكى رحمه الله، و هو شرح يمتاز عن غيره من شروح العهد بكثير من النواحي اهمها تطبيقه تلك القواعد على نظم العصر الحاضر من القوانين الحديثه و قد طبع الكتاب مرتين الأولى فى مجلدين و الثانيه فى مجلد واحد.

#### ٥- السياسه العلويه :

(٢)

فى شرح عهد مالك الاشر للعلامه الحجه الشيخ عبد الواحد آل مظفر و هو من جمله مؤلفاته الخطيه الكثيره.

#### ٦- شرح عهد امير المؤمنين :

(٣)

للعلامه المجلسى المولى محمد باقر الاصفهانى المتوفى سنه (١١١١)هـ.

فارسى ذكر فى عداد تصانيفه الفارسيه.

#### ٧- شرح عهد امير المؤمنين :

(٤)

للمولى محمد باقر بن محمد صالح القزوينى، فارسى قال شيخنا الطهرانى دامت بركاته: رأيتة فى (مكتبه السيد نصر الله التقوى) فى طهران.

#### ٨- شرح عهد امير المؤمنين :

(٥)

للسيد الميرزا حسن بن السيد على القزوينى المولود سنه ١٣١٩ و المتوفى

ص: ٤١٦

٢- (٢) الذريعة: ٢، ٢٧٢. [٣]

٣- (٣) الذريعة: ١٣، ٣٧٣. [٤]

٤- (٤) المصدر السابق ٣٧٤، ١٣ [٥] هذا وقد ذكر كل من الامام السيد الشهرستاني في مقدمه «الراعى و الرعيه» و العلامه الشيخ اسد حيدر في «الامام الصادق و المذاهب الاربعه» ٢، ٢٨٠ [٦] شرحا للعهد باسم محمد صالح الروغنى القزوينى و لعله المذكور و قد سقط من القلم اسم الابن و بقى اسم الاب فنسب اليه يضاف إلى ذلك ان شيخنا الطهرانى لم يتعرض لذكر محمد صالح المذكور و لا لشرحه عند ما ذكر شروح العهد.

٥- (٥) المصدر السابق ٣٧٤، ١٣ هذا وقد ذكر كل من الامام السيد الشهرستاني في مقدمه «الراعى و الرعيه» و العلامه الشيخ اسد حيدر في «الامام الصادق و المذاهب الاربعه» ٢، ٢٨٠ [٧] شرحا للعهد باسم محمد صالح الروغنى القزوينى و لعله المذكور و قد سقط من القلم اسم الابن و بقى اسم الاب فنسب اليه يضاف إلى ذلك ان شيخنا الطهرانى لم يتعرض لذكر محمد صالح المذكور و لا لشرحه عند ما ذكر شروح العهد.

ليه الفطر سنه ١٣٥٨ هـ.رتبه على واحد و عشرين فصلا و هو الجزء الثانى من كتابه (تاريخ مصر قديما).

#### ٩- شرح عهد امير المؤمنين :

(١)

للميرزا محمد بن سليمان التنكابنى ذكره فى كتابه (قصص العلماء).

#### ١٠- شرح عهد امير المؤمنين :

(٢)

للشيخ هادى بن محمد حسين القائنى البيرجندى، فارسى ألفه سنه (١٣٣٣)هـ، و طبع مع (ترجمه الادب الكبير) لابن المقفع، له فى سنه ١٣١٥ شمسيه.

#### ١١- شرح الفاضل بدائع نكار المئثب فى (المآثر و الآثار) :

(٣)

#### ١٢- فرمان مبارك :

(٤)

شرح للعهد المذكور بالفارسىه للكاتب القدير جواد فاضل احد شراح «نهج البلاغه» مطبوع.

#### ١٣- نصائح الملوك :

(٥)

للمولى ابى الحسن العاملى صاحب (الانساب) وغيره، ذكره ابن يوسف فى (نهج البلاغه جيست).

#### ١٤- مقتبس السياسه، و سياج الرئاسه:

كتاب صغير فى شرح عهد مالك الاشر لا يقاس بغيره من الشروح إذ انه مقتصر على إيضاح بعض الكلمات، و قد انتزعه احمد محمد (كاتب

١- (١) الذريعه: ١٣، ٣٧٥. [١]

٢- (٢) انظر مقدمه علامه السيد هبه الدين الشهرستاني لكتاب (الراعي و الرعيه).

٣- (٣) الذريعه: ١٣، ٣٧٤. [٢]

٤- (٤) الذريعه: ١٣، ٣٧٣. [٣]

٥- (٥) الذريعه ١٣، ٣٧٤. و [٤] مقدمه السيد الشهرستاني للراعي و الرعيه.



مكتبه الازهر سابقا) من شرح الشيخ محمد عبده «على النهج» و طبعه على حده، و قال فى تقديمه: و بعد فلما كانت وظيفتى الاشتغال بالكتابه فى مكتبه الجامع الازهر الشريف من شأنها انى اطلع على معظم ما فى المكتبه من الاسرار الجليله، و أتصفح كثيرا من كتبها المفيده فبينما أطلع فى كتاب منها اذ اعترنى حسن حظى على عهد جليل لفارس حلبه البيان امير المؤمنين، و خليفه رسول الله رب العالمين سيدنا على بن ابى طالب كرم الله وجهه إلى الاشر النخعي لما ولاه على مصر حين اضطرب امر محمد بن ابى بكر، و رأيت انه جمع امهات السياسه، و اصول الاداره، فى قواعد حوت من فصاحه الكلم، و بلاغه الكلام، و حسن الاسلوب، ما لا- يمكن لعاجز مثلى ان يصفه، فدهشت جدا لما لم اجد لهذا الكتاب تداولا على السنه المتكلمين بالعريه، خصوصا، المشتغلين بتعلمها من طلبه الازهر، و المدارس الاخرى، مع انه كان من الواجب ان مثل هذا الكتاب بحفظ فى الصدور، لا فى السطور... إلخ، و قد وهم من نسب هذا الكتاب للشيخ محمد عبده و قد طبع بالمكتبه الادبيه بمصر سنه ١٣١٧ هـ.

### ١٥- القانون الاكبر فى شرح عهد الامام للاشر:

من مؤلفات الخطيب البارع السيد مهدي السويح، مخطوط.

### ١٦- مع الامام على فى عهده لمالك الاشر.

للعلامه الشيخ محمد باقر الناصرى قال فى مقدمته: «لما كان العهد من الوثائق التاريخيه المهمه، و هو بمثابة ثوره اصلاحيه، لسير القاده و الولاه مع شعوبهم، و من تحت ايديهم، و لرسم الطريق، و تجديد العلائق بين الفتئين، و كان من لاهميه القصوى ان يوضع امام مسيره البشريه، و تمكن الاجيال

من تدارسه، و الانتفاع بمضامينه ليودى دوره فى مجال البناء و التوجيه بادرت لضبط العهد، و شرح بعض معانيه مع تسجيل جوانب ملأت نفسى.. إلخ و الكتاب كبير الفائدة مع صغر حجمه طبع فى بيروت سنة ١٣٩٣ هـ.

هذا مضافا إلى ما تعرض له عامه شراح (نهج البلاغه) بشروح مبسوطه و مختصره كل بحسب طريقته فى شرح (نهج البلاغه) و لو انها انتزعت من تلك الشروح لكانت عده مجلدات.

و قد نظم العهد المذكور فى غير واحده من اللغات فقد نظمه بالفارسيه الميرزا وقار الشاعر الشيرازى المتوفى سنة (١٢٧٤) و قد طبع بشيراز و نظمه الفاضل محمد جلال الدين باللغه التركيه.

### مصادر عهد مالك و اسانيدہ

لقد روى هذا العهد قبل الشريف الرضى رحمه الله الشيخ الثقه الجليل ابو محمد الحسن بن على بن شعبه المتوفى سنة ٣٣٢ هـ. فى ( تحف العقول ابن شعبه - تحف العقول - باب ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٦ تحت عنوان «عهده عليه السلام إلى الاشر حين و لاه مصر و اعمالها» ) باب ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٦ تحت عنوان «عهده عليه السلام إلى الاشر حين و لاه مصر و اعمالها» و ذكر العهد بزياده بعض الفقرات، و اختلاف فى بعض الالفاظ مما يدل على ان الشريف الرضى رحمه الله نقل ما اختاره من هذا العهد عن غير هذا الكتاب.

كما روى منه القاضى النعمان فى كتاب ( دعائم الاسلام القاضى النعمان - دعائم الاسلام - ١، ٣٥٠ ) : ١ - ٣٥٠، و رواه النويرى فى ( نهايه الارب النويرى - نهايه الارب - ج ٦ ص ١٩ ) ج ٦ ص ١٩ باختلاف بسيط جدا و لكنه يدل على انه منقول عن غير (نهج البلاغه) و مهد له النويرى بقوله:

«و لم ار فيما طالعته فى هذا المعنى (يعنى وصايا الملوك) اجمع فى الوصايا و لا اشمل من عهد كتبه على بن ابى طالب رضى الله عنه إلى مالك بن

الحارث الاشر حين ولاء مصر فاحببت ان اورده على طوله و آتى على جملته و تفصيله لان مثل هذا العهد لا يهمل، و سبيل فضله لا يجهل».

ثم ذكر العهد.

و اما اسانيد هذا العهد فقد ذكر الشيخ النجاشى اعلى الله مقامه فى الفهرست ٢ الشيخ النجاشى - فهرست النجاشى - ص ٦ عند ذكر الاصبغ بن نباته المجاشعى ص ٦ عند ذكر الاصبغ بن نباته المجاشعى قال: كان من خاصه امير المؤمنين عليه السلام، و عمر بعده روى عنه عهد مالك الاشر الذى عهد اليه امير المؤمنين عليه السلام لما ولاء مصر و وصيته إلى محمد ابنه، ثم ذكر سند العهد فقال:

اخبرنا ابن الجندى عن على بن همام عن الحميرى عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ ١ الاصبغ - نقل الاصبغ - بالعهد.

و ذكره الشيخ الطوسى رحمه الله فى الفهرست ٢ الشيخ الطوسى - الفهرست - ص ٦٢ عند ذكره للاصبغ ابن نباته ص ٦٢ عند ذكره للاصبغ ابن نباته رحمه الله فقال: كان الاصبغ بن نباته من خاصه امير المؤمنين عليه السلام و عمر بعده و روى عهد مالك الاشر الذى عهد اليه امير المؤمنين عليه السلام لما ولاء مصر و روى وصيته إلى ابنه محمد بن الحنفية، اخبرنا بالعهد ابن ابى جيد عن محمد بن الحسن عن الحميرى عن هارون بن مسلم و الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان الكلبي عن سعد ابن طريف عن الاصبغ بن نباته ١ اصبغ بن نباته - نقل اصبغ بن نباته - عن امير المؤمنين عليه السلام.

و انت عند المقارنه بين السندين ترى كيف يلتقيان فى طريق واحد.

كما روى ابن عساكر فى ( تاريخ دمشق ٢ ابن عساكر - تاريخ دمشق - المجلد الثانى عشر من مخطوطه الظاهريه ) فى المجلد الثانى عشر من مخطوطه الظاهريه طريقا لهذا العهد ينتهى إلى مهاجر العامرى ١ مهاجر العامرى - نقل مهاجر العامرى - قال كتب على بن ابى طالب عهدا لبعض اصحابه على بلد فيه: فلا تطولن حجابك عن رعيتك.. إلخ

ص: ٤٢٠

إلى طلحه و الزبير ،مع عمران بن الحصين الخزاعي (١) ذكره أبو جعفر الاسكافي في « كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أبو جعفر الاسكافي- كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام- ».

أما بعد: فقد علمتما و إن كتمتما أنني لم أرد الناس حتى أرادوني، و لم أبايعهم حتى بايعوني، و إنكما ممن أرادني و بايعني، و إن العامه لم تبايعني لسلطان غالب، و لا لعرض حاضر (٢)، فإن كنتما بايعتماني طائعين فارجعا و توبا إلى الله من قريب، و إن كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل، بإظهاركما الطاعة، و إسراركما المعصية.

ص: ٤٢١

١- (١) عمران بن الحصين الخزاعي صحابي، اسلم عام خيبر، و شهد بعض المشاهد بعدها، و يقال: انه كان حامل رايه خزاعه يوم الفتح، و بعثه عمر إلى البصره ليفقه الناس، و استقضاه عبد الله بن عامر او زياد فمكث يسيرا ثم استعفى فأعفاه، و للبصريين في زمانه تعلق به و غلو في فضله حتى حلف الحسن البصري انه ما قدم البصره خير منه، و يزعمون ان الحفظه تكلمه، و انه مجاب الدعوه، و لعل السر في ذلك اعتزاله و عدم قتاله مع امير المؤمنين عليه السلام، توفي في البصره.

٢- (٢) و تروى لحرص حاضر، و العرض -بالتحريك او بفتح فسكون- المتاع و ما سوى التقدين من المال، و يريد عليه السلام انهم لم يبايعوه طمعا في مال.

و لعمرى ما كنتما بأحقّ المهاجرين بالتّقيّه و الكتمان، و إنّ دفعكما هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

و قد زعمتما أنّي قتلت عثمان، فبيني و بينكما من تخلف عنيّ و عنكما من أهل المدينه، ثمّ يلزم كلّ امرئ بقدر ما احتمل (١). فارجعا أيّها الشّيخان عن رأيكما، فإنّ الآن أعظم أمركما العار، من قبل أن يجتمع العار و النّار، و السّلام .

قد كفانا الرضى رحمه الله تعالى مثونه البحث عن مصدر هذا الكتاب.

و ابو جعفر الاسكافى: هو محمد بن عبد الله من اكابر علماء المعتزله و متكلميهم صنف سبعين كتابا فى الكلام و من كتبه كتاب (المقامات فى مناقب امير المؤمنين عليه السلام) و هو الذى نقض كتاب (العثمانيه) على ابى عثمان الجاحظ فى حياته بكتاب (نقض العثمانيه) و قد لخص الكتابين ابن ابى الحديد فى شرحه على (نهج البلاغه) فى المجلد الثانى: ص ٢٥٣ - ٢٨٢ و توفى الاسكافى سنه ٢٤٠، و كان يقول بالتمفضيل على قاعده معتزله بغداد (٢).

ص: ٤٢٢

- 
- ١- (١) اى جعلت الحكم بينى و بينكما من تخلف عنى و عنكما من اهل المدينه اى الجماعه الذين قعدوا على نصره الطرفين كسعد و ابن عمر و اسامه بن زيد، فان حكموا قبلنا حكمهم، ثم ألزمت الشريعه كل واحد بقدر مداخلته فى قتل عثمان.
  - ٢- (٢) شرح نهج البلاغه م ٤ ص ١٥٩ و الكنى و الألقاب.

و يضاف إلى ذلك ان من رواته قبل الرضى ابن اعثم الكوفى ابن اعثم الكوفى-تاريخ ابن اعثم-ص ١٧٣ فى تاريخه ص ١٧٣ (١)، و ابن قتيبه فى ( الامامه و السياسه ابن قتيبه-الامامه و السياسه-١، ٧٠) ١-٧٠.

## ٥٥- إلى معاوية

إلى معاوية

أما بعد، فإن الله سبحانه قد جعل الدنيا لما بعدها، و ابتلى فيها أهلها، ليعلم أيهم أحسن عملاً، و لسنا للدنيا خلقنا، و لا بالسعى فيها أمرنا، و إنما وضعنا فيها لنبتلى بها، و قد ابتلاني الله بك و ابتلاك بى:

فجعل أحدا حججه على الآخر، فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن (٢)، فطلبتنى بما لم تجن يدي و لا لسانى، و عصبته أنت و أهل الشام بى، و ألب عالمكم جاهلكم و قائمكم قاعدكم، فاتق الله فى نفسك، و نازع الشيطان قيادك (٣)، و اصرف إلى الآخرة وجهك

ص: ٤٢٣

---

١- (١) انظر كتاب ( خمسون و مائه صحابى مختلق ٢ السيد المرتضى العسكرى-خمسون و مائه صحابى مختلق-ج ١ ص ١١٣ ) للسيد المرتضى العسكرى: ج ١ ص ١١٣.

٢- (٢) عدوت: و ثبت، و تروى فعدوت، و مراده بتأويل القرآن ما كان معاوية يموه به على أهل الشام فيقول: انا ولى عثمان و احق الناس بالمطالبه بدمه و قد قال الله تعالى: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا». و عصبته: ربطته، و ألب-بتشديد اللام-: حرض.

٣- (٣) القيادة: حبل تقاد به الدابه، و نازعه القيادة: لم يسترسل معه.

فهي طريقنا و طريقك، و احذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعه تمس الأصل (١)، و تقطع الدابر، فإننى أولى لك بالله أليه غير فاجره (٢): لئن جمعتنى و إنيك جوامع الأقدار لا- أزال بباحتك «حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» روى هذا الكتاب السيد فى « الطراز السيد- الطراز- ج ٢ ص ٣٩٣ »: ج ٢ ص ٣٩٣ مع اختلاف يسير مع روايه الرضى يدل على انه لم ينقله عن «النهج».

كما روى اول هذا الكتاب الآمدى فى ( غرر الحكم الآمدى- غرر الحكم- ص ١١٩ فى حرف الالف و ص ٥٦ ): ص ١١٩ فى حرف الالف بزياده هذه الفقره: «و نعمل فيها لما بعدها» بعد قوله عليه السلام «و انما وضعنا فيها لنبتلى فيها».

و روى منه قطعه اخرى فى ص ٥٦ و زاد بعد قوله عليه السلام:

«و اصرف إلى الآخره و جهك» هذه العبارة: «و اجعل لله جدك».

و الآمدى و إن تأخر عن الرضى الا ان هذه الزيادة تشعر ان مصدره غير (النهج).

ص: ٤٢٤

---

١- (١) القارعه: البليه، و المصيبه تمس الأصل: أى تصيبه فتقلعه، و الدابر الآخر.

٢- (٢) أولى: أى اقسام، و الأليه: اليمين، و الباحه: كالساحه و زنا و معنى.

## ٥٦- وصى بها شريح بن هانيء، لَمَّا جعله على مقدمته إلى الشام

وصى بها شريح بن هانيء، لَمَّا جعله على مقدمته إلى الشام (١).

اتَّق الله في كلِّ صباح و مساء، و خف على نفسك الدنِّيا الغرور، و لا تأمنها على حال، و اعلم أنَّك إن لم تردع نفسك عن كثير مِمَّا تحبَّ مخافه مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضَّرر (٢). فكن لنفسك مانعا رادعا، و لنزوتك عند الحفيظه واقما قامعا (٣).

رواه قبل الشريف نصر بن مزاحم في كتاب (صفين نصر بن مزاحم-صفين-ص ١٢١) ص ١٢١ بتفاوت يسير و زاد على ما رواه الرضى بعد قوله عليه السلام: (مانعا) من الظلم و العدوان، فاني قد وليتك هذا الجند، فلا تستطيلن عليهم، و ان خيركم عند الله اتقاكم، و تعلم من عالمهم، و علم جاهلهم، و احلم عن سفيهم، فانك إنما تدرك الخير بالحلم، و كف الأذى و الجهل فلاحظ

ص: ٤٢٥

١- (١) تقدم طرف من ترجمه شريح بن هانيء في ص ٢٢٣ من هذا الجزء.

٢- (٢) اي ان لم تكف نفسك عن كثير من شهواتك افضت بك إلى كثير من الضرر.

٣- (٣) النزوات: الوثبات، و الحفيظه: الغضب، و الواقم فاعل من وقمته اي رددته اقبح الرد و قهرته.



إلى اهل الكوفه، عند مسيره من المدينه إلى البصره

أما بعد: فأنتى خرجت من حيتى هذا (١)، إماً ظالماً، وإماً مظلوماً، وإماً باغياً وإماً مبغياً عليه، وإنتى أذكر الله من بلغه كتابى هذا (٢) لماً نفر إلى، فإن كنت محسناً أعاننى، وإن كنت مسيئاً استعتبنى .

بلغ امير المؤمنين عليه السلام و هو فى طريقه إلى البصره: ان ابا موسى الاشعري-و كان والى الكوفه- يثبط الناس عن نصرته لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل فلما نزل الربذه (٣) أرسل اليه عبد الله بن عباس و محمد بن ابى بكر، يأمره بأن يعتزل العمل، و يتوعده ان امتنع، فأبطأ ابن عباس و ابن ابى بكر عنه عليه السلام فلما نزل ذاقار بعث الحسن عليه السلام

ص: ٤٢٤

١- (١) الحى: موطن القبيله او منزلها.

٢- (٢) لما ههنا بمعنى الا كقوله تعالى: «إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» .

٣- (٣) الربذه-بفتح اوله و ثانيه و ذال معجمه:-قرية تقع عن يمين الزاهب من جده إلى المدينه المنوره، على بعد ١٤٦ كيلومتر عن المدينه، و تعرف اليوم بالواسطه باسم بئر حفر هناك و بها قبر ابى ذر الغفارى رضوان الله عليه، و هو قريب جدا من الطريق المبلط و قد زرته هذه السنه (١٣٨٩) صحبه الايخ العلامه الشيخ محمد باقر الناصرى و جماعه من الحجاج الكرام و يقع القبر الشريف فى مقبره القرية و يتميز عن سائر القبور باحجار مستديره حوله و هذه الاحجار بقيه انقاض القبه التى كانت مشيده عليه إلى وقت غير بعيد، و عند رجليه قبران و الظاهر ان احدهما لولده و الآخر لزوجه فرجائى ممن يطلع على تعليقاتى هذه ان يتنبه لذلك و ينبه غيره من الحجاج و المعتمرين كى لا تفوتهم زياره هذا الصحابى الجليل.

عليه السلام و عمار بن ياسر، و زيد بن صوحان (1) و قيس بن سعد بن عباده و معهم الكتاب الذي ذكره الشريف الرضى رحمه الله في هذا الموضع.

روى ذلك ابو محنف لوط بن يحيى الازدى ابو محنف لوط بن يحيى الازدى-نقل ابو محنف- المتوفى سنة (175)، و يراجع فى تفصيل القضية ( تاريخ الطبرى الطبرى- تاريخ الطبرى- ج 6 ص 3173 ط ليدن حوادث سنة 36) و ( شرح نهج البلاغه ابن ابى الحديد- شرح نهج البلاغه- م 3، 291) لابن ابى الحديد: م 3-291.

و يظهر من روايه الطبرى: ان هذه الرساله كانت شفويه بلغها الحسن عليه السلام اهل الكوفه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه.

## 58- كته إلى اهل الامصار، يقصّ فيه ما جرى بينه و بين أهل صفين

كتبه إلى اهل الامصار، يقصّ فيه ما جرى بينه و بين أهل صفين:

و كان بدء امرنا أنا التقينا و القوم من أهل الشّام،

ص: 427

1- (1) زيد بن صوحان العبدى هو اخو صعصعه و سيحان ابنى صوحان له صحبه و كان من الابدال، و من خواص اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، روى ان ام المؤمنين عائشه كتبت اليه لما توجهت إلى البصره: « [1] من عائشه زوجة النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم إلى ابنها زيد بن صوحان الخالص، اما بعد: اذا اتاك كتابى هذا فاجلس فى بيتك و خذل الناس عن على بن ابى طالب حتى يأتيك امرى» فلما قرأ كتابها قال: امرت بأمر، و امرنا بغيره فركبت ما امرنا به، و امرتنا ان نركب ما امرت به، امرت ان تقر فى بيتها، و امرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنه، ثم قال: امرك غير مطاع، و كتابك غير مجاب و السلام». شهد زيد وقعه الجمل مع امير المؤمنين عليه السلام و استشهد يومئذ، و روى: انه لما صرع جلس امير المؤمنين عليه السلام عند رأسه و قال: رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المثونه، عظيم المعونه. و روى فى (الاستيعاب) و ( [2] الاصابه) و (اسد الغابه) [3] فى ترجمته: ان النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم كان فى مسير له اذ هوم فجعل يقول: «زيد و ما زيد» و سئل عن ذلك فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: «تسبقه يده إلى الجنه ثم يتبعها سائر جسده» فقطعت يده يوم نهاوند و استشهد يوم الجمل رحمه الله.

و الظاهر أنّ ربّنا واحد (١). و نبينا واحد، و دعوتنا فى الإسلام واحده، لا نستزيدهم فى الإيمان بالله و التصديق برسوله صلى الله عليه و آله و لا يستزيدوننا: الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان، و نحن منه براء! فقلنا:

تعالوا نداو ما لا- يدرك اليوم باطفاء الثائرة (٢) و تسكين العامه، حتى يشتد الأمر و يستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه، فقالوا: بل نداويه بالمكابره! فأبوا حتى جنحت الحرب و ركدت، و وقدت نيرانها و حمشت. فلما ضررستنا و إياهم (٣)، و وضعت مخالبتها فينا و فيهم، أجابوا عند ذلك إلى الذى دعوناهم إليه، فأجبناهم إلى ما دعوا، و سارعناهم إلى ما طلبوا، حتى استبان عليهم الحجه، و انقطعت منهم المعذره. فمن تم على ذلك منهم فهو الذى أنقذه الله من الهلكه، و من لجج و تمادى فهو الراكس (٤) الذى

ص: ٤٢٨

١- (١) الظاهر انه لم يحكم لهم بالاسلام الا بالظاهر.

٢- (٢) الثائرة: اسم فاعل من (ثارث الفتنه ثور) و تروى: «الثائرة» و حمشت: استقرت.

٣- (٣) ضررستنا: عضتتنا بأضراسها.

٤- (٤) الراكس: الذى قلب عهده و نكثه.

ران الله على قلبه، و صارت دائره السوء على رأسه .

ستعرض لذكر هذا الكتاب في آخر باب الحكم إن شاء الله تعالى.

## ٥٩- إلى الأسود بن قطيبه صاحب جند حلوان

إلى الأسود بن قطيبه صاحب جند حلوان(١).

أما بعد، فإنّ الوالى إذا اختلف هواه (٢) منعه ذلك كثيرا من العدل، فليكن أمر الناس عندك فى الحقّ سواء، فإنّه ليس فى الجور عوض من العدل، فاجتنب ما تنكر أمثاله (٣)، و ابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه، و متخوفا عقابه.

و اعلم أنّ الدنّيا دار بليّته لم يفرغ صاحبها فيها قطّ ساعه إلا كانت فرغته عليه حسره يوم القيامة (٤)، و أنّه لن يغنيك عن الحقّ شىء أبدا، و من الحقّ عليك حفظ نفسك، و الاحتساب على الرعيّه بجهدك (٥)،

ص: ٤٢٩

١- (١) حلوان-بضم فسكون-من اعمال فارس.

٢- (٢) اختلاف الهوى جريانه مع الاغراض النفسيه حيث تذهب.

٣- (٣) اى ما لا تستحسن مثله من غيرك.

٤- (٤) الفرغه: المره الواحده من الفراغ.

٥- (٥) الاحتساب على الرعيه: مراقبه اعمالها و اصلاح ما فسد منها.

فإنّ الذي يصل إليكم من ذلك أفضل من الذي يصل بكم، والسلام .

نقله السيد في ( الطراز السيد-الطراز-ج ١ ص ١٧٠ ) ج ١ ص ١٧٠ باختلاف يسير جدا نذكره لك لتعلم انه لم ينقله عن (نهج البلاغه)فانه روى «راجيا لثوابه» كما انه روى «و اعلم ان الدار دار بليه» و روى «فانه لن يغنيك» فقارن بين ما في روايته و روايه الرضى إذا شئت

### ٦٠- إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم

إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم (١) من عبد الله على أمير المؤمنين إلى من مرّ به الجيش من جباه الخراج و عمّال البلاد.

أمّا بعد، فإنّي قد سيّرت جنودا هي ما زه بكم إن شاء الله، وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كفّ الأذى و صرف الشدّى (٢)، و أنا أبرأ إليكم و إلى ذمتكم من معرّه الجيش (٣) إلا من جوعه المضطرّ لا يجد عنها مذهباً إلى شبعه فنكلوا من تناول منهم شيئا ظلما عن

ص: ٤٣٠

---

١- (١) اي يمر بهم، و جباه الخراج الذين يجمعونه.

٢- (٢) الشدّى: الشر و الضرر.

٣- (٣) المعرّه: المضره.

ظلمهم (١)، وكفوا أيدي سفهائكم عن مضارّتهم و التّعرض لهم فيما استثنياه منهم (٢) و أنا بين أظهر الجيش (٣) فارفعوا إليّ مظالمكم و ما عراكم ممّا يغلبكم من أمرهم، لا تطيقون دفعه إلّا باللّٰه و بي، فأنا أغيّره بمعونه الله، إن شاء .

روى مثل هذا الكتاب نصر بن مزاحم فى كتاب ( صفيين نصر بن مزاحم - صفيين - ص ١٢٥ ) ص ١٢٥ مع زياده و اختلاف فى بعض الفقرات.

## ٦١- إلى كميل بن زياد النخعي، و هو عامله على هيت

إلى كميل بن زياد النخعي، و هو عامله على هيت

، ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا الغاره:

أمّا بعد، فإنّ تضييع المرء ما ولى، و تكلفه ما كفى (٤)، لعجز حاضر و رأى متبر، و إنّ تعاطيك الغاره

ص: ٤٣١

١- (١) نكلوا: اى: عاقبوا.

٢- (٢) الذى استثناه: هو حاله الاضطرار.

٣- (٣) اى: انا قريب منكم.

٤- (٤) اى: اهمال الوالى ما وليه و تكلفه ما لا يطلب منه عجز عن القيام بما تولاه، و المتبر - كمعظم - الهالك.

على أهل قرقيسيا (١)، وتعطيلك مسالحك التي وليناك، ليس بها من يمنعها ولا يردّ الجيش عنها، لرأى شعاع، فقد صرت جسرا لمن أراد الغاره من أعدائك على أوليائك غير شديد المنكب (٢) ولا مهيب الجانب، ولا سادّ ثغره، ولا كاسر لعدوّ شوكة، ولا مغن عن أهل مصره (٣)، ولا مجز عن أميره.

قال ابن ابى الحديد: «كان كميل بن زياد (٤) عامل على عليه السلام على هيت و كان ضعيفا (كذا) تمر عليه سرايا معاويه تنهب اطراف العراق و لا يردّها و يحاول ان يجبر ما عنده من الضعف بأن يغير على اطراف اعمال معاويه مثل قرقيسيا، فأنكر عليه السلام ذلك من فعله».

ص: ٤٣٢

١- (١) قرقيسيا-بكسر القافين بينهما ساكن-بلد في سوريا عند ملتقى الخابور بالفرات و كان دورها خطيرا في الحركة التجاريه بين العراق و الشام، و المسالح جمع مسلحه و هى المواضع التى يقام بها طائفه من الجند لحمايه الحدود، و رأى شعاع-بالفتح-متفرق.

٢- (٢) شده المنكب: كناية عن القوه و المنعه، و الثغره: الفرجه يتسلل منها العدو.

٣- (٣) اغنى عنه: ناب منابه، و اجزى عنه قام مقامه.

٤- (٤) كميل بن زياد النخعي التابعى الشهير، ادرک من الحياه النبويه ثمانى عشره سنه و روى عن عمر و على و ابن مسعود و غيرهم و روى عنه عبد الرحمن بن عابس و ابو اسحاق السبيعي و الاعمش و غيرهم، شهد صفين مع على عليه السلام، و كان شريفا مطاعا ثقاه، و ثقاه ابن معين و جماعه و كان من رؤساء الشيعة، قتله الحجاج سنه (٨٢). دخل الهيثم بن الاسود على الحجاج فقال له: ما فعل كميل بن زياد؟ قال: شيخ كبير فى البيت، قال: اين هو؟ قال: ذاك شيخ كبير خرف، فدعاه فقال له انت صاحب عثمان؟ قال: ما صنعت بعثمان؟ لطمنى فطلبت القصاص فاقادنى فعلوت، قال: لقد احببت ان اجد عليك سيلا فقال: انه ما بقى من عمرى الا- القليل «فأقضى ما أنت قاضٍ» فان الموعد الله، و قد اخبرنى امير المؤمنين على: انك قاتلى، قال: بلى قد كنت فيمن قتل عمر، اضربوا عنقه، فضربت عنقه (انظر الاصابه ٣، ٣٠٠). [١]

وقد روى هذا الكتاب البلاذري في «انساب الاشراف البلاذري-انساب الاشراف-ص ٤٧٣ ط:الاعلمي» ص ٤٧٣ ط:الاعلمي بأخصر من روايه الرضى.

## ٦٢- إلى أهل مصر، مع مالك الاشراف لما ولاه إمارتها

إلى أهل مصر، مع مالك الاشراف لما ولاه إمارتها

أما بعد، فإنَّ الله سبحانه بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله نذيرا للعالمين، ومهيّنا على المرسلين (١) فلَمَّا مضى عليه السّلام تنازع المسلمون الأمر من بعده، فوالله ما كان يلقى فى روعى (٢) ولا يخطر ببالى أنّ العرب تزعج هذا الأمر من بعده صلّى الله عليه وآله عن أهل بيته ولا أنّهم منحوه عنى من بعده! فما راعنى إلاّ انثيال الناس على فلان (٣)

ص: ٤٣٣

١- (١) المهيمن: الشاهد، وهو صلّى الله عليه وآله وسلم شاهد بنبوه المرسلين قبله، واصل اللفظه من امن غيره من الخوف، لأنّ الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته، ثم تصرفوا فيها فأبدلوا احدى همزاتى مؤامن ياء فصارت مؤيمن ثم قبلوا الهمزه هاء كارت وهرقت فصارت مهيمن.

٢- (٢) الروع-بضم الراء-:القلب، او موضع الروع-بفتح الراء-منه، اى ما كان يقذف فى قلبى، و تزعج الامر: تنقله.

٣- (٣) انثيال الناس: انصبابهم من كل وجه كما ينثال التراب، و فلان: ابو بكر، قال ابن ابى الحديد: و هكذا لفظ الكتاب الذى كتبه للاشراف، و انما الناس يكتبونه فلان تدمما من ذكر الاسم كما يكتبون فى اول الششقيه: «ام و الله لقد تقمصها فلان» و اللفظ: «اما و الله لقد تقمصها ابن ابى قحافه». أقول: و لذا اخترنا روايه نسخه ابن ابى الحديد عند نقل الششقيه.



يباعونه، فأمسكت يدي (١) حتى رأيت راجعه الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد، صلى الله عليه و آله، فخشيت إن لم أنصر الإسلام و أهله أن أرى فيه ثلما (٢)، أو هدمًا تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت و لا يتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتشع السحاب، فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل و زهق، و اطمأن الدين و تنهته.

و منه: إني و الله لو لقيتهم واحدا و هم طلاع الأرض كلها (٣) ما باليت و لا استوحشت، و إني من ضلالهم

ص: ٤٣٤

١- (١) امسكت يدي: كفتها عن العمل.

٢- (٢) شبه احد العلماء إمساك على عليه السلام عن المطالبة بحقه بالقضية التي رفعت اليه عليه السلام و هي: ان امرأتين تنازعتا طفلًا كل تقول: هو ابني، و لم تكن لواحد منهما بينه، فاراد ان يظهر جليه الامر فدعا بالسيف و قال: ليقطع الطفل شقين فتعطي كل واحد منهما شقًا، فأنكرت احدهما بنوته، و رضيت الثانية بذلك، فاعطاه للأولى، و اظهر ان من انكرت بنوته هي امه، لان الوالده قد ترضى بفراق ولدها و لا ترضى بقتله، و كذلك الحال لو كان المتداعيان رجلين، فلا جرم ان الاب ينكر بنوه ولده و لا تطيب نفسه بقتله، قال: فعلى عليه السلام ابو الدين فلما رأى السيف مشحودًا لذبحه و لم ير سبيلا لنجاته الا ان يكف عن ادعائه كف عنه و قال: انه ليس بابني، ليبقى هذا الوليد حيا.

٣- (٣) الطلاع ككتاب: ملء الشيء.

الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهَدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِي بِصِيرِهِ مِنْ نَفْسِي وَ يَقِينُ مِنْ رَبِّي، وَ إِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمَشْتَاقٌ وَ حَسَنُ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظَرٌ رَاجٍ، وَ لَكُنْتُ آسَى أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَفَهَاؤُهَا وَ فَجَارُهَا (١) فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دَوْلًا وَ عِبَادَهُ خَوْلًا وَ الصَّالِحِينَ حُرَبًا، وَ الْفَاسِقِينَ حَزْبًا فَإِنَّ مِنْهُمْ الَّذِي قَدْ شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ (٢) وَ جَلَدَ حِدَا فِي الْإِسْلَامِ، وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَسْلَمْ حَتَّى رَضِخَتْ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَائِخَ (٣)، فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا

ص: ٤٣٥

١- (١) آسى: احزن، و الخول العبيد و الاماء، و الحرب: المحاربون.

٢- (٢) قال الشيخ محمد عبده: يريد الخمر: و الشارب قالوا عتبه بن ابى سفيان حده خالد بن عبد الله فى الطائف، قال: و ذكروا رجلا آخر لا اذكره ا ه.. و الرجل الآخر الذى لم يذكره الشيخ هو الوليد بن عقبه بن ابى معيط، و لا ادرى لم تخرج الشيخ عن التصريح باسمه و شربه للخمر، و صلاته الصبح بأهل الكوفة اربعا و هو سكران، و حد على عليه السلام له لما قامت عليه البيه بمحضر عثمان، و حاله فى الشناعه التى تقطع على سوء حاله، و قبح افعاله- كما قال ابن عبد البر فى (الاستيعاب)- [١] اشهر من ان يتستر عليه الشيخ رحمه الله عليه، و ما اشبه قول الشيخ بقول ابن الاثير فى مقدمه (الكامل) [٢] فانه قال- بعد ان ذكر ما اضافته إلى تاريخ الطبرى مما ليس فيه- «و وضعت كل شىء منها موضعه الا فيما يتعلق بما جرى بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فانى لم اضع إلى ما ذكره ابو جعفر شيئا الا ما فيه زياده بيان، او اسم انسان، او ما لا يطعن على احد منهم فى نقله» ا ه. و لا ادرى لما ذا تكتم الحقائق، او تحرف الكلم عن مواضعها، او تذكر الامور غير وجهها؟

٣- (٣) الرضائخ: العطايا.

أكثر تآليكم (١) و تآنيكم، و جمعكم و تحريضكم، و لتركتم إذا أبيتم و ونيتم.

ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت (٢)، و إلى أمصاركم قد افتتحت، و إلى ممالككم تزوى، و إلى بلادكم تغزى، انفروا-رحمكم الله- إلى قتال عدوكم و لا تناقلوا إلى الأرض فتقرّوا بالخسف، و تبوءوا بالذلّ (٣)، و يكون نصيكم الأخسّ، و إنّ أبا الحرب الأرق (٤)، و من نام لم ينم عنه، و السلام .

تقدم فى مصادر الخطبه برقم (٢٦): ان جماعه من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام طلبوا منه ان يبين رأيه فيمن تقدم عليه، و ذلك بعد فتح عمرو بن العاص لمصر، و قتل محمد بن ابي بكر، فقال لهم عليه السلام: هل فرغتم لهذا و هذه مصر قد افتتحت و شيعتى قد قتلت؟ ثم قال: و انى مخرج اليكم كتابا اخبركم عما سألتهم، و أسألکم ان تحفظوا من حقى ما ضيعتم، ثم اخرج اليهم كتابا فيه اكثر ما ذكره الرضى فى هذا الموضوع، و قد ذكرنا مصادره هناك (٥)، فما ذكر فى صدر هذا الكتاب انه عليه السلام كتبه إلى اهل مصر مع مالک الاشر رحمہ اللہ إما ان يكون عليه السلام كتبه اولاً

ص: ٤٣٦

١- (١) التآليب: التحريض، و التآنيب: اللوم.

٢- (٢) انتقصت: اى استولى العدو عليها.

٣- (٣) الخسف: الضيم و تبوءوا بالذل: تعودوا به.

٤- (٤) الارق- بفتح فكسر- الساهر، و صاحب لا ينام: الذى لا ينام اعداؤه عنه.

٥- (٥) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص ٣٩٠-٩٢٣.

لأهل مصر ليقرأ عليهم فلما سأله أهل العراق أخرج اليهم مثله فقرأ عليهم و اضاف اليه ما تجدد بعد ذلك من الاحداث، و اما يكون وهما سابقا للرضي عليه الرحمه فنقله كما وجدته، و في قول ابن ابي الحديد ابن ابي الحديد-شرح نهج البلاغه- الذي ذكرناه في حواشي هذا الكتاب ص ٤٤٤ دلالة على انه قد رآه مكتوبا مع الاشر.

و هذا لا يضر بعد ان اثبتنا مصادره عن كتب تقدمت على الرضي بزمان طويل.

## ٦٣-إلى ابي موسى الاشعري

إلى ابي موسى الاشعري

، و هو عامله على الكوفه، و قد بلغه عنه تشييطه الناس على الخروج إليه (١) لما نذبهم لحرب اصحاب الجمل:

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أمّا بعد، فقد بلغني عنك قول هو لك و عليك، فإذا قدم رسولي عليك فارفع ذيلك (٢) و اشدد مئزرک، و اخرج من جحرک، و اندب من معک. فإن حققت

ص: ٤٣٧

---

١- (١) التشييط: الترغيب في القعود، و التعويق عن المراد.

٢- (٢) هذه الجملة و ما بعدها كناية عن التشمير للجهاد و كنى عن حجره بمقره غضا منه و استهانه به و لو اراد اعظامه لقال: اخرج من غيلك كما يقال للاسد و لكنه جعله تعلبا او ضبا. و اندب: ادع من معك، (فان حققت): اخذت بالحق. فانفذ-: اى سر الينا. و اراد بتفشلت: ضعفت و تراخيت.

فانفذ، و إن تفشلت فابعدا! و ايم الله لتؤتين من حيث أنت، و لا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك (١) و ذائبك بجامدك، و حتى تعجل عن قعدتك (٢) و تحذر من أمامك كحذر من خلفك، و ما هي بالهويننا التي ترجو (٣)، و لكنّها الدّاهيه الكبرى يركب جملها، و يذلّ صعبها، و يسهل جبلها. فاعقل عقلك (٤) و املك أمرك، و خذ نصيبك و حظك. فإن كرهت فتتح إلى غير رحب و لا- في نجاه، فبالحرى لتكفين و أنت نائم (٥) حتى لا- يقال: أين فلان؟ و الله إنه لحقّ مع محقّ، و ما أبالي ما صنع الملحدون، و السلام .

ابو موسى الاشعري: عبد الله بن قيس اسلم عام خبير و استعمله رسول

ص: ٤٣٨

١- (١) الخاثر: اللين الغليظ، و هو تمثيل لتردده في نصره امير المؤمنين عليه السلام و اصل المثل: «لا يدري أ يخترام يذيب؟» و اصله: ان المرأه تسأل السمن (اي تذيبه) فيختلط خاثره برقيقه فلا يصفو فتحار لذلك ان اوقدت النار حتى يصفو احترق و ان تركته بقي كدرا.

٢- (٢) القعده: هيئه القعود، و اعجله عن الأمر حال دون ادراكه، و المعنى: عليك الامر حتى يحال بينك و بين جلستك في الولايه.

٣- (٣) الهويننا: تصغير الهوني - بالضم - مؤنث اهون.

٤- (٤) اي قيده بالعزيمه و لا تدعه يذهب مذاهب التردد من الخوف.

٥- (٥) رحب المكان رحبا - بالضم - اي اتسع فهو رحب بالفتح، و قوله عليه السلام: «فبالحرى... إلخ»: معناه جدير ان نكفيك القتال و نظفر و انت نائم حامل لا يسأل عنك.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ عَلَى زَيْدٍ وَ عَدْنٍ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ عَمْرٌ عَلَى الْبَصْرَةِ بَعْدَ عَزْلِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ - لَمَّا اتَّهَمُوا بِمَا اتَّهَمُوا بِهِ - وَ أَقْرَهُ عُثْمَانَ عَلَيْهَا بَعْدَ مَقْتَلِ عَمْرِ بْنِ زَيْدٍ وَ اسْتَعْمَلَ بَعْدَهُ ابْنَ عَامِرٍ فَانْتَقَلَ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى أَخْرَجَ أَهْلَ الْكُوفَةِ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ، وَ طَلَبُوا مِنْ عُثْمَانَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ فَاسْتَعْمَلَهُ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْكُوفَةِ حَتَّى قَتَلَ عُثْمَانَ، فَطَلَبَ أَهْلَ الْكُوفَةِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنْ يَقْرَهُ عَلَى عَمَلِهِ فَأَقْرَهُ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ مِنْ دَخِيلِهِ نَفْسَهُ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ مِنْ تَثْيِيطِ النَّاسِ عَنْ نَصْرِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا سَارَ لِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَعَزَلَهُ وَ وُلِيَ مَكَانَهُ قَرْظَةُ بْنُ كَعْبٍ الْإِنصَارِيُّ.

وَ انْحِرَافِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشْهُورٌ - كَمَا يَقُولُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ - وَ مَا يَوْمُهُ مِنْهُ بِوَاحِدٍ، وَ كَلِمَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ الَّتِي رَوَاهَا غَيْرُ الشَّرِيفِ كَالطَّبْرِيِّ وَ ابْنِ الْأَثِيرِ وَ الْمَسْعُودِيِّ وَ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ وَ... تَثَبَّتْ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ (الْإِسْتِيعَابِ) فَلَا يَسْتَبْعَدُ صَدُورَ مِثْلِ هَذَا الْكِتَابِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِمِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ، وَ أَنِّي لِأَرْجُو اللّٰهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُوفِّقَنِي لِلْعَثُورِ عَلَى نَصْرِ مَا رَوَاهُ الرِّضِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأُثْبِتُهُ فِيْمَا يَأْتِي مِنْ صَحْفِ هَذَا الْكِتَابِ فَانَّهُ نَعَمَ الْمَوْلَى وَ نَعَمَ النَّصِيرُ.

## ٤٤- معاوية جوابا

معاوية جوابا

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَ أَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْأَلْفَةِ وَ الْجَمَاعَةِ فَفَرَّقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ أَمْسَ أَنَا آمَنَّا وَ كَفَرْتُمْ، وَ الْيَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا وَ فَتَنْتُمْ، وَ مَا أَسْلَمَ

ص: ٤٣٩

مسلمكم إلا كرها (١)، و بعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حزبا.

و ذكرت أنني قتلت طلحه و الزبير، و شردت بعائشه (٢)، و نزلت بين المصريين و ذلك أمر غبت عنه فلا عليك، و لا العذر فيه إليك.

و ذكرت أنك زائري في المهاجرين و الأنصار، و قد انقطعت الهجره يوم أسر أخوك (٣)، فإن كان فيك عجل

ص: ٤٤٠

١- (١) المراد (بمسلمكم) ابو سفيان فانه اسلم قبل فتح مکه بليله- كما هو معروف- جاء به العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليأخذ له امانا- و كانت بينهما صداقه- فلما مثل بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: يا ابا سفيان الم يئن لك ان تشهد ان لا اله الا الله؟ قال: بأبي انت و امي ما اكرمك و احلمك لو كان مع الله اله لأغنى عنا يوم بدر، قال الم يئن لك ان تشهد اني رسول الله؟ قال: بأبي انت و امي اما هذه ففي النفس منها شيء، فقال له العباس: ويحك اسلم قبل ان تضرب عنقك فاسلم كرها و بقي على شكه و لم يدخل الايمان في قلبه و كلماته بعد اسلامه تعرب عن ذلك كشماتته بالمسلمين لما انهزموا يوم حنين قوله لما سمع الضرب على الطاغية صنم ثقيف: واهما لك ايها لك. و قوله يوم اليرموك اذا رأى الروم ظهروا على المسلمين: ايه بنى الاصفر حتى قال الزبير: قاتله الله يأبى الانفاقا. و قوله و قد مر على قبر حمزه بن عبد المطلب ايام عثمان: يا ابا عماره ان الذي قاتلتمونا عليه بالامس اصبح في ايدي غلماننا و قوله يومئذ: تلاقفوها يا بنى اميه تلاقف الكره فو الذي يحلف به ابو سفيان ما من جنه و لا نار، إلى غير ذلك مما رواه علماء السير و مترجموا الرجال.

٢- (٢) سرد به: سمع الناس بعيوبه، او اطرده و فرق امره.

٣- (٣) اخوه: هو يزيد بن ابي سفيان اسر يوم الفتح في باب الخندمه، و كان قد خرج في نفر من قريش يمنعون المسلمين من دخول مکه فقتل منهم قوم و اسر يزيد و المعنى ليس معك مهاجر، لان اكثر من معك اسلم بعد الفتح و قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا هجره بعد الفتح» و في روايه ابن قتيبه (ابوك) و هو تحريف. و فسر الشيخ محمد عبده (اخوك) بعمرو بن ابي سفيان و قال: اسر يوم بدر و هو وهم لان الهجره ممنوعه بعد الفتح لا بعد بدر كما مر في الحديث الشريف.

فاسترفه (١) فإني إن أزرَكَ فذلك جدير أن يكون الله إنما بعثني إليك للتقمة منك! وإن ترزني فكما قال أخو بني أسد:

مستقبلين رياح الصَّيف تضربهم

بحاصب بين أغوار و جلمود (٢)

و عندى السَّيف الذى أعضضته بجذك (٣) و خالك و أخيك فى مقام واحد و إنك -و الله- ما علمت (٤) الأغلِف القلب، المقارب العقل، و الأولى أن يقال لك: إنك رقيت سلماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك، لأنك نشدت غير ضالتك (٥) و رعيت غير سائمتك، و طلبت أمراً لست من أهله و لا فى معدنه، فما أبعد

ص: ٤٤١

١- (١) أى فكن ذا رفاهيه و استرح و لا ترهقن نفسك بالعجل فلا بد من تلاقينا.

٢- (٢) يقال: ريح حاصب: أى تحمل الحصباء: و هى صغار الحصى، و اغوار جمع غور -بالفتح-: و هو ما سفلى من الارض، و الجلمود -بالضم-: الصخر.

٣- (٣) يقال: أعضضته سيفى: ضربته به، و جده: عتبه بن ربيعه، و خاله: الوليد بن عتبه، و أخوه: حنظله بن أبى سفيان قتلهم امير المؤمنين عليه السلام يوم بدر.

٤- (٤) «ما» خبر «إن»: أى انت الذى اعرفه، و الاغلِف القلب: الذى لا بصيره له كأن قلبه فى غلاف، و مقارب العقل: ناقصه، كأنه يكاد يكون عاقلاً و ليس به.

٥- (٥) الضاله: ما فقدته من مال و نحوه، و نشد الضاله طلبها ليردها. مثل يضرب لطالب غير حقه، و السائمه: الماشيه.



قولك من فعلك!! و قريب ما أشبهت (١) من أعمام و أخوال حملتهم الشقاوه و تمنى الباطل على الجحود بمحمد، صلى الله عليه و آله و سلم، فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما، و لم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا- منها الوغى (٢)، و لم تماشها الهويينا.

و قد أكثرت فى قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس (٣)، ثم حاكم القوم إلى أحملك و إياهم على كتاب الله تعالى، و أمّا تلك التى تريد (٤) فإنها خدعه الصبى عن اللبن فى أول الفصال، و السلام لأهله .

اما الكتاب الذى كتبه معاويه و هذا الكتاب جوابه فهو:

من معاويه بن ابى سفيان إلى على بن ابى طالب.

اما بعد: فانا بنى عبد مناف لم نزل من قليب واحد، و نجرى فى حلبه واحده (٥) ليس لبعضنا على بعض فضل، و لا لقائنا على قاعدنا فخر،

ص: ٤٤٢

---

١- (١) ما مصدرية: أى و قريب شبهك.

٢- (٢) الوغى: الحرب، و«لم تماشها»: لم تصاحبها، و الهويينا: الرفق و المساهله

٣- (٣) أى البيعه.

٤- (٤) من ابقائك واليا فى الشام، و تسليمك قتله عثمان، و الخدعه-مثلته الخاء- ما يصرف به الصبى عن اللبن و طلبه فى اول الفصال: أى الفطام، و ما بين المعقوفين من زيادات نسخه ابن ابى الحديد كما لا يخفى.

٥- (٥) القليب: البئر و المعنى من اصل واحد، و الحلبه الخيل تجتمع للسباق.

كلمتنا مؤتلفه و الفتنا جامعه، و دارنا واحده، يجمعنا كرم العرق، و يحوينا، شرف النجار (١) ويحن قوينا على ضعيفنا، و يواسى غنينا فقيرنا، قد خلصت قلوبنا من غل الحسد و طهرت انفسنا من خبث النيه، فلم نزل كذلك حتى كان منك ما كان من الادهان (٢) فى امر ابن عمك و الحسد له، و تضريب (٣) الناس عليه حتى قتل بمشهد منك، لا تدفع عنه بلسان و لا يد، فليتك اظهرت نصره، حيث اسررت ختره (٤)، فكنت كالمعلق بين الناس بعذر و إن ضعف، و المتبرى من دمه بدفع و ان وهن، و لكنك جلست فى دارك تدس اليه الدواهى، و ترسل اليه الافاعى، حتى إذا قضيت و ترك (٥) منه اظهرت شماته و ابدت طلاقه و حسرت للأمر عن ساعدك و شممت عن ساقك (٦) و دعوت الناس إلى نفسك، و اكرهت اعيان المسلمين على بيعتك، ثم كان منك بعد ما كان، من قتلك شيخى المسلمين ابى محمد طلحه و ابى عبد الله الزبير، و هما من الموعودين بالجنه و المبشر قاتل احدهما بالنار فى الآخره، هذا إلى تشريدك بأمر المؤمنين عائشه و إحلالها محل الهون (٧) مبتذله بين ايدى الاعراب، و فسقه اهل الكوفه، فمن بين منتهر لها (٨) و بين شامت بها، و بين ساخر منها، ترى ابن عمك بهذه العوراء (٩) راضيا؟ ام كان عليك ساخطا، و لك عنه زاجرا، ان تؤذى اهله، و تشرد بحليلته، و تسفك دماء اهل ملته؟ ثم تركك دار الهجره،

ص: ٤٤٣

- ١- (١) العرق: اصل الشىء، و النجار: الاصل ايضا.
- ٢- (٢) الادهان: الغش و اظهار خلاف ما يضمروا و عنى بابن عمه عثمان.
- ٣- (٣) التضريب بين الناس: الاغراء.
- ٤- (٤) الختر: الغدر و الخديعه، او اقبح الغدر.
- ٥- (٥) الوطر: الحاجه.
- ٦- (٦) حسر للأمر عن ساعده: كشف عنه و فى معناها شمر عن ساقه و هى كناية عن التأهب و الاستعداد.
- ٧- (٧) المراد بالهون هنا الاذلال.
- ٨- (٨) انتهره و نهره: زجره.
- ٩- (٩) العوراء: ما يقبح من القول و الفعل.

التي قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنها: «ان المدينة لتنفى خبثها كما ينفي الكبر خبث الحديد» (١) فلعمري لقد صح وعده، وصدق قوله، ولقد نفت خبثها، وطردت عنها من ليس بأهل ان يستوطنها فأقامت بين المصريين، وبعدت عن بركة الحرمين (٢)، ورضيت بالكوفه بدلا من المدينة، و بمجاوره الخورنق و الحبره (٣) عوضا عن مجاوره خاتم النبوه، و من قبل ذلك ما عيبت خليفتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ايام حياتهما، فقعدت عنهما، و ألبت عليهما (٤)، و امتنعت من بيعتهما، و رمت امرالم يرك الله تعالى له اهلا، و رقيت سلما و عرا، و حاولت مقاما دحضا (٥)، و ادعيت ما لم تجد عليه ناصرا، و لعمري لو وليتها حينئذ لما ازدادت الالفسادا و اضطرابا (٦)

ص: ٤٤٤

١- (١) كبر الحداد: منفاخه، و خبث الحديد: ما نفاه الكبر منه و هو ما لا خير فيه و قد علق الاستاذ احمد زكى صفوت على هذا بقوله: «و العجب كل العجب ان يصم عليا بتركة دار الهجره، و ان يقول له: ان المدينة قد نفتك عنها لانك خبث، مع ان هذا القول مردود عليه هو، فقد نفته المدينة عنها منذ ولي الشام من عهد عمر فهو اذن خبث! و كذلك طلحه و الزبير و عائشه الذين خرجوا إلى البصره و الذين يتعصب لهم، و يحتج بهم و الكلام في ذلك طويل نجتزى منه بهذا القدر اليسير» انظر حاشيه (جمهره رسائل العرب): ٢، ٢١٦. [١]

٢- (٢) المراد بالمصريين البصره و الكوفه، و بالحرمين مكه و المدينة.

٣- (٣) الخورنق-بفتح اوله و ثانيه وراء ساكنه و نون مفتوحه و آخره قاف: قصر بظهر الحيره سمي باسم الموضع الذى بنى فيه بناه احد ملوك اللخمين فى ستين عاما قيل: بناه رجل من الروم يقال له: سنمار «بكسر السين و النون و تشديد الميم» فكان بينى السنتين و الثلاث و يغيب الخمس سنين و اكثر من ذلك و اقل، فيطلب فلا يوجد ثم يأتى فيحتج، فلم يزل يفعل هذا ستين سنه حتى فرغ من بنائه، فصعد الملك على رأسه و نظر إلى البحر اتجاهه، و البر خلفه، و النخل حوله، فقال: ما رأيت مثل هذا البناء قط! فقال له سنمار: انى لا علم موضع آجره لو زالت لسقط القصر كله، فقال: ايعرفها احد غيرك؟ قال: لا، قال: لا جرم لادعنها و لا يعرفها احد ثم امر به فحذف من اعلى القصر فتقطع فضرب به المثل فقيل: «جزانى جزاء سنمار». و قيل: قتله خشيه ان بينى لغيره مثله و هو الارجح

٤- (٤) التأليب: التحريض.

٥- (٥) مكان دحض-بالفتح و يحرك-زلق.

٦- (٦) الاضطراب: الاختلاف.

و لا عقبته و لا يتكها الا انتشارا و ارتدادا لانك الشامخ بأنفه،الذاهب بنفسه (1)،المستطيل على الناس بلسانه و يده،و ها انا سائر اليك فى جمع من المهاجرين و الانصار،تحفهم سيوف شاميه،و رماح قحطانيه،حتى يحاكموك إلى الله.

فانظر لنفسك و للمسلمين،و ادفع إلى قتله عثمان،فانهم خاصتك و خلصاؤك،و المحدقون بك،فان أبيت الا سلوك سبيل اللجاج،و الاصرار على الغى و الضلال،فاعلم ان هذه الآيه انما نزلت فيك و فى اهل العراق معك: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ أَمْنَهُ مَطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» .

ذكر ذلك ابن ابى الحديد فى ( شرح نهج البلاغه ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-) عند تعرضه لشرح هذا الكتاب.و فى ذكره لكتاب معاويه دليل على انه رأى كتاب معاويه و جواب على عليه السلام له فى مصدر غير «نهج البلاغه».

و قد رواه ابن قتيبه فى ( الامامه و السياسه ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١ ص ٧٠) ج ١ ص ٧٠ مختصرا كما رواه بعد الرضى الطبرسى فى ( الاحتجاج الطبرسى-الاحتجاج-ج ١ ص ٢٦٣) ج ١ ص ٢٦٣.

و علق الاستاذ احمد زكى صفوت على هذا الكتاب بقوله«و انت اذا تدبرت هذا الكتاب وجدت اسلوبه مغالطه فى الصاق هذه التهمه بعلی، فان عليا لم يقتل طلحه و الزبير،و أنها قتلا فى خروجهما عليه و لم يشرد بعائشه بل هى شردت بنفسها،و خرجت إلى البصره للطلب بدم عثمان فتعرضت لما نالها،على ان عليا بعد ان هزم اصحابها أمر أخاها محمد بن ابى بكر ان يضرب عليها قبه،و قال:انظر هل وصل اليها من جراحه فوجدها سليمه لم تصب بشىء-إلى ان قال-ثم جهزها بكل ما ينبغى لها من مركب او

ص:٤٤٥

١- (١) ذهب بنفسه:اي تمادى فى الكبرياء و العجب.

زاد او متاع، و اختار لها اربعين امرأه من نساء اهل البصره المعروفات يرافقتها إلى المدينه، و قال: تجهز يا محمد فبلغها... إلخ» (١).

## ٦٥- معاويه جوابا

إليه ايضا

أما بعد، فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور (٢) فقد سلكت مدارج أسلافك بأدعائك الأباطيل، و إقحامك غرور المين و الأكاذيب (٣)، و بانتحالك ما قد علا عنك (٤)، و ابتزازك لما اختزن دونك، فرارا من الحق، و جحودا لما هو أَلزم لك (٥)

ص: ٤٤٦

١- (١) انظر: (جمهره رسائل العرب) ١، ٤١٧. [١]

٢- (٢) آن لك: أي قرب و حان، و اللمح الباصر أي الامر الواضح، و المعنى ظهر الحق فلک ان تنتفع بوضوحه من مشاهده الامور.

٣- (٣) المدارج: المسالك جمع مدرجه، أي اتبعت طرائق اهلك ذوى الكفر و الشقاق، و إقحامك: ادخالك فى اذهان الغامه. غرور المين: أي الكذب، و عطف الاكاذيب للتأكيد.

٤- (٤) انتحل الشىء: ادعاه لنفسه و ليس له، و الابتزاز: الاستلاب: أي سلبك امرا. اختزن: أي منع دون الوصول اليك، و ذلك الطلب بدم عثمان، و الاستبداد بالشام و هما من حقوق الامام لا من حقوق معاويه.

٥- (٥) المراد بما هو الزم الخلافه لانه قد وعاهها اما بالنص - كما هو الحق - فانه سمع ذلك من رسول الله يوم الغدير [٢] لانه حج حجه الوداع، او بالبيعه فانه قد اتصل به خبرها و تواتر لديه وقوعها فصارت من المعلومات بالضروره.

من لحمك و دمك. ممّا قد وعاه سمعك، و ملّى به صدرك، «فَمَا ذَا بَعِيدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ» المبين، و بعد البيان إلّا اللبس (١)؟ فاحذر الشبهه و اشتمالها على لبستها، فإنّ الفتنة طالما أغدفت جلايبها (٢)، و أعشت الأبصار ظلمتها.

و قد أتانى كتاب منك ذو أفانين من القول (٣) ضعفت قواها عن السّلم، و أساطير لم يحكها منك علم و لا حلم، أصبحت منها كالخائض فى الدّهاس (٤) و الخابط فى الدّيماس، و ترقّيت إلى مرقبه بعيده

ص: ٤٤٧

١- (١) اللبس-بالفتح-:الخلط، و اللبسه-بالضم-:الاشكال.

٢- (٢) يقال:اغدفت المرأه قناعها:ارسلته على وجهها فسترته، و اغدفت الليل ارخى سدوله:اى اغطيته من الظلام، و الجلايب جمع جلاب:و هو الثوب الاعلى يغطى ما تحته، و اعشت الابصار رؤيتها:اى اكتساها الغشاء:و هو ظلمه العين.

٣- (٣) افانين القول:اساليبه المختلفه، و السلم-هنا-:الاسلام اى:لم تصدر تلك الافانين المختلفه من مسلم، و الاساطير:الباطيل و احدها اسطوره و اسطاره-بالكسر و الالف بعد الطاء-، و حوك الكلام:صنعته و نظمه، و الحلم:العقل و المعنى ما صدر هذا الكلام و الهجر الفاسد عن عالم و لا عاقل.

٤- (٤) الدهاس-كسحاب-:ارض رخوه لا هى تراب و لا رمل و لكن منهما يعسر فيها السير، و الديماس-بفتح فسكون-:السرب المظلم تحت الارض، و الخبط فى السير:المشى على غير هدى.

المرام (١) نازحه الأعلام، تقصر دونها الأنوق (٢) و يحاذى بها العتيوق.

و حاش لله أن تلى للمسلمين بعدى صدرا أو وردا (٣) أو أجرى لك على أحد منهم عقدا أو عهدا!! فمن الآن فتدارك نفسك و انظر لها، فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله (٤) أرتجت عليك الأمور، و منعت أمرا هو منك اليوم مقبول، و السلام (٥).

قال ابن ابى الحديد ابن ابى الحديد-شرح نهج البلاغه-م ٢٢٢،٤: و هذا الكتاب جواب كتاب وصل من معاويه اليه عليه السلام بعد قتل على عليه السلام الخوارج، و فيه تلويح بما كان يقوله من قبل ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عدنى بقتال طائفه اخرى غير اصحاب الجمل و صفين و انه سماهم المارقين، فلما واقعهم عليه السلام بالنهر و ان،

ص: ٤٤٨

١- (١) المرقبه-بفتح فسكون-:مكان الارتقاب و هو الموضع العالى يقف فيه الرقيب، و الاعلام [١] جمع علم: و هو ما ينصب ليتهدى به، و نازحه:بعيده.

٢- (٢) الانوق-كأقول-:طائر قيل هو الرخمه، يقال:«عز من بيض الانوق» لانها تحرزه و لا يكاد احد يظفر به لان اوكارها فى رءوس الجبال و الاماكن الصعبه البعيده، و العيوق-بفتح فضم مشدد-:نجم احمر مضىء فى طرف المجره الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها.

٣- (٣) حاش لله، اى:معاذ الله، و الاصل فى رسمها اثبات الالف و لكنهم اتبعوا رسم المصحف.الورد-بكسر الواو-:الاشراف على الماء و الصدر-بالتحريك-الرجوع بعد الشرب.

٤- (٤) ينهد اليك:بمعنى ينهض و ارتجت الامور اغلقت.

٥- (٥) ذلك الامر هو حقن دمه باظهار الطاعه.

و قتلهم كلهم بيوم واحد و هم عشره آلاف احب ان يذكر معاويه بما كان يقوله من قبل، و يعد به أصحابه و خواصه فقال له: قد آن لك ان تنتفع بما عاينت و شاهدت، معاينه و مشاهده: من صدق القول الذى كنت اقوله للناس و يبلغك فتستهزئ به (١).

فهذا نص من ابن ابى الحديد على ان هذا الكتاب كان جوابا لكتاب كتبه معاويه اليه عليه السلام و لا جرم انه رأى كتاب معاويه و جواب الامام له عليه السلام فى مصدر آخر و لكنه لم يذكره، و الشريف الرضى لم يشر إلى ذلك فلاحظه جيدا

## ٦٦- إلى عبد الله بن العباس

إلى عبد الله بن العباس

و قد تقدم ذكره بخالف هذه الروايه أما بعد، فإن المرء ليفرح بالشئ الذى لم يكن ليفوته (٢) و يحزن على الشئ الذى لم يكن ليصيبه، فلا يكن أفضل ما نلت فى نفسك من دنياك بلوغ لذه أو شفاء غيظ، و لكن إطفاء باطل أو إحياء حق!!

ص: ٤٤٩

---

١- (١) شرح نهج البلاغه: م ٤، ٢٢٢.

٢- (٢) علق الشيخ محمد عبده على هذا الكتاب بما هو آت: قد يفرح الانسان بنيل مقدور له لا يفوته، و يحزن لحرمانه مما قدر له الحرمان منه فلا يصيبه، فاذا وصل اليك شئ مما كتب لك فى علم الله فلا تفرح به ان كان لذه او شفاء غيظ، بل عد ذلك فى عداد الحرمان، و انما تفرح بما كان احياء حق، و ابطال باطل، و عليك الاسف و الحزن بما خلفت- اى تركت- من اعمال الخير، و الفرح بما قدمت منها لآخرتك.



و ليكن سرورك بما قدّمت، و أسفك على ما خلّفت، و همّك فيما بعد الموت .

تقدمت مصادر هذا الكتاب برقم (٢٢) ج ١ ص ٣٢٧ من هذا الكتاب و انما اعاده الرضى هنا لاختلاف الروايه كما اشار إلى ذلك. و نضيف إلى مصادره هنا ان المأمون رواه عن ابيه عن آبائه عن ابن عباس -نقل ابن عباس- كما في « صفه الصفوه -صفه الصفوه- ج ١ ص ٣٤٧» ج ١ ص ٣٤٧.

و رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق ٢ ابن عساكر-تاريخ دمشق-في احوال على عليه السلام» في احوال على عليه السلام بطريقتين الاول ينتهي إلى ابي عبيده عن يونس قال بلغني ان عباس اعباس-نقل عباس- كان يقول: كتب إلى علي بن ابي طالب بموعظه ما سررت بموعظه سروري بها إلخ، و الثاني عن ابراهيم بن سعيد بن المأمون عن آبائه ابراهيم بن سعيد بن المأمون عن آبائه- نقل ابراهيم بن سعيد بن المأمون عن آبائه- كما مر.

### ٦٧- إلى قثم بن العباس، و هو عامله على مکه

إلى قثم بن العباس، و هو عامله على مکه

أما بعد، فأقم للناس الحجّ، «و ذكّرهم بأيام الله» (١)، و اجلس لهم العصرين فأفت المستفتي، و علّم الجاهل، و ذاكر العالم، و لا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك، و لا حاجب إلا وجهك، و لا تحجبنّ ذا حاجه عن لقائك بها فإنّها إن ذيدت عن أبوابك في

ص: ٤٥٠

---

١- (١) امره ان يذكرهم بايام الله و هي ايام الانعام و ايام الانتقام لتحصل الرغبه و الرهبه، و العصران: الغداه و العشى من باب التغليب.

أول وردها (١) لم تحمد فيما بعد على قضائها.

و انظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك (٢) من ذوى العيال و المجاعه مصيبا به مواضع الفاقه و الخلات، و ما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا.

و مر أهل مكّه أن لا يأخذوا من ساكن أجرا، فإنّ الله سبحانه يقول: «سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ» فالعاكف: المقيم به، و البادى: الذى يحجّ إليه من غير أهله، و وقّنا الله و إيتاكم لمحابه (٣) و السلام .

هذا الكتاب رواه بعد الرضى القطب الراوندى فى كتاب (فقه القرآن القطب الراوندى-فقه القرآن-) بصوره تدل على انه لم ينقله عن (نهج البلاغه) (٤).

ص: ٤٥١

- 
- ١- (١) زيدت دفعت و منعت مبنى للمجهول من (زاده يذوده) اذا طرده و دفعه و وردها- بالكسر- و ردها، و الحاجه اذا منعت اولا ثم قضيت ثانيا لم ينصرف صاحبها فى الغالب الاكثر الا بالذم.
  - ٢- (٢) قبلك- بكسر ففتح- اى: عندك، و الفاقه: الفقر الشديد، و الحله- بالفتح- الحاجه.
  - ٣- (٣) محاب- بفتح الميم- مواضع محبته من الاعمال.
  - ٤- (٤) انظر (مستدرک الوسائل ٢- مستدرک الوسائل- م ١٤٤،٢) : م ١٤٤،٢.

## ٤٨- إلى سلمان الفارسی رحمه الله قبل أيام خلافته

إلى سلمان الفارسی رحمه الله قبل أيام خلافته

أمّا بعد، فإنّما مثل الدّنيا مثل الحيّه لئن مسّها قاتل سمّها، فأعرض عمّا يعجبك فيها لقلّه ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها و تصرّف حالاتها و كن آنس ما تكون بها (١) أحذر ما تكون منها فإنّ صاحبها كلّما اطمأنّ فيها إلى سرور أشخصته عنه إلى محذور! (٢) أو إلى إيناس أزالته عنه إلى إيحاش، و السّلام .

روى صدر هذا الكتاب قبل الشريف الرضى ثقه الاسلام الكليني في كتاب (الايمان و الكفر) من ( اصول الكافي الكليني - اصول الكافي - ج ٢، ١٣٦) (الايمان و الكفر) : ج ٢- ١٣٦ و لم يذكر انه كتبه إلى سلمان رضى الله عنه. و رواه بعد الرضى المفيد في ( الارشاد المفيد - الارشاد - ص ١٢٤ ) ص ١٢٤، و القاضي القضاى فى ( دستور معالم الحكم القضاى - دستور معالم الحكم - ص ٣٧ ) ص ٣٧، و الشيخ ورام فى ( تنبيه الخواطر الشيخ ورام - تنبيه الخواطر - ١، ١٣٣ ) : ١- ١٣٣ بألفاظ تختلف قليلا عما فى ( النهج ) مما يدل أن مصادرهم غيره، و نقل الرضى بعض هذا الكلام فى الباب الثالث من ابواب ( نهج البلاغه ) تحت رقم: ١٩٩ كما سيأتى إن شاء الله.

ص: ٤٥٢

١- (١) اى فليكن اشد حذرک منها فى حال شده انسک بها.

٢- (٢) اشخصته: اذهبته.

إلى الحارث الهمداني

و تمسك بحبل القرآن و استنصحه، و أحلّ حلاله، و حرّم حرامه، و صدّق بما سلف من الحقّ، و اعتبر بما مضى من الدّنيا ما بقى منها، فإنّ بعضها يشبه بعضاً، و آخرها لاحق بأولها! و كلّها حائل مفارق (١) و عظم اسم الله أن تذكره إلا على حقّ (٢)، و أكثر ذكر الموت و ما بعد الموت، و لا تتمنّ الموت إلا بشرط و ثيق (٣) و احذر كلّ عمل يرضاه صاحبه لنفسه و يكره لعامة المسلمين. و احذر كلّ عمل يعمل به في السرّ و يستحي منه في العلانيه و احذر كلّ عمل إذا سئل عنه

ص: ٤٥٣

١- (١) حائل: زائل.

٢- (٢) اى: لا تحلف به سبحانه الاعلى الحق تعظيما له و في الحديث: «ان عيسى عليه السلام قال: بحق اقول لكم: ان موسى كان يأمركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين و انا اقول لكم: لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين و لكن قولوا: لا و نعم».

٣- (٣) قال ابن ابي الحديد: هذه كلمه شريفه عظيمه القدر اى لا تتمن الموت الا و انت واثق من اعمالك الصالحه انها تؤديك إلى الجنه و تنقذك من النار ه. و فسرّها الامام الشيخ محمد عبده بمعنى آخر قال: اى: لا تقدم الموت رغبه فيه الا اذا علمت ان الغايه اشرف من بذل الروح، و المعنى: لا تخاطر فيما لا يفيد من سفاسف الامور.

صاحبه أنكره أو اعتذر منه. و لا تجعل عرضك غرضا لنبال القول، و لا تحدّث النَّاسَ بكلِّ ما سمعت به فكفى بذلك كذبا و لا تردّ على النَّاسِ كلِّ ما حدّثوك به فكفى بذلك جهلا، و اكظم الغيظ و تجاوز عند المقدره. و احلم عند الغضب، و اصفح مع الدّوله (١) تكن لك العاقبه، و استصلح كلّ نعمه أنعمها الله عليك، و لا تضيّع نعمه من نعم الله عندك، و لير عليك أثر ما أنعم الله به عليك.

و اعلم أنّ أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمه من نفسه (٢) و أهله و ماله، فإنّك ما تقدّم من خير يبق لك ذخره،

ص: ٤٥٤

١- (١) اي: عند ما تكون لك السلطه، «و هذه كانت شيمه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و شيمه على عليه السلام اما شيمه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فظفر بمشركى مكه و عفا عنهم، و اما على عليه السلام فظفر باصحاب الجمل و قد شقوا عصا الاسلام عليه، و طعنوا فيه، و فى خلافته فعفا عنهم مع علمه عليه السلام بأنهم يفسدون عليه امره فيما بعد، و يصيرون إلى معاويه اما بانفسهم او بأرائهم و مكتوباتهم و هذا اعظم من الصّفح عن اهل مكه، لان اهل مكه لم يبق لهم -لما فتحت- فئه يتحيزون اليها، و يفسدون الدين عندها». و معنى قوله عليه السلام: «و استصلح كل نعمه» اي استدمها لانه اذا استدامها فقد اصلحها فان بقاءها صلاح لها، و استدامتها بالشكر، و اضاعه نعمه الله: الغفله عنها، و التقصير فى شكرها. و ظهور اثر النعمه عليه: اظهارها على نفسه و ذويه و صرف فاضلها إلى اهل الاستحقاق.

٢- (٢) تقدمه -كتجربه- مصدر قدم -بالتشديد- اي بذلا و انفاقا و المعنى: ان افضل المؤمنين افضلهم صدقه يقدمها من نفسه باقواله و افعاله و امواله و من اهله كذلك، ثم بين له ان ما يقدمه يكون خيره له و ما يؤخر يكون خيره لغيره.

و ما تؤخره يكن لغيرك خيره، و احذر صحابه من يفيل.

رأيه (١) و ينكر عمله، فإنّ الصّاحب معتبر بصاحبه.

و اسكن الأمصار العظام فإنّها جماع المسلمين، و احذر منازل الغفلة و الجفاء و قلّه الأعوان على طاعه الله، و اقصر رأيك على ما يعينك، و إيتاك و مقاعد الأسواق فإنّها محاضر الشيطان و معاريض الفتن (٢)، و أكثر أن تنظر إلى من فضّلت عليه (٣)، فإنّ ذلك من أبواب الشكر، و لا تسافر في يوم جمعه حتّى تشهد الصّلاه إلاّ فاصلا في سبيل الله (٤) أو في أمر تعذر به، و أطلع الله في جميع أمورك فإنّ طاعه الله فاضله على ما سواها،

ص: ٤٥٥

١- (١) فال رأى يفيل اى:ضعف، و جماع المسلمين:مجمعهم.

٢- (٢) المعاريض:جمع معراض -كمحراب- و هو سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده، و الاسواق كذلك لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات اللذات و الشهوات.

٣- (٣) اى:إلى من دونك ممن فضلك الله عليه، و وجه كونه بابا للشكر انه يكون سببا للدخول اليه منه و كل ما كان من ابواب الشكر فواجب ملازمته. قال ابن ابى الحديد:و صدق عليه السلام لانك اذا رأيت جاهلا و انت عالم او عالما و انت اعلم منه، او فقيرا و انت اغنى منه، او مبتلى بسقم و انت معافى كان ذلك باعثا و داعيا إلى الشكر.

٤- (٤) نهاه عن السفر يوم الجمعة لان صلاه الجمعة عظيمه فى الدين و هو محل التأهب لها فوضعه للسفر وضع للشىء فى غير موضعه، و استثنى فقال:الا فاصلا:اى خارجا ذاهبا فى سبيل الله اى شاخصا إلى الجهاد، قال:او فى امر تعذر به اى لضروره دعتك إلى ذلك، و المراد بجمل اموره:جميعها.

و خادع نفسك في العباده، و ارفق بها و لا تقهرها، و خذ عفوها و نشاطها إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضه، فإنه لا بدّ من قضائها و تعاهدها عند محلّها، و إتياءك أن ينزل بك الموت و أنت آبق من ربّك في طلب الدّنيا (١)، و إتياءك و مصاحبه الفساق فإنّ الشّرّ بالشّرّ ملحق، و وقرّ الله و أحبّ أحبّاءه، و احذر الغضب فإنّه جند عظيم من جنود إبليس، و السّلام (٢).

قال الشيخ ميثم البحراني في شرحه على (نهج البلاغه الشيخ ميثم البحراني - شرح نهج البلاغه - ج ٥، ٢٢١) ج ٥-٢٢١ بعد فراغه من ايراد ما رواه الرضى من هذا الكتاب: «اقول: و هذا الفصل من كتاب طويل اليه، و قد امره فيه بأوامره و زجره بزواجره، مدارها على تعليم مكارم الاخلاق و محاسن الآداب» و في قوله (رحمه الله):

(من كتاب طويل) برهان على انه رآه في مكان آخر و لكنه لم يشر اليه، هذا و قد نثر الآمدى هذا الكتاب في مواضعه من كتاب (غرر الحكم الآمدى - غرر الحكم - ص ١٥٦، ٦١، ٧٦) و فيما رواه فقرات لم ترو في (نهج البلاغه) مع مغايره في بعض الالفاظ و في ذلك برهان آخر على ان له مصدرا غير (النهج) و سنشير إلى بعض هذه الزيادات و المغايرات فيما يأتي بوضعها بين قوسين:

١- تمسك بجبل القرآن (و انتصحه) (٣) و حلل حاله، و حرم حرامه

ص: ٤٥٦

١- (١) الآبق: العبد الهارب من سيده.

٢- (٢) حذره من الغضب و نفره منه بوصفه من جنود ابليس لعنه الله لان الغضب يوجب الاضطراب في ميزان العقل، و يدفع صاحبه للتورط فيما لا يرضى الله و هذا اكبر عون لابليس على اضلاله.

٣- (٣) روايه النهج: (استنصحه).

«و اعمل بعزائمه و احكامه» (١): ص ١٥٦ ٢- احذر (مصاحبه) كل من (يقبل) (٢) رأيه، و ينكر عمله (الغرر) ٣- اقصر «همك على (٣) ما لا- يلزمك و لا تخص فيما لا يعينك» (الغرر ٦١) ٤- إياك و مقاعد الاسواق فانها «معارض (٤) الفتن و محاضر الشيطان» (الغرر-٧٦) فلاحظ.

## ٧٠- إلى سهل بن حنيف الانصارى

إلى سهل بن حنيف الانصارى

(٥) و هو عامله على المدينة فى معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاويه أمّا بعد، فقد بلغنى أنّ رجلا ممّن قبلك (٦) يتسلّون

ص: ٤٥٧

١- (١) خلت روايه الشريف الرضى من هذا الحمله.

٢- (٢) فى (نهج) احذر صحابه من يفيل و قد ذكرنا معناها، اما معنى روايه الأمدى: [١] ان يحذر صحبه من تعرف آراؤه و تنكر افعاله اى يفعل المنكر مع انه يرى انه منكر و العياذ بالله.

٣- (٣) ما رواه الرضى: «اقصر رأيك على ما يعينك».

٤- (٤) فى (نهج البلاغه): «فانها محاضر الشيطان و معارض الفتن».

٥- (٥) سهل بن حنيف- بالحاء المهمله المضمومه- الانصارى، من خيار الصحابه شهد بدرًا، و ابلى يوم احد بلاء حسنا، و لازم امير المؤمنين بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله، و استخلفه على المدينة لما خرج عليه السلام لحرب اصحاب الجمل، ثم شهد معه صفين و توفى بالكوفه سنه ٣٨ بعد رجوع امير المؤمنين عليه السلام من صفين فوجد عليه و جدا كثيرا و كان من احب الناس اليه عليه السلام و قال: «لو احببني جبل لتهافت» و هذه الكلمه من كلمه القصار و قد رواها الشريف الرضى فى الباب الثالث من ابواب (نهج البلاغه) [٢] كما سيأتى ذلك ان شاء الله تعالى برقم (١١١) ج ٤ ص ١٠٣. و صل عليه امير المؤمنين عليه السلام و كبر عليه خمسا ثم ادركه بعض من لم يصل عليه من الناس فوضعه فصلى عليه و هكذا حتى كبر عليه خمسا و عشرين تكبيره فى خمس صلوات.

٦- (٦) قبلك- بكسر ففتح- اى فى جهتك، و يتسلّون، يخرجون واحدا بعد واحد فى خفيه و استتار.



إلى معاويه، فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم، ويذهب عنك من مددهم، فكفى لهم غيا و لك منهم شافيا (1). فرارهم من الهدى و الحق، و إيضاعهم إلى العمى و الجهل (2)، و إنما هم أهل دنيا مقبلون عليها، و مهطعون إليها (3)، و قد عرفوا العدل و رأوه و سمعوه، و وعوه، و علموا أنّ الناس عندنا في الحق أسوه، فهربوا إلى الأثره (4)، فبعدا لهم و سحقا.

إنّهم- و الله- لم يفروا من جور، و لم يلحقوا بعدل، و إنّنا لنطمع في هذا الأمر أن يدلّل الله لنا صعبه، و يسهّل لنا حزنه (5) إن شاء الله، و السّلام .

روى هذا الكتاب قبل الرضى البلاذرى في « أنساب الاشراف البلاذرى- أنساب الاشراف- ص 157 ط الاعلمى فى ترجمه على عليه السلام » ص 157 ط الاعلمى فى ترجمه على عليه السلام كما روى بعضه ابن واضح فى تاريخه ابن واضح- التاريخ- ج 2 ص 192 ج 2 ص 192.

ص: 458

1- (1) الغى: الضلال.

2- (2) الايضاع: الاسراع من وضع البعير اذا اسرع، و العمى: الضلال.

3- (3) اهطع: اسرع.

4- (4) الاثره- بالتحريك- اختصاص النفس بالمنفعه و تفضيلها على غيرها و السحق- بضم السين- البعد.

5- (5) الحزن: ما غلظ من الارض و ضده السهل، و المراد به هنا الامر الصعب.

إلى المنذر بن الجارود العبدى (١) وقد خان فى بعض ما ولاه من اعماله أمّا بعد، فإنّ صلاح أيبك غزنى منك، و ظننت أنّك تتبّع هديه، و تسلك سبيله (٢)، فإذا أنت فيما

ص: ٤٥٩

١- (١) هو المنذر بن الجارود العبدى، و اسم الجارود بشر بن خنيس، و انما سمي الجارود لما قاله بعض الشعراء فيه، «كما جرد الجارود بكر بن وائل» و وفد الجارود على النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى سنه ٩ او ١٠ فى جماعه من عبد القيس و كان نصرانيا فاسلم و حسن اسلامه، و سكن الجارود البصره و [١] قتل بفارس فى احد البعوث الاسلاميه سنه ٢١ و كان رجلا صالحا و وصف امير المؤمنين له فى كتابه إلى المنذر يدل على ايمانه و صلاحه، و فيه يقول عمر بن الخطاب: لو لا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «ان هذا الامر لا يكون الا فى قريش لما عدلت بالخلافه عن الجارود و لا تخالجنى فى ذلك الامور» اما ولده المنذر فقد ولد فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و شهد مع على عليه السلام واقعه الجمل و [٢] ولاه اصطخر كما فى المتن- ثم عزله عنها، و ولاه عبيد الله بن زياد الهند فى إمره يزيد بن معاويه فمات فى آخر سنه ٦١، و كان المنذر متهما فى دينه و صفات امير المؤمنين عليه السلام له تعطينا صورته من ايمانه، و من شنيع اعماله: ان الحسين عليه السلام كتب اليه يدعوه إلى نصرته و ارسل الكتاب مع مولى له يقال له سليمان و يكنى ابا رزين فقبض على الرسول و سلمه إلى ابن زياد فصلبه فكان اول رسول صلب فى الاسلام، و كان عبيد الله يومئذ يريد التوجه إلى الكوفه للقبض على مسلم بن عقيل رضوان الله عليه، و قال من اعتذر عن المنذر. انه خاف ان يكون الكتاب دسيسا من ابن زياد، و الله اعلم. و ان كان لا يبعد ان المنذر دفعه الى ابن زياد تقربا اليه، و الا فما ضره لو اغلظ للرسول و مزق الكتاب، فان كان الرسول دسيسا فسيلغ ابن زياد و ان لم يكن كذلك نجا و كتم المنذر الخبر. و من عرف المنذر حق معرفته، و قرأ تفاصيل احواله، فسيوافقنى على هذا الرأى خصوصا و ان ابن زياد كان قد تزوج ابنه المنذر فى تلك الايام، «وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»

٢- (٢) الهدى-بفتح فسكون-الطريقه و السيره.

رَقِيَ إِلَيَّ عَنْكَ (١) لَا تَدْعُ لِهَوَاكَ انْقِيَادًا، وَلَا تَبْقَى لِآخِرَتِكَ عِتَادًا (٢)، تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ. وَتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بِقَطِيعِهِ دِينِكَ، وَلَنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَمَلِ أَهْلِكَ وَشَسَعِ نَعْلِكَ خَيْرَ مِنْكَ (٣)، وَ مِنْ كَانَ بِصَفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يَسَدَّ بِهِ ثَغْرًا، أَوْ يَنْفِذَ بِهِ أَمْرًا، أَوْ يَعْلَى لَهُ قَدْرًا، أَوْ يَشْرَكَ فِي أَمَانِهِ، أَوْ يُؤْمِنَ عَلَيَّ جَبَايَهُ (٤) فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الرضى و المنذر هذا هو الذى قال فيه امير المؤمنين عليه السلام:

«إنه لنظار فى عطفيه، مختال فى برديه (٥)، تفال فى شراكيه».

كان المنذر بن الجارود واليا لامير المؤمنين عليه السلام على اصطخر فبلغه عليه السلام عنه الامور التى ذكرها فى هذا الكتاب، فلما اقبل المنذر عزله امير المؤمنين عليه السلام و أغرمه ثلاثين ألفا ثم تركها لصعصعه بن

ص: ٤٦٠

١- (١) رقى إلى: أى فيما رفع إلى.

٢- (٢) العتاد: العده.

٣- (٣) كانت العرب تضرب المثل بالجمل فى الذله و الهوان و الجهل و كذلك ضربوا المثل بالذله بشسع النعل: و هو سير تشد به.

٤- (٤) جبايه: هى تحصيل اموال الخراج و نحوه.

٥- (٥) العطف- بالكسر-: الجانب، البردان، تشبيه برد-بالضم و هو الثواب.

صوحان العبدى (١)، بعد أن أحلفه عليها فحلف و ذلك أن عليا عليه السلام دخل على صعصعه يعود له فلما رآه على عليه السلام قال: «إنك ما علمت حسن المعونه، خفيف المشونه» فقال صعصعه: وانت والله يا امير المؤمنين عليم، وإن الله فى صدرك عظيم، فقال له على عليه السلام: «لا تجعلها أبهه على قومك إن عادك إمامك» قال: لا يا امير المؤمنين و لكنه من من الله على ان عادنى اهل البيت (٢) و ابن عم رسول رب العالمين.

ثم قال له صعصعه: يا امير المؤمنين هذه ابنه الجارود تعصر عينيها كل يوم لحبسك اخاها المنذر، فأخرجه و انا ضامن ما عليه من اعطيات ربيعه، فقال له على عليه السلام: «و لم تضمنها و زعم لنا انه لم يأخذها؟ فليحلف و نخرجه» فقال له صعصعه: اراه و الله سيحلف قال: «و انا اظن ذلك» روى ذلك ابن واضح فى (التاريخ ابن واضح-التاريخ-ج ٢ ص ١٩٢ و ١٩٣ و ذكر الكتاب الذى ذكره الرضى فى هذا الموضع كما روى ذلك البلاذرى فى ( انساب الاشراف البلاذرى-انساب الاشراف-ص ١٣ ط.الاعلمى) ص ١٣ ط.الاعلمى و زاد على ذلك فقال: فلم يشكر المنذر فى امره لصعصعه ما صنع فقال الاعور الشنى:

هلا سألت بنى الجارود اى فتى عند الشفاعة و الثار ابن صوحانا

ص: ٤٦١

١- (١) كان صعصعه من سادات عبد القيس و كان خطيبا فصيحاً لساناً، و قد وصفه امير المؤمنين عليه السلام بقوله: «هذا الخطيب الشحشح» اى الماهر فى الخطبه الماضى بها و كفاه فخرا ان يشهد له مثل امير المؤمنين بالمهاره و فصاحه اللسان، و كان دينا فاضلا جليل القدر فى اصحاب على عليه السلام. و روى عن الصادق عليه السلام انه قال: «ما كان مع امير المؤمنين من يعرف حقه الا صعصعه و اصحابه» و كان له مواقف خطاييه مشهوره فى مجلس عثمان، و بين يدي امير المؤمنين عليه السلام و عند ما دفن امير المؤمنين، و فى الشام فى محضر معاويه يضيق المجال باستعراضها. توفى رحمه الله ايام معاويه.

٢- (٢) لعل الاصل سيد اهل البيت او ما فى معنى ذلك او انه كان مع امير المؤمنين عليه السلام بعض ولده او قرابته عند عيادته له.

هل كان الا كام أرضعت ولدا عقت فلم تجز بالاحسان احسانا

لا تأمن على سوء فتى ذمرا يجزى الموده من ذى الود كفرانا

اما الكلمات التى رواها الرضى عنه عليه السلام فى المنذر: «أنه نظار فى برديه...» إىخ فقد رواها ابن واضح و البلاذرى ايضا فى الكتابين المذكورين و كلاهما سابق للرضى

## ٧٢- إلى عبد الله بن العباس

إلى عبد الله بن العباس

أما بعد، فإنك لست بسابق أجلك، ولا مرزوق ما ليس لك، و اعلم بأنّ الدهر يومان: يوم لك، و يوم عليك. و أنّ الدّنيا دار دول (١)، فما كان منها لك أتاك على ضعفك، و ما كان منها عليك لم تدفعه بقوّتك .

سيأتى القول فى مصادر هذا الكتاب فى الحكمة (٣٩٦) إن شاء الله تعالى.

## ٧٣- إلى معاوية

إلى معاوية

أما بعد، فإننى على التردد فى جوابك، و الاستماع

ص: ٤٤٢

---

١- (١) جمع دوله-بضم الدال-ما يتداول من السعاده فى الدنيا ينتقل من يد إلى يد.

إلى كتابك لموهن رأبي، ومخطئ فراستي (١)، وإنك إذ تحاولني الامور (٢) و تراجعني السِّطور كالمستثقل النَّائم تكذبه أحلامه، أو المتحير القائم يبهظه مقامه، لا- يدرى أله ما يأتي أم عليه، و لست به، غير أنه بك شبيه، و أقسم بالله إنه لولا- بعض الاستبقاء (٣) لوصلت إليك مني قوارع: تفرع العظم، و تهلس اللحم! و اعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك (٤)، و تأذن لمقال نصيحتك، و السلام لأهله .

رواه الامام اليماني في ( الطراز الامام اليماني- الطراز- ج ٢ ص ٢٩٤ في (فصل الاستدراجات) ج ٢ ص ٢٩٤ في (فصل الاستدراجات) بتفاوت مع روايه الرضى مثل: «و لست به غير انه كل شبيه» و «مثال نصيحتك»، و المخالفه في الروايه تدل على الاختلاف في المصدر.

ص: ٤٦٣

١- (١) التردد إلى الشيء: الرجوع إليه مره بعد اخرى، و موهن- بالتشديد-: مضعف، و الفراسه- بالكسر- صدق الظن.

٢- (٢) حاول الامر: طلبه و رامه، و يبهظه: يتقله.

٣- (٣) الاستبقاء: الابقاء، و القوارع: الدواهي، و تفرع العظم: تصدمه فتكسره، و تهلس اللحم: تذيبه و تنهكه و تروى بتقديم اللام فتكون بمعنى تلتحس أبدلت الحاء هاء و هو من لحست كذا بلساني الحسه، اي تأتي على اللحم حتى تلحسه لحسا، و تروى تنهش- بالمهمله و المعجمه و المعنى بالمهمله: اخذ اللحم باطراف الاسنان، و بالمعجمه الاخذ بجميعها.

٤- (٤) اي: اعدك عن مراجعه احسن الامور لك و هو الطاعه، و تأذن- هنا- تسمع.

و نقل من خط هشام ابن الكلبي (٢) هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها و باديها، و ربيعه حاضرها و باديها (٣) أنهم على كتاب الله: يدعون إليه و يأمرون به، و يجيبون من دعا إليه و أمر به لا يشتركون به ثمنًا و لا يرضون به بدلا، و أنهم يد واحد على من خالف ذلك و تركه، و أنهم أنصار بعضهم لبعض دعوتهم واحده، لا ينقضون عهدهم لمعتبه عاتب، و لا لغضب غاضب، و لا لاستدلال قوم قوما و لا

١- (١) الحلف: العهد، و قول الرضى: و من حلف له عليه السلام تقدير و من كتاب حلف فحذف المضاف.

٢- (٢) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي نسابه ابن نسابه عالم بايام العرب و اخبارها، توفى سنه ٢٠٥ او ٢٠٦ و هو احد الجامعين لكلام امير المؤمنين و خطبه كما تقدم فى الجزء الاول من هذا الكتاب ص ٥٨.

٣- (٣) الحاضر: ساكن المدينه، و البادى المتردد فى الباديه، و اللفظ لفظ المفرد و المعنى الجمع.

لمسبّه قوم قوما! (١) على ذلك شاهدهم و غائبهم، و سفيتهم و عالمهم، و حلينهم و جاهلهم. ثم إنّ عليهم بذلك عهد الله و ميثاقه إنّ عهد الله كان مسؤولا، و كتب عليّ ابن أبي طالب:

قد كفانا الرضى قدس الله روحه مهمه التنقيب عن مصدر هذا الحلف إذ ذكر أنه نقل من خط هشام بن الكلبي -خط هشام بن الكلبي- .

قال ابن ابى الحديد: «و اعلم انه قد ورد فى الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم «كل حلف كان فى الجاهليه فلا يزيدہ الاسلام الا شده و لا حلف فى الاسلام» لكن فعل امير المؤمنين عليه السلام اولى بالاتباع من خبر الواحد و قد تحالفت العرب فى الاسلام مرارا و من اراد الوقوف على ذلك فليطلبه من كتب التواريخ».

## ٧٥- إلى معاوية فى أول ما بويح له

إلى معاوية فى أول ما بويح له

ذكره الواقدى فى كتاب الجمل من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سفيان:

ص: ٤٦٥

---

١- (١) المعتبہ: الغيظ: و العاتب: المغتاض، و المعنى: لا يؤثر فى هذا العهد الخلف و لا ينقضه ان يعتب احدهم منهم على بعضهم لانه استجداه فلم يجده، او طلب منه امرا فلم يقم به، و لا- لان احدا منهم غضب من امر صدر من صاحبه، و لا لان عزيزا منهم استدل ذليلا- منهم، و لا- لان انسانا منهم سب او هجا بعضهم، فان مثل هذه الامر يتعذر ارتفاعها بين الناس، و لو كانت تنقض الحلف لما كان حلف اصلا



أما بعد، فقد علمت إعداري فيكم (١) وإعراضى عنكم، حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له، والحديث طويل، والكلام كثير، وقد أدبر ما أدبر، وأقبل ما أقبل، فباع من قبلك وأقبل إليّ في وفد من أصحابك نقل الرضى رحمه الله هذا الكتاب من كتاب (الجمال محمد بن عمر ابن واقد المدائنى الواقدى-الجمال -) لمحمد بن عمر ابن واقد المدائنى الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ و قد تعرضنا لكتاب الواقدى هذا فى الجزء الاول من هذا الكتاب: ص ٤١ و مما هو جدير بالذكر ان الواقدى من جملة من جمعوا كلام امير المؤمنين عليه السلام و خطبه (٢).

## ٧٦- لعبد الله بن العباس، عند استخلافه إياه على البصرة

لعبد الله بن العباس، عند استخلافه إياه على البصرة

سع الناس بوجهك و مجلسك و حكمك (٣)، و إياك و الغضب فإنه طيره من الشيطان (٤)، و اعلم أن ما قربك من الله يبعدك من النار، و ما بعدك من الله يقربك من النار .

اول هذه الوصيه «اوصيك بتقوى الله عز و جل، و العدل على من ولاك

ص: ٤٦٦

١- (١) الاعذار: الاقامه على العذر

٢- (٢) انظر ج ١ ص ٥٧ من هذا الكتاب

٣- (٣) روى: و حلمك.

٤- (٤) طيره من الشيطان-بفتح الطاء و سكون الياء-اى خفه و طيش.

اللّه امره، سع الناس بوجهك... إلخ».

روى ذلك قبل الرضى ابن قتيبه فى ( الامامه و السياسه ابن قتيبه-الامامه و السياسه-ج ١ ص ٨٥ ) ج ١ ص ٨٥ و المفيد فى الجمل المفيد-الجمل-ص ٢٠٨ ص ٢٠٨. و رواها السيد فى ( الطراز السيد-الطراز-ج ٢ ص ٢٩٣ ): ج ٢ ص ٢٩٣ بوجه يغير بعض ما فى «النهج» مثل (و حلمك) بدل (حكمتك) و (بعدك) مكان (بياعدك) و فى آخرها (و السلام) و يتضح من هذا أن له مصدرا آخر.

## ٧٧- لعبد الله بن العباس، لما بعثه للاحتجاج إلى الخوارج

لعبد الله بن العباس، لما بعثه للاحتجاج إلى الخوارج

لا تخاصمهم بالقرآن فإنّ القرآن حمّال (١) ذو وجه تقول و يقولون، و لكن حاججهم بالسّنّه فإنّهم لن يجدوا عنها محيصا (٢).

هذا الكلام مشهور النسبه اليه عليه السلام.

قال ابن الاثير فى ( النهايه ابن الاثير-النهايه-١، ٤٤٤): ١-٤٤٤ و فى حديث على «لا تناظروهم بالقرآن فانه حمال ذو وجه» قال: اى يحمل عليه كل تأويل فيحتمله.

و ذو وجه: اى ذو معان مختلفه و رواه الزمخشري فى الجزء الثانى من «ربيع الابرار الزمخشري-ربيع الابرار-الجزء الثانى باب الجوابات المسكته» فى باب الجوابات المسكته و جاء فى روايته: (و لكن خاصمهم) بدل (حاججهم). و الاختلاف فى الالفاظ يشعرا انهما لم ينقلا ذلك عن (نهج البلاغه).

ص: ٤٤٧

١- (١) قال ابن ابي الحديد: هذا الكلام لا نظير له فى شرفه و علو معناه.

٢- (٢) المحيص: المهرب.

إلى أبي موسى الأشعري جوابا في امر الحكيمين (١).

ذكره سعيد بن يحيى الاموى فى كتاب المغازى فإنّ النَّاسَ قد تغيّر كثير منهم عن كثير من حظّهم (٢)، فمالوا مع الدّنيا، و نطقوا بالهوى، و إنى نزلت من هذا الأمر منزلا معجبا (٣) اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم، فإنى أداوى منهم قرحا أخاف أن يكون علقا (٤) و ليس رجل-فاعلم-أحرص على أمه محمّد، صلّى الله عليه و آله، و ألفتها منى (٥) أبتغى بذلك حسن الثّواب و كرم المآب (٦). و سأفى بالذى و أيت على نفسى (٧)، و إن تغيّرت عن صالح ما فارقتنى عليه (٨)، فإنّ الشقى

ص: ٤٦٨

- 
- ١- (١) راجع ص ٤٤٩ من هذا الجزء.
  - ٢- (٢) اى: حظ السعاده الابديه بنصره الحق.
  - ٣- (٣) معجبا-بكسر الجيم-يعجب من رآه اى: يجعله متعجبا منه.
  - ٤- (٤) العلق-بالتحريك-: الدم الغليظ الجامد.
  - ٥- (٥) «أحرص» خبر «ليس» و جملة «فاعلم» معترضه.
  - ٦- (٦) المآب: المرجع إلى الله.
  - ٧- (٧) و أيت: اى وعدت و اخذت على نفسى.
  - ٨- (٨) اى: اذا انقلبت عن الرأى الصالح الذى تفارقنا عليه، و هو الاخذ بالحذر و الوقوف عند الحق الصريح فانك تكون شقيا، لان الشقى من حرمه الله نفع التجربه فأخذه الناس بالخديعه.

من حرم نفع ما أوتى من العقل و التَّجْرِبَةِ، و إنى لأعبد أن يقول قائل بباطل (١). و إن أفسد أمرا قد أصلحه الله: فذع ما لا تعرف (٢)، فإن شرار الناس طائرون إليك بأقويل السوء، و السلام .

قد ذكر الرضى -رضوان الله عليه- انه نقل هذا الكتاب عن (المغازى ١) أبى عثمان سعيد بن يحيى بن ابان بن سعيد بن العاص بن احيحة الاموى البغدادي -المغازى- ) لابي عثمان سعيد بن يحيى بن ابان بن سعيد بن العاص بن احيحة الاموى البغدادي المتوفى سنة ٢٤٩، و كتاب (المغازى) معروف النسبه اليه (٣).

## ٧٩- لما استخلف، إلى أمراء الأجناد

لما استخلف، إلى أمراء الأجناد

أما بعد، فإنما أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الناس الحق فاشتروه (٤)، و أخذوهم بالباطل فاقتدوه (٥).

رواه ابن عبد البر فى ( بهجة المجالس ابن عبد البر -بهجة المجالس- ١، ٢٣١) ١، ٢٣١ بمغايره قليله، و قال: (انه اول كتاب كتبه) انتهى الجزء الثالث و الحمد لله

ص: ٤٦٩

١- (١) اعبد: اى: آنف، من عبد-بالكسر- اى: انف، و فسروا قوله تعالى: «فَأَنَّا أَوْلُ الْعَابِدِينَ» بذلك.

٢- (٢) اى: ما فيه الريبه و الشبهه فاتركه.

٣- (٣) انظر «كشف الظنون»: م ٣ ص ١٧٤٧ و [١] «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ج ٩ ص ٩.

٤- (٤) اى: حجباوا الناس عن حقهم فاضطر الناس لشراء الحق منهم بالرشوه فانقلبت الدوله عن اولئك المانعين فهلكوا، و «انهم منعوا» فاعل اهلك.

٥- (٥) اى: كلفوهم باتيان الباطل فاتوه و صار قدوه يتبعها الابناء بعد الآباء.



آصف القزوينى: ٥٥.

الآمدى (عبد الواحد بن محمد):

١٦٤، ٦٥، ٦٣، ٥٨.

أبان (مولى زيد بن على): ١٨٨، ١٨٩.

أبان بن أبى عياش: ٥٣.

ابراهيم بن أيوب الأسدى: ٣٦٩.

ابراهيم الجيلانى: ١٥١.

ابراهيم بن الحسين بن ديزيل - ابن ديزيل ابراهيم بن السرى النحوى - الزجاج ابراهيم بن عبد الله بن الحسن:

١٥٠.

ابراهيم بن محسن الكاشانى:

١٥٤.

ابراهيم بن محمد صلى الله عليه و آله و سلم: ٩٣.

ابراهيم بن محمد البيهقى - البيهقى ابراهيم بن هلال الثقفى - ابن هلال الثقفى ابن الاثير (على بن أبى الكرم):

٢١٦، ٣٥٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٤٣٥.

ابن الاثير (محمد بن محمد بن عبد الكريم): ١٠٦، ١٠٧، ١٦٤.

ابن اسحاق: ٤٧، ١٨٣.

ابن اعثم الكوفى: ٢٠٠، ٢١٨، ٢٢٣، ٤٢٣.

ابن باقى: ١١٢.

ابن بابويه القمي-الصدوق ابن بطوطه: ٢١١.

ابن بعجه: ٣٥٣.

ابن تيهان-ابو الهيثم بن تيهان ابن جرير-الطبري ابن الجندی: ٤٢٠.

ابن الجوزي: ١٠٠.

ابن أبي الحديد(عبد الحميد):

ص: ٤٧١

٤٣٣، ٤٢٢، ٣٧٣، ٣٦٣، ٣٣٣، ٣٢٨، ٣٠٦، ٢٥٤، ٢٣٣، ٢٢٠، ١٨٨، ١٧٩، ١٦٨، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٠، ١٥٩، ١٤٤، ١٣٦، ١٣٢، ١٢٤، ٩١، ٤٦، ١٢٨، ٣٦٥، ٤٤٥، ٤٦٥.

ابن الحضرمي-عبد الله بن الحضرمي ابن حنبل-أحمد بن حنبل ابن الحنفية-محمد بن الحنفية ابن دأب: ١٠٠.

ابن ديزيل: ٣٧٢.

ابن شاعر الواسطي: ١٣٤.

ابن شبه: ٢٤٣.

ابن شبيل: ٢٣٠.

ابن شعبه الحراني: ٥٣، ٢١٣، ٢٥٤، ٢٩٧، ٣٦٩، ٤١٩.

ابن شهر آشوب: ١٤٨، ٢٤٢، ٣٦٣.

ابن طاوس (علي بن موسى بن جعفر): ٤٦، ١٢١، ٢١١، ٢٩٨.

ابن عباس: ٥٤، ١٧٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٤٦٦، ٤٦٧.

ابن عبد البر: ٢٠٢، ٣٥٥.

ابن عبد ربه المالكي: ١٦٥، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٣٥، ٢٩٧.

ابن عدى الجرجاني: ٢٠٢.

ابن عساکر: ١٥٦، ٢٠٩، ٢٣٨، ٤٢٠، ٤٥٠.

ابن عقده: ٨٠.

ابن عمر: ٤٢٢.

ابن قتيبه: ٩٦، ١٩٨، ٢٢٣.

ابن كثير: ٢٠٢، ٣٧٠.

ابن مفتاح الزيدي: ١٥٢.



ابن ملجم: ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٦، ٢٣٨، ٢٣٥، ٧٨.

ابن ميثم البحراني: ١٦٠، ١٩٠، ٢٠٩، ٤٥٦.

ابن نباته المصري: ١٣.

ابن النديم: ٣٥٥.

ابن واضح-اليقوبي ابن هرمه: ٣٤٣.

ابن هشام: ١٦٧.

ابن هلال الثقفي: ٣٦٥، ٢٥٤.

ابن يوسف: ٤١٧.

ابو احمد العسكري: ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠.

أبو الأعور السلمي: ٢١٦، ٧٦.

أبو أمامه الباهلي: ٢٦٦، ٢٦٢.

أبو أيوب الانصاري: ٢٠٢، ٣٥٥.

ص: ٤٧٢.

ابو بكر بن أبي قحافة: ٧٧، ١٢٣، ٢٠١، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٦٦، ٣٨٠، ٤٣٣.

ابو بكر محمد بن الطيب-الباقلانى ابو بكره(أخو زياد بن أبيه):

٣٥٢.

ابو جعفر الاسكافى: ٤٢١، ٤٢٢.

ابو جعفر بن عنبسه: ٢٩٩.

ابو جعفر النقيب: ٢٦٥.

ابو حاتم السجستاني: ٣٦٩.

ابو الحسن العاملى: ٤١٧.

ابو حنيفة: ٨٦.

ابو حنيفة الدينورى: ٩٢، ٢١٣.

ابو حنيفة-القاضى النعمان المصرى ابو حيان التوحيدى: ١٠٤.

ابو الخير عمر الكندى: ٣٣٨.

ابو الدرداء: ٢٦٧.

ابو ذر الغفارى: ٣٥٥، ٤٢٦.

ابو الرضا الراوندى: ١٤٩.

ابو سعيد الحذرى: ٢٠٢.

ابو سفيان بن حرب: ٢٢٢، ٢٥٧، ٣٣٨-٣٤٠، ٣٥١، ٤٤٠.

ابو طالب الحسنى: ٢٩٧.

ابو طالب بن عبد المطلب: ٢٢٢.

ابو طالب المكى: ٢٣٥.

ابو العباس السفاح-السفاح ابو العباس الصيمري: ٢١١.

ابو العباس المبرد-المبرد ابو عبيده بن الجراح: ٢٩٩.

ابو العلاء المعري: ١٣٥.

ابو الفرج الاصبهاني: ٣٢١، ٣٦٩.

ابو الفرج بن الجوزي-ابن الجوزي ابو القاسم البلخي: ١٩٥.

ابو القاسم العلامة: ٥٥.

ابو القاسم المحاملي: ٢٩٨.

ابو مخنف: ١٦٦، ٢٤٩، ٣٦٨، ٣٧٠.

ابو مسلم الخراساني: ١٦٩.

ابو مسلم الخولاني: ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٦٦، ٢٦٧.

أبو مسيكة الأيادي: ٣٨٠.

ابو موسى الأشعري: ٩٣، ١٧٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٦٨.

أبو نعيم الاصبهاني: ١٥٧، ٢٠٥.

ابو نيزر(مولى على عليه السلام):

٢٤١.

ابو هلال العسكري: ٢٣٠.

ابو الهيثم بن التيهان: ٣٥٥.

أبي بن كعب: ٣٥٥.

ص: ٤٧٣

اثير بن عمرو الجراح السكوني:

.٥٦٨

أحمد بن أبي طالب-الطبرسي أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام):.٣٠٠.

أحمد بن حنبل:٣٥٤،٢٠٢.

أحمد بن خالد البرقي-البرقي احمد بن داود-ابو حنيفة الدينوري احمد بن روحه الزاهد:٢٩٩.

احمد زكي صفوت:٤٤٤،٤٤٥.

أحمد بن صالح السماهيجي:

.١٥٣

أحمد بن عبد ربه المالكي-ابن عبد ربه أحمد بن عبد الرحمن بن فضال القاضي:٣٠٠.

أحمد بن عبد العزيز الجوهري:

.٢٩٩

أحمد بن عيسى:٣٦٩.

أحمد بن قتيبه:١٦٩ أحمد بن محمد العبدى-الهروى أحمد بن محمد(كاتب الأزهر):

.٤١٧

أحمد بن يحيى البغدادي-البلاذري أحمد بن يحيى النحوي-ثعلب أحمد بن ابى يعقوب بن واضح-اليقوبى ارسطو:٣١٤.

اسامه بن زيد:٤٢٢.

اسامه بن منقذ:٣٨٠.

أسد حيدر:٤١٦.

أسد بن عبد العزى:٢٥٧.

الاسكافى-ابو جعفر الاسكافى أسماء بنت عميس:١٨٣،٨٦.

اسماعيل بن جعفر الصادق:

.١٥٠

اسماعيل بن القاسم البغدادي - القالي الأسود بن قطيبه: ٤٢٩.

أسيد بن أبي العيص: ١٢٣.

الأشعث بن قيس الكندي: ١٩٠، ١٩١.

الأصغ بن نباته المجاشعي: ٧٥، ٨٠، ٣٠٠، ٤٢٠.

اعثم الكوفي - ابن اعثم الكوفي الأعور الشني: ٤٦١.

أفصح الدين: ١٥١.

أفلاطون: ٣١٤.

الأفندي (صاحب الرياض):

.١٥٣

أم جميل (حماله الحطب):

.٢٥٧

ص: ٤٧٤

أم سلمه (أم المؤمنين): ٢٠٢.

أمير آصف القزويني: ٥٥.

أيوب بن حبيب بن علقمه: ١٢٤.

(ب)

الباقلاني: ٢٣٠.

البخاري: ٨٣٨٢.

بحر العلوم: ٣٠١.

البرقي: ٨٠.

البرك الضريمي: ٧٨.

بريده الأسلمي: ٣٥٥.

بريد بن معاوية: ٢٤٦، ٢٤٧.

بسطام بن قيس الشيباني: ١٣٣، ٣١٤.

بشر العبدي-الجارود العبدي البلاذري: ٢٠٦، ٢٣١-٢٣٣، ٢٣٥، ٣٦٥، ٤٣٣.

بنت الأشعث بن قيس: ١٩١.

بنت أبي حنتمه: ١٦٠.

البهائي (محمد بن الحسين العاملي): ١٠٤، ١٥١، ١٨٩.

البيهقي (ابراهيم بن محمد):

١٠٤، ٢٢٣، ٢٣٢.

البوصيري: ٤٧.

(ت)

توفيق الفكيكي: ٤١٦.

(ث)

الثعالبي: ٣٧٩، ٨، ٦.

ثعلب النحوي: ٢٣٤.

(ج)

جابر الجعفي: ٣٦٩.

جابر بن عمير الانصاري: ٢١٩.

الجاحظ: ٧٥، ١٩٥، ٣٥٣، ٤٢٢.

الجارود العبدى: ٤٥٩.

جاريه بن قدامه السعدى: ٢٣٠، ٢٦٨.

جرير (الشاعر): ١٣٣.

جرير بن عبد الله البجلي: ١٩٢ - ٢٠٣، ١٩٨.

جعه بن هبيرة المخزومي: ١٦٨.

جعفر البديري: ٣٣٣.

جعفر الصادق عليه السلام: ٧٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٣، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٧، ٤٦١.

جعفر بن أبي طالب: ٢٠٤، ٢٥٦.

جعفر بن عنبسه: ٢٩٩.

ص: ٤٧٥.

جعفر بن محمد الحسيني: ٣٠٠.

جعفر بن هارون بن زياد: ٢٩٩.

جمال الدين الكوكباني اليماني:

١٥٢.

جندب بن زهير: ٥٤.

جواد فاضل: ٤١٧.

جورج جرداق: ٤١٤.

الجوهري - أحمد بن عبد العزيز الجوهري

(ح)

حاتم الطائي: ٤٣٠٦.

حاتم العجلي - بريد بن معاوية بن أبي الحكم الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني: ٤٥٣.

الحارث بن كلده: ٣٣٨.

الحاكم النيسابوري: ٢٠٢.

حبيب بن أبي ثابت: ٢٢١.

حبيب بن مسلمة: ٧٦.

حبيب الله بن مدد علي الكاشاني الساوجي: ١٥٢.

الحجاج بن يوسف الثقفي: ٤٣٢.

حجر بن عدى الكندي: ٩١، ٩٩، ٣٥٢.

الحر العاملي: ١٥٣.

الحسن البصري: ١٣٥، ١٣٦، ٤٢١.



حسن الجواهرى: ٣٣٣.

الحسن بن طريف بن ناصح:

٣٠٠.

الحسن بن عبد الله العسكري- أبو أحمد العسكري الحسن بن عبدل: ٣٠٠.

الحسن بن أبي عثمان الأدمي:

٢٩٨.

الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ٩٢، ١٨٣، ٢٢٤، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٩٧-٢٩٩، ٣٥١، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٤٢٧.

الحسن بن علوان: ٣٠٠.

حسن القبانجي: ٣٠١.

الحسن بن محمد بن أحمد:

٣٠٠.

حسن بن نصر: ٣٦٩.

الحسن بن هذيل: ٢٣٥.

الحسين بن ابراهيم القزويني:

٣٠١.

حسين الصفوى(السلطان):

١٥١.

الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام): ٩٢، ٤٠.

ص: ٤٧٦.

٤٥٩،٣٧٠ ،٣٦٩،٢٥٧،٢٤٢،٢٤١ ،٢٣٩،١٨٥،١٨٤،٩٣

حسين على محفوظ(الدكتور):

.١٥٤

الحسين بن علوان:٤٢٠.

حسين بن محمد الخونساري:

.١٥٢

حسين النوري:١٥٣.

حصين بن نمير:١٩٦.

حكيم بن جيله العبدى:٣٥٥.

حمامه(جده معاويه):٣٤٢.

حمزه بن عبد المطلب:٢٠٤، ٢٥٦،٢٥٧،٣٠٦.

حمل بن بدر القشيري:٤٤٠.

الحميري-عبد الله بن جعفر القمي

(خ)

خالد بن سعيد بن العاص:٣٥٥.

خالد بن عبد الله القسري:٤٣٥.

خالد بن الوليد:٣٦٨.

خزيمه بن ثابت الأنصاري:٣٥٥.

الخطيب الخوارزمي:١٥٧، ٢٠٦.

خلف الأحمر:٣١٤.

خليل القزويني: ١٥٢.

الخوازمي - الخطيب الخوارزمي

(د)

الداماد: ١٥١.

داود عليه السلام: ٩٣.

دحروجه الجعل - عامر بن مسعود بن أميه بن خلف

(ذ)

ذكوان الصفوري: ٢٥٥.

ذو الكلاع الحميري: ٧٤.

ذو الشهادتين - خزيمه بن ثابت الأنصاري

(ر)

الراغب الاصبهاني: ٢٣٥.

الربيع بن زياد الحارثي: ٩٨، ٩٩.

الرضي - الشريف الرضي ربيع الدين التبريزي: ٤١٥.

رياح (مولى على عليه السلام):

٢٤١.

(ز)

الزبير بن العوام: ٨٩، ٩١، ١٨٢، ١٩٣، ٢٢٩، ٣٥٥، ٤٤٥.

ص: ٤٧٧.

الزجاج: ١٧١.

الزرقاني: ٢٠٢.

الزمخشري: ١٠٠، ١٤٨، ٢٤٧.

زياد بن أبيه: ٢٣١، ٢٣٣، ٣٤٢- ٣٤٤، ٣٤٦- ٣٥٣.

زياد بن مرحب: ١٩١.

زياد بن النضر: ٢١٢، ٢١٦.

زيد بن صوحان العبدي: ١٦٦، ٤٢٧.

زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام: ١٥٠.

زيد بن المعذل: ٣٨٠.

(س)

سبط بن الجوزي: ٩٢، ١٥٦، ١٩٠.

سعد بن طريف: ٣٠٠.

سعد (مولى علي عليه السلام):

٢٣٣.

سعد بن أبي وقاص: ١٩٦، ٢٦٣، ٤٢٢.

سعيد بن سرح: ٣٥١.

سعيد بن العاص: ٤٣٩.

سعيد بن يحيى الأموي: ٤٦٨، ٤٦٩.

السفاح: ١٦٩.

سقراط: ١٣٣.

سلام بن سويد: ٢١٨.

سلمان الفارسى: ٣٥٥، ٤٥٢.

سليمان عليه السلام: ٩٣.

سليمان بن الربيع النهدي: ٢٩٩.

سليمان (مولى الحسين عليه السلام): ٤٥٩.

سليم بن قيس الهلالي: ٥٣.

السماهيجي: ١٥٣.

سنمار: ٤٤٤.

سهل بن حنيف الأنصارى: ٣٥٥، ٤٥٧.

سهل بن محمد السجستاني - أبو حاتم

(ش)

شرحبيل بن السمط: ١٩٦، ١٩٧.

شرف الدين - عبد الحسين شرف الدين شريح القاضى: ١٨٨، ١٨٦.

شريح بن هانىء: ٢١٢.

الشريف الرضى: تكرر اسمه الشريف فى الكتاب و نذكر أهم مواضعه: ٧٣، ٨٠، ٨٢.

ص: ٤٧٨.

٤٣٧،٤٢٧،٤٢٤، ، ٤١٩،٤١٣،٣٠٩،٢٩٦ ، ٢٤٣،٢٣١،٢١٥،٢١٣ ، ٢١١،٢٠٩،٢٠٦،٢٠٣ ، ١٩٨،١٩٠،١٨٤،١٧٩ ، ١٧٣،١٧١،١٦٥،١١٨  
.٤٢٢

الشعبي (عامر): ١٠٤، ١٨٨، ١٩٠.

شهاب الدين التجفي المرعشي:

.١٥٢

شبيه بن ربيعه: ٢٥٧.

شيخ الطائفه-الطوسي

(ص)

صباح بن يحيى المزني: ٢٩٩.

الصدوق: ٨٧، ٨٨، ٢٩٧، ٣٧٠.

صعصعه بن صوحان: ٣٢٥، ٤٢٧.

(ض)

الضحاك بن قيس الفهري: ٣١٨-٣٢١.

ضياء الدين يوسف-ابن يوسف

(ط)

الطبرسي (أحمد بن أبي طالب):

.٣٥٥

الطبري (صاحب التاريخ):

.٢١٦، ٢١٧، ٣٦٦، ٤٢٧.

الطبري محمد بن علي الآملي:

.٢٥٤

الطريحي: ١٥١.

طلحه بن عبيد الله التيمي: ٨٩، ٩١، ١٢٢، ١٢٣، ١٨٢، ١٩٣، ٢٢٩، ٣٥٥، ٤٤٥.

الطوسي (شيخ الطائفة): ٢٤٣، ٢٤٧، ٣٧٦، ٤٢٠.

(ع)

عائشه (أم المؤمنين): ٨٢، ٨٣، ١٨٢، ٢٢٩، ٢٦٦، ٣٤٧، ٣٥١، ٤٤٥.

عاصم بن بهدله: ١٨٨.

عامر بن مالك الانصاري - ابو مسلم الخولاني عامر الشعبي - الشعبي عامر بن الطفيل العامري: ١٣٣.

عامر بن مسعود بن أميه بن خلف:

١٢٤.

عباد بن زياد الأسدي: ٢٩٩، ٣٠٠.

العباس بن عبد المطلب: ٤٤٠.

ص: ٤٧٩.

العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٧٢، ٣٧٠.

عباس بن مرداس السلمى: ٣١٧، ٣٢١.

عبد الأمير الوردى: ١٥٤.

عبد الحسين شرف الدين: ٤٣، ١٠٦.

عبد الحميد بن أبي الحديد-ابن أبي الحديد عبد الرحمن بن جندب: ٢١٧.

عبد الرحمن بن الحجاج: ٢٤٣.

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد:

٣٤٩، ٣٥٠.

عبد الرحمن بن سليمان الاصفهاني: ٢٤٧.

عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل: ٢٤٧.

عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد:

١٢٢، ١٢٣.

عبد الرحمن بن علي البكري-ابن الجوزى عبد الرحمن بن وهب بن أسيد:

١٢٣.

عبد العزيز الجوهري-الجوهري عبد العزيز بن يحيى الجلودى:

٢١٩.

عبد العظيم الحسنى: ١٨٨.

عبد الله بن أبي: ٤٣.

عبد الله بن أحمد الأصبهاني-ابو نعيم عبد الله بن توب-ابو مسلم الخولاني عبد الله بن جعفر الحميرى-الحميرى عبد الله بن

الحضرمى: ٢٣٠.



عبد الله بن داهر: ٢٩٩.

عبد الله بن ربيعة بن دراج: ١٢٣.

عبد الله بن رواجه: ٣٣٤.

عبد الله بن الزبير: ١٢٤.

عبد الله بن زمعه: ١٦٦، ١٦٧.

عبد الله بن سعد بن أبي سرح:

٣١٨، ٣١٩.

عبد الله السماهيجي: ١٥٣.

عبد الله بن صالح العجلي: ١٥٦، ١٥٧.

عبد الله الطويل بن صفوان بن أمية: ١٢٣.

عبد الله بن الطفيل العامري:

٢٢٤.

عبد الله بن عامر: ٣٥٢، ٤٢١.

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب - ابن عباس عبد الله بن عقبه: ٢٢٦.

عبد الله بن علي بن أبي طالب عليه

ص: ٤٨٠

(ج)

جبرائيل عليه السلام: ٤٤٣.

جعه بن هبيرة المخزومي: ٤٣٩.

جعفر بن أبي طالب: ١٠٩.

جعفر البرمكي: ١٠٣، ١٠٤.

جعفر الصادق عليه السلام: ٢٩، ٣٦، ٣٧، ٤٩، ٥٠، ٧٤، ١٣٢، ١٣٧، ١٦٤، ١٨١، ٢٠٨، ٣١٥.

جعفر بن مكي الشاعر: ٢١٤.

جلال بن جنبد الغفاري: ٢٧.

جواد المصطفوي الخراساني:

٤٧٣.

الجوهري - احمد بن عبد العزيز الجوهري

(ح)

الحاكم النيسابوري: ١٧٨، ٢٩.

الحجاج بن يوسف الثقفي: ٩، ٣٠٨.

حسان بن ثابت الأنصاري: ٢٢، ٣٠٢.

الحسن البصري: ٢٧، ٤٩، ٢٥٦.

الحسن بن سعيد الأهوازي:

٤٠٧.

الحسن بن عبد الله العسكري - أبو أحمد العسكري الحسن بن علي الحراني - ابن شعبه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه

السلام: ١٠، ٣٧، ١١١، ١٩٤، ٢٨٨، ٣١٢، ٣٢٧، ٤٤٩.

الحسن بن علي بن فضال: ١٥.

الحسن بن هذيل: ٣١١.

الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ١٠، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣١١، ٤٤٧، ٤٤٩.

الحسين بن محمد الأشعري: ١٥.

حسين النوري: ١٩٤.

الحصري القيرواني: ٧٤.

حمزه بن عبد المطلب: ٤٣٩.

الحميري-عبد الله بن جعفر الحميري

(خ)

خالد بن أمي: ١٠.

خالد بن سدوس النبهاني: ٣٧٢.

خالد بن عبد الله القسري: ١٠.

خالد بن الوليد: ٢٩٨.

خالد بن يزيد بن معاوية: ٧٠.

الخرت بن راشد الناجي: ٤٣٧.

ص: ٤٨١

خزيمه بن ثابت الأنصاري: ٤٦٦.

الخطيب البغدادي: ٢٧.

(د)

دعبل الخزاعي: ٤٣٩.

(د)

ذعلب: ٤٣٣.

ذكوان (مولى أم هانئ): ٢٨٨.

الذهبي: ١٧٥، ٨١.

ذو الشهادتين - خزيمه بن ثابت الانصاري

(ر)

الرضي - الشريف الرضي رفاعه بن رافع: ٢١.

(ز)

الزبيدي: ٤١٥.

الزبير بن بكار: ١١٦.

الزبير بن العوام: ٢٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٢٨، ٣٨٥، ٤١٠، ٤١٥.

الزمخشري: ١١، ٢٦، ٣٨، ٤٦، ٤٨، ٧٤، ١٣٠، ١٦٤، ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٨٦، ٣٦٩، ٣٨٠، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤٢٦، ٤٢٦، ٤٣١، ٤٥٥، ٤٦٣، ٤٧٥.

زياد بن أبيه: ٢٥، ٩.

زيد بن ثابت: ٣٠٠، ٣٠١.

زيد بن حارثة: ٢١٥.

زيد بن وهب الجهني: ١٩٢، ٢٧٣، ٤٠٧.

زينب بنت جحش (أم المؤمنين):

.٣٧٦

زينب بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله):

.١٠٩

(س)

سبط بن الجوزى: ٤٣، ٣٢، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٧٥، ٨٣، ١١٩، ٢٩١، ٤٣٣.

سعد بن أبي وقاص: ٨٠.

سعد بن عباد: ٥٥.

السعدى: ٧٦.

سعيد بن العاص: ٧٥، ٦٩.

سعيد بن عمير: ٦٧.

سلامه الكندى: ٦٦.

سلمى الحبشيه: ١١٠.

سليمان بن داود عليه السلام:

ص: ٤٨٢

سليمان بن صرد: ٣١١.

سليمان بن عبد الملك بن مروان:

.٧٠

سليم بن قيس الهلالي: ١٨٨، ٢٦٠، ٣٩٩.

السماهيجي: ٦٧.

السيوطي: ١٧٨.

(ش)

شبانة بن سواده: ٣٢٣.

شرحيل بن حسنه: ٢٩٨.

الشريف الرضى: تكرر اسمه الشريف فى الكتاب و نذكر أهم مواضعه: ٦، ٣١، ٨٥، ١٠٣، ١٦٤، ١٨٨، ٢٥٢، ٣٠١، ... إلخ.

الشريف المرتضى: ٦١، ١١٢، ١١٥، ٤٧١.

الشعبى (عامر): ٢٥، ٣٠٥.

شهاب (مولى على عليه السلام):

.٢٩

شيخ الطائفة- الطوسى

(ص)

صاحب الزنج: ١٩٩، ٢٨٢.

الصادق-جعفر بن محمد (عليه السلام) صالح بن كيسان: ٣٠٥.

الصدوق: ٦، ١٨، ٢٠، ٣٦، ٧٨، ٨٤، ١٦٤، ١٨١، ٢٣٤، ٢٥٢، ٣٧٣، ٤٣٣.

(ط)

الطبرسى (أحمد بن أبى طالب):

.٤٧٢،٤٧١،٣٥٤،٤٤

الطبرسى (على بن الحسن):

.١٩٢،٨٥

الطبرى (صاحب التاريخ): ٤٩، ٥٥، ١١٣، ٢١٧، ٣٨٣، ٣٨٦، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٢٨.

الطبرى (صاحب المسترشد):

.٣٧٣،٣٣٣

الطريحي: ٤٣١.

طلحه بن عبيد الله التيمى: ٢٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٨٥، ٤١٠، ٤١٤، ٤١٥.

الطوسى (شيخ الطائفه): ١٨، ٢٠، ٢٩، ٣٦، ١١٥، ١٩٢، ٢٥٢.

ص: ٤٨٣

عائشه (أم المؤمنين): ٣٠٥، ٣٨٥، ٤٠٩، ٤١٥.

العاص بن وائل السهمي: ١١٠، ١١١.

عامر الشعبي - الشعبي عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة: ٦٧.

العباس بن عبد المطلب: ٥٤.

عبد الحسين الأميني: ٢٨.

عبد الحميد بن أبي الحديد - ابن أبي الحديد.

عبد الرحمن بن جندب: ١٨.

عبد الرحمن بن عوف: ٥٥، ٧١، ٧٢.

عبد القاهر الجرجاني: ١١٥.

عبد الله بن أبي المجد الحربي:

٦٧.

عبد الله بن أحمد الأصبهاني - أبو نعيم عبد الله بن جعفر الحميري - الحميري عبد الله بن الحضرمي: ٢٥.

عبد الله بن رواحه: ٢١٥.

عبد الله بن الزبير: ٣٠٨، ٣٨٥.

عبد الله بن سعد بن أبي سرح:

١٠٩، ٢٨٩.

عبد الله بن سلام: ٢٢، ١٦٦.

عبد الله بن سليمان بن الأشعث:

٦٧.



عبد الله بن صالح العجلي: ٢٩١.

عبد الله بن عامر: ٣٨٥، ٢٨٩.

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - ابن عباس عبد الله بن عمر بن الخطاب - ابن عمر عبد الله بن قعين: ٤٣٨، ٤٣٥.

عبد الله بن مسعود - ابن مسعود عبد الله بن مسلم الباهلي - ابن قتيبه عبد الله بن نوفل بن مساحق:

٣٠٥.

عبد الملك بن مروان: ٧٠، ٣٠٨.

عبد الهادي الفضلي: ٤٠٢.

عبد الوهاب المبارك: ٦٧.

عثمان بن أبي العاص: ٣٨٥.

عثمان بن عفان: ٥٧، ٢١، ٦٨، ٧١، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١٦٨، ٢٨٧، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٢٤، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٦، ٤٠٥، ٤١٤، ٤٢٦.

عطيه العوفى: ٤٣٣.

ص: ٤٨٤.

محمد باقر بن محمد الحسيني - الداماد محمد باقر المجلسي - المجلسي محمد باقر بن محمد صالح القزويني: ٤١٦.

محمد باقر المحمودي: ١٩٩.

محمد باقر الناصري: ٤١٨، ٤٢٦.

محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة:

١٨٣، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٣٠٩، ٣١١، ٣٦٥، ٤١٤، ٤٣٦، ٤٤٦.

محمد تقي المجلسي - المجلسي محمد بن جرير الطبري - الطبري المؤرخ محمد بن جعفر بن أبي طالب:

١٨٣.

محمد جلال الدين: ٤١٩.

محمد جواد التستري: ٥٥.

محمد بن حبيب البغدادى: ١٧١، ١٧٢.

محمد بن الحسن بن جمهور:

٨٠.

محمد بن الحسن الصفار: ٨.

محمد بن الحسن الصفار: ٨.

محمد بن الحسن الطوسي - الطوسي محمد حسن الشيرازي: ٣٣٣.

محمد بن الحسن العاملي - الحر العاملي محمد بن الحسين - الشريف الرضى محمد حسين الجيلاني: ١٥٢.

محمد بن الحنفية: ٢٢٢، ٣٦٩، ٣٧٠.

محمد بن رجب على: ١٥٤.

محمد سعيد الحويبي: ٣٣٣.

محمد بن سلامه بن جعفر الشافعي - القاضي القضاعي محمد سليمان التنكابني: ٤١٧.

محمد الشيرازي: ١٥٢.

محمد صالح القزويني الروغي:

١٥٢.

محمد صالح المازندراني: ١٥٣.

محمد طاهر الشيرازي: ١٥٢.

محمد بن طلحه الشافعي: ٥٤.

محمد بن الطيب - الباقلاني محمد بن العباس: ٢٩٩.

محمد عباس الجزائري: ١٥٢.

محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية): ١٥٠.

محمد بن عبد الله المعتزلي - أبو جعفر الاسكافي محمد عبده: ٢٠، ١٨، ٤٣٥، ٤٤٠، ٤٤٩، ٤٥٣.

ص: ٤٨٥

محمد بن علي بن بابويه القمي - الصدوق محمد بن علي الباقر (عليه السلام): ١١٨، ٨٩، ١٥٠، ٢٣٨، ٢٤٧، ٣٦٩.

محمد بن علي الجواد (عليه السلام): ٢٩٩.

محمد الأصغر بن علي بن زاهر الرازي:

.٢٩٩

محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): ٣٧٠.

محمد بن علي بن عطيه المكي - أبو طالب المكي محمد بن الحسين الحسيني - هبه الدين الشهرستاني محمد بن علي بن طاوس:

.٢٩٨

محمد بن عمر - الواقدي محمد بن عمرو بن العاص:

.١٩٤

محمد بن محمد بن النعمان - المفيد محمد المشكاه: ١٥٢.

محمد المشهدى: ١٥٢.

محمد بن همام: ٨٠.

محمد بن يعقوب - الكليني محمود بن عمر الخوارزمي - الزمخشري مخنف بن سليم الأزدي: ٢٤٩.

مرتضى الأنصاري: ٣٣٣.

مرتضى العسكري: ٤٢٣.

المستنجد (العباسي): ٢٦٥.

مسروق: ٨٣.

المسعودي: ٢٣٨، ٢٢٣، ٢١٨.

المسيب بن علس: ١٩٦، ١٩٧.

معاويه بن أبى سفيان: ٧٤، ٤١، ٧٧، ٧٨، ١٩٢، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٢٨-٢٣٣، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦١، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٤٢-  
٤٢٣، ٣٧٤، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٨.

معاويه بن الضحاك بن سفيان:

.٢٢٤

معدى كرب-الاشعث بن قيس الكندى معقل بن قيس الرياحى: ٢١٤، ٢١٥.

المغيره بن شعبه: ٧٧، ١٦٠، ٢٦٣، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٣٩.

المفيد: ٨٩، ١٦١، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٤٧، ٢٥٤.

المقداد بن الاسود الكندى: ٣٥٥.

ص: ٤٨٦

المقداد بن عمر-المقداد بن الاسود الكندي ملا باشى: ١٥٢.

ملا تاجا: ١٥١.

المنذر بن الجارود العبدى: ٤٥٩- ٤٦١.

المنصور(العباسى): ١٨٣.

موسى بن جعفر(عليه السلام):

٢٤٣.

موسى بن عمران(عليه السلام):

٢٠٥.

المهدى(الإمام المنتظر عليه السلام): ١٥٤.

مهدى بحر العلوم-بحر العلوم مهدى السويج: ٤١٨.

ميثم بن على بن ميثم البحرانى- ابن ميثم البحرانى مير آصف القزوينى-آصف القزوينى

(ن)

النجاشى(صاحب الفهرس):

٤٢٠.

النجاشى(ملك الحبشه): ٢٤١.

نصر الله التقوى: ٤١٦.

نصر بن مزاحم المنقرى: ١٩٩، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٣٤، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٨.

نضر بن أبى نيزر-ابو نيزر النعمان بن المنذر: ٤٤٤.

النعمان بن محمد-القاضى النعمان المصرى النورى-حسين النورى النويرى: ٤١٩.

(و)

الواقدي: ٤٦٦، ٤٦٥، ١٨٤.

و تبيل (ملك الأفرنج): ٧٦.

ورام: ٢٥٤.

وردان (مولى عمر بن العاص):

.١٩٤

وقار الشيرازي: ٤١٩.

الوليد بن عبد الملك بن مروان:

.١٣٣، ١٣٢

الوليد بن عقبه بن أبي معيط:

.٤٣٥، ١٥٣

(٥)

هادي بن محمد حسين البيرجندي:

.٤١٧

هادي بن محمد صالح السردى:

.١٥٠

هارون بن مسلم: ٤٢٠.

ص: ٤٨٧

هاشم بن عبد مناف: ٢٢٢.

هبة الدين الشهرستاني: ٤١٥-٤١٧.

الهرمزان: ٢١٤، ٢٦٣.

الهروي: ٥٥.

هشام بن محمد الكلبي: ٤٦٤.

همام بن غالب-الفرزدق همام بن عباده: ٥٣، ٥٤.

الهيثم بن الاسود: ٤٣٢.

(٥)

يحيى بن حاتم بن عكرمه: ٢٩٨.

يحيى بن حمزه العلوي اليماني:

٢٣٠، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٦٣.

يحيى بن شعيب: ٣٦٩.

يحيى بن هارون بن الحسين الحسنى،-ابو طالب الحسنى يزيد بن أبى سفيان: ٤٤٠.

يزيد بن الصلت: ١٨٤.

يزيد بن معاوية: ٢٠٥، ٤٥٩.

اليقوبى: ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤.

يوحنا بن المعمدان الاسرائيلي:

١٣٣.

يوسف بن يعقوب: ٢٩٩.

يونس بن الأرقم بن عوف: ٢٢١.



يونس بن عبيد الثقفي: ٣٥٢.

ص: ٤٨٨

من خطبه له عليه السلام يذكر بالموت و من مات ٥ من خطبه له عليه السلام قسم بها الايمان إلى ثلاثة أقسام ٦ فى ان امرهم عليهم السلام صعب مستصعب ٨ من خطبه له عليه السلام وعظيه و يوصى بها محبيه بالصبر و انتظار الفرج ٩ من خطبه له عليه السلام وعظيه اخرى ١٣ الخطبه القاصعه ١٨ وجه تسميه هذه الخطبه بالقاصعه و بيان مصادرها ٤٥ خطبه همام... ٤٧ شروح خطبه

همام ٥٤

ص: ٤٨٩

من خطبه له عليه السلام يصف فيها المنافقين ٥٦ من خطبه له عليه السلام في صفات الباري سبحانه ٥٩ من خطبه له عليه السلام في الامر بالتقوى ٧٣ من خطبه له عليه السلام في انه لم يرد على الله ورسوله ٦٢ من خطبه له عليه السلام في التقوى وبيان ثمراتها ٦٥ من كلام له (عليه السلام) يوصى به اصحابه في الصلاه و الزكاه و الأمانه ٧٢ قوله عليه السلام: ما معاويه بأدهى مني... إلخ ٧٤ كلمه للجاحظ في هذا المعنى ٧٥ قوله عليه السلام: انما يجمع الناس الرضا و السخط و مصادره ٧٩ كلامه عليه السلام عند دفن الصديقه فاطمه عليها السلام ٨٠ في ان فاطمه عليها السلام سيده نساء العالمين ٨٢ مصادر كلامه (عليه السلام) عند دفن فاطمه عليها السلام ٨٥ من كلام له عليه السلام في أنّ الدنيا دار مجاز ٨٧ من كلام له عليه السلام كان كثيرا ما ينادى به أصحابه ٨٨ من كلام له عليه السلام كلم به طلحه و الزبير في سبب عدم الرجوع إليهما في الرأي ٨٩ من كلام له عليه السلام ينهى أصحابه عن أن يكونوا سبابين ٩١ من كلام له عليه السلام و قد رأى الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب ٩٢ من كلام له عليه السلام عند اضطراب أصحابه عليه في الحكومه ٩٤ السبب في هذا الكلام و القول في مصادره ٩٤ من كلام له (عليه السلام) لرجل من أصحابه و قد رأى سعه داره ٩٧ التحقيق في ذلك و بيان مصادره ٩٨ كلامه عليه السلام في اختلاف الناس في الخير ١٠٠ مصادر هذا الكلام ١٠٤

من خطبه له عليه السلام فى تمجيد الله و وصف خلق الأرض ١٠٤ على عليه السلام أول مكتشف لحركة الأرض ١٠٦ من خطبه له عليه السلام فى تفويض أمر خاذله إلى الله تعالى ١٠٧ من خطبه عليه السلام له فى تمجيد الله و ذكر النبى (صلى الله عليه و آله) ١٠٨ و من خطبه له عليه السلام فى صفه أهل الخير ١٠٩ من دعاء له عليه السلام ١١١ من خطبه له عليه السلام بصفين و فيها بيان حق الراعى و الرعيه ١١٣ كلام رجل من أصحابه عليه السلام يكثر الثناء عليه و جوابه له ١١٦ مصدر هذه الخطبه ١١٨ من كلام له عليه السلام فى الشكوى من قريش ١٢٠ قطعه من كلام له (عليه السلام) فى بعض أعمال أصحاب الجمل ١٢٢ كلامه (عليه السلام) لما مر على طلحه و عبد الرحمن بن عتاب و هما قتيلان ١٢٢ كلامه عليه السلام فى وصف ولى من أولياء الله ١٢٤ كلامه عليه السلام بعد تلاوته ( «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ» ) ١٢٥ تعليق لطيف لابن أبى الحديد على هذا الكلام ١٣٢ معنى قول عدى بن الرقاع: قلم أصاب من الدواه مدادها (ح) ١٣٢ بسطام بن قيس (ح) ١٣٣ عامر بن الطفيل (ح) ١٣٣ يوحنا بن المعمدان (ح) ١٣٤ ما أخذه أبو العلاء المعرى من هذا الكلام ١٣٥ مقارنه بين هذا الكلام و كلام للحسن البصرى ١٣٦ من كلام له (عليه السلام) عند تلاوته ( «رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ» ) (الآيه ١٣٧ من كلام له (عليه السلام) عند تلاوته ( «يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ» ) ( ١٤٠ كلام للسيد صاحب الطراز فى براعه الإستهلال فى كلام على عليه السلام ١٤٥

من كلام له (عليه السلام) في تهويل الظلم و ما جرى له مع عقيل ورد هديه الأشعث بن قيس ١٤٥ من دعاء له عليه السلام في صون الوجه من التعرض للسؤال ١٤٩ مصادر هذا الدعاء ١٤٩ الصحيفه السجديه و أسانيدھا و شروحيھا... إلخ ١٥٠ من خطبه له عليه السلام في صفه الدنيا ١٥٤ مصادرها ١٥٦ من دعاء له عليه السلام في أنّ الله تعالى آنس الأنسين لأوليائه ١٥٨ قوله عليه السلام: لله بلد فلان و الكلام عليه ١٥٩ من كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافه ١٦٠ من خطبه له عليه السلام في التقوى و ذكر الموت ١٦١ من خطبه له عليه السلام خطبها بذى قار ١٦٥ من كلام عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعه و قد سأله مالا ١٦٦ من كلام له عليه السلام في إحجام اللسان عن الكلام، و أنهم امراء الكلام، و وصف بعض الأزمنه ١٦٧ من كلام له عليه السلام في تباين الناس في أخلاقهم ١٦٩ من كلام له عليه السلام و هو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ١٧٠ من كلام له عليه السلام في اقتفائه أثر رسول الله بعد الهجره ١٧٣ من خطبه له عليه السلام في العمل قبل الأجل ١٧٣ من كلام له عليه السلام في الحكمين و أهل الشام ١٧٥ من خطبه له عليه السلام يصف أهل البيت عليهم السلام ١٧٦ من كلام له عليه السلام لما طلب اليه عثمان أن يخرج إلى ينيع ١٧٧ من كلام له عليه السلام يبحث أصحابه على الجهاد ١٧٨

باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام و عهوده و وصاياه ١٨٠ من كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره إلى البصره ١٨٢ محمد بن اسحاق صاحب السيره(ح) ١٨٣ محمد بن جعفر بن أبي طالب(ح) ١٨٣ من كتاب له عليه السلام إليهم بعد فتح البصره ١٨٤ قرظه بن كعب و ولداه عمرو و علي(ح) ١٨٤ عبيد الله بن أبي رافع(ح) ١٨٥ من كتاب له عليه السلام لشريح قاضيه و قد اشترى دارا ١٨٦ من كتاب له عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه ١٨٩ من كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس عامل أذربيجان ١٩٠ من كتاب له عليه السلام إلى معاويه مع جرير بن عبد الله البجلي ١٩٢ ما يتعلق بهذا الكتاب ١٩٣ انضمام عمرو بن العاص لمعاويه ١٩٤ كلام للجاحظ و أبي القاسم البلخي في شأن عمرو بن العاص(ح) ١٩٥ انضمام شرحبيل بن السمط رئيس اليمانيه الى معاويه ١٩٦ معنى استنوق الجمل(ح) ١٩٦ من كتاب له عليه السلام إلى معاويه أيضا أثناء حرب صفين ١٩٩ كونه عليه السلام مأمورا بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين(ح) ٢٠١ من كتاب له عليه السلام إلى جرير بن عبد الله و هو بالشام ٢٠٣ من كتاب له عليه السلام إلى معاويه مع أبي مسلم الخولاني ٢٠٣ ما جرى لأبي مسلم الخولاني بالكوفه ٢٠٥ عبد الله بن توب(ح) ٢٠٥

من كتاب له عليه السلام إلى معاوية أيضا ٢٠٧ بيان أن أكثر الرواه يروون كلامه بالمعنى لا باللفظ ٢٠٩ مرور ابن بطوطه بالنجف الأشرف و ما رواه بالمعنى من زياده أمير المؤمنين عليه السلام ٢١٠ من وصيه له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه إلى العدو ٢١١ زياد بن النضر(ح) ٢١٢ نقل تمام الوصيه ٢١٢ شريح بن هافى(ح) ٢١٢ من وصيه له عليه السلام لمعقل بن قيس، و طرف من ترجمه معقل ٢١٤ من كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه ٢١٥ أبو الأعور السلمى(ح) ٢١٦ من وصيه عليه له عليه السلام لعسكره قبل القتال بصفين ٢١٦ كلامه عليه السلام إذا لقي العدو محاربا ٢١٨ من كلام له عليه السلام قاله لأصحابه فى بعض أيام صفين ٢٢٠ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جوابا ٢٢٢ معاوية بن الضحاك كان مع معاوية و هواه مع على عليه السلام ٢٢٤ جابلق و جابرس(ح) ٢٢٤ أبيات شعر للأشتر ٢٢٥ كتاب من معاوية إلى على عليه السلام بمشوره ابن العاص ٢٢٦ بين معاوية و ابن العاص فى شأن على عليه السلام ٢٢٨ من كتاب له عليه السلام إلى ابن عباس يوصيه بينى تميم ٢٢٨ من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله و بيان مداركه ٢٣٠ من كتاب له عليه السلام إلى زياد و هو خليفه ابن عباس على البصره ٢٣١ من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه أيضا ينهاه عن الإسراف ٢٣٢

تعليق ابن أبي الحديد على هذا الكتاب(ح) ٢٣٣ كتاب له عليه السلام لابن عباس يعظه ٢٣٤ من كلام له عليه السلام على سبيل الوصيه لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ٢٣٥ ذكر هذه الوصيه بتمامها ٢٣٦ من وصيه له عليه السلام بما يعمل في أمواله ٢٣٩ نقل هذه الوصيه بتمامها ٢٤٠ رباح و أبو نيزر(موليا على عليه السلام)(ح) ٢٤١ وادي القرى(ح) ٢٤١ من وصيه له عليه السلام كتبها لمن يستعمله على الصدقات ٢٤٣ بيان مصادرها ٢٤٦ بريد بن معاويه بن أبي حكيم(ح) ٢٤٦ بكاء الصادق عليه السلام لما روى هذه الوصيه ٢٤٧ عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل(ح) ٢٤٧ من عهد له عليه السلام إلى بعض عماله على الصدقه ٢٤٨ بيان أن العامل المذكور هو مخنف بن سليم ٢٤٩ مخنف بن سليم(ح) ٢٤٩ من عهد له عليه السلام كتبه لمحمد بن أبي بكر لما ولاه مصر ٢٥٠ إعجاب معاويه بهذا العهد ٢٥٣ مصادر هذا العهد ٢٥٤ من كتاب له عليه السلام إلى معاويه و هو من محاسن الكتب ٢٥٤ معنى(ناقل التمر إلى هجر) ٢٥٥ بيان أن هذا الكتاب كان جوابا لكتاب معاويه إليه مع أبي امامه الباهلي ٢٦٢ أبو امامه الباهلي(ح) ٢٦٢ الهرمزان(ح) ٢٦٣



بين ابن أبي الحديد و أبي جعفر النقيب حول الكتاب المذكور ٢٦٥ أبو جعفر النقيب (ح) ٢٦٥ عامر بن مالك بن زيد (ح) ٢٦٧  
من كتاب له عليه السلام إلى أهل البصره مع جاريه قدامه السعدى ٢٦٨ من كتبه عليه السلام إلى معاويه ٢٦٩ بيان أول هذا  
الكتاب ٢٧٠ من وصيه له للحسن عليهما السلام كتبها بحاضرين ٢٧٢ مصادر الوصيه ٢٩٥ شروح الوصيه ٢٩٦ أبو أحمد  
العسكرى (ح) ٢٩٧ أبو القاسم المحاملى (ح) ٢٩٨ من كتاب له عليه السلام إلى معاويه ٣٠١ مراسله بين أمير المؤمنين عليه السلام و  
معاويه ٣٠٢ تعليق ابن أبي الحديد على هذه المراسله ٣٠٦ «أبخل من مادر» (ح) ٣٠٦ قس بن ساعده (ح) ٣٠٦ من كتاب له عليه  
السلام إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكه ٣٠٧ قثم بن العباس (ح) ٣٠٨ عمرو بن أبي المقدم العجلى (ح) ٣٠٩ تباعد قبور  
أبناء العباس (ح) ٣٠٩ من كتاب له (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر لما بلغه توجد من عزله عن مصر ٣٠٩ إجمال قصه موت  
الأشتر رحمه الله تعالى ٣١٠ من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر ٣١١ طرف من ترجمه  
محمد بن أبي بكر ٣١٢ تعليق بن أبي الحديد على هذا الكتاب ٣١٣

أفلاطون، أرسطو(ح) ٣١٤ سقراط، خلف بن حيان(ح) ٣١٤ عتيبه بن الحارث، بسطام بن قيس(ح) ٣١٤ من كتاب له عليه السلام إلى أخيه عقيل ٣١٥ قصة هذا الكتاب ٣١٧ عبد الله بن سعد بن أبي سرح(ح) ٣١٨ لم يذهب عقيل إلى معاوية في عهد علي عليه السلام ٣٢١ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٣٢١ من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر ٣٢٣ مصادر هذا الكتاب ٣٢٥ من كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص ٣٢٦ العاص بن وائل السهمي(ح) ٣٢٧ تعليق ابن أبي الحديد على هذا الكتاب، وبيان أن معاوية كان جبارا ٣٢٨ من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله ٣٢٩ من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله أيضا ٣٣٠ و كلام الإمام الشيخ محمد طه نجف حوله ٣٣٣ الشيخ محمد طه نجف(ح) ٣٣٣ من كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمه عامله على البحرين ٣٣٤ عمر أبي سلمه(ح) ٣٣٤ النعمان بن العجلان(ح) ٣٣٤ من كتاب له عليه السلام إلى مصقله الشيباني عامله على أردشير ٣٣٦ من كتاب له(عليه السلام) إلى زياد حول خديعه معاوية له بالاستلحاق ٣٣٧ قصة الاستلحاق ٣٤١ تفسير(كتاركة بالعرى بيضا)(ح) ٣٤٣

حكم الأستاذ عبد المتعال الصعدي في الاستلحاق ٣٤٦ كتاب (في ميدان الاجتهاد) للصعدي (ح) ٣٤٧ من أحكام الصعدي في (قضايا الكبرى) (ح) ٣٥٢ شتاء و صيف في سطح واحد (ح) ٣٥٤ من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف لما دعي إلى وليمة في البصرة ٣٥٥ عثمان بن حنيف ٣٥٥ شرطه الخميس (ح) ٣٥٥ مصادر كتابه المذكور ٣٦٢ من كتاب له عليه السلام إلى الأشر و السبب في هذا الكتاب ٣٦٤ من وصيته عليه السلام للحسين لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ٣٦٦ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جوابا ٣٧٠ أول كتاب كتبه عليه السلام إلى عمرو بن العاص ٣٧٣ من كتاب له عليه السلام إلى امرائه على الجيش و فيه حق الراعي و الرعيه من كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخراج ٣٧٦ من كتاب له عليه السلام إلى أمراءه في معنى الصلاة ٣٧٨ عهده للاشتر لما ولاه مصر ٣٨٠ لقب مالك بالأشتر (ح) ٣٨٠ حول العهد ٤١٥ مصادر العهد و أسانيده ٤١٩ من كتاب له عليه السلام إلى طلحه و الزبير ٤٢١ عمران بن الحصين الخزاعي (ح) ٤٢١ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٤٣٢ من وصيه له عليه السلام وصى بها شريح بن هاني ٤٢٥ من كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفه عند مسيره إلى البصرة ٤٢٦

الربذه و حث المؤلف على زياره قبر أبى ذر(ح) ٤٢٦ كتاب عليه السلام إلى أهل الأمصار فى حرب صفين ٤٢٧ زيد بن صوحان العبدى(ح) ٤٢٧ من كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطيبه أمير جند حلوان ٤٢٩ من كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين تمر بهم جيوشه ٤٣٠ من كتاب له عليه السلام إلى كميل بن زياد عامله على هيت ٤٣١ قرقيسيا(ح) ٤٣٢ كميل بن زياد النخعى(ح) ٤٣٢ من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع الأشر لما ولاه امارتها ٤٣٣ لما ذا أمسك على عن المطالبه بحقه ٤٣٤ تخرج الشيخ محمد عبده عن التصريح باسم الوليد ٤٣٥ من كتاب له عليه السلام إلى أبى موسى الأشعري ٤٣٧ أبو موسى الأشعري ٤٣٨ من كتاب له عليه السلام إلى معاويه جوابا ٤٣٩ أبو سفيان و يزيد بن أبى سفيان(ح) ٤٤٠ تعليق للأستاذ محمد زكى صفوت على كتاب كتبه معاويه لعلى(عليه السلام) ٤٤٤ الخورنق(ح) ٤٤٤ من كتاب له عليه السلام إلى معاويه أيضا ٤٤٦ من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس ٤٤٩ من كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس عامله على مكه ٤٥٠ من كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسى رحمه الله ٤٥٢ من كتاب له عليه السلام كتبه إلى الحارث الهمدانى ٤٥٣ من كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف فى قوم لحقوا بمعاويه ٤٥٧ سهل بن حنيف ٤٥٧

من كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدى ٤٥٩ الجارود العبدى و ولده المنذر(ح) ٤٥٩ قول أمير المؤمنين عليه السلام للمنذر إنه نظار فى عطفه... إلخ ٤٦٠ محاوره بين على عليه السلام و صعصعه بن صوحان العبدى ٤٦١ صعصعه بن صوحان(ح) ٤٦١ من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس يغطه به ٤٦٢ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية ٤٦٢ من حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعه و اليمن ٤٦٤ من كتاب له عليه السلام إلى معاوية فى أول ما بويح له ٤٦٥ من وصيه له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس عند استخلافه إياه على البصره ٤٦٦ من وصيه له عليه السلام إلى ابن عباس لما وجهه إلى الخوارج للإحتجاج عليهم ٤٦٧ من كتاب له عليه السلام إلى أبى موسى الأشعري جوابا فى أمر الحكمين ٤٦٨ من كتاب له عليه السلام إلى أمراء الأجناد ٤٦٩ فهرس الاعلام ٤٧٠

ص: ٥٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

